القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6430 الاربعاء 10 شباط (فبراير) 2010 - 26 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6430 Wednesday 10 February 2010

ثقافة

11 مثقفو العراق بين ثقافتي الاحتلال والمقاومة

منوعات

13 حلمي بكر: الفضائيات سمحت بافساد الغناء

مدارات

18 سر التصعيد الامريكي ضد الصين

رأي

19 نكتة جزائرية.. نظام فاسد يحارب الفساد!

اوباما يتحدث عن «تقدم سريع» نحو عقوبات جديدة.. وكلينتون الى الرياض لبحث التطورات

خبراء: طهران قادرة على تصنيع قنبلة نووية بعد ستة اشهر

اسرائيل تطالب بخنقها اقتصاديا ولا تستبعد الخيار العسكري

عواصم - «القدس العربي» - وكالات:

قال الرئيس الامريكي باراك اوباما امس الثلاثاء ان قوة دفع جديدة نحو فرض عقوبات دولية ضد ايران تسير للامام بسرعة كبيرة ويجب ان تستكمل خلال الاسابيع القليلة القادمة.

وقال اوباما في مؤتمر صحافي انه رغم نفي ايران فانه من الواضح بالنسبة له ان ايران تنتهج مسارا نحو «التسلح النووي». وقال ان المجتمع الدولي يبحث «عددا من الوسائل» لممارسة ضغوط على الحكومة الايرانية التي قال انها لا تتحدث بصوت واحد وانها ترسل «اشارات متباينة».

واعلن اوباما ان المجتمع الدولي يحرز تقدما «سريعا جدا» باتجاه فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب برنامجها النووي، مشيدا بموقف روسيا ومتسائلا عن موقف الصين من الملف الايراني.

ودعت الصين الى مواصلة المفاوضات مع ايران للتوصل الى اتفاق لمبادلة اليورانيوم بالوقود النووي.

وفي موسكو قال نيكولاي باتروشيف أمين مجلس الامن الروسي إن مخاوف الغرب بشأن نوايا إيران النووية «مبررة» وإن وقف تحدي إيران يتطلب ما هو أكثر من إجراء محادثات.

وفي نفس الوقت عبر باتروشيف عن معارضة روسيا لاي هجوم على ايران مشيرا الى القلق من ان الولايات المتحدة أو اسرائيل يمكنها ان تهاجم الدولة الاسلامية لوقف ما يقولون انه برنامج اسلحة نووي سري.

وتصل وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الى الرياض يوم الاثنين المقبل لإجراء محادثات مع المسؤولين السعوديين تتناول تطورات الاوضاع في المنطقة وبما في ذلك اقتراحات امريكية حول عملية السلام بالشرق الأوسط، والملف النووي الإيراني وأفغانستان.

وقال مصدر دبلوماسي غربي لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان كلينتون ستصل الى الرياض آتية من قطر يوم الاثنين المقبل في زيارة للسعودية تستمر يومين.

وأضاف المصدر ان كلينتون ستلتقي العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، ومسؤولين سعوديين آخرين، وستبحث معهم مقترحات امريكية بشأن تنشيط العملية السلمية في المنطقة، والملف النووي الإيراني، والوضع في أفغانستان.

وأكد خبراء نوويون أن رفع إيران لمستوى تخصيب اليورانيوم يقربها من امتلاك القدرة على تصنيع أسلحة نووية.

ويقول جيمس أكتون، الفيزيائي والمحلل النووي بمؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، «من الواضح أن الامر يتعلق بتصنيع قنبلة (نووية)».

وأوضح ديفيد أولبرايت، الخبير في حظر الانتشار النووي أنه بالرغم من أن تصنيع أسلحة نووية يتطلب تخصيب اليورانيوم لمستوى 90 %، الا أن رفع إيران مستوى التخصيب إلى 20 % سيقرب مهندسيها من المستوى اللازم لتصنيع الأسلحة النووية.

وأوضح ديفيد أولبرايت، الخبير في حظر الانتشار النووي أنه بالرغم من أن تصنيع أسلحة نووية يتطلب تخصيب اليورانيوم لمستوى 90 %، الا أن رفع إيران مستوى التخصيب إلى 20 % سيقرب مهندسيها من المستوى اللازم لتصنيع الأسلحة النووية.

وقال مصدر دبلوماسي غربي لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان كلينتون ستصل الى الرياض آتية من قطر يوم الاثنين المقبل في زيارة للسعودية تستمر يومين.

وأضاف المصدر ان كلينتون ستلتقي العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، ومسؤولين سعوديين آخرين، وستبحث معهم مقترحات امريكية بشأن تنشيط العملية السلمية في المنطقة، والملف النووي الإيراني، والوضع في أفغانستان.

وأكد خبراء نوويون أن رفع إيران لمستوى تخصيب اليورانيوم يقربها من امتلاك القدرة على تصنيع أسلحة نووية.

ويقول جيمس أكتون، الفيزيائي والمحلل النووي بمؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، «من الواضح أن الامر يتعلق بتصنيع قنبلة (نووية)».

وأوضح ديفيد أولبرايت، الخبير في حظر الانتشار النووي أنه بالرغم من أن تصنيع أسلحة نووية يتطلب تخصيب اليورانيوم لمستوى 90 %، الا أن رفع إيران مستوى التخصيب إلى 20 % سيقرب مهندسيها من المستوى اللازم لتصنيع الأسلحة النووية.

وقال رئيس المعهد الدولي للعلوم والامن الدولي في واشنطن: «يمكنهم فعل ذلك في وقت قصير وبعدد صغير من أجهزة الطرد المركزي»، حيث من الممكن أن تحول هذه الأجهزة وقود المفاعلات إلى مادة لانتاج قنبلة نووية في غضون ستة أشهر.

ورأى السفير الإسرائيلي لدى إيطاليا جدعون مئير امس الثلاثاء ان امتلاك إيران للأسلحة النووية في ظل دعمها الواضح للإرهاب يشكل مصدر تهديد عالمي.

وكان وزير الشؤون الاستراتيجية الاسرائيلي موشي يعالون طرح الاسبوع الماضي امكانية اللجوء الى القوة لمنع ايران من حيازة السلاح النووي.

وتراهن اسرائيل على تشديد العقوبات الدولية المفروضة على ايران التي باشرت الثلاثاء تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 %، من دون ان تستبعد الخيار العسكري ضد الجمهورية الاسلامية. ودعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء الاسرة الدولية الى فرض «عقوبات تشل» ايران بشكل فوري.

وقال نتنياهو «ان ايران تخوض سباقا لانتاج اسلحة نووية، مستخفة بوقاحة بالاسرة الدولية» واعتبر ان «على الاسرة الدولية ان تقرر ان كانت تريد جديا القضاء على هذا التهديد الموجه ضد اسرائيل والمنطقة والعالم بأسره». واضاف خلال لقاء في القدس مع سفراء الاتحاد الاوروبي «اننا بحاجة الى اكثر من كلام».

وردا على سؤال عن احتمال شن ضربة عسكرية اسرائيلية على ايران، حذر مسؤول حكومي كبير طلب عدم كشف اسمه من انه «من الممكن درس هذا الخيار في حال تهديد ايراني وشيك»، رافضا اعطاء المزيد من التفاصيل.

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني في روما الثلاثاء ان نحو مئة عنصر من ميليشيا الباسيج الاسلامية شاركوا في تظاهرة «مناهضة» لايطاليا الثلاثاء في طهران وحاولوا اقتحام السفارة الايطالية.

وقال فراتيني انهم هتفوا «الموت لايطاليا الموت لبرلوسكوني»، مضيفا ان الشرطة تدخلت لـ«تجنب هجوم حقيقي على السفارة الايطالية». وأعلن فراتيني ان بلاده لن تشارك في احتفالات الذكرى الحادية والثلاثين للثورة الإسلامية في ايران، وذلك احتجاجاً على الهجوم الذي تعرض له مبنى السفارة الايطالية في طهران. (تفاصيل ص 2)

ايرانيون يتظاهرون امام السفارة الايطالية في طهران امس

مسؤول ايراني: نعرف مواقع الصواريخ الامريكية في المنطقة

■ طهران - يو بي اي: أعلن مسؤول عسكري إيراني امس الثلاثاء ان بلاده تعرف مواقع الصواريخ التي نشرتها الولايات المتحدة في المنطقة.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» عن قائد مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي العميد أحمد ميقاني قوله للصحافيين إن الصواريخ الامريكية وضعت حول إيران منذ بعض الوقت، مشيراً إلى أن الهدف من إقامتها هو تعزيز الشعور بـ«رهاب ايران»، متهماً واشنطن بالعمل على تقويض وحدة الأمة الإسلامية.

وأضاف ميقاني ان الولايات المتحدة التي تمر بأزمة اقتصادية قوية تريد بيع أسلحة إلى دول الخليج من أجل التعافي من الانهيار الاقتصادي الذي أصابها، موضحاً بأن واشنطن تريد تعزيز وجودها العسكري في المنطقة من أجل تحقيق أهدافها الشريرة حسب تعبيره.

مصر تخشى اضطرابات تؤثر على امنها بانفصال جنوب السودان ونائب البشير يحذر من مخاطره

■ القاهرة - رويترز: حذر وزير الدولة المصري للشؤون القانونية مفيد شهاب، في وقت سابق امس، من انفصال جنوب السودان في اطار الاستفتاء المقرر اجراؤه العام المقبل، قائلا ان الانفصال سيؤدي الى اضطرابات «تؤثر على أمن مصر». وأكد شهاب «حال حدوث الانفصال فذلك سيجر الطرفين إلى صراعات مستقبلية بين البلدين. ستكون للانفصال آثاره الضارة أيضا على مصر لأن هذا معناه نذير لبدء حالة من الاضطراب بين البلدين ستؤثر على أمن مصر».

وأكد شهاب انه في «حال حدوث الانفصال فذلك سيجر الطرفين إلى صراعات مستقبلية بين البلدين».

وتابع شهاب «في حال انفصال جنوب السودان عن شماله في 2011 فإن ذلك سيضعف الشمال والجنوب معا.. نتمنى أن يبقى السودان موحدا لأن ذلك فيه صالح السودان وصالح الدول المجاورة له، والمفترض أن هناك اتفاقية سلام بين الشمال والجنوب نتمنى أن تزيل الخلاف».

وبموجب اتفاق السلام الشامل الموقع في 2005 بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردون جنوبيون سابقون) سيجرى استفتاء في 2011 حول استقلال الجنوب.

ومن جهته حذر نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه امس الثلاثاء من مخاطر انفصال جنوب السودان في اطار الاستفتاء المقرر اجراؤه العام المقبل، قائلا انه سيؤدي الى «مخاطر كبيرة». واعتبر طه، في تصريح للصحافيين، ان انفصال الجنوب سيكون «قفزة في الظلام، لأن الجنوب لا يملك الخبرة الإدارية الكافية وأنه من المؤكد أنه سيكون كيانا مغلقا وستكون فيه الكثير من المشكلات». وتابع أن «انفصال الجنوب ستكون له مخاطر كبيرة خاصة في وقت تمضي فيه الدول إلى عالم الكيانات الكبيرة».

وقال طه إن مباحثاته مع المسؤولين المصريين في القاهرة تناولت «كافة الاحتمالات في السودان وليس سرا أن موضوع الوحدة والانفصال كان على رأس المباحثات في مصر خلال اليومين الماضيين».

وأضاف «لمسنا حرصا واضحا من الرئيس (المصري) حسني مبارك على تقديم كل ما يعين السودان على المحافظة على وحدة أراضيه وأنه تم الإتفاق على خطوات في هذا السياق».

التلفزيون الإسرائيلي يبث تقريرا موثقا حول فساد مالي وتحرش جنسي في السلطة الفلسطينية

■ القدس المحتلة - يو بي اي: بثت القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي امس الثلاثاء تقريرا تحت عنوان «فتح غيت» حول أعمال فساد في السلطة الفلسطينية وخصوصا في مكتب رئيسها محمود عباس استعرضت فيه مستندات وصورا تتهم مدير مكتب الرئيس الفلسطيني رفيق الحسيني بالفساد والتحرش الجنسي.

واستند التقرير الذي أعده المحلل في القناة العاشرة للشؤون العربية تسفيكا يحزقيلي إلى مستندات ووثائق دأب على جمعها المسؤول في الأمن الوقائي الفلسطيني فهمي شبانة التميمي على مدار الأعوام الستة الماضية.

وأشارت القناة إلى أن التميمي هو المسؤول الذي عينته السلطة الفلسطينية للتحقيق في الفساد.

وظهر التميمي في التقرير وقال انه تم تقديم الوثائق والأدلة على أعمال الفساد ومنفذيها إلى عباس ووجه تحذيرا بأنه في حال لم يتخذ الرئيس الفلسطيني إجراءات ضد المتهمين بهذه الأعمال خلال أسبوعين فإنه سيكشف للقناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي المزيد من الوثائق.

ورغم أنه لا يتوقع أن تنشر وسائل الإعلام الفلسطينية تقريرا حول الفساد إلا أن التميمي لم يوضح سبب توجهه إلى قناة تلفزيونية إسرائيلية. ووفقا للتقرير فإن العديد من الأشخاص المحيطين بالرئيس الفلسطيني وعلى رأسهم الحسيني وحتى أبناء الرئيس ضالعون في أعمال الفساد وسرقة الأموال والتي بلغ حجمها مئات الملايين من الدولارات التي حصلت عليها السلطات من التبرعات الدولية. وتبين أن الحسيني سعى لاستدراج نساء تقدمن للحصول على وظائف في مقر الرئاسة لإقامة علاقة جنسية معه، وأنه في إحدى المرات طلب من إحدى السيدات أن يلتقي بها في منزل للحديث حول العمل.

والتقطت الكاميرات التي زرعها التميمي في المنزل ذاته الحسيني يخلع ثيابه وحتى أنه أصبح عاريا تماما بينما ذهبت السيدة إلى المطبخ لإعداد القهوة وقد عرضت القناة العاشرة هذه الصور، لكن يحزقيلي قال إن السيدة رفضت تحرش الحسيني بها وصدته.

رفيق الحسيني

مقتل 60 أفغانيا بسبب الانهيارات الجليدية

■ كابول - د ب أ: يخشى أن يكون أكثر من 60 شخصا لاقوا حتفهم امس الثلاثاء فيما لا يزال مئات محاصرين على ممر جبلي غير مستقر في أفغانستان بعد أن سدت سلسلة من الانهيارات الثلجية نفقا جبليا. وقال وزير الداخلية الأفغاني حنيف أتمار في مؤتمر صحافي امس إن 24 جثة على الأقل انتشلت ويحتمل ان يكون 40 شخصا آخرون قتلوا. وتم انتشال نحو 1500 الى بر الامان بينما تقطعت السبل بآخرين في ممر جبلي اغلقته الثلوج بعدما ضربت الانهيارات الجليدية طريق سالانج ظهر الاثنين.

المباحث السعودية تعوض مواطنا سعوديا سجن ظلما

■ الرياض - د ب ا: أيدت محكمة الاستئناف بالعاصمة السعودية الرياض حكما صادرا من ديوان المظالم بمنطقة عسير جنوب غرب البلاد بإلزام إدارة المباحث بمنطقة جازان (جنوب) بتعويض مواطن بـ84 ألف ريال (نحو 22 ألف دولار) لقاء سجنه بدون وجه حق على خلفية تهمة باطلة.

جاء ذلك في الخطاب الموجه من نائب رئيس ديوان المظالم علي بن عبدالرحمن الحماد إلى مدير المباحث العامة.

وقال المواطن جابر بن محمد بن زاهر الفيفي، لصحيفة «الوطن» السعودية في عددها الصادر امس الثلاثاء، إن «رجال الأمن ألقوا القبض على شخص مجهول وبحوزته مسدس لا يعمل قبل أكثر من 5 سنوات. وأفاد بأن المسدس يعود لي ورغم مواجهتي له أمام المحقق واعترافه بعدم وجود علاقة بيننا إلا أنه تم سجني 84 يوما من قبل مباحث جازان تعرضت خلالها لحالة نفسية فضلا عن تضرر أسرتي ماديا ومعنويا».

جاك سترو يعارض بشدة حظر النقاب في بريطانيا

■ لندن - ا ف ب: اعترض وزير العدل البريطاني جاك سترو بشدة امس الثلاثاء على اصدار قانون يحظر ارتداء النقاب والبرقع اللذين يغطيان جسد المراة المسلمة تماما من الرأس حتى اخمص القدمين.

وقال الوزير امام مجلس العموم البريطاني «يمكن ان يكون لكل منا وجهة نظر بشأن ارتداء البرقع لكنني لا اعتقد انه يمكن ان يكون موضع قانون يقضي بان تسحب الشرطة هذا اللباس».

واكد سترو انه «سيعارض بشدة ادخال اي تعدل على التشريع» البريطاني ردا على النقاش الجاري في فرنسا بشأن حظر النقاب الذي يغطي جسد المرأة كله وكذلك البرقع الذي ترتديه الافغانيات.

وقد سبق ان شغلت مسألة النقاب الساحة السياسية البريطانية عام 2006. وكان جاك سترو وزير العلاقات مع البرلمان انذاك انه يشعر بـ«الانزعاج» في التحدث الى شخص لا يرى وجهه مثيرا جدلا لم يدم طويلا.

ويؤيد 69 % من البريطانيين حظر النقاب في الاماكن العامة والمدارس وتصل هذه النسبة الى 72 % بالنسبة لحظر البرقع وفقا لاستطلاع للرأي نشره معهد انغوس ريد في نهاية كانون الثاني/يناير.

الا انه لا يوجد قانون يحظر البرقع والنقاب في المملكة المتحدة حيث يسمح به شأن الحجاب. واستنادا الى مجلس مسلمي بريطانيا يوجد اكثر من 2.5 مليون مسلمة في هذا البلد واقل من 1 % منهن يرتدين النقاب او البرقع.

«جماعة سلفية» تتبنى اطلاق صاروخ على النقب الغربي

غزة - «القدس العربي» من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل امس عن سقوط قذيفة صاروخية في احدى مناطقها الجنوبية، قالت انها اطلقت من قطاع غزة.

وذكر متحدث عسكري اسرائيلي ان مسلحين فلسطينيين من غزة اطلقوا قذيفة صاروخية سقطت في محيط المجلس الاقليمي بالنقب الغربي، ليل الاثنين. وبحسب المتحدث فان القذيفة الصاروخية انفجرت دون ان تؤدي الى وقوع اصابات او اضرار.

وتبنى تنظيم متشدد مسؤوليته عن الهجوم، وقال انه اطلق صاروخا من نوع «خيبر» على البلدة الاسرائيلية.

وجاء في بيان لجماعة «انصار السنة» وهي احدى أذرع الجماعات الدينية السلفية ان ناشطيها استهدفوا بلدة عسقلان الواقعة الى الشرق من مدينة خانيونس جنوب القطاع بصاروخ.

واكدت الجماعة ان هجومها جاء ردا على «العدوان الصهيوني» ضد قطاع غزة.

وتشهد مناطق الحدود بين القطاع واسرائيل هدوءا نسبيا منذ انتهاء الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة (الرصاص المصبوب) قبل عام، لكن بين الفينة والاخرى تقول اسرائيل ان قذائف سقطت على بلداتها الجنوبية مصدرها قطاع غزة. وكثيرا ما تنفذ اسرائيل عمليات توغل محدودة على طول حدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، وتقوم بعمليات تجريف واسعة.

كبير المفتين بدبي: سجود الملاعب باطل شرعا

■ دبي - د ب ا: أفتى كبير المفتين في دبي بدولة الإمارات الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد بأن «سجود لاعبي كرة القدم في الملاعب على صورته الحالية..باطل»، مجددا دعوته الى «اللاعبين بعدم السجود في الملاعب الا اذا توفرت لهم شروط الطهارة وستر العورة واستقبال القبلة».

وقال الحداد، في مقابلة لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.ا»، إن «سجود الشكر هو عبادة تستوجب لصحتها التوجه نحو القبلة والوضوء وطهارة البدن والثوب والمكان وستر العورة الى الركبة وهو ما لايحدث».

وأضاف أن» السواد الأعظم من لاعبي كرة القدم لايسترون العورة بزيهم الرياضي ولايكونون على طهارة ولايستقبلون القبلة عند سجودهم لذلك فسجدتهم باطلة».

ويأتي هذا الرأي بعد أيام من فوز المنتخب المصري لكرة القدم بكأس الأمم الافريقية وهو المنتخب الذي اشتهر بأنه «فريق الساجدين»، ويرى كثيرون ان «سجودهم كان سببا في توفيق الله سبحانه وتعالى لهم في الملاعب».

ويقول الحداد إن «تسجيل هدف في مباراة كرة قدم ليس نعمة تستحق الشكر اذ لا تعدو المباراة عن كونها لهو مباح»، مضيفا «اذا كانت تلك المباريات تجور على وقت الصلاة وتكشف العورات فهي محرمة».

ويستند كبير المفتين ببطلان سجود الملاعب الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وسجود اللاعبين لا يتوافق مع صلاة الرسول لذلك فهو مردود عليهم.

ويرى المفتي ان الطريقة المثلى لشكر الله في الملعب هي الحمد والثناء وهذا أوسع من صلاة الشكر أو سجدة الشكر التي يشترط لها ما يشترط في الصلاة.

في الوقت نفسه، اعترض الحداد على ملابس لاعبي كرة القدم «لانها لا تستر العورة »، مطالبا بتغييرها حتى تصل الى الركبة ولا تكون قصيرة أو ضيقة تصف العورة».

تكتل جديد يشعل «حرب الفضائيات».. وتوقعات بـ«رمضان ساخن» بسبب فوازير هيفاء

لندن - «القدس العربي» من خالد الشامي:

شهدت بداية الشهر الحالي ميلاد تكتل فضائي جديد هو OSN او شبكة اوربت وشوتايم نتيجة للتحالف بين الشبكتين، ويرمز الاسم للحروف الاولى لهما. وتقدم الشبكة لمشاهديها خمسا وسبعين قناة بينها ثلاث قنوات تليفزيونية HD او فائقة الوضوح.

وتضم قنوات هذا «التحالف الفضائي» الذي يعد الاكبر من نوعه في الشرق الاوسط «توليفة» تجارية من الطراز الاول سعيا الى تأمين عائدات من الاعلانات والاشتراكات تكفي لتأمين استمراره، ودعم الموقف المالي لشبكة اوربت بشكل خاص.

وكانت اوربت نفت تعرضها لمشاكل مادية ادت لقيام مدينة الانتاج الاعلامي المصرية باغلاق مكاتبها اواخر العام الماضي.

وتشمل التوليفة 14 قناة مخصصة للافلام العربية والاجنبية، وستعمل على جذب الشباب من خلال اذاعة افلام حديثة، وتلك الممنوعة من الاذاعة في التلفزيونات العربية لاسباب تتعلق بالرقابة.

وستخصص قنوات لاذاعة المسلسلات الاجنبية المدبلجة بلهجات عربية مختلفة كالمصرية والسورية والعراقية والخليجية، لضمان اكبر متابعة ممكنة. ومن بين المسلسلات التي ستذاع (بيت صدام) الذي دبلج للهجة العراقية و(سامنثا من) وغيرهما.

اما هواة الطهي فسيجدون قناة تدعى (food net work) تبث على مدار الساعة من كافة انحاء العالم، الى جانب قنوات للكوميديا والرياضة والبرامج الحوارية الامريكية.

ورأى مراقبون ان التحالف الجديد يبقى مغامرة كبيرة للقناة السعودية، نظرا لاستمرار اثار الازمة المالية العالمية على عالم الفضائيات بالاضافة الى استمرار ضعف ثقافة الاشتراكات لمشاهدة القنوات المشفرة في العالم العربي، مع اشتداد المنافسة سواء مع الفضائيات او الانترنت التي تقدم كثيرا من تلك البرامج مجانا بفضل اليوتيوب.

الا ان التحالف قد يمثل خطرا على العديد من القنوات التي تعتمد على الترفيه كمادة اساسية لها باعتبار ان قنوات الشبكة ستبث مواد امريكية واوروبية غير متاحة في العالم العربي.

واعتبر هؤلاء ان التحالف قد يفرض على شبكات اخرى انشاء قنوات جديدة لتكون قادرة على البقاء في حلبة النافسة.

ومن المنتظر ان يمثل شهر رمضان المقبل ،والذي سيوافق اجازات الصيف هذا العام اختبارا قاسيا للخريطة الفضائية العربية، ما يفسر بدء الصراع على كعكة الاعلانات من الان.

ومن الاسباب التي قد تجعل رمضان هذا العام «اكثر سخونة» ما تردد من انباء حول تعاقد قناة فضائية مصرية مع المغنية اللبنانية هيفاء وهبي للقيام ببطولة «فوازير رمضان» مقابل اربعة ملايين ونصف مليون دولار اي نحو خمسة وعشرين مليون جنيه مصري.

وحسب الانباء فقد تسلمت هيفاء المبلغ بالكامل لدى التعاقد، ومن المقرر ان تبدأ في تصوير الحلقات الثلاثين الشهر المقبل.

ويعتقد ان هذا هو اعلى اجر دفعته قناة فضائية الى اي شخص مقابل مادة تلفزيونية. وكانت هيفاء تقاضت اعلى اجر في تاريخ السينما المصرية مقابل بطولة فيلم «دكان شحاتة» وبلغ مليوني دولار او اي عشرة ملايين جنيه. واعتبر كثير من النقاد ان اداءها كان أقل من المتوسط، الا ان الفيلم حقق نجاحا تجاريا كبيرا.

ورأى مراقبون ان المشاهدين الذين يتصلون بالفضائيات بأسعار باهظة على مدار الساعة هم من يمولون مثل هذا البذخ والمبالغة في اجور النجوم.

وحسب خبراء فان شهر رمضان تحول الى سوق عكاظ فضائي يشهد حربا ضروسا لاستقطاب المشاهدين ومعهم الاعلانات بأي ثمن ، حتى ان قناة فضائية مصرية ظهرت في شهر رمضان الماضي، ثم ودعت المشاهدين حتى رمضان المقبل.

ووسط هذه المعمعة فان بعضا من القنوات الجادة يواجه ازمة متفاقمة في كيفية تمويل تكاليف الاستمرار التي لا تزيد عن اجر هيفاء في «كام فزورة».

هيفاء وهبي

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نتنياهو يحث على فرض عقوبات ضدها.. وليبرمان يقول ان بلاده لا تخطط لعملية عسكرية.. موسكو تحذر من الحل العسكري للخلاف

ايران: وكالة الطاقة الذرية تؤكد وجود مفتشيها في موقع تخصيب اليورانيوم في نطنز

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان فريقا من مفتشيها موجود في موقع نطنز بوسط ايران لمراقبة عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % التي اعلنت طهران انها بدأتها الثلاثاء.

وقال متحدث باسم الوكالة التابعة للامم المتحدة لوكالة فرانس برس «يمكنني تأكيد وجود مفتشينا اليوم في نطنز».

وتابع ان الوقت ما زال مبكرا لاعطاء تفاصيل حول العناصر التي يلاحظها المفتشون على الارض.

وقال ان «ملاحظاتهم واستنتاجاتهم ستدرج في تقرير يرفع الى مجلس حكام» الوكالة.

واكدت ايران صباح الثلاثاء بدء عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % في موقع نطنز، فيما تهدد الاسرة الدولية بتشديد العقوبات على طهران في حال استمرت في انتاج اليورانيوم العالي التخصيب على اراضيها.

وقالت وكالة الطاقة من جهة اخرى ان مفتشيها يقومون بانتظام بمهمات في نطنز في اطار مراقبة عمليات تخصيب اليورانيوم الايرانية، مشيرة بالتالي الى ان الفريق الموجود حاليا في المنشأة لم يرسل خصيصا للاشراف على عمليات التخصيب الجديدة العالية النسبة.

وتحقق وكالة الطاقة منذ اكثر من ست سنوات في حقيقة طبيعة البرنامج النووي الايراني الذي تشتبه الدول الغربية الكبرى في انه يخفي شقا عسكريا، فيما تؤكد الجمهورية الاسلامية انه محض مدني.

ويقوم مفتشون دوليون بمهمات دورية «كل اسبوعين تقريبا» بحسب المتحدث لمراقبة جميع النشاطات النووية الايرانية.

ومن المحتمل بحسب دبلوماسيين في فيينا ادراج معطيات يتم جمعها خلال عملية التفتيش الجارية حاليا في التقرير الذي سترفعه الوكالة الى مجلس الحكام الاسبوع المقبل.

لكن المصادر استبعدت ان يتضمن التقرير عناصر مفصلة نظرا الى المهلة القصيرة جدا منذ اعلان بدء عمليات التخصيب بنسب عالية.

وفي مطلق الاحوال، فقد اعلن رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية علي اكبر صالحي الثلاثاء ان انتاج اليورانيوم العالي التخصيب يجري بواسطة «سلسلة من 164 جهاز طرد مركزي» تصنف بمستوى مختبر» اكثر منها بمستوى مصنع.

وقال ان «هذه السلسلة ستنتج 3 الى 5 كلغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % في الشهر لمفاعل الابحاث في طهران، ما يمثل ضعف حاجاتنا»، مذكرا بان هذا المفاعل ينتج نظائر مشعة طبية تستخدم في معالجة بعض انواع السرطان. من جانبه دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المجتمع الدولي امس الثلاثاء إلى فرض عقوبات «فورية وصارمة» ضد إيران حسبما أفادت الإذاعة الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني. وشدد نتنياهو على أنه قد حان الوقت لأن يفرض الغرب مزيدا من العقوبات «القاسية» على القيادة الإيرانية، مشيرا إلى أن إيران تهرول سريعا في سباقها نحو التسلح بالسلاح النووي «مستهترة ومستخفة « بإرادة المجتمع الدولي.

جاء ذلك خلال لقاء نتنياهو ظهر امس مع سفراء الاتحاد الأوروبي المعتمدين لدى إسرائيل وأكد لهم مجددا ضرورة الحفاظ على الاستقرار الدولي .وقال إنه يجب على الأسرة الدولية الدفاع عن سلامة العالم من خلال فرض عقوبات على إيران ليست «جزئية أو معتدلة».

وأعلن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان امس أن بلاده لا تخطط للقيام بعملية عسكرية ضد إيران.

وقال ليبرمان في مقابلة مع قناة «ليدر» التلفزيونية الأذربيجانية نقلتها وكالة نوفوستي للأنباء الروسية إن إسرائيل لا تسعى إلى أي نزاع وإن ما «نريده هو أن يتركونا وشأننا». ويرى ليبرمان ضرورة إفهام إيران بذلك.

وأضاف وزير الخارجية الإسرائيلي قائلا: «إن إسرائيل لم تدع أبدا إلى القضاء على إيران».

وحذرت روسيا من الحل العسكري للخلاف بشأن برنامج إيران النووي.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء امس الثلاثاء عن نيكولاي باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي قوله:»لدينا اهتمام بحل المشكلة ومن المهم للغاية ألا نسمح باندلاع حرب».

وقال باتروشيف إن هناك خطورة «نظرية» من أن يتسع نطاق الخلاف ليتحول إلى حرب حال تدخلت إسرائيل على سبيل المثال.

وأعرب رئيس المخابرات الروسي السابق للمرة الأولى عن تشكك بلاده في الاستفادة السلمية من الطاقة النووية في إيران.

قوات امن ايرانية تحاول منع متظاهرين من اقتحام السفارة الايطالية في طهران امس

وبهذا فإن لهجة روسيا تجاه إيران تزداد حدة. وكانت موسكو لم تستبعد مؤخرا إمكانية المشاركة في قرار لمجلس الأمن بشأن فرض عقوبات ضد القيادة الإيرانية.

وكانت روسيا قبل ذلك تؤيد دائما الطريق الدبلوماسي فقط لحل الخلاف.

وحذر باتروشيف إيران في تصريحاته من أن الصبر الروسي له نهاية.

واعلن رئيس مجلس الامن القومي الروسي الثلاثاء ان اعلان ايران بدء عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % في موقع نطنز (وسط) يثير «شكوكا» حول اهداف برنامجها النووي، وفق ما نقلت وكالات الانباء الروسية. وقال نيكولاي باتروتشيف «ان ايران تؤكد انها لا تسعى لحيازة السلاح الذري وانها تطور برنامجا نوويا مدنيا، لكن الخطوات التي تقوم بها ولا سيما تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % تثير شكوكا لدى دول اخرى. وهذه الشكوك مبنية على اسس قوية».

وباشرت ايران الثلاثاء عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة عالية رغم احتجاجات الدول الغربية التي لوحت بتشديد العقوبات عليها.

واكدت في الوقت نفسه ان الباب ما زال مفتوحا للتوصل الى اتفاق لتبادل الوقود مع الدول الكبرى.

واثار الاعلان الايراني موجة تنديد في صفوف الاسرة الدولية ولا سيما بين الدول الغربية الكبرى التي تشتبه بسعي طهران لحيازة السلاح الذري تحت ستار برنامجها المدني، الامر الذي تنفيه ايران.

وزير الخارجية التركي يزور إيران الاسبوع المقبل ويؤكد عدم تشاؤمه تجاه القضية النووية

■ أنقرة ـ يو بي اي: أعلنت وزارة الخارجية التركية امس الثلاثاء أن وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، سيزور إيران الأسبوع المقبل بعد إعلان الأخيرة بدء تخصيب اليورانيوم إلى نسبة عالية،، فيما أكد أوغلو عدم تشاؤمه بشأن القضية النووية الإيرانية.

ونقلت وكالة أنباء «أناضول» التركية عن الوزارة أن أوغلو سيتوجّه إلى طهران بعد زيارته لكازاخستان المقررة بين 10 و12 شباط (فبراير) الجاري.

وأشارت الوكالة إلى أن أوغلو قال في مؤتمر صحافي بعيد لقائه مع أمين عام مجلس أوروبا ثوربجورن جاغلاند، في أنقرة، إنه سيزور طهران بعد إعلانها بأنها بدأت بتخصيب اليورانيوم إلى نسبة 20%.

وقال أوغلو، بشأن تخصيب اليورانيوم من قبل إيران، إنه ليس متشائماً بشأن المسألة، معبراً عن اعتقاده بأنه ما تزال هنالك أرضية مشتركة. وأشار وزير الخارجية التركي إلى أنه تناول المسألة صباح امس في اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني منوشهر متكي، مضيفاً أنه يريد لقاء الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، ومتكي، ومسؤولين إيرانيين آخرين.

قائد بريطاني يؤكد ان السيطرة على معقل الحركة ستكون إلى الابد

قوات المارينز تستعد لشن الهجوم على معقل طالبان في جنوب افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: واصلت قوات المارينز الامريكية الثلاثاء استعداداتها لشن هجوم واسع النطاق على معقل طالبان في جنوب افغانستان اعلنت عنه قبل ايام الحكومة الافغانية وقوة ايساف التابعة لحلف شمال الاطلسي.

وسيشن الالاف من الجنود الافغان ومن القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف)، ومعظمهم من الامريكيين، عملية اطلق عليها اسم «مشترك» لاستعادة منطقة مارجاه من طالبان. وتقع هذه المنطقة في ولاية هلمند حيث ينتج القسم الاكبر من الافيون الذي تستخدم ايراداته لتمويل التمرد.

وقبل ايام اعلنت الحكومة الافغانية وقوة ايساف وكبار المسؤولين الامريكيين والبريطانيين ان هذا الهجوم «بات وشيكا».

وفرت «72 ثم 92 عائلة»، اي اكثر من الف نسمة من سكان مارجاه الـ80 الفا من المنطقة ولجأوا الى لشقر قاه عاصمة هلمند على بعد 20 كلم شمالا، بحسب ما اعلن الثلاثاء حاكم الولاية محمد غلاب منقال.

ومساء الاثنين اعلن اللفتنانت – كولونيل جيمس بيكر من الكتيبة الاولى في الفوج الثالث في المارينز لوكالة فرانس برس ان «العمليات القتالية للهجوم على مارجاه بدأت»، مضيفا انها المرحلة الاخيرة تمهيدا لبدء الهجوم.

وفي تورغار على بعد خمسة كيلومترات من مارجاه شاهد مصور في وكالة فرانس برس يرافق قوات مشاة البحرية، الجنود الامريكيين يفتشون المنازل والمباني الاثنين بحثا عن العبوات اليدوية الصنع والالغام التي توقع العدد الاكبر من القتلى في صفوف القوات الدولية.

وصرح حبيب الله المسؤول الاداري في منطقة ناد علي صباح الثلاثاء في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس «هناك قوات في محيط ناد علي ومارجاه لكن العملية العسكرية لم تبدأ حتى الساعة».

وقال البريغادير جيمس كوان قائد القوات البريطانية في إقليم هلمند بجنوب أفغانستان إن سيطرة جنود قوات حلف شمال الاطلسي وحلفائهم الافغان على الاراضي التي سينتزعونها من حركة طالبان في عملية كبيرة وشيكة بالاقليم ستكون «إلى الابد».

وتستعد قوات بريطانية وأمريكية إلى بسط سيطرتها على بلدة مرجه آخر معقل كبير لطالبان في هلمند وذلك في واحدة من كبرى العمليات في الحرب المندلعة في أفغانستان منذ ثماني سنوات.

وكانت قوات قد داهمت مرجه في الماضي لكنها افتقرت إلى الاعداد الضرورية للسيطرة عليها. وصرح قائد القوات البريطانية في هلمند وعددها يقترب من عشرة آلاف جندي بأن القوات ستأتي هذه المرة لتبقى بموجب استراتيجية «التمشيط والسيطرة والبناء» لمكافحة التمرد.

وقال كوان لتلفزيون رويترز الاثنين من مقره في مدينة لشكركاه عاصمة الاقليم «ما هي مكافحة التمرد؟ لا تعني هزيمة العدو بالطريقة القديمة بل تعني كسب الناس».

وأضاف «إذا كنا سنكسب من أجل الناس فإن المرحلة الحاسمة في هذه العملية لن تكون التمشيط وإنما استمرار السيطرة... لن أتكهن بالمدة التي سيستغرقها التمشيط لكنني سأكون محددا للغاية بالنسبة للسيطرة. مغزى السيطرة هو أن تبقى إلى الابد».

وتزيد أعداد القوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي في أفغانستان الان على 114 ألف جندي ومن المقرر أن ترتفع إلى قرابة 150 ألفا العام الحالي بموجب قرار بإرسال قوات إضافية أصدره الرئيس الامريكي باراك أوباما في كانون الاول/ ديسمبر.

وسيكون الهجوم في مرجه هو أول عملية تستفيد من هذه القوات الاضافية التي يقول قياديون إنها ستعطيهم الدفعة التي يحتاجون إليها لفرض وجود دائم لقوات الحكومة الافغانية في المناطق التي تسيطر عليها طالبان.

وهناك ضرورة ملحة لتحقيق انتصار على أرض المعركة العام الحالي بعد ان تعهد أوباما بالبدء في تقليص حجم القوات الامريكية في أفغانستان بحلول منتصف عام 2011 كما تبدأ دول أخرى في حلف شمال الاطلسي في سحب قواتها العام المقبل مثل كندا.

وعبر قادة عسكريون منذ شهور عن عزمهم السيطرة على مرجه أملا في إقناع مقاتلين في طالبان بالهرب أو القاء السلاح بدلا من القتال.

مقتل 3 جنود من الحلف الاطلسي بينهم امريكي وبريطاني في افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت القوة الدولية للمساعدة على احلال الامن في افغانستان (ايساف) التابعة لحلف شمال الاطلسي ان جنديين قتلا الثلاثاء في افغانستان احدهما امريكي.

وقالت ايساف في بيان ان الجندي الامريكي قتل في انفجار قنبلة يدوية الصنع في جنوب البلاد في حين قتل الاخر الذي لم تكشف جنسيته في تبادل لاطلاق النار مع المتمردين الاسلاميين في شرق افغانستان.

وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن جندياً من الفوج الهندسي قُتل جراء انفجار في جنوب أفغانستان وبعد 24 ساعة على مقتل جنديين بريطانيين في منطقة سانغين. وهذا هو الجندي البريطاني الثاني عشر يلقى حتفه في افغانستان منذ مطلع العام الحالي.

وقالت الوزارة إن الجندي كان يقوم بدورية في منطقة واد علي الواقعة وسط ولاية هلمند حين وقع الانفجار يوم الاثنين.

ويرتفع إلى 256 عدد الجنود البريطانيين الذين قُتلوا في أفغانستان، حيث ينتشر نحو 10 آلاف جندي بريطاني معظمهم في إقليم هلمند، منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العام 2001.

مصدر عسكري باكستاني يؤكد مقتل محسود ومتحدث باسم «طالبان» ينفي

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: تضاربت الأنباء حول مصير زعيم حركة طالبان الباكستانية، ففيما أكد مصدر عسكري باكستاني مقتل محسود، نفى المتحدث باسم الحركة، عزام طارق الأمر، وقال إنه «بخير».

ونقلت محطة «جيو» الباكستانية عن مصدر في الجيش الباكستاني امس الثلاثاء ان محسود أصيب بجروح بالغة في جنوب وزيرستان نقل على إثرها إلى كراتشي، إلاّ انه ما لبث أن فارق الحياة في الطريق قرب مدينة ملتان. غير ان الناطق باسم طالبان عزام طارق نفى التقرير قائلاً ان محسود «بخير». وكانت ثلاثة مصادر في طالبان الباكستانية أكدت لشبكة «سي أن أن» الامريكية في وقت سابق امس وفاة محسود أثناء نقله لعيادة طبية في كراتشي.

وكانت طالبان نفت الأسبوع الماضي ما أعلنه التلفزيون الرسمي الباكستاني عن مقتل محسود في غارة نفذتها طائرة من دون طيار، يعتقد أنها امريكية، قبل شهر.

وقال الجيش الباكستاني إنه يحقق في مدى صحة التقرير.

يذكر أن مصير محسود كان مدار جدل طوال الفترة الماضية، بعدما أشارت تقارير إلى أنه كان هدفاً لغارتين من طائرات دون طيار.

وسبق أن أعلنت مصادر أمنية مقتل محسود مطلع العام، غير أن حركة طالبان فندت تلك التقارير في 16 من كانون الثاني (يناير) الفائت، بتسجيل صوتي لزعيمها، تحدث فيه عن محاولة «إضعاف معنويات الحركة» باستخدام وسائل الإعلام.

وقد وصل حكيم الله محسود إلى قيادة طالبان بعد مقتل زعيم الحركة السابق في باكستان، بيت الله محسود، إثر غارة استهدفته مطلع آب (أغسطس) 2009، علماً أن الاثنين لا تربطهما صلة قرابة.

العاهل السعودي وامير قطر يبحثان المستجدات بالمنطقة

لندن ـ «القدس العربي»:

عقد العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر اجتماعاً في قصر الملك عبدالله بالرياض مساء امس الثلاثاء. وجرى خلال الاجتماع بحث مجمل المستجدات على الساحات الخليجية والعربية والإسلامية والدولية وموقف البلدين منها إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في شتى المجالات بما يخدم مصالحهما المشتركة.

وحضر الاجتماع الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي والأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والأمير عبدالإله بن عبدالعزيز مستشار العاهل السعودي والأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وسفير خادم السعودية لدى قطر أحمد بن علي القحطاني.

كما حضره من الجانب القطري رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ورئيس التشريفات الأميرية الشيخ محمد بن فهد آل ثاني ورئيس المؤسسة القطرية للإعلام الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وسكرتير أمير قطر لشؤون المتابعة سعد بن محمد الرميحي ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء عبدالله بن عيد السليطي وسفير قطر لدى المملكة علي بن عبدالله آل محمود.

العاهل السعودي خلال استقباله الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر في الرياض امس

الحجز على منزل أبو حمزة المصري في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: وضعت لجنة المساعدة القانونية في بريطانيا اليد على منزل رجل الدين المصري المسجون مصطفى كامل مصطفى المعروف بـ (أبو حمزة المصري)، لبيعه وتسديد فاتورة اجراءاته القانونية.

وقالت صحيفة «الصن» الصادرة امس الثلاثاء إن اللجنة تأمل أن تحصل على 280 ألف جنيه استرليني من وراء بيع العقار لتسديد المساعدة القانونية التي دفعتها لرجل الدين المصري من أموال دافعي الضرائب لتغطية اتعاب المحامين المدافعين عنه.

واضافت الصحيفة أن أبو حمزة «ادّعى الفقر وزعم أن المنزل الواقع في منطقة غرينفورد، غرب العاصمة البريطانية لندن، تملكه شقيقته المقيمة في مصر، لكن لجنة المساعدة القانونية تحركت على الفور لوضع يدها على العقار بعد أن أمرت المحكمة العليا البريطانية أبو حمزة المصري بتغطية تكاليف اجراءات الدفاع عنه أمام المحاكم».

واشارت الصحيفة إلى أن المحكمة اصدرت مذكرة احتجاز بعد أن اثبت محامو لجنة المساعدة القانونية أن مالك العقار هو أبو حمزة المصري وليس شقيقته كما يدعي.

ويقضي أبو حمزة المصري، 51 عاماً، عقوبة بالسجن سبع سنوات في سجن بلمارش الواقع جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن أصدرتها بحقه محكمة بريطانية في شباط (فبراير) 2006 بعدما ادانته بسلسلة من تهم التحريض على الكراهية العرقية والقتل.

ويخوض محاموه معركة قضائية لمنع تسليمه للولايات المتحدة التي تطالب به لتحاكمه بتهم التآمر لإختطاف رهائن غربيين في اليمن، وتمويل الإرهاب، وتنظيم معسكر للتدريب على الهجمات الإرهابية في أوريغان خلال الفترة من 1998 إلى 2000.

كما يخوض أبو حمزة المصري حالياً معركة قضائية للحفاظ على جنسيته البريطانية بعدما قررت وزارة الداخلية تجريده منها.

ادانة مسؤول شرطة كبير من اصل ايراني تعيد النقاش حول تصرفات المذنب وتحيز وعنصرية مؤسسة الشرطة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

احتفت الصحف البريطانية بتغطية خبر الحكم على سجن قائد رفيع في الشرطة البريطانية علي ديزائي، الايراني المولد، اربعة اعوام لضربه عراقيا طالبه بحقوقه المالية بعد ان عمل على اصلاح موقع الانترنت الذي يديره واتهامات اخرى.

ووجه الاحتفاء بالحكم على ديزائي بانه اول قائد في الشرطة يجرم منذ 33 عاما، اما الامر الاخر فمتعلق بعلاقة ديزائي مع الاعلام ومسؤوليه في الشرطة حيث يتداخل في قصته موضوع التحيز والشبه بتصرفاته وتصرفات المسؤول هذا، فمنذ اعوام يلاحق الاعلام الشعبي قصة ديزائي وينشر تقارير عن تصرفات ديزائي وما تقوله انه فساد لكن المسؤول البارز في الشرطة ديزائي اعتبر كل الاتهامات محاولة لتشويه سمعته والقضاء على حياته العملية.

واتهم والحالة هذه عناصر في داخل مؤسسة الشرطة بمحاولة التمييز العنصري ضده وبالتعاون مع الاعلام، لكن حكم المحكمة صدر يوم الاثنين وادان ديزائي في قضية عراك مع شاب عراقي طالبه بدفع مبلغ 600 جنيه لقاء خدماته، ادى لفتح الملف المتعلق به من قبل الاعلام ولن ينهي القصة بعد، فقد رأت الصحافة الشعبية في قرار القاضي ادانة لرجل «مجرم في زي شرطة» كما ورد في الصحافة اليمينية والشعبية. ولم يأخذ قرار ادانة ديزائي (47 عاما) من المحلفين في محكمة ساثيرك بلندن الا عشر دقائق بتهمة الفساد وتعويق مجال العدالة ومحاولة توريط رجل اعمال من اجل تصفية حسابات معه.

وفي رد فعل اولي من مفوض شرطة لندن سير بول ستينفنسون فقد وصف ديزائي بانه اساء لسمعة الشرطة عندما تصرف بهذه الطريقة المخجلة. وكان ديزائي قد قاضى متهميه قبل سبعة اعوام وبرئت ساحته منها كلها. ومن ضمن التهم السابقة التي وجهت اليه تهمة الاتجار بالمخدرات والتجسس لصالح ايران والتلاعب بمصاريفه المخصصة له وتزوير بطاقات الائتمان وكذلك الاضافة.

ودافع ديزائي عن نفسه في كل مرة انه كان ضحية حملة تحيز وعنصرية من قبل مؤسسة الشرطة بشكل دفع مفوض الشرطة السابق سير ايان بلير للاعتذار له. وكان عدد من ناقديه وحاسديه قد رأوا في صعوده داخل سلك الشرطة وتسنم مركز رفيع فيه جراء محاولات المؤسسة التغلب على تهمة التحيز وانهاء ما اطلق عليها «العنصرية المؤسسة» وذلك في ضوء التحقيق الذي اجري في ظروف مقتل الفتى الاسود ستيفن لورنس.

واصبح ديزائي نفسه رئيسا للرابطة الوطنية لعناصر الشرطة السود (ان بي بي اي)، والتي تولت قضيته فيما بعد عندما قدم للمحاكمة اول مرة. وفي اتجاه اخر فالحكم على ديزائي ينظر اليه على انه تحقيق للعدالة خاصة ان قائد الشرطة هذا كان ينظر لنفسه انه «فوق» القانون، كما ظهر في مداولات المحكمة، وفي اثناء الحكم عليه قال القاضي سيمون ان مدة الحكم عليه الطويلة تعني انه لا احد ايا كان منصبه «فوق القانون». وجاء في الحكم قول القاضي «كنت تعرف الطريقة التي يطبق فيها القانون ولكنك اعتقدت انه لا احد سيكتشفك». وقال ان ديزائي الذي اعتبر مثالا لانجاز ابناء الاقليات خلال عمله في سلك الشرطة الذي امتد 24 عاما اقترف اثما كبيرا عندما اساء استخدام ثقة الناس به. وكانت قضية ديزائي القديمة قد عادت لتلاحقه عندما طالبه في تموز (يوليو) 2008 مصمم كمبيوتر ساعده في موقعه الخاص على الانترنت واسمه وعد البغدادي وذلك في كينزنغتون – غرب لندن. وكان وعد يطالب الضابط بدفع مبلغ 600 جنيه استرليني، وبدلا من ذلك اعتقله وقيده وزعم خطأ فيما بعد انه حاول الاعتداء عليه، وذكر انه تعرض لطعن بسكين في معدته. وفي الوقت الذي حاول فيه البغدادي الاتصال برقم الطوارئ ليخبر انه تعرض للتهديد من ضابط شرطة ولكن احدا لم يحضر لمساعدته وبعدها بلحظات اتصل ديزائي بالمقسم واخبره انه يعتقل شخصا لخرقه النظام العام ويحتاج لمساعدة طارئة.

وبدأت القصة تتكشف عندما وجد الاطباء ان الجراح التي تعرض لها تسبب بها هو نفسه. وفي اثناء شهادته امام المحكمة وصف البغدادي الضابط برجل العصابات الذي هدد باستخدام علاقاته مع ابناء الاقلية الايرانية لاستفزازه وتهديده اي البغدادي.

وترى تحليلات انه على الرغم مما بدا ان الضابط كان مذنبا الا انه لن يؤدي الى اقناع الكثير من عناصر الشرطة السود والاسيويين من ان ديزائي لم يكن ضحية لاسباب منها ان الشرطة وضعت الكثير من الجهود في الفترة ما بين 1999 2003– من اجل ملاحقته والتحقيق معه، ومعاملته بطريقة اظهرت في حينها انه عدو للبلد ومع ذلك لم تتوصل الشرطة لاي دليل مقنع ضد اكثر منتقديها فيما يتعلق بالعنصرية. اما الامر الثاني فهو ان توقيف ديزائي عن عمله عام 2008 جاء في الوقت الذي كان يخوض فيه معركة مرة مع قادته في الشرطة، ففي العام نفسه شهدت اسكتلند يارد نزاعا ذا ملامح عنصرية' عندما انفجر الوضع بين مساعد المفوض، طارق غفور وهو ثالث رجل في مؤسسة الشرطة ومفوض الشرطة سير بلير، ووصف غفور مديره بانه عنصري. ولكن غفور سحب قضيته ووافق على تسوية خارج المحكمة. وخلال المعركة هذه كان ديزائي كما يقول هذا التحليل مستشارا لغفور الذي واجه اتهامات بعضها يتعلق بحياته الشخصية نشر بعضها في الصحف. وفي اثناء دفاعه عن نفسه امام المحكمة وصف الجو الذي عاش فيه انصار غفور وكيف انهم شعروا بالملاحقة. وعندما اوقف ديزائي عن عمله كان قد رفع لدرجة قائد على الرغم من الملاحقة القانونية وهي اعلى رتبة في الشرطة. وقبل عام 2008 اوقفته الشرطة عن العمل عام 2001 لانه يمثل تهديدا للامن القومي البريطاني، وتعامل مع بغايا ولتعامله بالمخدرات. وعندما حوكم بناء على هذه التهم التي تسيدت عناوين الصحف لم يتم اثبات اي منها وادين بجرم صغير برىء منه لاحقا عام 2003. وانفقت الشرطة اربعة ملايين جنيه للتحقيق ومراقبة تحركات الضابط وشملت فريقا لتتبع خطواته.

وعندما اوقف عن العمل عام 2001 كان مستشارا قانونيا للرابطة الوطنية لعناصر الشرطة السود يساعد افرادها في قضايا تمييز ضدهم. في عام 2007 اتهم ديزائي بانه «عدو الدولة» عندما ابلغت وحدة الاستخبارات الداخلية (ام اي فايف) اسكتلند يارد اشتباهها بكونه جاسوسا ايرانيا. وبحسب صحيفة «الغارديان» فقد علمت من مصادر ان الاشتباه به كان اهم سبب من اسباب ملاحقته خلال السنوات الاربع الماضية. وتشير الصحيفة الى ان وحدة مكافحة الفساد في الشرطة تنصتت على هاتفه وحققت في حساباته البنكية وتتبعته للولايات المتحدة واخضعته لامتحانات نزاهة والتي نجح فيها. وتقول مصادر نقلت عنها الصحيفة ان ام اي فايف، اقامت معلوماتها حول خطره بناء على علاقته بمسؤولين في السفارة الايرانية بلندن وزياراته للسفارة واتصالاته بمواطنين ايرانيين، ومعلومات من وحدة التنصت البريطانية «جي سي اتش كيو».

ولم يكن يعرف ديزائي ان الاتهامات جاءت من ام اي فايف لاحقا حيث قال ان وكالة الاستخبارات يجب ان تخجل من نفسها وكذا الشرطة التي لم تقل للفرع الخاص انه كان يزور السفارة من اجل الحصول على تأشيرة سفر لابنه. ويحمل ديزائي جنسية مزدوجة بريطانية – ايرانية. ومع انه حصل على تعويض من الشرطة (80 الف جنيه استرليني) واعيد لسلك الشرطة عام 2003 بعد رفض الاتهامات وترفيعه لاحقا الا ان عناصر داخل اسكتلند يارد ظلت متحفظة تجاهه وتعتبره محل شبهة. يذكر ان ديزائي مولود في طهران عام 1962 ويعود لعائلة لها تاريخ في سلك الشرطة حيث كان والده مسؤول اشارات المرور في طهران، ودرس منذ فترة باكرة في بريطانيا وحصل على شهادة في القانون من جامعة لندن سيتي ويحمل درجة الدكتوراة وانضم للشرطة عام 1986.

وعين عام 1999 بدرجة مفتش، وكان ينظر الى صعوده السريع في سلك الشرطة بايجابية حيث كان البعض يعتقد انه سيصل لدرجة المفوض العام.

صحافي يمني معارض يتهم الرئيس صالح بالوقوف وراء عملية خطفه

■ صنعاء – يو بي اي: أتهم صحافي معارض خلال مثوله امس الثلاثاء أمام محكمة متخصصة في قضايا الإرهاب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالوقوف وراء عملية اختطافه في أيلول/سبتمبر الماضي.

وقال الصحافي والكاتب السياسي محمد المقالح خلال جلسة محاكمته الثانية، والذي يحاكم بتهمة التعاون مع المتمردين الحوثيين «أطالب بتحريري من الخطف الذي ما أزال أعيشه» .

ورداً على سؤال لقاضي المحكمة رضوان النمر عن الجهة التي كان يتعامل معها خلال فترة إخفائه، قال المقالح «كنت أتعامل مع أشباح».

وأضاف «بينما الأخ سعيد العاقل (وكيل النيابة الجزائية) قال لي إن رئيس الجمهورية من يقف وراء خطفي».

واعترض العاقل على ذلك لكن المقالح رد عليه بحده قائلاً «انا أقول الصدق ولا اكذب كالعاقل».

وعرضت المحكمة على المقالح مضمون عشرات المكالمات الهاتفية بينه وبين زعيم المتمردين الحوثيين عبد الملك الحوثي، والناطق باسمهم محمد عبد السلام طبقاً للائحة الاتهام.

وأنكر المقالح التهم وطلب محاميه هائل سلام نسخة من ملف القضية، وعرض موكله على طبيبين كانا يشرفان على علاجه بعد ما نقص وزنه الى النصف من 110 كيلوغرام الى 49.

وقرر القاضي رضوان النمر استئناف المحاكمة المقالح في 23 شباط/فبراير الحالي والتحقق من حالته المرضية للرد على طلبه بالعرض على طبيبيه.

وكان المقالح رفض خلال الجلسة الأولى المثول أمام قاضي المحكمة الجزائية محسن علوان لخصومة بينهما، وذلك في إشارة إلى إصداره حكما بالسجن عليه لمدة 3 أشهر حين صدر تعليق منه خلال جلسة محاكمة أحد الصحافيين.

محمد المقالح

علي صالح

الداخلية اليمنية تصف تهديدات القاعدة بإغلاق باب المندب بأنها «فقاعة»

■ صنعاء – يو بي أي: وصفت وزارة الداخلية اليمنية امس الثلاثاء تهديدات تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» بإغلاق باب المندب، الذي يربط خليج عدن بالبحر الأحمر، بـ«الفقاعة».

وأصدرت الوزارة بيانا، يشكل أول رد فعل رسميا على تهديدات القاعدة، أكدت فيه أن هذه التهديدات القاعدة لن تخيف الحكومة اليمنية، وأنها ستواصل ضرب أوكار التنظيم أينما وجدت.

وكان نسب إلى الرجل الثاني في تنظيم قاعدة جزيرة العرب السعودي سعيد الشهري مساء الاثنين تسجيل صوتي دعا خلاله إلى استهداف المصالح الغربية المنتشرة في الجزيرة العربية.

وأضاف الشهري في التسجيل الصوتي أنه يجب الاستعداد لحرب مقبلة تستهدف التنظيم في اليمن بمشاركة أمريكية غير مباشرة، مؤكداً أن «اهتمام القاعدة منصب هذه الايام على السيطرة على مضيق باب المندب وستغلق الباب وتضيق الخناق على اليهود».

وأضاف ان «المجاهدين» في الصومال سيعملون على المساعدة في السيطرة على مضيق باب المندب لمنع وصول الشحنات الأمريكية إلى إسرائيل.

وندد بالغارات التي نفذتها السلطات اليمنية في 17 و24 من كانون الاول/ديسمبر الماضي ضد عناصر القاعدة في محافظات أبين وشبوة ومأرب، قائلاً «إنها كانت استهدافا لنسائنا وأطفالنا من قبل أعدائنا من اليهود والنصارى وعملائهم ذوي الصناعة المحلية».

وكشفت مصادر أمنية في صنعاء عن معلومات تفيد بأن الشهري هو من يتولى حالياً قيادة تنظيم القاعدة في اليمن، مرجحة مصرع ناصر الوحيشي زعيم تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية في ضربة جوية نفذتها السلطات في 24 من كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وكان الشهري، وهو معتقل سعودي سابق في غوانتانامو، واحدا من بين 30 عضوا في القاعدة زعم اليمن انه قتلهم في غارة جوية في كانون الأول/ديسمبر ولكن التنظيم نفى ذلك فيما بعد.

زعيم يمني معارض: الحرب بين الحوثيين والجيش قد تتوقف رغم شروط السعودية القاسية

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال أمين عام «حزب الحق» اليمني المعارض حسن زيد مساء امس الاثنين إن الحرب بين المتمردين الحوثيين والحكومة قد تتوقف خلال الفترة القصيرة المقبلة، رغم «تعنت» السعودية واستمرارها في قصف المدنيين «العُزَّل في عمق» الأراضي اليمنية.

وأضاف المعارض اليمني المقرب من الحوثيين، في حديث ليونايتد برس انترناشونال، أنه مقتنع بنجاح وساطة يقودها الشيخ ناصر قرشة لوقف الحرب مع جماعة الحوثيين رغم ما وصفه بـ«تعنت السعودية واستمرارها في الحرب ضد المدنيين العزل في عمق الأراضي اليمنية».

وقال ان الشيخ قرشة، وهو رئيس اللجنة المكلفة من قبل الرئيس صالح من أجل إيقاف الحرب مع المتمردين الحوثيين، نقل رسائل أثمرت التقارب في صياغة آلية لتنفيذ شروط السلطة التي وافق زعيم المتمردين عبدالملك الحوثي عليها، ومطالب الأخير التي وعد الرئيس اليمني كالتزام من السلطة بتنفيذها للعمل على وقف الحرب.

وعن الأسباب وراء مثل هذا التفاؤل، قال زيد «إن الطرفين والعالم بات على يقين من عبثية الحرب ومخاطر استمرارها التي لا يمكن التحكم بنتائجها ومساراتها إن لم تتوقف»، مؤكدا أن «الجميع يعلم استحالة الحسم العسكري».

وقال «إن هناك رعاية دولية لليمن ترى أن الحرب لامعنى لها إلا منح القاعدة الفرصة للتوسع».

وأشار إلى أن الحوثي أعلن الجمعة الماضية أن التحالف مع حزب الاصطلاح و«اللقاء المشترك» المعارضين، «أولوية وطنية»، مشيراً إلى أنهم سبق وان رحبوا بدعوة الرئيس صالح للحوار.

وقال زيد «هم في سبيل وقف الحرب سيذهبون ابعد مما قالوا بخصوص التحالف خصوصا وقد أعلنوا عن التزامهم بكل الشروط»، مشدداً على التزام الحكومة بالإفراج عن المعتقلين حاليا أو الذين سبق محاكماتهم على ذمة حرب صعدة حسب تعهدات للرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وقال إن ما يعيق وقف الحرب هو «الموقف المتصلب لصاحب السمو (نائب وزير الدفاع السعودي) الأمير خالد بن سلطان الذي وسع من شروط وقف القصف على المدنيين في اليمن، وهذه الشروط تعسفية، ولا يمكن تنفيذها قط».

وفي هذا السياق قال تعليقاً على الشرط السعودي بتكريس منطقة عازلة عرضها عشرات الكيلومترات، بأن اليمن لم يتمكن من إقناع قبيلة عيال سريح اليمنية بالقبول «بمخيم للنازحين فكيف تعيد توطين مئات الآلاف من أبناء الشرط الحدوي»، مشيرا الى ان اليمن لا يملك مساحة كالسعودية.

واعتبر زيد أن استمرار الحرب يعود أيضا إلى استمرار القصف السعودي و«انتهاك السيادة اليمنية»، مؤكدا انه لا يمكن ان تستمر السلطة في قدرتها على مقاومة الضغط الشعبي.

وقال «أميل إلى أن الأخ الرئيس علي عبد الله صالح سيعجل في إصدار قرار وقف الحرب حتى بدون موافقة امراء وزارة الدفاع في المملكة» السعودية.

وأكد أن الضغط الدولي والأوضاع الإنسانية، وتطورات الحرب ميدانيا توجب ذلك، وقال ان «العشرات من الجنود يقتلون يوميا ومثلهم وأكثر من المدنيين، والآليات والمركبات تدمر وارض المعركة وساحتها هي اليمن».

وقال «فيما يبدو لا يوجد أي اهتمام بالنتائج الكارثية على اليمن وجيرانها من قبل امراء الحرب»، وزعم ان «الحكومة اليمنية والحوثيين أوفوا بالتزاماتهم ولم توقف السعودية القتل».

وقال «لست متخصصاً في الشأن السعودي ولكن اختلاف الموقف بخصوص الحرب في اليمن واضح فالملك (عبدالله بن عبدالعزيز) ووزير الخارجية (سعود الفيصل) السعوديين مالا منذ البدء إلى التهدئة وعلى العكس الامير خالد بن سلطان الذي بالغ في وضع الشروط».

وتحدث عن «قطيعة أو فتور في العلاقة (بين السعودية) مع الرئيس صالح أو لنقل عدم تواصل»، معتبراً أنه «من المنطقي ان تكون الاتصالات مستمرة لحظة بلحظة بين اليمن والسعودية».

نيابة أمن الدولة المصرية تبدأ التحقيق مع قيادات الإخوان المسلمين

■ القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر قضائية ان نيابة امن الدولة العليا المصرية بدأت امس التحقيق مع 16 قياديا بجماعة الاخوان المسلمين بينهم محمود عزت نائب المرشد العام اضافة الى عضوين بمكتب الارشاد، اعلى هيئة تنفيذية بالجماعة.

وكانت اجهزة الامن المصرية شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف قيادات الجماعة بالقاهرة والمحافظات فجر امس شملت عضوي مكتب الإرشاد الدكتور عصام العريان والدكتور عبد الرحمن البر، إضافة إلى 13 آخرين من قيادات الجماعة في ست محافظات إقليمية.

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس إنترناشونال ان نيابة امن الدولة تحقق مع المعتقلين بتهم محاولة إحياء جماعة مؤسسة بخلاف القانون وحيازة منشورات تهدد السلم والنظام العام. وقالت الجماعة ان المعتقلين ألقي القبض عليهم في عدة محافظات بينها القاهرة والجيزة والإسكندرية والدقهلية والشرقية وأسيوط والغربية.

ويرى مراقبون ان حملة الاعتقالات الاخيرة في صفوف الجماعة تهدف لتحجيم مكاسب الجماعة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ومنعها من تكرار النجاح الذي حققته في انتخابات مجلس الشعب (الغرفة الاولى بالبرلمان المصري) الماضية في العام 2005، والتي نجحت الجماعة خلالها في الفوز بـ88 مقعدا.

ومن المقرر ان تجرى انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان)، بعد ثلاثة اشهر، كما ان انتخابات مجلس الشعب ستجرى في تشرين الاول/اكتوبر للعام الجاري.

لكن الجماعة أكدت في بيان على موقعها عبر الانترنت أن الاعتقالات لن تثني الإخوان المسلمين عن المشاركة في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى وانتخابات مجلس الشعب.

وعلى الرغم من حظرها في العام 1954، الا ان الجماعة تتمتع بوجود واسع في المجتمع المصري وتشارك بقوة في انتخابات النقابات والاتحادات المهنية والتجارية والمجالس المحلية.

السلطات المصرية تمنع دبلوماسية أميركية من دخول اراضيها بسبب عدم حصولها على تأشيرة

■ القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر أمنية مصرية امس ان الاجهزة الامنية بمطار القاهرة منعت دخول دبلوماسية امريكية للبلاد، لعدم حصولها على تأشيرة دخول مسبقة.

وقال مسؤول أمني بمطار القاهرة ان الدبلوماسية الامريكية وصلت الى المطار على متن طائرة «مصر للطيران» الآتية من تونس وتم منعها من الدخول وإعادتها على نفس الطائرة التي وصلت عليها.

واوضح المسؤول ان منع الدبلوماسية جاء تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل، وضرورة حصول الدبلوماسيين الاجانب على تأشيرة مسبقة للدخول الى مصر قبل الوصول الى اراضيها.

واوضحت المصادر ان تعليمات مبدأ المعاملة بالمثل تقضي بضرورة حصول حاملي الجوازات الدبلوماسية والمهمة والخاصة على تأشيرة دخول مسبقة.

وبدأ تطبيق قرار المعاملة بالمثل في تشرين الثاني/نوفمبر للعام 2008 من خلال غرفة عمليات تتشكل من سلطات الجوازات ومكتب وزارة الخارجية بالمطار.

ويشمل القرار حاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والمهمة من الدول الغربية، الا انه يستثني كبار الدبلوماسيين ووزراء الخارجية والدفاع الغربيين.

وسبق لوزارة الخارجية المصرية ان وجهت انتقادات حادة للسفارات والقنصليات الأوروبية المعتمدة في القاهرة للأساليب السيئة التي يتبعها العاملون فيها في معاملتهم مع المواطنين المصريين.

نعي وتعاز

المعلّم

حسيب جريس الصبّاغ

الذي وافته المنية يوم الثلاثاء الموافق 2010/01/12
تتقبل عائلة المغفور له التعازي:

يوم الاثنين الموافق 8 آذار (مارس) 2010 الساعة 05.30 وحتى الساعة التاسعة مساء وذلك في:

Meridian House
1630 Crescent Place
N.W. Washington DC 20009

وايضا يوم الثلاثاء الموافق 9 آذار (مارس) 2010 الساعة 6 وحتى الساعة التاسعة مساء وذلك في:

Harvard Club
35 West 44 th Street
New York, NY 10036

ولكم حسن البقاء

البشير يعلن ان السودان وتشاد «طويا نهائيا صفحة المشاكل» بينهما

■ الخرطوم – ا ف ب: اعلن الرئيس السوداني عمر البشير الثلاثاء ان السودان وتشاد «طويا نهائيا صفحة المشاكل» بينهما ولكن طريق السلام بين البلدين لا يزال يتطلب اجراءات ملموسة وتسوية في اقليم دارفور.

وقال البشير في كلمة القاها في قاعة الصداقة (قاعة المؤتمرات في الخرطوم) امام الرئيس التشادي ادريس ديبي الذي بدأ الاثنين زيارة هي الاولى الى الخرطوم منذ ست سنوات، «بهذه الزيارة وضعنا حدا نهائيا للمشاكل بيننا».

واضاف «اقول لشعبينا في السودان وتشاد نحن بهذا طوينا صفحة المشاكل بيننا نهائيا واتفقنا على العمل سويا لتحقيق الامن والاستقرار وجعل الحدود بيننا منطقة لتبادل منافع».

ومن جانبه قال ديبي «جئت بقلب مفتوح ويد ممدودة لكتابة صفحة جديدة في علاقاتنا».

وتابع امام قرابة الف شخص احتشدوا في قاعة الصداقة «ليس لدي شك في ان المشاعر نفسها والارادة نفسها موجودتان لدى اخي السيد الرئيس عمر حسن احمد البشير».

وكانت العلاقات بين السودان وتشاد جيدة نسبيا لدى بدء النزاع في اقليم دارفور قبل سبع سنوات ولكنها اخذت في التدهور اعتبارا من العام 2005 عندما بدأ كل من النظامين السوداني والتشادي في دعم المتمردين المناهضين للاخر لاسباب مختلفة.

ووقع البلدان عدة اتفاقات لتطبيع العلاقات غير انها ظلت حبرا على ورق خصوصا اتفاق عدم الاعتداء الذي ابرماه في دكار في اذار/مارس 2008.

لكن السودان وتشاد وقعا في نجامينا منتصف كانون الثاني/يناير الماضي اتفاقية «لتطبيع العلاقات» تتضمن ملحقا اطلق عليه «بروتوكول تأمين الحدود» يقضي بنشر قوات مشتركة في المنطقة الحدودية.

وقال وسيط الامم المتحدة والاتحاد الافريقي المكلف متابعة النزاع في دارفور جبريل باسولى «هذه المرة يبدو الامر جديا اذا ما نظرنا الى الالتزام السياسي».

واضاف «كنا نأمل من فترة طويلة قيام الرئيس ديبي بزيارة رسمية للخرطوم. الارادة السياسية متوافرة وهي قوية للغاية وتم التعبير عنها بوضوح والان ينبغي ترجمتها في اعمال ملموسة».

واوضح الرئيس السوداني ان مشروعات تنموية مشتركة ستقام في المنطقة الحدودية من اجل مساعدة الشعبين اللذين تضررا من الحرب الاهلية في دارفور.

واكد ادريس ديبي ان «التهدئة وحدها لا تكفي والاتفاقات والبروتوكولات وحدها ايا كانت مواصفاتها، لا يمكن ان تعيد الثقة ما لم يكن هناك جهد سياسي. لقد آن الاوان لتكريس هذا السلام».

وقال «اذا كنت بينكم اليوم فليس ذلك من اجل مجرد عناق وانما اتيت لكي نحول التهدئة الحالية الى سلام نهائي». وتعبيرا عن ترحيبه بنظيره التشادي، قال البشير «عندما ابلغنا بان الرئيس ديبي سيأتي الى الخرطوم فوجئنا ولكنها مفاجأة سارة». واكد مستشار الرئيس السوداني لشؤون دارفور غازي صلاح الدين لوكالة فرانس برس انه «توجد الان ارادة سياسية غير مسبوقة ولكننا نعلم انها غير كافية في حد ذاتها لا بد من تطبيق عملي» من خلال تشكيل القوة المشتركة وبرامج التنمية في المناطق الحدودية.

وكان الموفد الأمريكي الى السودان سكوت غريشن اعتبر في مقابلة مع وكالة فرانس برس مساء الاثنين ان تطبيع العلاقات بين تشاد والسودان يمكن ان يضع حدا «لانعدام الامن في دارفور».

وتأثر الوضع في دارفور بالشكوك المتبادلة بين النظامين السوداني والتشادي بأن كلا منهما يدعم المتمردين المناهضين للاخر المتمركزين في هذا الاقليم.

واكد غريشن ان التطبيع الجاري بين تشاد والسودان «يمكن» ان يعطي دفعا جديدا لعملية السلام في الدوحة حيث ستبدأ حركات تمرد مفاوضات مباشرة خلال اسابيع مع الحكومة السودانية.

غير ان الدبلوماسي الأمريكي رأى انه اضافة الى تطبيع العلاقات بين السودان وتشاد فان انهاء النزاع في دارفور ما زال يتطلب «تطورا نحو توحيد المتمردين ثم التصدي لمسألة تقاسم السلطة السياسية».

وسيجري السودان في نيسان/ابريل المقبل اول انتخابات تعددية منذ العام 1986. ولكن حركات التمرد في دارفور تقاطع هذا الاقتراع الذي لم يكن بوسعها في كل الحالات المشاركة فيه ما لم يتم التوصل الى السلام وهو شرط منصوص عليه في القانون الانتخابي.

وخلافا للمتمردين الدارفوريين المدعوين لمفاوضات سلام فان المتمردين التشاديين الموجودين في دارفور لا يشاركون في اي عملية سياسية لانهاء النزاع بينهم وبين النظام التشادي.

واكد غريشن ان الولايات المتحدة «تدعم اي عملية يمكنها ان تجعل المتمردين التشاديين خارج المعادلة وتساهم في سلام دائم في دارفور واحد الخيارات المطروحة هو تفكيك» المعارضة التشادية.

غير ان الرئيس ديبي دعاهم الثلاثاء من الخرطوم الى العودة الى البلاد والمشاركة في الحياة السياسية متعهدا بتوفير كل الضمانات الامنية لهم. وقال «اطلب منهم ان يختاروا طريق العقل وان يعودوا الى البلاد».

واضاف «اتعهد بأن اوفر لهم كل الضمانات الامنية حتى يتسنى لهم الاندماج مجددا بشكل مشرف في الحياة العامة والمدنية في البلاد طالما انهم سيحترمون المؤسسات والقوانين واللوائح».

واكد ديبي انه «لم يعد الوصول الى السلطة عن طريق فوهة البندقية بل من خلال صناديق الاقتراع، وفي هذا السياق باتت تتوافر الان في تشاد الشروط اللازمة لتنافس سلمي في انتخابات حرة وديمقراطية وشفافة».

وستجرى انتخابات تشريعية في تشاد في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل تليها انتخابات رئاسية في نيسان/ابريل 2011.

وكان محمد نوري احد قادة المعارضة التشادية المسلحة قال لفرانس برس ان «ديبي سيظل يتعامل معنا كمرتزقة»، مضيفا ان «المصالحة بين تشاد والسودان لن تجلب لنا شيئا».

الرئيس السوداني عمر البشير لدى استقباله الرئيس التشادي إدريس دبي في الخرطوم

الرئيس التشادي يتعهد بانجاح مفاوضات الدوحة وتطبيع علاقات بلاده مع السودان

الخرطوم – «القدس العربي»:

أبدى الرئيس التشادي إدريس دبي استعداد بلاده لتطبيع العلاقات مع السودان وإرجاعها إلى سابق عهدها وتعهد بمساعدة السودان في إحلال السلام بدارفور ودعم مباحثات الدوحة.

وقال دينق ألور وزير الخارجية في تصريحات صحافية إن المباحثات بين السودان وتشاد تناولت العلاقات بين البلدين وسبل دعمها، مشيراً إلى أن الرئيس البشير رحب بالوفد التشادي الزائر للبلاد مؤكداً على استعداد السودان لتطبيع العلاقات بين البلدين ومساعدة الشعب التشادي في كافة المجالات.

وكشف ألور أن الرئيس التشادي تحدث بإيجابية عن العلاقات والأواصر التاريخية التي تربط شعبي البلدين وأثنى على العلاقات التي تربطه مع الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية.

وأوضح ألور في ذات السياق أن دبي أبدى استعداده لتنفيذ كافة البنود التي تم الاتفاق عليها سابقاً لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين السودان وتشاد، مشيراً إلى أن الطرفين تعهدا بالمضي قدماً في تنقية الأجواء التي تسهم في عودة الود بين البلدين.

وكشف ألور أن الحكومة التشادية ستعمل على إنجاح المفاوضات بين الحكومة والحركات المتمردة، مضيفاً أن زيارة الرئيس التشادي للسودان أكبر ضمان لإنجاح مفاوضات الدوحة.

فرار المئات من المواطنين عقب اشتباكات بين قبيلة المسيرية والشرطة بجنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

فر مئات المواطنين بولاية الوحدة من المنطقة خوفا من تواصل الصدامات بين رعاة المسيرية وقوات الشرطة المحلية، فيما عزا الضابط الإداري بالمنطقة دينق ميان فرار السكان من المنطقة الى إشاعة الطرفين أنهما يعدان لهجمات انتقامية، مضيفا أن منطقة (بيمنهوم) واطرافها شهدت مغادرة 378 أسرة على الأقل مطلع هذا الاسبوع. ونبه ميان الى ان المنطقة التي شهدت هجرة كثيفة هي ذات المنطقة التي استقر بها النازحون من الولايات الجنوبية بعد عمليات العودة التي نظمتها حكومة الجنوب بالتعاون مع المنظمات الدولية المهتمة بالنازحين ـ بحسب صحيفة «سودان تريبيون». وفي السياق نشرت السلطات المحلية آلافاً من قوات الامن بالمنطقة بعد أن بلغها أن جماعة من رعاة المسيرية يخططون للقيام بهجمات خلال الأيام القادمة. وذكر مصدر من المنطقة أن هجمات رعاة المسيرية على قوات الشرطة المحلية جاءت ردا على الصدامات التي وقعت في شهر ديسمبر من العام الماضي، فيما أتهم اللواء كول ديم كول الناطق الرسمي باسم الجيش الشعبي الحكومة بدعم رعاة المسيرية وتدريبهم وقال «من أين يحصل رعاة الماشية على أسلحة آي.كي. أم 47 وآر.بي. جي؟ انها الحكومة السودانية بقيادة المؤتمر الوطني تقوم بدعمهم»، وشكك في حديث قائد المسيرية حسن موسى الذي نفى حصولهم على دعم من الحكومة.

مئات العراقيين يتظاهرون للمطالبة بمنع حزب البعث من المشاركة في الانتخابات (رويترز)

بغداد: اتهام الحكومة بحماية «عصائب الحق».. والمالكي يهاجم أصدقاء الامس من الائتلاف.. ويصفهم بأنهم اخطر من البعثيين

بغداد – «القدس العربي»:

من هاني عاشور

فيما اتهم نواب عراقيون حكومة المالكي باطلاق سراح عناصر جماعة عصائب الحق بعد التوسط لدى للجانب الأمريكي لغرض القيام بضرب كيانات سياسية أخرى، هاجم رئيس الوزراء نوري المالكي بشكل غير مباشر الائتلاف الوطني العراقي الشيعي لانه رفض تمرير وظائف حكومية خوفا من استخدام الحكومة لها كدعاية انتخابية.

وقال المالكي ان من القيود التي فرضها خصومه في البرلمان عليه ما يتعلق بمشاريع قوانين تتعلق بتمويل خطط تنموية وتوظيف عشرات الآلاف، ووصف من يعطل تلك الخطوات بأنهم أتباع منهج «لا يقل خطورة عن البعث». وكان الائتلاف الوطني وهو كتلة شيعية انشق عنها المالكي، أصر على تجميد آلاف الوظائف ومنع المالكي من استخدام مليارات الدولارات، خشية من توظيف المال العام في الدعاية السياسية لشخصه. وجاءت تصريحات المالكي خلال استقباله في بغداد جمعا من شيوخ عشائر ووجهاء مدينة الصدر، في لقاء أكد خلاله عدم السماح بعودة عناصر حزب البعث المنحل إلى السلطة.

ونقل مصدر عن مكتب المالكي قوله «نأسف لتعطيل قوانين كثيرة فيها خدمة للناس بخلفيات سياسية ومنها بناء 530 ألف وحدة سكنية، و17 مليار دولار لقطاع الزراعة» وتساءل «لماذا تم تعطيل 115 ألف فرصة عمل أي أن 115 ألف عائلة حُرمت من ذلك، خشية أن تذكر الحكومة بأنها أنجزت وبهذا فإنها ستفوز بالإنتخابات».

واعتبر رئيس الوزراء أن «هؤلاء الذين يعطلون المشاريع الخدمية لا يستحقون أن يكونوا في العملية السياسية لأنهم يعيدون سياسة النظام السابق الذي كان يتعمد زيادة معاناة الشعب ليستدر عطف العالم، وأن عملهم يمثل حالة شاذة وطارئة ومنهجا لا يقل خطورة عن منهج البعث». وانشق المالكي عن الائتلاف الشيعي وشكل كتلة ائتلاف دولة القانون، ورغم محاولات تقريب بين الحلفاء السابقين، الا ان الاسابيع الماضية شهدت تصعيدا متبادلا بين زعماء اللائحتين، كان آخره اتهامات نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي للمالكي بأنه انفرد بالسلطة وأقصى الاطراف الاخرى. من جهة اخرى نقلت وكالة السومرية نيوز عن مصدر أمني مسؤول في شرطة محافظة الأنبار امس الاثنين، أن صور الدعاية الانتخابية لرئيس الحكومة نوري المالكي والتي تم نشرها في الساحات والطرق العامة قد تعرضت للتمزيق خلال اليومين الماضيين، مرجحا ان يكون ذلك كرد على رفض المالكي قرار الهيئة التمييزية.

من جهتهم طالب نواب الحكومة العراقية باعتقال عناصر جماعة عصائب الحق وتطبيق القانون بحقهم وعدم احتضانهم، واتهم احد النواب الحكومة بإطلاق سراح عناصر عصائب الحق من السجون بعد التوسط لدى للجانب الأمريكي لغرض القيام بضرب كيانات سياسية أخرى، فيما دعا نائب من ائتلاف دولة القانون الجماعة الى الكف عن عمليات اختطاف الأجانب في العراق.

واعرب عضو قائمة الائتلاف الوطني العراقي، والنائب عن حزب الفضيلة الإسلامي صباح الساعدي عن استغرابه من احتضان الحكومة العراقية لجماعة عصائب الحق بدلا من تطبيق القانون بحقها ومنعها من تكرار عمليات الاختطاف، مبينا ان الحكومة يجب ان يكون لها موقف واضح وحاد من العصائب مشابه لموقفها من جيش المهدي خلال عام 2008.

ويتهم الساعدي ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي باخراج عناصر عصائب الحق من السجون بعد التوسط لدى للجانب الأمريكي لغرض القيام بضرب كيانات سياسية أخرى.

من جهته طالب النائب عن جبهة التوافق رشيد العزاوي المدعي العام العراقي بتحريك دعوة عامة ضد جماعة عصائب الحق التي وصفها بأنها عصابة خطيرة قتلت العديد من المواطنين العراقيين خلال عامي 2006 و2007، واعرب العزاوي عن امله في ان لا تكون عملية الاختطاف الأخيرة التي جرت من قبل الجماعة لشخص أمريكي بداية لعودة عمليات اختطاف الأشخاص من قبل هذه الجماعة بشكل واسع.

نواب عن الائتلاف الشيعي: ادلة تثبت شمول الهاشمي باجراءات المساءلة والعدالة وعلاوي يعتبر ان منع مرشحين من دخول الانتخابات قد يجر العراق لحرب أهلية

بغداد – «القدس العربي»:

من ضياء السامرائي

اكد النائب عن حزب الفضيلة في البرلمان كريم اليعقوبي ان رئيس اللجنة القانونية بهاء الاعرجي يمتلك الادلة والوثائق التي تثبت شمول نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي باجراءات المساءلة والعدالة.

واضاف اليعقوبي ان اجراءات هيئة المساءلة والعدالة لا تنظر استنادا على طلب وانما اكيد ان السيد بهاء الاعرجي لديه الوثائق والادلة، موضحا انه اذا كانت تلك الادلة تثبت انه مشمول باجراءات هيئة المساءلة والعدالة فانه سيشمل لانه لا حصانة لأي احد امام قانون المساءلة والعدالة سواء كان رئيس جمهورية او رئيس الوزراء او أي انسان ارتكب جرائم بحق العراقيين.

كما اكد عضو مجلس النواب حسن السنيد ان من حق اللجنة القانونية ان تؤشر اي خلل حول المتقدمين للترشيح للانتخابات النيابية العامة مثل اي لجنة اخرى في البرلمان.

وحول شمول نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بالاجتثاث بحسب طلب اللجنة القانونية البرلمانية اوضح السنيد ان اللجنة القانونية من حقها كشف حيثيات اي مواطن يتقدم للترشيح والهاشمي احد المرشحين، مؤكدا ان الكلام الفصل يبقى لهيئة المساءلة والعدالة وهي التي سوف تنظر في الطلب المقدم من اللجنة المذكورة.

وطالب السنيد الهيئة التمييزية بانجاز ما انيط بها من مهمة لان الفترة التي اعطيت لها كافية للنظر في كل الطعون، مبينا ان القرار الذي سيصدر عنها سيكون ملزما لكل الاطراف اذا ما كان منطبقا مع الدستور والقانون ولا يوجد فيه اي حيثية سياسية وعليها ان تنظر في الطعون بطريقة جدية.

من جانبها، اعربت قائمة تجديد عن ادانتها الشديدة لكل التصريحات التي وصفتها بـ«غير المسؤولة وغير المنضبطة» التي أطلقت من قبل البعض ضد قادة القائمة «العراقية» وخاصة ما تعرض له رئيس قائمة «تجديد» طارق الهاشمي من إساءات متعمدة أرادت طمس دوره «الوطني الغيور والمتميز».

وقال الناطق باسم القائمة شاكر كتاب «تشهد الساحة السياسية العراقية تجاذبات يأتي البعض منها ليعبر عن مستوى لم يكن شعبنا العراقي العظيم ليقابله إلا بالاستهجان والنقد اللاذع».

وأكد كتاب على «أن قائمة تجديد عندما قررت الدخول في تحالف مع أطراف وطنية أخرى وتشكيل قائمة العراقية إنما اختارت بوعي وتصميم عاليين طريق خلاص الوطن من الطائفية ومن ارتهان العراق للأجنبي مهما كان ومن الخراب الإقتصادي والسياسي والأمني وحتى الإجتماعي الذي أصاب العراق جراء سياسات الحكومات المتتالية منذ الاحتلال إلى يومنا هذا».

واشار الى ان «زيارة الأستاذ طارق الهاشمي رئيس قائمتنا إلى الولايات المتحدة قد جاءت تلبية لدعوة نائب الرئيس الأمريكي التي وصلت منذ بضعة أشهر وجاءت في سياق لقاءات ضرورية لتبادل الآراء ووجهات النظر مع الجانب الأمريكي شأنها في ذلك شأن زيارة نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي الذي عاد لتوه من أمريكا».

من جهة اخرى ذكر السفير الأمريكي في العراق خلال زيارته محافظة ديالى ان حكومته تقف على مسافة واحدة من جميع الكتل السياسية، نافيا دعم الحكومة الامريكية لعودة البعثيين لاستلام السلطة في العراق.

وقال كريستوفر هيل خلال المؤتمر الصحافي في مبنى الادارة المحلية بمدينة بعقوبة، ان الحكومة الامريكية «تسعى جادة الى دعم ملف المهجرين من خلال تحسين الواقع الاقتصادي والمعاشي وهي تسعى للوقوف على مسافة واحدة من جميع العناوين والكتل السياسية»، واصفا قرار هيئة الاجتثاث وعودة البعثيين للعمل السياسي بأنه «شأن داخلي ولا يمكن المساس به».

وشدد السفير الامريكي على ان حكومته «تدعم قرار الناخب العراقي باختيار مرشحيه».

وقال اياد علاوي رئيس الوزراء العراقي الأسبق ورئيس قائمة تعتبر منافسا قويا في الإنتخابات القادمة إن حظر خوض مرشحين للانتخابات بتهمة الصلة بحزب البعث الذي كان يتزعمه صدام حسين يهدد بجر العراق إلى أتون حرب أهلية.

وقال علاوي الذي يتزعم قائمة العراقية لخوض انتخابات السابع من آذار/مارس القادم الإثنين إن الحظر سيؤدي إلى عودة الهجمات الطائفية ويعكس اتجاه تراجع أعمال العنف الذي شهده العراق خلال العامين الماضيين والذي سمح للقوات الأمريكية بالتطلع إلى عام 2011 كموعد للانسحاب وللعراق بان يوقع اتفاقات نفطية كبرى.

وكانت لجنة يرأسها ساسة من الشيعة قد فرضت في شهر كانون الثاني/يناير حظرا على نحو 500 مرشح بسبب مزاعم بوجود صلات بينهم وبين حزب البعث المحظور مما تسبب في موجة من الغضب في دولة خرجت لتوها من أعوام إراقة الدماء الطائفية التي لاقى فيها عشرات الآلاف من الأشخاص حتفهم.

وقال علاوي «هذا سيضع العراق في خانة الطائفية وعلى الطريق نحو الحرب الأهلية».

وأضاف «إذا استمر الحظر كما هو وكما اتفق وبستار يحجب الناس فسيؤدي هذا إلى توترات طائفية بالغة الشدة».

وقال علاوي «بصراحة فان ما أراه هو إخفاق هائل من جانب الحكومة في تقديم الخدمات وتوفير الأمن وخفض معدلات البطالة واتباع سياسة خارجية واضحة.. وللتستر على هذه الإخفاقات يلجأون إلى مهاجمة الآخرين».

من جهته، استنكر النائب عن الحركة الوطنية حسام العزاوي الضغوط التي يتعرض لها القضاء العراقي.

وقال في تصريح صحافي «يجب تطبيق قرار الهيئة التمييزية بعيداً عن التسييس، مشيرا الى انه لا بد من وقف التشنجات في الأيام الأخيرة واثارة الاحاسيس الطائفية للضغط على القضاء والتي تهدف الى ترويع الشارع العراقي».

واضاف: «كما نرى أن من مصلحة الجميع عدم التدخل في شأن القضاء كما يجب أن نستبعد التصعيد السياسي ونتجه الى الاصطفاف حول المشتركات الحقيقية التي تضمن البلد ويسودها تسامح وألفة وعيش مشترك.

واوضح العزاوي «ان محكمة التمييز هي محكمة قانونية وهي مشكلة بموجب قانون المساءلة والعدالة والتي صادق عليها مجلس النواب. ورغم الضغوطات الممارسة على القضاء لتسييس قراره فإن ثقتنا عالية بالقضاء العراقي واستقلاليته ولصالح الجميع أن يكون القضاء مستقلاً ونستنكر الضغوطات هذه ولا نسمح بالتدخل في شؤون القضاء وهو معروف بنزاهته».

رفض معظم طلبات الاستئناف من مرشحين ممنوعين من خوض انتخابات العراق

■ بغداد ـ رويترز: قالت لجنة المساءلة والعدالة العراقية امس إن معظم المرشحين الذي طعنوا في قرار منعهم من خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة لم يقدموا التماساتهم بصورة مناسبة وضاعت عليهم فرصة استئناف القرار.

وفرضت اللجنة حظرا على مشاركة نحو 500 مرشح في الانتخابات المقررة في السابع من اذار/مارس بسبب مزاعم بوجود صلات بينهم وبين حزب البعث المحظور بزعامة صدام حسين مما فجر غضبا سياسيا.

وتهدف لجنة المساءلة والعدالة التي يهيمن عليها ساسة شيعة إلى اجتثاث أنصار صدام لكن الاقلية السنية في البلاد تستشعر ان الحظر خطوة لتهميشهم قبل الانتخابات. واستبدلت الأحزاب كثيرا من المرشحين المحظورين ورفع الحظر عن بعضهم ولم يتبق سوى 177 حالة في مرحلة الاستئناف. وقال المتحدث باسم اللجنة إن 37 فقط قدموا التماساتهم بطريقة صحيحة مما يجعل الباقين غير مؤهلين للاستئناف. وقال المتحدث خالد الشامي إن 37 مرشحا فقط تقدموا بالتماس إلى اللجنة للتحقيق في الحظر وقدم الباقون طلباتهم الى هيئة الاستئناف مباشرة وهو ما يعني أنهم أهدروا فرصتهم لمراجعة الحظر.

وتعتبر مشاركة السنة في الانتخابات أمرا حاسما لصمود الاستقرار الهش في العراق الذي خرج لتوه من سنوات من الصراع الطائفي منذ سقوط صدام عام 2003 .

ورغم ان غالبية المستبعدين من الانتخابات من الشيعة إلا أن القائمة تضم ايضا النائب السني البارز صالح المطلك واخرين يسعون إلى تشكيل تحالفات انتخابية غير طائفية.

ومن المتوقع أن تبلي مثل هذه التحالفات بلاء حسنا ويمكن أن تنال من فرص رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي وحزب المجلس الأعلى الاسلامي العراقي الشيعي.

وللاثنين جذور اسلامية لكن يحاولان الآن تقديم نفسيهما في صورة قومية لاجتذاب الناخبين الذين ملوا من السياسة الطائفية. والمطلك أحد من قالت اللجنة انهم لم يقدموا الالتماس بطريقة صحيحة.

وأمس الاول الاثنين حذر رئيس الوزراء العراقي السابق اياد علاوي الذي يرأس قائمة العراقية التي يتولى المطلك منصب أمينها العام من أن حظر المرشحين قد يشعل العنف الطائفي في البلاد.

اصابة 4 جنود عراقيين في حادثي عنف منفصلين

■ بغداد – يو بي اي: أصيب جندي عراقي بجروح امس في انفجار عبوة ناسفة بسيارة في محافظة صلاح الدين، فيما أصيب 3 جنود آخرون في هجوم بالموصل. وذكر مصدر أمني محلي «إن عبوة ناسفة من النوع اللاصق انفجرت داخل سيارة احد عناصر الجيش العراقي في قضاء الدجيل جنوب مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين ما أسفر عن إصابته بجروح «.

ويبعد قضاء الدجيل 100 كم جنوب مدينة تكريت.

الى ذلك أصيب 3 جنود بجروح في هجوم شنه مسلحون مجهولون على نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي في منطقة حي التحرير شمال مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق.

من جهة أخرى عثرت دورية تابعة للشرطة العراقية امس على جثة مجهولة الهوية في منطقة جرف الصخر شمال محافظة مدينة الحلة مركز محافظة بابل جنوب بغداد.

الصدر يدعو إلى وصول «مؤمنين» للانتخابات المقبلة

■ النجف (العراق) ب أ: طالب الزعيم الشيعي مقتدى الصدر امس بمشاركة من وصفهم بـ«المؤمنين» في الانتخابات العامة التشريعية المقررة في السابع من الشهر المقبل، معتبرا أن ذلك سيسهم في «تحرير العراق من الغزاة وعدم التعدي على الأموال العامة».

وقال الصدر في بيان صحافي «إن وصول المؤمنين بالمعنى الحقيقي يؤدي إلى توفير الخدمات وعدم التعدي على أموال الدولة والشعب وتحرير العراق من الغزاة ومن لف لفهم».

وأضاف «كما يؤدي إلى الإفراج عن المعتقلين وعدم تكميم الأصوات الحقة ونشر السلام وقمع الإرهاب والحفاظ على وحدة العراق أرضا وشعبا وعدم صيرورة العراق ساحة لاستعراض دول الجوار والغرب».

يلتقي ساركوزي في 22 شباط في باريس

عباس: ننتظر تفسيرا من واشنطن حول خطة ميتشل

■ الرياض ـ رام الله ـ د ب أ ـ ا ف ب: أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه ينتظر الآن ردودا أمريكية على استفسارين قدمهما لواشنطن بشأن الاقتراح الامريكي، على أن يقوم مبعوث عملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل بالتنقل بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

وشدد في حديث لصحيفة «الوطن» السعودية نشرته امس الثلاثاء على أنه حال الحصول على الإجابتين فإنه سيصار إلى عقد اجتماع للجنة المتابعة العربية لمبادرة السلام من أجل اتخاذ موقف عربي بشأنها.

وقال عباس «الفكرة أساسا تمثل نفس الأسلوب الذي يستخدمه الأمريكيون حتى الآن وهو التنقل بين الطرفين، ولكن ما داموا سيتحدثون مع الطرفين فلا بد من أن تكون هناك أرضية، وهو ما يعني أنه على أي أساس سيذهب ميتشل ويتفاوض. وثانيا ما المدة التي ستعلن بعدها أمريكا أنه لا بد أن نعلن موقفا وأن نقول رأيا ونقول شيئا محددا».

وأضاف «هذه التساؤلات دفعتنا لأن نطلب من الأمريكيين أن يعودوا إلينا بإجابات بشأنها، أما الأمر الآخر فإن هذا الموضوع يحتاج لمشاورات وموافقة عربية وهذا ما أبلغناه للأمين العام للجامعة عمرو موسى وأبلغنا به بعض الدول ونحن بانتظار الأجوبة وعند ذلك سنطرح هذا الرأي على الدول العربية لتقول رأيها لأن موقفنا ما زال كما هو وإذا ما أردنا أن نتوجه للتفاوض فإن هناك أمرين مهمين وهما وقف الاستيطان بشكل كامل ومرجعية واضحة للعملية السلمية».

وأشار عباس إلى أنه ليس هناك مؤشرات على نية حماس التوقيع على ورقة المصالحة المقترحة مصريا قبل القمة العربية المزمع عقدها في طرابلس في أواخر آذار (مارس) المقبل، وقال «موقفنا من المصالحة واضح وهو أن توقع حماس على الورقة المصرية في القاهرة ومن ثم يبدأ الحوار، والحوار يتم حول تطبيق الوثيقة وبالذات حول موضوع الانتخابات الرئاسية والتشريعية».

من جهة اخرى اعلن مسؤول فلسطيني كبير لوكالة فرانس برس ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيلتقي نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس في الثاني والعشرين من شباط (فبراير) الجاري للتباحث في استئناف عملية السلام مع اسرائيل.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «عباس سيصل الى باريس في الحادي والعشرين من هذا الشهر حيث سيلتقي وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير وعددا من المسؤولين الفرنسيين قبل لقاء الرئيس ساركوزي في اليوم الثاني لزيارته الرسمية لفرنسا».

واضاف ان «هدف الزيارة اطلاع المسؤولين الفرنسيين على اخر التطورات السياسية في المنطقة والتشاور مع الرئيس الفرنسي والمسؤولين الفرنسيين حول المباحثات غير المباشرة مع اسرائيل المتوقعة قريبا».

ولفت الى ان «عباس سيطلب من ساركوزي دعم هذه المباحثات المتوقعة وضرورة التوصل الى اتفاق حول قضية حدود الاراضي الفلسطينية على كامل الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967».

وشدد المسؤول الفلسطيني على ان «عباس سيؤكد لساركوزي تمسك السلطة الفلسطينية بالسلام العادل والشامل وانه يعمل على انجاح الجهود الدولية لبدء مفاوضات حقيقية وجادة تقود لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وحل كافة قضايا الوضع النهائي».

واضاف ان «فرنسا لها دور اساسي في عملية السلام وسيطلب الرئيس عباس من القيادة الفرنسية تكثيف هذه الجهود التي تصب في حل الصراع في منطقة الشرق الاوسط».

وفي باريس، اكد وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير انه سيستقبل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الاحد 21 شباط (فبراير).

وقال كوشنير في حديث مع الصحافيين الاثنين «لقد تكلمت معه امس (الاحد)، الامور تتحرك ببطء. هكذا الامور في الشرق الاوسط، خطوتان الى الوراء، ثلاث خطوات الى الامام (...) او خطوة».

واضاف «الامور حتى الآن ليست مشجعة جدا. وفي الوقت نفسه يمكننا ان نرى (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو، اي حزب الليكود، لم يتطرق من قبل ابدا الى امكانية قيام دولة فلسطينية. هناك بعض الامور الصغيرة التي تعزينا».

وفي نهاية كانون الثاني (يناير)، اختتم المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل سلسلة لقاءات مع الفلسطينيين والاسرائيليين قدم خلالها مبادرة جديدة للتقريب بين الطرفين. ووفقا لهذه الاقتراحات، يتعين على الطرفين اجراء مفاوضات غير مباشرة خلال ثلاثة اشهر تقدم فيها اسرائيل مبادرات حسن نية تجاه الفلسطينيين. وبحسب مصادر فلسطينية، فان هذه المفاوضات غير المباشرة يجب ان تنطلق بحلول آخر الشهر.

محمود عباس

اسرائيل تقدم احتجاجا الى روسيا

بسبب استقبالها وفدا من قادة حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قدمت اسرائيل احتجاجا الى روسيا بسبب استقبالها وفدا رفيعا من حركة حماس، برئاسة خالد مشعل زعيم التنظيم، وذلك قبل اسبوع من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي لذات البلد الاسبوع المقبل.

وبحسب الاذاعة الاسرائيلية التي اوردت النبأ فقد ذكرت نقلا عن مصادرها ان اسرائيل طلبت من الطرف الروسي قبل وصول وفد حماس ايضاحات حول مستوى اللقاءات التي ستعقد بين مسؤولي الحركة والقادة الروس.

وذكرت ان هذا الامر جاء بعد ان وردت انباء بان مسؤولي حماس كانوا سيجتمعون مع الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف او رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، «مما كان سيشكل رفع مستوى المفاوضات بين روسيا وحماس».

يذكر ان اجتماعات الطرفين التي تمت خلال الفترات الماضية اقتصرت على لقاء قادة حماس بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وهذه ليست الزيارة الاولى لوفد رسمي من حركة حماس الى روسيا، حيث استضافت العاصمة موسكو وفدا رفيعا من حماس فور فوز الحركة في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية في العام 2006، وروسيا هي الطرف الوحيد في اللجنة الرباعية الدولية للسلام الذي يستقبل قادة من حماس، رغم مقاطعة اللجنة رسميا لحماس، بسبب عدم قبولها بشروط عملية السلام التي تطالبها الاعتراف باسرائيل.

من جهتها اكدت وزارة الخارجية في اسرائيل انها ترفض اجراء اتصالات مع حركة حماس. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن سفير روسيا في تل ابيب بيتر ستيغني قوله ان بلاده تقيم علاقات مع حماس منذ فوزها في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية.

وكان مشعل عقد الاثنين اجتماعا مع وزير الخارجية الروسي، اعقبه بمؤتمر صحافي اتهم فيه الولايات المتحدة الامريكية بعرقلة جهود المصالحة الفلسطينية.

كذلك قال انه لا يرى فرصة لاحلال السلام في الشرق الاوسط في وجود القيادة الاسرائيلية الحالية.

واشار الى ان حماس ترحب بالدور الروسي وبأي جهود دولية واقليمية تساعد على حل الصراع العربي الاسرائيلي «على اسس عادلة تنهي الاحتلال وتمكن الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه ومنها حق تقرير المصير».

واكد مشعل التزام حماس بالمصالحة، لكنه قال ان هناك الكثير من العقبات توضع امام هذه المصالحة اهمها «التدخل الخارجي والضغوط المنسقة التي تبذلها الولايات المتحدة».

وحمل مشعل نتنياهو المسؤولية عن انهيار مفاوضات صفقة تبادل الاسرى.

وفي السياق اكد اسامة حماد القيادي في حركة حماس ان زيارة وفد حركته الى موسكو تأتي في سياق «بحث سبل فك الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة ودعم المصالحة الوطنية». واعرب في تصريحات صحافية عن امله في ان تلعب روسيا «دورا ايجابيا» في دعم المصالحة الفلسطينية ووقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية.

اكدت انه ليس لديها ازمة في المال والمصادر

حكومة حماس بغزة تنفي تعرضها لازمة مالية تحول دون صرف رواتب موظفيها

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

نفت حكومة غزة التي تديرها حركة حماس امس وجود اي ازمة مالية لديها، وذلك خلافا لتقارير اعلامية تحدثت عن وجود عجز مالي حال دون التمكن من دفع رواتب الموظفين في قطاع غزة.

وقال اسماعيل محفوظ وكيل وزارة المالية التابعة للحكومة المقالة في غزة ان ما نشر حول العجز المالي «لا يحمل شيئا جديدا».

واضاف في تصريح نقلته وكالة «صفا» المحلية «رغم ان الحكومة تعمل في ظل حصار اسرائيلي مشدد الا انها تتمكن من صرف رواتب موظفيها كل شهر»، مؤكدا ان عملية صرف الرواتب في القطاع تسير بانتظام وبمنهجية جديدة. وكانت تقارير صحافية ذكرت ان حكومة غزة لم تتمكن من دفع رواتب شهر كانون الثاني (يناير) لعدد كبير من الموظفين ورجال الامن في غزة رغم مرور تسعة ايام عن موعد تسلم الراتب، مما اثار قلقا بانها تواجه ازمة سيولة.

وذكرت التقارير ان هذه الحكومة بدأت بدفع رواتب الموظفين على عدة دفعات، بحيث دفعت رواتب لمن يقل دخلهم عن 300 دولار، واجلت الدفع للباقين.

لكن المسؤول الرفيع في المالية بوزارة غزة وارجع عملية صرف الرواتب على عدة دفعات لكون احتياج العملية الى «جدولة»، لافتا الى ان الاماكن المخصصة لصرف الرواتب «غير كافية»، مشيرا الى ان هذا الامر هو الذي تسبب في تأخير صرفها هذا الشهر.

وذكر انه تم صرف رواتب ما يقارب من 25 الف موظف من اصل 32 الفا، متوقعا انتهاء عملية صرف كافة رواتب الموظفين مع نهاية الاسبوع الجاري.

يشار الى ان نواب حركة حماس في المجلس التشريعي في غزة اقروا مؤخرا موازنة بمبلغ 540 مليون دولار، تتضمن دفع المرتبات والنفقات التشغيلية، وتحتاج الحكومة في غزة ما يقدر بـ16 مليون دولار مع بداية كل شهر لدفع رواتب الموظفين

ولا يعرف مصادر تمويل حكومة حماس في غزة، غير ان الحركة لا تنفي تلقيها دعما من ايران، وتشير معلومات الى ان عملية نقل الاموال الى غزة تتم بطرق سرية من بينها الانفاق الارضية المقامة اسفل حدود غزة بمصر.

وكانت التقارير ذكرت ان هناك تكهنات بأن بناء مصر للجدار الفولاذي على طول حدودها مع غزة لمنع علميات التهريب، ادت الى التسبب في حدوث ازمة السيولة.

وفي هذا السياق اكد اسماعيل محفوظ ان الاجراءات المصرية (الجدار الفولاذي) «تؤثر على كافة مناحي الحياة وتطال كافة القطاعات»، مناشدا السلطات المصرية بوقف بناء الجدار الفولاذي.

واكد محفوظ ان الاموال التي تحصل عليها حكومة غزة لا تاتي من الحدود، وقال «بل هناك مصادر متعددة للحصول عليها»، نافيا ان تكون لديها ازمة في «المال والمصادر».

يذكر ان الحكومة في غزة التي تديرها حماس تقدم رواتب لعشرات الآلاف من الموظفين في قطاعات الامن والخدمات المدنية الاخرى، منذ ان سيطرت الحركة على قطاع غزة منتصف شهر يونيو من العام 2007، اثر تغلبها على حركة فتح، في حين تقدم الحكومة في رام الله المدعومة من الغرب رواتب اخرى لالاف الموظفين الذين كانوا يعملون ضمن طواقمها قبل سيطرة حماس.

اسرائيل تدرس اطلاق سراح اسرى كبادرة حسن نية تجاه عباس

عبد ربه يؤكد ان الاتصالات الفلسطينية غير المباشرة مع اسرائيل قائمة حاليا وما تطرحه واشنطن هو تكثيفها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه الثلاثاء بان هناك اتصالات غير مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين قائمة حاليا، وان واشنطن تسعى لتكثيف تلك الاتصالات.

وجاءت تصريحات عبد ربه تعقيبا على الانباء التي تتحدث عن مبادرة واشنطن المطروحة على الفلسطينيين العودة للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل من خلال جولات مكثفة يقوم بها المبعوث الاميركي جورج ميتشل.

وقال عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية الثلاثاء حسب ما بثته «ان الاتصالات غير المباشرة قائمة حاليا مع اسرائيل، ولكن التحول الاول وليس الابرز ان الامريكيين يريدون تكثيفها خلال المرحلة المقبلة، وسيتحدد على اساسها التوجه للمفاوضات المباشرة او وقف هذه الاتصالات».

وشدد عبد ربه عبر الاذاعة الفلسطينية الرسمية بان القيادة الفلسطينية تريد من ميتشل ومبادرته العودة للمفاوضات غير المباشرة «تحديد مرجعية عملية السلام واطارا زمنيا واوضحا لانهاء المفاوضات واعلان خط الرابع من حزيران حدودا للدولة الفلسطينية مع اجراء بعض التعديلات المحدودة للغاية بعد الاتفاق عليها» في اشارة الى مبادلة اراض، وذلك قبل الانتقال الى المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين لتحقيق تلك الاهداف.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعلن في اليابان الثلاثاء ان القادة الفلسطينيين لم يضعوا شروطا محددة يقبلون بموجبها عرض الولايات المتحدة للوساطة في محادثات غير مباشرة مع اسرائيل، مضيفا انهم يتوقعون ايضاحا بشان مثل هذه المحادثات في غضون اسبوع.

واقترحت واشنطن الالتفاف على خلاف يحول دون استئناف المحادثات المتوقفة منذ اكثر من عام منذ حرب غزة من خلال اعادة جمع الطرفين في اطار «محادثات عن قرب» بوساطة امريكية.

ووافقت اسرائيل على هذه الصيغة لكن عباس قال انه سيعلن قرارا بعد الاستماع الى اجابات على بعض الاسئلة التي طرحها على واشنطن.

وقال عباس للصحافيين في اليابان ردا على سؤال حول الشروط التي سيقبل بموجبها العرض الامريكي لعقد محادثات غير مباشرة ان الجانب الفلسطيني لم يضع اي شروط على وجه الخصوص.

واضاف عباس في ندوة في طوكيو انه ابقي الباب مفتوحا امام المقترح الامريكي لكنه شدد على انه لا يزال ينتظر السماع من واشنطن.

وقال عباس انه يتوقع ان يعود جورج ميتشل المبعوث الامريكي الخاص للسلام في الشرق الاوسط اليه بمزيد من الايضاح بشان المحادثات بعد اسبوع من الان. وتابع انه قد يتشاور مع زعماء عرب اخرين لاتخاذ القرار بشان المقترح الامريكي.

هذا وتصر القيادة الفلسطينية بعدم العودة للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل الا بعد وقف الاخيرة للاستيطان في جميع الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها مدينة القدس المحتلة.

ورفض عباس تجميدا مؤقتا للاستيطان مدته عشرة اشهر قررته اسرائيل في نوفمبر تشرين الثاني ووصفه بانه غير كاف خاصة وانه يستثني القدس.

من جهة اخرى اكدت مصادر اسرائيلية الليلة قبل الماضية ان حكومة بنيامين نتنياهو تدرس اطلاق سراح اسرى فلسطينيين شارفت محكومياتهم على الانتهاء في سجونها وذلك ضمن بادرة حسن النوايا تجاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتمهيدا لاستئناف مفاوضات السلام بين الطرفين.

ونقلت «وكالة قدس نت للانباء» عن المصادر قولها «ان نتنياهو طرح امام اعضاء حكومته اطلاق سراح اسرى فلسطينيين من تنظيم حركة فتح شارفت مدة محكومياتهم على الانتهاء واخرين بقي لهم عام او عامان وذلك كبادرة حسن نوايا تجاه الرئيس ابو مازن، في حين اوعز للاوساط الامنية بدراسة ذلك، والمباشرة باعداد قوائم الاسرى الذين من المقرر اطلاق سراحهم».

واكدت المصادر «ان هناك تقاربا في وجهات النظر بين اعضاء الحكومة بتنفيذ مقترحات مبعوث الادارة الامريكية للسلام في الشرق الاوسط جورج ميتشل بمنح الفلسطينيين تسهيلات حياتية واطلاق سراح اسرى لتمهيد الطريق امام استئناف مفاوضات السلام».

مقبول لـ«القدس العربي»: هناك العشرات من اعضاء المجلس الثوري سجلوا اسماءهم لزيارة القطاع

تصاريح المرور الاسرائيلية لعبور معبر «ايريز» تعيق كوادر وابناء فتح من التوجه لغزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد امين سر المجلس الثوري لحركة فتح امين مقبول لـ«القدس العربي» الثلاثاء بأن التصاريح الاسرائيلية لعبور معبر (ايريز) بيت حانون مع قطاع غزة هي التي تؤخر وتعرقل وصول مجموعات من كوادر الحركة من الضفة الغربية لقطاع غزة.

واوضح مقبول ان كل من يريد زيارة قطاع غزة انطلاقا من الضفة الغربية عليه اولا ان يحصل على تصريح من سلطات الاحتلال الاسرائيلي للسماح له بعبور (ايريز) للوصول لقطاع غزة.

وشدد مقبول بأن العقبة الوحيدة التي تحول دون وصول اعضاء من المجلس الثوري لحركة فتح الى قطاع غزة لغاية الان هي المماطلة الاسرائيلية في منحهم تصاريح للوصول للقطاع.

واشار مقبول الى «ان هناك العشرات من اعضاء المجلس الثوري للحركة سجلوا اسماءهم لزيارة قطاع غزة» في اطار سعي المجلس لتعزيز الوحدة الوطنية والتأكيد على ان غزة جزء من الوطن الفلسطيني مثلها مثل جنين ورام الله بالضفة الغربية على حد قوله.

واوضح مقبول بان زيارة اعضاء الثوري لقطاع غزة ستتم على شكل مجموعات يتراوح عدد اعضائها ما بين 5–16اعضاء، مشيرا الى ان هناك اتصالات مع الجانب الاسرائيلي للحصول على تصاريح مرور لهم للوصول لقطاع غزة.

واضاف مقبول «الحصول على تصاريح –من اسرائيل– لعبور حاجز بيت حانون يحتاج الى وقت»، مشددا على ان تلك التصريح هي من يؤخر وصول مجموعة من ثوري فتح لقطاع غزة.

وعن موعد زيارة اعضاء الثوري لقطاع غزة قال مقبول «الامر يتعلق بانجاز التصاريح»، مشددا على ان تلك التصاريح «هي التي حتى الان تؤخر وتعرقل الزيارة»، مضيفا «نأمل ان لا نجد معوقات اخرى».

وكان الثوري في دورة اجتماعاته الاخيرة بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس اوصى كل قيادات الحركة وكوادرها الذين يستطيعون التوجه لقطاع غزة زيارتها والاقامة فيها اذا امكن.

وحول اذا ما كانت هناك اتصالات مع حماس بشأن الزيارة المرتقبة لاعضاء من ثوري فتح لقطاع غزة التي زارها الدكتور نبيل شعث مؤخرا قال مقبول «لا يوجد اتصالات مع حماس بشأن زيارة جزء من الوطن ولا نطلب اذنا منها ولن نطلب اذنا من حماس لزيارة غزة».

وعلى صعيد حركة فتح الداخلي شدد مقبول على ان اللجنة المركزية للحركة تقوم باقصى جهد عندها لتنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر العام السادس للحركة الذي عقد في شهر آب (اغسطس) الماضي ببيت لحم جنوب الضفة الغربية.

واضاف قائلا «نأمل خلال الفترة القادمة ان يلمس ابناء فتح وكوادرها التغييرات الناتجة عن المؤتمر العام».

جنود اسرائيليون يعتقلون شابا فلسطينيا في مخيم شعفاط

إسرائيل عاجزة عن منع عمليات التهريب إلى أراضيها عبر الحدود مع مصر

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال أعضاء في لجنة مكافحة المخدرات امس الثلاثاء أن قوات الأمن الإسرائيلية تقف عاجزة عن منع عمليات التهريب إلى إسرائيل عبر الحدود مع مصر.

وقدم عضوا الكنيست نيسيم زئيف من حزب شاس وحمد عمار من حزب «إسرائيل بيتنا» امس تقريرا عن جولتهما عند الحدود الإسرائيلية المصرية خلال اجتماع اللجنة البرلمانية التي يرأسها عضو الكنيست محمد بركة.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن زئيف قوله إنه اتضح خلال الجولة أن «جنود الجيش الإسرائيلي يقفون عاجزين أمام تهريب المخدرات».

واضاف إن «دولة إسرائيل تخلت عن الحدود الجنوبية، ولم أصدق إلى أي حد تستبيح جهات (جنائية) الحدود».

وتبين من معطيات مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست أن الجيش والشرطة وسلطة الجمارك في إسرائيل ضبطت خلال العام 2009 حوالي 3000 كيلوغرام حشيش و3000 كيلوغرام ماريجوانا و500 كيلوغرام هيروين.

لكن رئيس اللجنة البرلمانية النائب محمد بركة قال «إننا لا نعرف ما هي نسبة المخدرات التي تم ضبطها من مجمل المخدرات التي دخلت إلى إسرائيل».

رغم ذلك، فإن هذه المعطيات تدل على ارتفاع في كمية المخدرات التي تم ضبطها مقارنة مع سنوات سابقة.

وتحدث زئيف عن تهريب الأفراد إلى إسرائيل وقال إنه «توجد حمائل بدوية إجرامية وتشكل منظمة إجرامية وتحصل على 2000 دولار مقابل كل رأس يتم تهريبه، وإذا نجحت في نقله إلى تل أبيب فإن المبلغ يرتفع إلى 4000 دولار، ما يعني أن الارباح تتراوح ما بين 100 إلى 200 الف دولار في اليوم الواحد».

وأضاف زئيف أن «الأمر الغريب هو أن هؤلاء الأشخاص معروفون لشرطة إسرائيل وحرس الحدود لكن لا يوجد وضع يمكّن من اعتقالهم بواسطة أمر إداري، ولو سمحنا بتنفيذ الاعتقال الإداري لتمكنا من سد الطريق أمام هؤلاء المحرمين الذين يهربون المخدرات، لكن لا توجد صلاحية للاعتقال عندما تكون الرزمة بجوارهم وليس بأيديهم».

وقال عمار إن «ممثلي الجيش أبلغونا خلال الجولة بأن الموارد البشرية المتوفرة لا تسمح بمواجهة تهريب المخدرات إلى إسرائيل». وأضاف أنه «لا يوجد اليوم جدار عند الحدود مع مصر وبإمكان المهربين العبور في أي وقت يشاؤون، والرجال يجلسون هناك في الليل والجيش الإسرائيلي يعرف أنهم مهربو مخدرات ولا يستطيع اعتقالهم».

وقال بركة إنه «إذا قلصنا كمية المخدرات في إسرائيل وإمكانية انزلاق أبناء الشبيبة إلى هذا السم سنكون قد أنجزنا عملنا، وحان الوقت لأن تجري سلطة مكافحة المخدرات تقديرا من أجل أن نعرف ما هو حجم سوق المخدرات ومعرفة الكمية التي نضبطها والكميات التي لا نضبطها».

ودعت رئيسة شعبة أبحاث المخدرات في الشرطة الإسرائيلية أوريت نحماني خلال اجتماع اللجنة البرلمانية إلى إنشاء وحدة خاصة لمحاربة عمليات التهريب إضافة إلى الجدار الحدودي الذي قررت الحكومة الإسرائيلية إقامته مؤخرا.

هيئة المعابر تطلب من مصر فتح معبر رفح امام الحالات الانسانية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

طالبت هيئة المعابر في قطاع غزة التابعة لحكومة غزة امس مصر بضرورة فتح معبر رفح البري، واكدت ان عملية فتح المعبر على فترات متباعدة زادت من معاناة الحالات الانسانية والمرضى والطلاب والمقيمين في قطاع غزة.

واكدت الهيئة في تقرير لها ان سكان قطاع غزة الخاضعين لحصار اسرائيلي في امس الحاجة الى السفر، وقالت ان الاغلاق المتواصل والمتكرر للمعبر سبب الاذى لآلاف الفلسطينيين الذين علقوا في الجانب الفلسطيني من المعبر لفترات متفاوتة، لافتة الى ان هؤلاء عاشوا «اوضاعا كارثية» كادت تهدد حياة المرضى والاطفال وكبار السن منهم.

وبحسب التقرير فان سكان غزة الراغبين في مغادرة القطاع «عانوا كثيرا اثناء انتظار فتح المعبر لساعات محدودة، الامر الذي هدد بفقدان الكثيرين اعمالهم واقامتهم في البلدان التي يعملون فيها».

واشار الى ان المئات من مرضى السرطان والقلب يكابدون عناء انتظار فتح المعبر ليتسنى لهم في ظل الازدحام الشديد السفر للعلاج بالمستشفيات المصرية والعربية.

وبين التقرير ان المئات من طلبة الجامعات بالخارج الذين كانوا قدموا الى غزة لقضاء اجازاتهم بين اهلهم حرموا من العودة او تأخروا في الوصول الى جامعاتهم.

يذكر ان معبر رفح البري بين قطاع غزة ومصر، وهو المنفذ الوحيد لسكان غزة على العالم الخارجي، مغلق منذ سيطرة حماس على غزة منتصف حزيران (يونيو) من العام 2007، ولا يسمح بفتحه الا لايام محدودة على فترات متباعدة.

وتطالب مصر بعودة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل سيطرة حماس لسماحها بفتح المعبر بشكل كامل.

واشارت هيئة المعابر الى ان الاتصالات مستمرة مع المسؤولين المصريين وبعض المؤسسات الدولية من اجل فتح معبر رفح امام الحالات الانسانية، وطالبت في ذات الوقت بضرورة فتح المعبر في اسرع وقت ممكن.

حذر من نشر ثقافة الاختلاط وحفلات الغناء والرقص والاستسلام والتطبيع

احد مستشاري هنية يتهم الحكومة في الضفة الغربية باستئجار «اقلام مسمومة» للعمل لحسابها

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

شن احد مساعدي اسماعيل هنية رئيس حكومة غزة المقالة التي تديرها حركة حماس، هجوما لاذعا على الحكومة الفلسطينية التي تحكم الضفة الغربية، وقال انها تعمل على نشر «ثقافة الاستسلام والتطبيع» مع الاحتلال.

وقال مصطفى القانوع المستشار الثقافي لهنية في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان بعض وسائل الاعلام في الضفة الغربية «تتعرض للضغط لتكريس ثقافة الخنوع والاستسلام للمحتل، من خلال البرامج التي تقدمها»، لافتا الى ان «بعض المنتفعين يروجون لهذا الفكر المنحرف الخارج عن الاجماع الوطني، والذي لا ينسجم بالمطلق مع تطلعات الشعب الفلسطيني، ويخدم تطلعات الاحتلال».

واتهم الحكومة في رام الله باستئجار عدد ممن اسماهم بـ«الكتاب والاقلام المسمومة» للعمل لحسابها، وقال ان هدفهم «بث هذه الثقافات، مقابل الاموال والمناصب، دون مراعاة للاثار السلبية التي قد تؤدي الى تدمير المجتمع بكامله».

وانتقد مستشار هنية هذه السياسة، وقال ان «المثقف ضمير الامة لا يبيع نفسه مقابل منصب او مال». وطالب المثقفين والادباء والشعراء والصحافيين في الضفة الغربية الى «مجابهة هذه السياسة التي لا تخدم الا الاحتلال ومخططاته».

واشاد القانوع بما يحصل في غزة، وقال انه رغم الحصار المفروض «تكرس غزة ثقافة المقاومة والصمود والتحدي والحفاظ على الثوابت». وقال ان حكومة غزة نفذت العديد من البرامج لـ«تعزيز ثقافة الحفاظ على الثوابت الفلسطينية، والتمسك بالارض».

ودعا الى عقد مؤتمرات محلية ودولية وزيارة الفنانين الى قطاع غزة، لتدارس الوضع الثقافي في فلسطين ومواجهة المخططات الاسرائيلية الرامية الى مسح الشخصية العربية والاسلامية من ارض فلسطين. وفي المقابل حذر القانوع من وجود بعض المؤسسات الثقافية، وقال انها تستغل حاجة السكان في قطاع غزة، وتردي الوضع الاقتصادي للمواطنين نتيجة الحصار المفروض، للقيام ببعض النشاطات والفعاليات التي «لا تمت لديننا ومجتمعنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا بأي صلة، كتعزيز ثقافة الاختلاط بين الاجيال الناشئة ومسابقات ملكات الجمال وحفلات الغناء والرقص والمجون والتحذير من المقاومة والجهاد وغرس ثقافة التعايش مع الاحتلال تحت مسمى السلام والتعايش وضعف امكانيات المواجهة».

واشار الى ان مثل هذه المؤسسات «لا تخدم تطلعات شعبنا الفلسطيني للتحرير والتمسك بثوابه».

الجميع يشارك بحفلة تحذير من المساس بجيوب الفقراء وعمال بائسون حاولوا دخول المقر الرئاسي

الاردن: عنف «عمالي» امام نافذة الرفاعي يقرع جرس الانذار وهتافات لاسقاط الحكومة.. مفاجآت كشفها التدقيق بملفات الذهبي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الاثارة السياسية والاعلامية التي خلقها نحو 200 عامل اردني امس امام مقر رئاسة الحكومة تصلح كمقطع عرضي يمثل مشهدا تهرب منه الحكومات المتعاقبة بالعادة ويثير الكثير من التساؤلات حول الكلفة المتوقعة شعبيا اذا ما تقرر اجراء عمليات جراحية صعبة لانقاذ الجهاز الاداري او اتخاذ قرارات غير شعبية لانقاذ موازنة الدولة.

نحو 200 عامل مياومة غاضب فقط صنعوا اثارة اجبرت الحكومة على التفكير. فقد تجمعوا امام مقر رئاسة الحكومة وسط العاصمة وهتفوا بسقوط حكومة سمير الرفاعي مطالبينه بالخروج اليهم ثم حاول احدهم الانتحار قبالة نافذة الرفاعي بالقاء نفسه من الجسر الموازي قبل ان يشتبكوا مع قوات الدرك الوطني التي اظطرت لتأسيس حاجز دائم لان الاعتصام سيستمر حسبما اعلن العمال وهم يصرون على العودة لوظائفهم الصغيرة جدا.

هؤلاء الذين احتار وزير الزراعة سعيد المصري في ادارة ملفهم وفشل معهم بوضوح اوقفوا الحكومة اجباريا على محطة الاستماع لصدى صوتهم في الشارع وملأوا الاجواء ضجيجا وسط تعاطف واضح معهم من الصحافة والاعلام وتحديدا الالكتروني.

والمسألة تتعلق بعمال مياومة استغنت عنهم وزارة الزراعة بسبب عدم وجود مخصصات واستفزهم وزيرها باسلوب تعامله معهم فاتجهوا للتطرف وبرهنوا على ان كل شيء ممكن لانهم لا يملكون عمليا الا الدنانير المحدودة التي يحصلون عليها لاطعام اطفالهم ودون عمل في الكثير من الاحيان.

السؤال الذي غرقت فيه الحكومة فورا وهي تراقب الضجيج الذي صنعه عشرات العمال في المستوى الوطني كان التالي: اذا كان عمال مياومة يفعلون ذلك فماذا سيحصل اذا استغنى الوزير السابق صالح القلاب مثلا عن مئات من موظفي ادارة التلفزيون وفقا لخطة موضوعة لترشيق الجهاز؟.. وماذا سيحصل اذا اضطرت الحكومة لقرارات صعبة لتعويض عجز الموازنة المالية بعدما اكتشف وزير المالية الحالي محمد ابو حمور ان سلفه في عهد حكومة الذهبي باسم السالم صاغ موازنة متفائلة وغير منطقية ترحل الازمة المالية ولا تعالجها مورطا فريق وزارة الرفاعي بعجز لا يقل عن مليار دولار ومرشح للزيادة؟

مثل هذه التساؤلات غرق فيها الجميع لكن مشهد العنف العمالي امام مقر الرئاسة امس يتردد صداه داخل اروقة الحكم والحكومة فالفشل الوزاري باحتواء ازمة عمال يزيد عددهم بقليل عن 200 يؤشر على مستوى الضيق الاقتصادي الشعبي عند الفقراء ويؤشر – وهذا الاهم – على الكلفة الامنية المتوقعة لذوي الدخول المحدودة الذين يصطدمون بالحائط.

داخل الحكومة يتم منذ نحو اسبوعين تسريب معلومات عن قرارات غير شعبية متوقعة برمجتها واقعيا واجرائيا حكومة الذهبي قبل رحيلها من بينها رفع ثمن اسطوانة الغاز المنزلي ورفع الدعم عن سلع ومواد اساسية ورفع الضرائب على الاتصالات وبعض الخدمات ورفع اسعار الكهرباء والماء.. هذه القرارات هي الاصعب على الناس وقد تنتهي بازمات امنية واجتماعية لكن حكومة الرفاعي لا تعلق على التسريبات ولا تناقشها ولا تقول للرأي العام بصورة محددة ما الذي ستفعله؟

داخل الوسط الحكومي تساهم عنجهية بعض الوزراء وشعورهم بانهم فوق الناس بتعميق الدعوات لسقوط حكومة الرفاعي التي خلفت حكومة الذهبي بعد اقل من شهرين من تشكيلها وسياسي مهم من طراز ممدوح العبادي يلاحظ بأن منسوب الشعارات المضادة للحكومة يرتفع حتى قبل ان تعلن رسميا انها بصدد اي قرارات وقبل ان تتخذها.

وفي الداخل ايضا ينتج الرجل الثاني وقائد الفريق الاقتصادي رجائي المعشر مستويات من الحيرة اكثر من مستويات الحسم ويفضل تجاهل دعوات زميله الناطق الرسمي نبيل الشريف بالتحدث للناس كما يفضل وزير المالية ابو حمور تجنب الاطلالة مباشرة على الناس لان ذلك ليس من واجباته وهو صحيح وعليه اصبح تسويق الخيارات السيئة جدا او التعليق عليها مهمة مفصلة على مقاس وزير الاتصال وفريق الرئاسة الاعلامي الذي يشعر بدوره بالتردد.

واللافت ان الجو الاعلامي والسياسي والحزبي مليء بالتحذيرات للحكومة من المساس بجيوب الفقراء الخاوية اصلا ورفع اسعار الخدمات والسلع الاساسية فالجميع يشارك في حفلة التحذير ويطالب الحكومة بحلول ابداعية اقتصاديا وماليا لكن الغرابة تتجلى في ان احدا في الحكومة لم يخرج بعد ليعبر عن الموقف الرسمي من التسريبات التي تخص الموازنة وكل ما يحصل ان اصدقاء اعضاء الفريق الاقتصادي يسربون بعض التفاصيل للجمهور ثم يغمزون من قناة وزارة الذهبي الراحلة التي ورطت الجميع بدراسات غير واقعية اسست عليها الموازنة المالية.

هذا الوضع اصبح محرجا للغاية – قالها الوزير المعشر في جلسة خاصة قبل ان يلاحظ مجالسوه بان بقية اعضاء الفريق الاقتصادي من عباقرة الاستثمار والاعمال غائبون بدورهم عن الواجهة والكلام هنا عن وزراء من طراز عامر الحديدي «التجارة والصناعة» وعماد فاخوري «ادارة المشاريع» وجعفر حسان «التخطيط».

وسط هؤلاء يبدو الرفاعي وحده مستعدا للالتزام بتحمل الكلفة الشخصية وبجرأة وفقا لما تعهد به امام الملك باتخاذ ما يلزم لانقاذ الموازنة بعيدا عن متطلبات الشعبية، والنتيجة كانت سريعة ومبكرة جدا عمال يائسون يهتفون لاسقاط حكومته قرب نافذته الرئاسية.

بوضوح يلاحظ اعضاء في مجلس الوزراء ان زملاء لهم وفي الفريق الاقتصادي يتفادون «محرقة» الفتوى بالمسائل الاقتصادية والمالية ويتجنبون الخروج للتحدث للناس عن الهم الاساسي الذي يشغلهم قبل التنمية السياسية والاصلاح والانتخابات.. على الاقل يمكن القول ان ذلك انطباع بعض زملائهم وهم يراقبون المحاولات المضنية للترقيع والتكييف الذي ينتجها في الظل الوزير ابو حمور.

باختصار الجمهور في الاردن قلق للغاية من قرارات اقتصادية صعبة للغاية والغريب ان الحكومة ليست اقل قلقا لكن غياب الروايات الرسمية المتماسكة والاكتفاء بلعن السلف ابان عهد الذهبي مظاهر تساهم في تعبئة الفراغات من قبل الشارع.. لذلك ولذلك فقط التقط عمال المياومة ما هو جوهري في المسألة وقرروا صنع البروفة الاولى لما يمكن ان يحصل قبالة مقر الرئاسة على امل ان تعيد الحكومة حساباتها، فهل تفعل؟

نادر الذهبي

سمير الرفاعي

سفير فلسطين الجديد في لبنان: ليس للفلسطينيين اي طموح بالتوطين في لبنان ووجود حماس في المخيمات ليست مشكلة لبنانية فلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور عبدالله عبدالله عضو المجلس الثوري لحركة فتح رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الذي قرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعيينه سفيرا لدولة فلسطين وممثلا لمنظمة التحرير في لبنان بانه ضد توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ويرفض دخولهم في اية تحالفات على الساحة اللبنانية. وقال عبد الله عبدالله لـ«القدس العربي» الثلاثاء «اريد ان اطمئن الاخوة اللبنانيين بالقول لهم ليس لدينا ولا لدى اي فلسطيني طموح بالتوطين في لبنان ولا التدخل في التركيبات السياسية اللبنانية او الدخول في اية تحالفات على الساحة اللبنانية».

واضاف عبد الله «نحن نحترم ادب الضيافة في لبنان»، مضيفا «ومن تاريخنا على الساحة اللبنانية لم نتدخل في شؤون اي طرف لبناني ونحن نعرف خطر التوطين على التركيبة اللبنانية، ونريد ان نؤكد باننا اكثر رفضا لتوطين اللاجئين الفلسطينيين خارج وطننا من اي طرف لا يريد التوطين».

وحول خطة عمله على الساحة اللبنانية التي تعتبر من اهم الساحات التي يتواجد عليها اللاجئون الفلسطينيون قال عبدالله لـ«القدس العربي»: «انا ذاهب لتمثيل فلسطين التي منها هناك شريحة في لبنان تعيش حياة اللجوء والتشرد من وطنها والتي تعيش منذ عقود في ضيافة الحكومة والشعب اللبناني»، مضيفا «مهمتي الاولى ايجاد السبل الكفيلة برعاية هؤلاء الناس وحفظ حقوقهم الانسانية».

وبشأن الصراع بين فتح وحماس في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وكيفية ادارة ذلك الخلاف قال عبدالله «موضوع حماس في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ليست مشكلة فلسطينية لبنانية»، مضيفا «الثقافة الفلسطينية تقوم على احترام التعددية السياسية والحفاظ عليها»، مشددا على انه سيحافظ على هذه الثقافة، رافضا تورط الفلسطينيين في لبنان في اية تحالفات على الساحة اللبنانية، ومتعهدا بالتصدي لها.

واوضح عبدالله بانه سيولي اهمية اكبر لاعادة بناء مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين، الذي دمر على يد الجيش اللبناني جراء ملاحقته عناصر «فتح الاسلام» المتشددة عام 2007.

واوضح عبدالله بان هناك جهودا دولية بموافقة الحكومة اللبنانية للتسريع في عمليات اعادة البناء داخل المخيم للحد من معاناة اهل المخيم الذين تم تشريدهم جراء ملاحقة الجيش اللبناني لعناصر متطرفة ليس للفلسطينيين علاقة بهم على حد قوله.

واوضح عبدالله عبدالله أنه بانتظار عودة عباس من جولته الخارجية الحالية للتوجه لبيروت لتولي مهام منصبه الجديد سفيرا لدولة فلسطين وممثلا لمنظمة التحرير في لبنان.

وكان عباس اختار عبدالله عبدالله لتعيينه سفيرا فلسطينيا في لبنان وممثلا للمنظمة خلفا لعباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

وقالت مصادر مقربة من الرئاسة الفلسطينية أن عباس أطلع رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض على تكليفه للنائب عبد الله عبد الله سفيراً في بيروت، موكلاً إليه متابعة موضوع تمثيل فلسطين في لبنان.

زحالقة: خذوا ديمقراطيتكم واعيدوا لنا ارضنا

الكنيست تقر قانونا لمنع اعادة الاراضي المصادرة وغير المستغلة لاصحابها العرب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

الدكتور جمال زحالقة

في اطار المحاولات الصهيونية المستمرة منذ العام 1948 لنهب اراضي عرب الـ48، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، اقر الكنيست الاسرائيلي، بالقراءة الثانية والثالثة، قانونا ينص على منع اعادة الاراضي المصادرة الى اصحابها اذا لم تستغل للغرض الذي صودرت لاجله.

لكن القانون الجديد صيغ بحيث يحرم المواطنين الفلسطينيين في الداخل من استعادة اراضيهم المصادرة، خلال العقود الماضية، حتى لو لم تستغل للغاية التي صودرت لاجلها. وجاء في احد بنود القانون ان الاراضي التي مضى اكثر من 25 على الاعلان عن مصادرتها، لا يمكن استعادتها ويفقد صاحبها الاصلي اي امكانية للمطالبة بها، حتى لو كانت متروكة وغير مستعلمة لاي غرض كان، مما يعني كل الارض المصادرة قبل عام 1985، وهي تشمل تقريبا كل الاراضي العربية التي صادرتها اسرائيل رسميا.

وحتى المساحات القليلة التي صودرت بعد هذا التاريخ فان استعادتها تكاد تكون مستحيلة طبقا للبنود الكثيرة والمعقدة التي يشملها القانون.

الجدير بالذكر ان اسرائيل ما زالت مستمرة بالاستيلاء على الاراضي العربية خاصة في منطقة النقب، لكنها لا تعتبر ذلك مصادرة، لانها لا تعترف بملكية العرب لهذه الاراضي حتى تصادرها رسميا.

وتخلل نقاش القانون في لجنة المالية قبل طرحه على الهيئة العامة للكنيست لاقراره، استعراض لحالات مصادرة بينها حالة لمواطن يهودي صودرت ارضه في الستينيات لغرض اقامة مخازن للغاز الطبيعي، وتقرر مؤخرا اخلاؤها وتحويلها الى منطقة سكنية. ورغم ان اعضاء اللجنة ابدوا تعاطفا مع هذا المواطن، الا انهم بدأوا يتهامسون (حتى لا يسجل كلامهم في البروتوكول الرسمي للجلسة) بانه اذا سمح له القانون باستعادة ارضه، فان هذا سيفسح المجال للعرب بالمطالبة باستعادة اراضيهم المصادرة.

في معرض نقاش القانون في القراءة الثانية والثالثة في الهيئة العامة الكنيست، قال الدكتور جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية، ان جهودا كثيرة استثمرت في هذا القانون بهدف واحد ووحيد وهو منع اي نوع من العدالة في التعامل مع قضية الاراضي العربية المصادرة، وتكللت هذه الجهود بالنجاح، فالقانون الجديد هو ليس قانون استعادة الاراضي، بل قانون حرمان العرب من استعادة اراضيهم، قانون يمنح الشرعية لنهب الاراضي. وقال زحالقة: الحقيقة انه لا يمكن القول بان الاراضي العربية المصادرة لم تستغل للاغراض العامة، فالغرض العام لهذه الدولة هو مصادرة الاراضي العربية وانقاذها ممن يسمون بالاغيار وفق العقيدة الرسمية للدولة الا وهي الصهيونية. الغرض هو سرقة اراضي العرب وقد تم ذلك بعشرات القوانين التي مرت وفق اجراءات «ديمقراطية» في الكنيست. اي ديمقراطية هذه التي تنهب الارض من العرب لانهم عرب. عن اي مساواة امام القانون تتحدثون، اذا كان كل جهدكم القانوني هو منع صاحب الحق من استعادة حقه، وفي نهاية كلمته واجههم زحالقة قائلا: لا نريد ديمقراطيكم، لا نريد مساواتكم، نريد ارضنا التي نهبت منا، خذوا ديمقراطيكم واعطونا ارضنا.

ملك اسبانيا تفقد قوات بلاده العاملة في اليونيفيل وأكد الالتزام بالسلام الشامل ودعم استقرار لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

امضى ملك اسبانيا خوان كارلوس عدة ساعات امس في قاعدة ميخل دي سيرفانتيس العائدة للكتيبة الإسبانية في سهل بلاط في جنوب لبنان، تفقد خلالها وهو يرتدي البزة العسكرية القوة الإسبانية العاملة ضمن اليونيفيل واطلع على الأوضاع من مختلف نواحيها في المنطقة الحدودية اضافة الى العلاقة التي تربط كتيبة بلاده بالسكان المحليين.

وكان الملك الإسباني وصل الى القاعدة الإسبانية بواسطة مروحية دولية وبرفقته وفد رسمي ضم وزيرة الدفاع كارمي شاكون، رئيس القصر الملكي البرتو آزا، قائد الجيش الإسباني الجنرال خوليو رودريغو، واستقبله عند مهبط المروحيات في القاعدة الإسبانية قائد اليونيفيل في جنوب لبنان الجنرال الاسباني البيرتو اسارتا كويفاس، قائد القطاع الشرقي في اليونيفيل الجنرال سان خوان مارتينيز وحشد من كبار الضباط الدوليين.

ومن القاعدة استقل الملك كارلوس سيارة عسكرية لليونيفيل حتى ساحة القاعدة حيث كان في انتظاره محافظ النبطية محمود المولى، قائمقام حاصبيا وليد الغفير وحشد من رؤساء البلديات وفعاليات مدنية وعسكرية. وبعدما ادت للملك التحية العسكرية ثلة من الجنود قام بوضع اكليل من الزهر على النصب التذكاري لشهداء الكتيبة الإسبانية الذين سقطوا في جنوب لبنان خلال عمل تخريبي في سهل الخيام منذ ثلاث سنوات حيث عزفت موسيقى الموت واطلقت 40 طلقة رصاص تحية لهؤلاء الشهداء، بعدها استعرض الملك خوان كارلوس فرقاً تمثل مختلف كتائب القوة الإسبانية على مدى حوالي خمس دقائق في ظل تساقط الأمطار، وانتقل بعدها الى اجتماع مغلق ضمه وقائد اليونفيل الجنرال اسارتا وكبار ضباط الكتيبة الإسبانية حيث كانت جولة حول الوضع العام في الجنوب من مختلف جوانبه العسكرية والأمنية والسياسية ومهمات اليونيفيل وما تواجهها من مشاكل، اضافة الى العلاقة بينها وبين السكان المحليين.

واستمع الملك كارلوس إلى شرح من الجنرال كويفاس عن دور «اليونيفيل» في الجنوب والصعوبات التي تعترضها لتطبيق القرار الدولي رقم 1701. وتحدث كويفاس أيضاً عن دور «اليونيفيل» إلى جانب الجيش اللبناني في فرض الاستقرار في الجنوب، مؤكداً أن الوضع في الجنوب هادئ حالياً.

من جهته، نوّه كارلوس بدور «اليونيفيل» والكتيبة الإسبانية في الجنوب اللبناني في تحقيق السلام والأمن في المنطقة تطبيقاً للقرار الدولي 1701، لافتاً إلى أن «وجود وحدات عسكرية إسبانية في إطار «اليونيفيل» هو تعبير صادق عن التزام إسبانيا بالسلام العادل والشامل في المنطقة، وعن دعمها استقرار لبنان». وعبّر عن تقديره «العميق للاندفاع والتزام القوة الإسبانية في الجنوب في تأدية المهام المناطة بها لتوفير الأمن والإستقرار ودعم السكان المحليين»، مضيفاً: «الكتيبة الإسبانية في «اليونيفيل» قدّمت جنوداً سقطوا أثناء تأدية المهمة، وهو ما شكّل حزناً لبلادنا ولزملائهم ولي شخصياً، وقد قدّمتُ التعازي لجنودنا الإسبان هنا في هذه المنطقة». وشدد على «أواصر العلاقة التي تربط لبنان بإسبانيا»، متمنياً أن «ينتهي لبنان من المآسي التي يمر بها ليقوم معافى بصحة ورفاهية». وأكد كارلوس «التزام إسبانيا الوقوف إلى جانب لبنان سياسياً وتجارياً وثقافياً وسياحياً، والعمل على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين».

وفيما كان العاهل الاسباني يجول في الجنوب كان وزير خارجيته ميغيل أنخيل موراتينوس يجول على القيادات اللبنانية وهو التقى رئيسي مجلس النواب والحكومة نبيه بري وسعد الحريري ورئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط ومثّل بلاده في احتفال مار مارون الذي ترأسه البطريرك الماروني في وسط بيروت بحضور رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة وحشد من الوزراء والنواب والسفراء. وقال موراتينوس بعد زيارته الحريري «انا متأثر جداً بهذا اللقاء الاول الذي عقدته مع رئيس الوزراء سعد الحريري من الناحية الشخصية، نظراً لانني عملت مع والده الرئيس رفيق الحريري لسنوات طويلة خلت، من اجل مساعدة لبنان على ايجاد طريق الامل والاستقرار والامن، وقد كان اجتماع اليوم بالنسبة لي حدثاً مهماً». اضاف: «اغتنمت الفرصة ايضاً لألتقي المسؤولين اللبنانيين من أجل المحافظة على الحوار والتعاون بين لبنان واسبانيا التي ترأس حالياً الاتحاد الأوروبي. ونود أيضاً تعزيز التعاون الثنائي ليس بين اسبانيا ولبنان وحسب، بل أيضاً بين لبنان والاتحاد الأوروبي». وتابع: «بحثنا أيضاً الوضع في كل الشرق الأوسط، الذي يشكل اولوية كبيرة للرئاسة الاسبانية للاتحاد الأوروبي التي تدعم عملية السلام وقيام مناخ سياسي افضل في المنطقة، والتحضير في شكل مناسب للقمة الثانية للاتحاد من اجل المتوسط والتي ستعقد في برشلونة، وقد وجهنا دعوة للرئيس الحريري للمشاركة فيها، كما انه قد يزور اسبانيا قبل القمة من أجل استمرار الاتصالات والحوار بين البلدين والمساهمة في ضمان نجاح القمة».

اضاف: «لقد أبلغت الرئيس الحريري نتائج زيارتي إلى المنطقة، والتي شملت إسرائيل وفلسطين وسورية. وكلانا يعرف أن الوقت قد حان من أجل التوصل الى سلام نهائي في المنطقة، وكانت وجهات النظر بيننا متطابقة بان عملية السلام طويلة ومخيبة للامال، وأن الوقت الان هو للعمل على اعادة اطلاق العملية وللقرار السياسي، وعلى جميع الأطراف الان ايضاً الانخراط في محادثات جدية، ونأمل في معاودة المفاوضات والمحادثات الإسرائيلية – الفلسطينية، وكذلك انطلاق بداية جديدة لمفاوضات غير مباشرة بين إسرائيل وسورية، خصوصاً وان الطرفين يعتبران أن دور تركيا أساسي جداً».

وقال: «اود ان اشير ايضاً الى عنصر اساسي تطرقنا اليه خلال المحادثات، وهو اننا ندعم إنشاء مركز للأبحاث والتكنولوجيا في بيروت في إطار الاتحاد من أجل المتوسط، وستدعم الرئاسة الاسبانية هذا المركز الجديد وكذلك اسبانيا من خلال تقديمات معينة».

وسئل موراتينوس هل بحثتم مع الرئيس الحريري التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان؟ اجاب: «نعم، لقد أبلغت الرئيس الحريري أنني أجريت محادثات ايجابية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك. ووجدت أنهما يريدان التوصل الى التزام سلمي وايجابي مع جميع الأطراف وجميع الدول. وأنا مدرك أنه كانت هناك بعض التصريحات وقد أوضحتها، وعندما كنت في دمشق اتصلت بوزير الدفاع الإسرائيلي باراك الذي قال لي انه يريد فعلاً المحافظة على الالتزام الايجابي مع جميع الأطراف، لذا اعتقد انه علينا التحرك في بيئة سلمية وايجابية من أجل التوصل الى نتائج جيدة».

الملك الاسباني يتفقد قوات بلاده في جنوب لبنان

جامعة كاليفورنيا: الطلاب هتفوا خلال محاضرة سفير تل ابيب ضدّ اسرائيل واتهموها بارتكاب جرائم حرب ونظموا مظاهرة ضدّ اورين الذي اضطر لمغادرة المكان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت الثلاثاء امس انّ السفير الاسرائيلي في واشنطن مايكل اورين استقبل في جامعة كاليفورنيا مساء اول من امس باحتجاجات صاخبة وهتافات تدين ممارسات اسرائيل وتتهمها بارتكاب جرائم حرب، واضطر السفير الاسرائيلي لقطع كلمة كان يلقيها في احدى قاعات الجامعة بسبب شدة الاحتجاجات.

وقال الموقع ايضا انّ سفير تل ابيب في واشنطن يقوم في هذه الايام بجولة محاضرات في الشاطئ الغربي للولايات المتحدة الامريكية، وقرر زيارة جامعة كاليفورنيا على الرغم من انّه تلقى معلومات مسبقة بانّ محاضرته ستقاطع من قبل الطلاب المؤيدين للشعب الفلسطيني.

وبحسب الموقع الاسرائيلي، فقد قام الطلاب برفع لافتات تدين اسرائيل وجرائمها، وبلغت ذروة الاحتجاجات خلال الكلمة التي القاها اورين امام حوالي 700 طالب حيث قوطع عشرات المرات بهتافات تتهمه بالقتل وتتهم اسرائيل بارتكاب جرائم حرب فاضطر الى قطع كلمته ومغادرة المنصة، ليعود اليها بعد دقائق طويلة وبعد تدخل الشرطة واعتقال عدد من الطلاب المحتجين.

وزاد الموقع قائلا انّ الهتافات المناوئة لخطاب السفير لم تتوقف بعد عودته الى المنصة، وقوطعت كلمته مرات عديدة، كم فلسطينيا قتلتم، صرخ احد الطلاب في وجه اورين، واتهمك بارتكاب جرائم حرب هتف اخر. وطوال عشر دقائق لم يتمكن اورين من مواصلة كلمته، عندها غادر المكان الى غرفة جانبية، وقام عشرات من رجال الامن باعتقال عشرة طلاب من المؤيدين للشعب الفلسطيني.

وقال الموقع الاسرائيلي انّ الجامعة قد تتخذ ضدّهم اجراءات تأديبية. وفي هذه المرحلة خرج عشرات الطلاب بشكل احتجاجي من القاعة، ونظموا مظاهرة خارج القاعة، اطلقوا هتافات ورفعوا لافتات تندد بالسفير وبسياسة اسرائيل.

وتعتبر مدينة ارفين التي تحتضن جامعة كاليفورنيا ثاني مدينة امريكية من حيث عدد العرب القاطنين في الولايات المتحدة بعد مدينة ديربورن القريبة من دترويت، واعتبرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان جامعة كاليفورنيا تعتبر من اكثر الجامعات صعوبة بالنسبة لاسرائيل في الولايات المتحدة. وتنظم في الجامعة نشاطات متعددة مناصرة للقضية الفلسطينية كاحياء يوم النكبة ونشاطات اخرى، وقد استضافت قبل شهور المناضل البريطاني، النائب جورج غالاوي، الذي يقوم بتنظيم قوافل (شريان الحياة) الى قطاع غزة المحاصر.

وزعمت المصادر الاسرائيلية انّه خلال زيارة النائب غالاوي الى الجامعة قامت الحركة الاسلامية في الجامعة بتنظيم حملة تبرعات لصالح حركة المقاومة الاسلامية (حماس). يشار الى انّ السفير الاسرائيلي عبّر عن استيائه من مغادرة الطلاب العرب القاعة وقال انّه كان حريا بهم البقاء لسماع اقواله.

جدير بالذكر انّ السفير الاسرائيلي شدد خلال محاضرته على عمق العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الدولة العبرية، كما تطرق الى التهديد النووي الايراني.

دعت العالمين العربي والاسلامي الى التحرك السريع لانقاذ الاقصى من مخططات اسرائيل

مؤسسة فلسطينية: تشققات واسعة وخطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت «مؤسسة الاقصى للوقف والتراث» في تقرير صحافي موثق بالصور الفوتوغرافية، عممته امس عن حدوث تشققات واسعة وخطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الاقصى المبارك، وبالتحديد في منطقة المتوضات الواقعة في جوار باب حطة، احد ابواب المسجد الاقصى المبارك، حيث يمتد التشقق على مساحة بطول سبعة امتار، واكدت من خلال متابعتها ورصدها المتكرر للمنطقة ان التشقق تزداد مساحته يوما بعد يوم، واكدت ان التشققات الحاصلة هي تشققات خطيرة جدا وان تعددت تحليلات اسباب حدوثها.

واشارت الى انه وبحسب فحص وتحليل من قبل مختصين فانّ البعض منهم يؤكد انّ هذه التشققات سببها تصعيد الحفريات الاسرائيلية الاحتلالية في المنطقة المجاورة لمنطقة باب حطة، وهي حفريات متواصلة في عدد من النقاط اسفل ومحيط المسجد الاقصى المبارك ، خاصة اسفل المدرسة العمرية الواقعة على بعد امتار من باب حطة، يُضاف اليها ما توارد من انباء عن قيام الاحتلال بفحوصات مشبوهة خلال اليومين الاخيرين في منطقة باب الاسباط وباب الملك فيصل «الباب العتم» – من ابواب المسجد الاقصى في منطقة الجدار الشمالي للمسجد الاقصى قريبا من باب حطة–، بهدف البحث في امكانية فتح باب ومخرج اضافي للنفق اليبوسي – نفق الجدار الغربي–، في منطقة المدرسة الصلاحية ـ من الجهة الشمالية لطريق المجاهدين بالقرب من باب الاسباط – اضافة للمخرج المجاور للمدرسة العمرية في شارع المجاهدين.

واضافت كما ان الحفريات المذكورة اعلاه يُعرف بعض تفاصيلها، واخرى خافية، في حين يشير مختصون آخرون الى حدوث ترييح في الارض، في الموقع المذكور عند باب حطة ادى الى تجدد التشققات، وقد صرح مهندس الاوقاف في القدس المهندس بسام الحلاق انّ التشقق المذكور عند باب حطة هو: تشقق قديم تمّ تصليحه سابقا، لكن وبسبب ترييح في الارض تجدد التشقق، مشيرا الى ان التشقق بحاجة الى تصليح اساسي ومهني، وقد تمّ الرجوع الى المهندس بسام الحلاق بهذا الخصوص بعد طلب من المسؤولين في دائرة الاوقاف، الشيخ عزام الخطيب، مدير دائرة الاوقاف في القدس، وعند مراجعة دائرة الاوقاف في القدس مرة اخرى رددوا ما قاله مهندس الاوقاف، وفي حديث مع الشيخ عزام الخطيب اضاف قائلا: بالنسبة للفحوصات التي اجريت خلال اليومين الاخيرين في المنطقة التي ذكرت فهو فحص من عمال البلدية لخط مياه، وكان مما صرح به لنا الشيخ عزام الخطيب حول الموضوع قوله: اي حفريات في محيط المسجد الاقصى وتمسّ المسجد الاقصى هي تمس كل المسلمين.

الى ذلك اكدت المؤسسة ان حفريات الاحتلال تتصاعد في محيط المسجد الاقصى وفي البلدة القديمة بالقدس، مشيرة الى انّها ستكشف عن تفاصيل حفريات اخرى في الوقت القريب.

ومن القرائن التي تجمعت لدى مؤسسة الاقصى للوقف والتراث والتي ترجح حدوث التشققات بسبب الحفريات الاسرائيلية في المنطقة، انه وبحسب معلومات افاد بها اهل القدس ممن يجاورون منطقة باب حطة والاسباط، وتحديدا في منطقة المدرسة الصلاحية، فقد قامت جهات اسرائيلية احتلالية في الاسبوع الماضي بزيارات لمنطقة المدرسة الصلاحية ـ المقابلة لموقف الاوقاف وباب الاسباط ايسر طريق المجاهدين – ودار حديث عن فحص امكانية فتح باب ومخرج اضافي للنفق اليبوسي – نفق الجدار الغربي ـ علما ان هناك مخرجا للنفق اليبوسي بجوار المدرسة العمرية على طريق المجاهدين، وتبع ذلك قيام جهات يهودية استيطانية بفحوصات هندسية مشبوهة في اليومين الاخيرين.

واضافت المؤسسة انها قامت بتوثيق التشققات الحاصلة بالصور الفوتوغرافية، وانها اذ تكشف عنها وتعرضها فانها تؤكد خطورة التشققات في الجدار الشمالي للمسجد الاقصى وان تعددت تحاليل اسباب حدوثها، فانها تدعو في نفس الوقت الحاضر الاسلامي والعربي والفلسطيني الى التحرك الفوري والعاجل لانقاذ المسجد الاقصى المبارك، في وقت اخذت المؤسسة الاسرائيلية الاحتلالية تصعّد من استهدافها للمسجد الاقصى المبارك، وان حفريات الاحتلال هي جزء من الاعتداء الصارخ على المسجد الاقصى المبارك.

ليبرمان يدين تركيا لمواقفها المناهضة لاسرائيل

■ باكو ـ ا ف ب: دان وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الثلاثاء خلال زيارة لباكو، تركيا لمواقفها الاخيرة «المناهضة لاسرائيل»، مؤكدا في الوقت نفسه ان الدولة العبرية ستعمل على اعادة ترسيخ روابطها مع حليفتها انقرة.

وقال في كلمة نقلها التلفزيون الاذربيجاني ان «القول ان القوات العسكرية الاسرائيلية ترتكب مجازر ووصف العمليات لحماية مواطنينا بانها جريمة ضد الانسانية (...) مواقف خطيرة ضد اسرائيل لا يمكن ان تتكرر كل اسبوع».

واضاف ان «التغيرات الاخيرة في الرؤية في السياسة الخارجية التركية غير متوقعة وليست واضحة تماما»، مؤكدا انه «يقوم بكل ما في وسعه لابقاء العلاقات بمستوى الثقة العالية السابق».

وتابع «نأمل في ان تجري تركيا من جهتها بعض التعديلات على سياساتها الخارجية».

وبدأ ليبرمان الثلاثاء زيارة لاذربيجان، حليفة تركيا، تستغرق ثلاثة ايام يلتقي خلالها الرئيس الهام علييف.

وتعتبر تركيا، الدولة الاسلامية ذات النظام العلماني، الحليف الاقليمي لاسرائيل منذ توقيع اتفاق تعاون عسكري بينهما العام 1996 اثار استياء بعض الدول العربية وايران.

غير ان العلاقات بين البلدين تدهورت بعد الهجوم الاسرائيلي الدامي على قطاع غزة العام الماضي الذي انتقده بشدة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

النيابة الفرنسية تطالب بالبراءة لدبلوماسي جزائري من تهمة تدبير اغتيال المعارض مسيلي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

طالب النائب العام بمجلس قضاء باريس بالبراءة لمسؤول البروتوكول بوزارة الخارجية الجزائرية محمد زيان حسني من تهمة تدبير اغتيال المعارض علي مسيلي في باريس عام 1987، وذلك بعد أن كان الدبلوماسي محل اتهام من طرف القضاء الفرنسي منذ آب/أغسطس 2008.

وقال المحامي جان لوي بولوتيي أن موكله الذي كان يؤكد منذ البداية أنه ضحية تشابه أسماء قدم عريضة أمام قاضي التحقيق آلان فيليبو في شهر آب/أغسطس الماضي، وأن النائب العام لمجلس قضاء باريس أيد الطلب الذي تقدم به الدبلوماسي الجزائري، في انتظار الحكم النهائي.

وأبدى المحامي تفاؤله بقرب صدور حكم يبرىء الدبلوماسي من تهمة تدبير عملية اغتيال المعارض علي مسيلي، مشيرا إلى أن ملف الاتهام فارغ ومليء بالتناقضات.

جدير بالذكر أن الدبلوماسي محمد زيان حسني كان موضوع أمر دولي بالتوقيف، وأن رجال الأمن الفرنسيين ألقوا القبض عليه بمجرد أن وضع قدميه فوق التراب الفرنسي في مطار مرسيليا مارينيان جنوب فرنسا، واقتيد إلى قاضي التحقيق الذي وجه له تهمة الضلوع في اغتيال المعارض علي مسيلي، ووضع بعد ذلك تحت الرقابة القضائية، ومنع من مغادرة التراب الفرنسي.

ورغم أن السلطات الجزائرية نفت منذ البداية التهمة عن الدبلوماسي حسني، مؤكدة أن السلطات الفرنسية تعلم هذا الأمر جيدا، وأن الشخص المبحوث عنه اسمه حساني وأن الدبلوماسي اسمه حسني، إلا أن قاضي التحقيق تمسك بالإبقاء على مسؤول البروتوكول تحت الرقابة القضائية، معتبرا أن شهادة الضابط الفار من الخدمة محمد سمراوي كافية لتأكيد التهمة.

وكان الضابط السابق سمراوي قد تراجع في وقت لاحق عن توجيه التهمة لمحمد زيان حسني، مؤكدا أنه لما تحدث إليه اكتشف أنه شخص مختلف عن ذلك الذي رآه يسلم مبلغا ماليا لعبد المالك أومالو قاتل علي مسيلي.

وتسببت قضية حسني في توتر شديد في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، رغم محاولة باريس التأكيد على أن الملف بيد القضاء وأن هذا الأخير مستقل عن السلطة التنفيذية، إلا أن المسؤولين الجزائريين أكدوا على أن المسألة مجرد تلفيق ومحاولة للإساءة إلى الجزائر، عبر إهانة أحد مسؤوليها الدبلوماسيين، دون إعارة أي اهتمام للحصانة التي يتمتع بها.

ورغم أن قاضي التحقيق أقدم منذ سنة تقريبا على رفع الرقابة القضائية جزئيا عن الدبلوماسي الجزائري، إلا أن هذا الأخير رفض مغادرة التراب الفرنسي إلا بعد حصوله على البراءة التامة من التهمة الموجهة إليه، حسب ما جاء على لسان الوزير الأول أحمد أويحيى لما سئل عن هذه القضية.

ويعتبر المراقبون أن باريس تتجه لتبرئة الدبلوماسي بعد أن فشلت في استخدامه كورقة للضغط على الجزائر في عدة ملفات، خاصة وأن العلاقات بين البلدين تزداد سوءا، بسبب إصرار السلطات الجزائرية على ضرورة الفصل في عدد من الملفات قبل الذهاب إلى تطبيع العلاقات وإعادة المياه إلى مجاريها.

تقارير: بوتفليقة قرر تولي إدارة شركة سوناطراك بنفسه بعد الفضائح الأخيرة

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مصدر جزائري أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بات الرئيس الفعلي لشركة المحروقات الحكومية (سوناطراك)، عملاق الصناعة النفطية الجزائرية، بعد فضائح الفساد التي طالت الشركة في الآونة الأخيرة تورط فيها مسؤولون كبار بمن فيهم رئيس الشركة محمد مزيان.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية بعددها الصادر امس الثلاثاء عن مصدر وصفته بـ«العليم للغاية» أن بوتفليقة أمر المدير العام بالنيابة لشركة سوناطراك، عبد الحفيظ فغولي، بإلغاء كل صفقة أبرمت أو أعلن عنها بعد 21 كانون الاول/ديسمبر 2009 ولم تدخل مرحلة التنفيذ التجاري وتشمل حتى الصفقات الدولية، باستثناء الصفقات التي قد يؤثر إلغاؤها على عائدات الشركة أو وضعها في السوق الدولية.

وأشار ذات المصدر إلى أن فغولي وبعد اجتماع مطول مع وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل بحضور أحد مستشاري بوتفليقة ألغى العمل بتعليمة داخلية تنظم منح وتسيير الصفقات والمناقصات، وإلغاء كل المناقصات المحلية والدولية وتجميد الصفقات التي منحت خلال الفترة الممتدة بين 21 كانون الاول/ديسمبر و5 شباط/فبراير الحالي.

ويتعلق الأمر بأكثر من 275 مناقصة واستشارة مختلفة بعضها يتعلق بإنجاز أشغال أو كراء عتاد وبعضها الآخر يشمل اقتناء قطع غيار ضرورية جدا لعمل منشآت الشركة.

وقال المصدر «إن الأمر أصدره هذه المرة رئيس الجمهورية (عبد العزيز بوتفليقة)»، مشيرا إلى أن بوتفليقة شدّد على ضرورة العودة إليه في حالات طارئة أو عندما يترتب عن إلغاء صفقة الإضرار بعائدات الشركة المالية أو موقعها في السوق الدولية.

وذكر المصدر عينه أن بوتفليقة «بات حاليا المدير الفعلي للشركة ويتابع أحد مستشاري الرئيس كل المستجدات فيما يتعلق بالتحقيق في شركة سوناطراك وحتى شؤون تسييرها الإداري».

وأضاف أن مسؤولي المديريات الفرعية التابعة لمجموعة سوناطراك، تلقوا الأحد الماضي تعليمة من مكتب فغولي تخص تجميد العمل في مئات المناقصات والاستشارات، وإلغاء كل صفقة لم تدخل بعد مرحلة التنفيذ التجاري.

ونصت التعليمة على أن كل صفقة لم يعلن عنها أو لم تنته آجال منحها أو فتح مغلفاتها تلغى، بينما تجمد الصفقات التي فتحت مغلفاتها باستثناء الصفقات التي دخلت مرحلة التنفيذ مع أخذ كل الاحتياطات القانونية بخصوصها.

كما نصت التعليمة على تجميد العمل بالتنظيم الداخلي في شركة سوناطراك الذي ينظم منح الصفقات ونظام فتح المغلفات.

يشار إلى أن سوناطراك ظلت حتى العام 2004 تسير في مجال منح الصفقات وفتح المغلفات بتعليمات داخلية لا يتطابق بعضها مع قانون الصفقات العمومية، وهو ما أثار حفيظة المحققين باعتباره ازدواجاً قانونياً، وهو ما بات يعرف بعدها بفضيحة سوناطراك لأن هذا النظام الداخلي ظل العمل به لـ6 سنوات أبرمت فيها مئات الصفقات هي محل شبهة حاليا.

وأكد المصدر ذاته أن قرار تجميد وإلغاء مئات العقود والصفقات حتى الدولية منها ستترتب عليه عواقب وخيمة مالية وأمنية على سوناطراك، إذ تم إلغاء أكثر من 5 عقود لشراء قطع غيار من الضروري توفيرها لقواعد إنتاج النفط والغاز، من بينها قطع غيار ضرورية قد يترتب عن عدم توفيرها مخاطر كبيرة على الأمن الصناعي عبر أهم محطات الضخ وقواعد إنتاج النفط والغاز خاصة في منطقتي سكيكدة وأرزيو النفطيتين على الساحل الشرقي والغربي للجزائر.

يشار إلى أن شركة سوناطراك تعد العمود الفقري الذي يحرك الاقتصاد الجزائري، وهي تمثل لوحدها قرابة 98 % من عائدات البلاد من النقد الأجنبي.

إلى ذلك، دعت رئيسة حزب العمال اليساري المعارض (أكثر من 20 نائبا في البرلمان) لويزة حنون، الحكومة إلى محاكمة المتورطين في هذه القضية وأهمية «أن يدفع المتورطون الثمن حتى وإن كانوا وزراء».

وقالت في مؤتمر صحافي «إننا لا نشك في وجود حسن نية حقيقية لدى الحكومة من أجل محاربة الفساد، ولكننا نطالب الوزير الأول (أحمد أويحيى) ووزير العدل (الطيب بلعيز) بفرض العدالة وعدم الكيل بمكيالين، من هو بريء يجب أن يخرج من السجن، ومن هو متهم ومتورط يجب أن يدخل للسجن».

وحذرت حنون من وجود «أياد سياسية وأطراف تتدخل في قضايا الفساد لتحمي هذا وتمسح الخنجر في ذاك»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن حزبها يملك معلومات حول مكاتب دراسات أجنبية تتجسس على المؤسسات الوطنية وتجمع البيانات عنها وتصيغها في شكل تقارير وتبيعها لكبرى الشركات الأجنبية في الخارج وتتقاضى مقابلا من الخارج، وبعضها تتقاضى مقابلا «تحت الطاولة» في الجزائر.

بن بيتور: قضية الفساد في الجزائر «جزء من الصراع السياسي»

■ الجزائر ـ رويترز: قال رئيس وزراء جزائري سابق ان تحقيقا حول الفساد في شركة الطاقة التابعة للدولة هو اشارة تحذير من جهة ما في جهاز الدولة يعتقد ان جزءا من النخبة الحاكمة حاز اكثر مما يجب من السلطة.

ويخضع المدير التنفيذي لسوناطراك التي تزود اوروبا بنحو 20 في المئة من احتياجاتها من الغاز للتحقيق الى جانب عدد من كبار المسؤولين في الشركة في اكبر قضية فساد في الجزائر منذ سنوات.

وقال احمد بن بيتور رئيس وزراء الجزائر في ظل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حتى عام 2000 والذي خدم ايضا كوزير للمالية لرويترز في مقابلة اليوم الاثنين ان قضية سوناطراك هي جزء من الصراع السياسي الذي يجري خلف الكواليس.

وقال بن بيتور ان موضوع سوناطراك هو تحذير لاولئك الذين يريدون الاستحواذ على الدولة.

وقال ان جزءا من النخبة الحاكمة وجماعات المصالح المرتبطة بهم رسخوا سيطرتهم على الدولة المصدرة للغاز والنفط في شمال افريقيا خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال ان القرار الذي اتخذه البرلمان في عام 2008 بتعديل الدستور ليسمح لبوتفليقة (72 عاما) بان يخوض انتخابات الرئاسة لفترة ثالثة كان احد مؤشرات هذه العملية.

وقال انه من الطبيعي ان تقول العناصر او المؤسسات الاخرى لنفسها «الى اين نحن ذاهبون؟ هل يمكننا ان نسمح باستمرار ذلك؟».

وقال بن بيتور في اشارة الى الحملة التي قام بها الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين للقضاء على نفوذ كبار رجال الاعمال الذين كانوا مقربين من سلفه بوريس يلتسين «شهدنا سيناريو مماثلا في روسيا».

واستقال بن بيتور من منصب رئيس الوزراء ومنذ ذلك الحين يخوض حملات ضد بوتفليقة. وقال انه الان يعكف على استراتيجية شعبية من خلال الانترنت لتشجيع النقاش بشأن بديل للنظام الحاكم.

ودأب بوتفليقة على القول انه يحترم الدستور والمبادىء الديمقراطية ونفي تركيز الكثير من السلطة في قبضته.

وقال احمد اويحيى رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي ان تحقيق سوناطراك بدأه بوتفليقة نفسه.

وسوناطراك هي اكبر دافع للضرائب في الجزائر وهي مسؤولة عن كل مكاسب البلاد من العملة الصعبة.

ولم يعلق محمد ميزان المدير التنفيذي لسوناطراك ولا المسؤولون الاخرون الذين يخضعون للتحقيق على مزاعم الفساد.

وقال بن بيتور ان الاشخاص الموجودين في السلطة في الجزائر والذين خاض كثيرون منهم حرب الاستقلال عن فرنسا بين عامي 1954 و1962 عليهم ان يتنحوا لصالح جيل اصغر.

وقال انه مر 55 عاما منذ خضنا الثورة وبمرور كل ذلك الوقت كان يتعين ان نكون قد بنينا دولة لها سمات معينة ولكننا حتى الان لم نفعل ذلك.

وتخرج الجزائر من اكثر من عقد من الصراع بين قوات الحكومة والمتشددين الاسلاميين وينسب كثيرون الى بوتفليقة تقليص العنف.

وقال بن بيتور ان كثيرين من مسؤولي بوتفليقة الكبار بلغوا الستين والسبعين من العمر ولكن حكام البلاد فشلوا في تشجيع دماء جديدة.

وقال بن بيتور ان النظام لا يفعل شيئا في هذا الاتجاه وان البلاد بحاجة الى تأمين جيل جديد ولكن ذلك لا يحدث

كذلك انتقد بن بيتور سلسلة من الاجراءات الحكومية لتقليص الواردات واحكام

القيود على الاستثمارات الاجنبية.

وقال ان المتشددين في الحكومة يستخدمون الركود الاقتصادي العالمي ذريعة للتراجع عن الاصلاحات.

وقال ان الامر يشبه اعطاء المسكنات لشخص مصاب بالسرطان وان حماية الاقتصاد لا تكون بمنع الواردات بل بالانتاج.

رئيس الحكومة الاسبق أحمد بن بيتور

موريتانيا تتسلم مساعدة غذائية من مؤسسة القذافي العالمية

■ نواكشوط ـ د ب أ: تسلمت الحكومة الموريتانية مساعدة غذائية مقدمة من قبل مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنموية.

وأوضحت تقارير موريتانية أن هذه المساعدة تتمثل في 153 طنا من الأرز و13 طنا من زيت الطعام وأربعة أطنان من الحليب المجفف.

وتأتي هذه المساعدة التي تسلمتها مفوضية الأمن الغذائي مساء الاثنين في اطار جهود مساعدة السكان المتضررين من الازمة الغذائية التي تعاني منها بعض مناطق موريتانيا.

وقال خليفة غرابي مستشار بمكتب الأخوة العربي الليبي في العاصمة الموريتانية نواكشوط إن هذه المساعدة تأتي في إطار التعاون المشترك بين ليبيا وموريتانيا، مؤكدا أن العلاقات الثنائية ضاربة في القدم.

وثمن الشيخ سيد الطاهر ولد بديده مدير المخازن بمفوضية الأمن الغذائي هذا الدعم، معتبرا أنه دعم قيم لجهود الحكومة الموريتانية التي قال إنها رامية إلى تحسين ظروف المعيشة للسكان. من جانب آخر، أعرب عبد السلام منصور رافع المتحدث باسم مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنموية عن أمله في ان تساهم هذه المساعدة في «تعزيز الأمن الغذائي» لموريتانيا.

مصادر امنية: شركة كندية تغلق بعض ورشاتها في الجزائر لدواع أمنية

■ الجزائر ـ د ب أ: أكدت مصادر أمنية جزائرية امس الثلاثاء أن شركة «إس إن سي لافلان» الكندية أغلقت بعض ورشاتها بولاية تيزي وزو (100 كيلومتر شرق العاصمة الجزائر) لدواع أمنية.

وتشرف الشركة على مشروع تحويل مياه سد «كدية اسردون» من ولاية البويرة (120 كيلومترا شرق الجزائر) إلى ولاية تيزي وزو.

وقالت المصادر إن قرار الإغلاق تم منذ شهر تقريبا وجاء على خلفية اختطاف جماعة مسلحة لمهندس جزائري يعمل بالشركة ببلدة جباحية بولاية البويرة في السادس من كانون الثاني/يناير الماضي وتم إطلاق سراحه بعد أيام.

واكتفت الشركة بالإبقاء على تواجدها بولاية تيزي وزو المعروفة بنشاط الجماعات المسلحة من خلال مكتب يتوسط المنطقة العسكرية بسد «تاقسبت» جنوب ولاية تيزي وزو بعدما نقلت مركباتها لقاعدة الحياة المتواجدة بولاية البويرة.

قوة بحرية اطلسية تصل إلى الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: رست بميناء العاصمة الجزائرية امس الثلاثاء خمس سفن تابعة لحلف الشمال الأطلسي (الناتو)، وذلك في إطار التعاون بين الحلف والجزائر.

وقال مسؤول الاتصال بقيادة القوات البحرية الجزائرية المقدم سليمان دفايري إن هذا التوقف السابع من نوعه بين الجزائر والناتو يندرج ضمن «تعزيز علاقات التعاون الثنائي العسكري»، مشيرا إلى أن مهمة هذه السفن المضادة للألغام تتمثل في «تأمين الممرات البحرية من خلال البحث عن الألغام البحرية والقضاء عليها».

واعتبر دفايري ان التعاون بين القوتين «جدي وفعال» منذ أن انضمت الجزائر إلى «الحوار المتوسطي» العام 2001 بعد ثماني سنوات من انطلاقه.

وتتألف قوة «أس أن أم سي أم جي –2» من خمس سفن متعددة المهام أربع منها تتمثل في صائدات ألغام ألمانية وتركية ويونانية وإيطالية وفرقاطة دعم وقيادة إيطالية.

وينتظر أن تقوم هذه القوة مع سفينتين حربيتين جزائريتين بمناورات بعرض المياه الإقليمية الجزائرية يوم الجمعة المقبل، تاريخ المغادرة.

وكان رئيس مجلس الأمة الجزائري، عبد القادر بن صالح، الرجل الثاني في الدولة، حدّد معالم التعامل الجزائري المنشود مع حلف الناتو من خلال الشراكة التي تقوم على احترام السيادة وتوازن المصالح ،وبإزالة جدران التفرقة بين ضفتي المتوسط وبتقليص الفوارق الاقتصادية والاجتماعية القائمة بينهما.

فرنسا تكشف عن خطط لتعزيز الهوية الوطنية بعد جدل محتدم بشأنها

■ باريس ـ رويترز: أعلنت الحكومة الفرنسية الإثنين سلسلة من الإجراءات الرامية لتعزيز الاندماج في المجتمع الفرنسي من خلال إصدار أوامر لجميع المدارس برفع العلم الفرنسي أملا في تعزيز الهوية الوطنية في هذه الفترة التي تشهد هجرة كبيرة إلى البلاد.

وكشف رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون عن هذه الخطط التي تأتي في نهاية جدل محتدم على المستوى الوطني دام ثلاثة شهور بشأن ما يعنيه أن يكون المرء فرنسيا.

وهاجم منتقدون من مختلف ألوان الطيف السياسي العملية برمتها التي أثارها الرئيس نيكولا ساركوزي وقالوا إنها مثيرة للانقسام وستثير مشاعر معادية للمسلمين.

ولكن فيون دافع عن الجدل وقال إن لجنة من الخبراء ستبحث بصورة أكثر تعمقا في هذه القضية مضيفا أن ساركوزي سيوجه كلمة مهمة بشأن الهوية في نيسان/أبريل.

وأضاف فيون بعد اجتماع مع وزراء للاتفاق بشأن متابعة النقاش في هذا الأمر «إن مسألة الهوية الوطنية من المقرر مناقشتها على المدى الطويل بصورة هادئة وطبيعية وغير متصلة بحزب أو بآخر.. لأنه لا يوجد ما هو أسوأ من الصمت.»

ومن بين الإجراءات المعلنة إعطاء مزيد من الدروس في التربية الوطنية للشبان وإقامة احتفال «مهيب» عند اكتساب المهاجر الجنسية الفرنسية.

وقال أيضا إن الإعلان الخاص بحقوق الإنسان لا بد من تعليقه في كل فصل دراسي.

وتابع فيون الذي كان يقف بجانبه وزير الهجرة إريك بيسون «لم تعد مسألة الهوية الوطنية من المحرمات.»

وكانت الهوية الوطنية عنوانا أساسيا في حملة ساركوزي الانتخابية الناجحة التي أوصلته للرئاسة عام 2007. وعاد ليطرق هذا الموضوع من جديد في العام الماضي داعيا بيسون لتنظيم اجتماعات على المستوى البلدي في مختلف أنحاء فرنسا لمناقشة هذا الموضوع.

ويقول المعارضون الاشتراكيون إن تلك محاولة فجة من جانب ساركوزي لتشتيت الرأي العام عن سلسلة الأخطاء والمشاكل الاقتصادية التي جعلت شعبيته تتراجع إلى مستوى قياسي قبل الانتخابات المحلية المهمة المقرر إجراؤها في آذار/مارس.

ولم تلق هذه الحملة استقبالا طيبا بل غضبا عند الأقلية المسلمة البالغ عدد أفرادها خمسة ملايين نسمة في فرنسا. فرأى منتقدون أن ذلك الجدل هجوم على المهاجرين من شمال إفريقيا الذين يملك كثيرون منهم صلات قوية ببلادهم الأصلية.

وقال فيون إن الأحزاب الرئيسية مثل حزب الحركة الشعبية بحاجة إلى استعادة تبني موضوع الهوية الوطنية من حزب الجبهة الوطنية اليميني المتشدد الذي قدم نفسه على الدوام بأنه المدافع عن «فرنسا الحقيقية».

ثاني هزة ارضية بشمال المغرب في 48 ساعة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: سجلت باقليم شفشاون بشمال المغرب صباح امس الثلاثاء هزة ارضية خفيفة هي الثانية التي تسجل بنفس المنطقة خلال 48 ساعة.

وأفاد المعهد الوطني للجيوفيزياء التابع للمركز الوطني للبحث العلمي والتقني المغربي أن هزة أرضية خفيفة بقوة 3.4 درجات على سلم ريشتر، تم تسجيلها على الساعة الخامسة و21 دقيقة من صباح (امس) الثلاثاء بإقليم شفشاون.

وشهدت المنطقة ذاتها الأحد الماضي هزة أرضية بقوة 3.6 درجات على سلم ريشتر.

ولم تسجل في الهزتين ضحايا بشرية او خسائر مادية.

7 قتلى في حادث سير غرب الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: لقي سبعة أشخاص مصرعهم وأصيب طفل بجروح في حادث سير وقع مساء الاثنين في منطقة الغزوات في ولاية تلمسان في أقصى غرب الجزائر.

وذكرت سلطات الدرك الوطني أن الحادث وقع جراء اصطدام شاحنة بسيارة بسبب الأمطار الغزيرة، مضيفاً أن الضحايا هم أربعة رجال وثلاث نسوة.

يشار إلى أن حوادث السير تسببت في مصرع 4282 وإصابة 60876 آخرين خلال العام 2009 في الجزائر.

وقد كشف مدير الأمن والدراسة بالمركز الجزائري للأمن والوقاية عبر الطرق، عبد السلام حريتي، أن حوادث السير في الجزائر تسفر سنويا عن خسائر قدرت بنحو 2.5 مليار دولار. وقال حريتي أنّ العامل البشري يتسبب في قرابة 90 % من حوادث السير في الجزائر.

وكان البرلمان الجزائري أدخل قبل أشهر تعديلات مشددة على قانون المرور الحالي بلغ حد فرض عقوبات تصل إلى السجن النافذ، تتراوح ما بين عامين إلى 10 أعوام في جناية القتل بحوادث السير، وغرامة مالية تصل إلى 12 ألف دولار.

وفاة ثلاثة مرضى بالإيدز في موريتانيا

■ نواكشوط ـ دب أ: توفي ثلاثة موريتانيين من المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب (ايدز) بمحافظة جنوب نواكشوط بسبب توقف البرنامج الوطني لمحاربة المرض الذي كان يقدم مساعدات ومعونات دوائية مهمة للمصابين.

يأتي توقف أنشطة البرنامج منذ أن قرر الصندوق العالمي لمحاربة الايدز والملاريا تعليق تدفق المساعدات المالية في أعقاب اكتشافه اختلاسا كبيرا لهذه الأموال المخصصة للبرنامج بلغت نحو مليوني دولار في أيلول/سبتمبر الماضي.

وأوضح مصدر بمستشفى الكشف الطوعي بمدينة «سيلبابي» عاصمة ولاية «كيدي ماغه» أن المرضى الثلاثة توفوا خلال اليومين الماضيين بعد توقف برنامج تكفل المصابين بالايدز.

وقالت مصادر محلية إن حالة المصابين ساءت منذ توقف البرنامج عن تقديم الأدوية لهم حيث أنه كان يوفر للمصابين والأطفال من أبناء الذين توفوا بالايدز، مساعدات وأدوية تعينهم على مقاومة المرض لفترة أطول.

تشير الإحصائيات الى أن هناك حوالي 35 مصابا في الولاية مسجلين لدى البرنامج لم يعودوا يستفيدون من أي دعم أو مساعدة.

البراءة لمغربي في اسبانيا من تهمة مساعدة منفذي هجمات مدريد في 2004

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت وكالة الانباء المغربية ان المحكمة العليا الاسبانية قررت تبرئة مواطن مغربي من تهمة مساعدة مرتكبي هجمات انتحارية نفذت في العاصمة الاسبانية مدريد في اذار/مارس 2004 على الهروب والتعاون مع تنظيم (القاعدة).

وقضت المحكمة الوطنية (أعلى هيئة قضائية إسبانية مكلفة بقضايا الاهاب) في وقت سابق بادانة المغربي محمد الإدريسي والحكم عليه بخمس سنوات سجنا، فيما أكدت الأحكام الصادرة في حق ثلاثة آخرين مدانين في قضية «عملية تيغريس» التي مكنت سنة 2005 بالقرب من برشلونة في كاطالونيا (شمال شرق إسبانيا) من تفكيك شبكة لتجنيد انتحاريين وإرسالهم إلى العراق.

واعتبرت المحكمة العليا في حكمها الذي نشر الاثنين أن كون محمد الإدريسي اشترى هاتفا محمولا لمحمد أفلاح أحد المشتبه فيهم بتنفيذ هجمات مدريد والذي يحتمل أنه فجر نفسه في العراق وذلك من أجل الاتصال بوالده لا يمكن اعتبار ذلك «تقديم خدمة لوجيستية للتنظيم المسلح».

من جهة أخرى، رفضت المحكمة العليا الاستئناف الذي تقدم به الجزائري كمال أحبار والمغربي سمير طاحطاح اللذان أدينا معا من قبل المحكمة الوطنية بتسع سنوات سجنا بتهمة التعاون مع منظمة إرهابية.

وقرر الإسباني حامد حو، المدان بسنتين حبسا بتهمة التزوير، عدم استئناف الحكم الصادر في حقه من قبل المحكمة الوطنية.

وعود بالعمل «الجاد» من اجل التوصل الى حل لنزاع الصحراء الغربية

وفدا المغرب والبوليزاريو يلتقيان اليوم قرب نيويورك

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اعلن كل من المغرب وجبهة البوليزاريو رسميا مشاركتهما بالمحادثات غير الرسمية التي تجري اليوم الاربعاء وغدا الخميس بضواحي نيويورك تحت رعاية الامم المتحدة وبحضور ممثلين عن كل من الجزائر وموريتانيا بصفتهما مراقبين.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية انه «بدعوة من كريستوفر روس، المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة، ستشارك المملكة المغربية من 9 إلى 11 شباط/فبراير 2010، بمدينة أرمونك، بضواحي نيويورك، في الاجتماع الثاني غير الرسمي، الإعدادي للجولة الخامسة من المفاوضات، الهادفة إلى إيجاد حل سياسي ونهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.»

وأوضح أن الوفد المغربي يضم كلا من الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية ومحمد ياسين المنصوري المدير العام للدراسات والمستندات (المخابرات الخارجية) وماء العينين ماء العينين، الامين العام للمجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية.

وأضاف البلاغ أن هذا الاجتماع غير الرسمي، «يندرج في إطار تطبيق قراري مجلس الأمن 1813 (2008) و1871 (2009) اللذين يدعوان الأطراف إلى الدخول في مرحلة من المفاوضات المكثفة والجوهرية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجهود المبذولة من طرف المغرب منذ 2006، والتحلي بالواقعية وبروح التوافق.»

واكد المغرب حسب بلاغ وزارة الخارجية انه سيشارك في هذا الاجتماع غير الرسمي، «يحدوه في ذلك حسن النية وروح بناءة، وتأمل أن تتجاوز الأطراف الأخرى تصوراتها الجامدة وتنخرط بالتالي في دينامية إيجابية من أجل التوصل إلى حل سياسي توافقي، واقعي وقابل للتطبيق، بما يخدم السلم والاستقرار وتنمية المنطقة في إطار اتحاد المغرب العربي.»

وجددت جبهة البوليزاريو «ارادتها في التعاون البناء مع جهود الامم المتحدة لحل نزاع الصحراء الغربية، مسجلة محاولة الرباط فرض الشروط المسبقة.»

وقالت الجبهة ان وفدها يضم كلا من رئيس المجلس الوطني المحفوظ اعلي بيبا وممثل جبهة البوليزاريو بالأمم المتحدة احمد البخاري ومنسقها مع بعثة المينورسو أمحمد خداد.

وتميزت المحادثات غير الرسمية الأولى التي جرت في آب/اغسطس الماضي بالنمسا حسب بيان الامم المتحدة «باستعداد صادق و صراحة و احترام متبادل» وبأن «الطرفين جددا عزمهما على مواصلة المفاوضات في اقرب وقت وسيحدد المبعوث الشخصي تاريخ عقد الاجتماع المقبل بالتشاور مع الطرفين».

وقال بلاغ الجبهة «بأن استعداد الطرف الصحراوي للتعاون البناء مع جهود الأمم المتحدة، يقابله باستمرار تعنت المغرب، من خلال محاولة فرض الشروط المسبقة للإقرار له بالأمر الواقع وممارسات المغرب القمعية وانتهاكاته الجسيمة لحقوق الإنسان.

وتسعى جبهة البوليزاريو الى اعلاء مسألة حقوق الانسان وما تقوله من انتهاكات ترتكبها السلطات المغربية ضد الصحراويين وتحمل المغرب مسؤولية تأخير عقد الجولة الثانية من المحادثات غير الرسمية وعرقلة الجولة الخامسة من المفاوضات الرسمية من خلال تصعيد السلطات المغربية لملاحقة الناشطين الصحراويين المؤيدين للجبهة في اشارة الى اعتقال سبعة ناشطين صحراويين في بداية تشرين الاول/اكتوبر الماضي بعد زيارة قاموا بها لمعسكرات الجبهة في مخيمات تندوف وابعاد الناشطة أمينتو حيدر منتصف تشرين الثاني/نوفمبر من مطار العيون الى مطار لانثاروتي بلاس بالماس الاسبانية حيث اعتصمت وشنت اضرابا عن الطعام قبل السماح لها بالعودة بتدخل اميركي واسباني وفرنسي.

وجددت جبهة البوليزاريو مطالبتها «بضرورة إيجاد آلية دولية، عبر بعثة المينورسو، لحماية حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومراقبتها والتقرير عنها، حتى تقوم بمهمتها الرئيسية، في أسرع الآجال».

وقالت الجبهة ان المبعوث الشخصي للامين العام إلى الصحراء الغربية كريستوفر روس، طالب مجلس الأمن أن تحتل مسألة حقوق الإنسان بالصحراء الغربية مكانا متميزا ضمن مهام بعثة المينورسو عند تجديد المجلس لولايتها نهاية نيسان/ابريل القادم.

وقالت أيضاً ان روس الذي كان يتحدث أمام جلسة مغلقة عقدها مجلس الأمن الدولي، يوم 28 كانون الثاني/يناير الماضي طالب ان يولي المجلس أهمية «لموضوع حقوق الإنسان في هذه المنطقة وان يقوم بدفعها إلى الأمام».

الا ان المغرب نفى ما اوردته الجبهة وقال ان صلاحيات المينورسو يحددها مجلس الامن وليس المبعوث الشخصي للامين العام وان هذه الصلاحيات محصورة بمراقبة وقف اطلاق النار والاعداد لاجراء الاستفتاء ويتهم جبهة البوليزاريو باحتجاز اللاجئين الصحراويين وبارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان في مخيمات تندوف التي تسيطر عليها وابرزت تقارير صحافية مغربية اعتصامات واحتجاجات في المخيمات نظمتها قبائل الرقيبات كبرى القبائل الصحراوية امام مقر قيادة البوليزاريو.

وتتوقع الاوساط السياسية المعنية بالنزاع الصحراوي ان الجبهة تطالب بان تحتل مسألة حقوق الانسان الاولوية في محادثات اليوم غير الرسمية بالاضافة الى تدابير زرع الثقة من خلال تسهيل تبادل زيارات العائلات الصحراوية التي تقتصر على الرحلات الجوية.

وقال عبد القادر مساهل، الوزير الجزائري المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية، ان بلاده تأمل أن تكون المحادثات بين جبهة البوليزاريو والمغرب «جوهرية ومثمرة».

وأضاف «إن الجزائر على غرار الأمم المتحدة تتطلع للمناقشات بين جبهة البوليزاريو والمغرب وهي المناقشات التمهيدية للجولة الخامسة من المفاوضات أن تكون مناقشات جوهرية ومثمرة «، و»أن على الطرفين الذهاب الى صلب المسألة ومحاولة البحث بجدية عن حل لتعزيز حق تقرير المصير على أساس مقترحات الطرفين.»

كما أكد الوزير بان الجزائر تدعو دائما الى الحوار بين الطرفين وبدء تنفيذ كل توصيات الامم المتحدة.

وقال مساهل أن الامر الاساسي في هذا الملف هو ترقية تقرير المصير في الصحراء الغربية وتمكين الصحراويين من تقرير مصيرهم الذي هو حق مقدس لهم.

هجمات ضد مبارك لتأجيله زيارة الإمارات لاستقبال المنتخب المصري.. ومجلة حكومية تطالب باستخدام تعبير منتخب الفراعنة بدلا من الساجدين وتهاجم عمرو بن العاص

رئيس مجلس الشورى يرفض تغيير العلم المصري ووضع الأهرامات وسطه.. ووزير الكهرباء يكذب «الأهرام»

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس جمهورية التشيك، ورئاسته اجتماعا وزاريا لبحث مشروعات القوانين المطلوب مناقشتها وإقرارها في مجلس الشعب في الدورة الحالية، والإعلان عن القبض على خمسة عشر من الإخوان المسلمين، بينهم نائب المرشد والأمين العام السابق للجماعة الدكتور محمود عزت، وأعضاء مكتب الإرشاد الدكتور عصام العريان وعبدالرحمن البر ومحيي حامد، بالإضافة إلى أحد عشر آخرين في عدد من المحافظات، وأكد الإخوان أن الحملة تستهدف عرقلة خطط الجماعة لخوض انتخابات مجلس الشورى، كما حدثت عدة مفاجآت في اجتماع مجلس الشورى برئاسة صفوت الشريف حيث اعلن وهو غاضب رفض اقتراح من العضو حسين عبدالسميع بتغيير العلم المصري ليكون بداخله الأهرامات الثلاثة، وقال صفوت مصر ليست فرعونية، والمفاجأة الثانية كانت نفي وزير الكهرباء ما نشرته «الأهرام» بأنه سيعلن عن اختيار موقع الضبعة لإقامة أول محطة نووية لتوليد الكهرباء ولم تتم الإشارة صراحة لـ«الأهرام»، وقال انه لم يتم حتى الآن الاختيار، وقال صفوت أن الأمر سابق لأوانه ولا يعرف أحد، السبب وراء تراجع الوزير، هل لعدم إثارة رجال أعمال النظام والحزب الحاكم الذين يقاتلون للاستيلاء على الموقع، أم ترك الأمر ليعلنه الرئيس مبارك بنفسه، بسبب تحول الموقع الى قضية وطنية، لكن اللافت ان رجل الأعمال ورئيس لجنة الطاقة والصناعة بمجلس الشورى محمد فريد خميس عن فرحته وكما قال زميلانا بـ«الشروق» محمد أبو زيد ومحمد عبدالراضي ان خميس هنأ النواب وأرجع الاختيار للرئيس مبارك، وقال – احنا رفضنا سرقة هذا الحلم مننا، واللي يدخل الحرب دفاعا عن تراب مصر لا يمكن أن يفرط فيه أبدا».

أما المفاجأة الثالثة في اجتماع الشورى فكانت الإعلان عن التشكيل الجديد للمجلس القومي لحقوق الإنسان، بخروج نائب الرئيس الدكتور أحمد كمال أبو المجد وتعيين المستشار مقبل شاكر بدلا منه، وتضاربت التحليلات حول أسباب ذلك، ومنها عدم رضاء النظام عنه نتيجة لانتقاداته المستمرة له، ومن المعروف أن المجلس يتم إعادة تشكيله كل ثلاث سنوات. وكان آخر مرة شكل فيها في يناير عام 2007 ويتكون من رئيس ونائب وخمسة وعشرين عضوا من الشخصيات العامة، وتأييد محكمة جنح مستأنف السيدة زينب الحكم بسجن عبده مغربي رئيس تحرير جريدة «البلاغ» الخاصة، وزميله ايهاب العجمي سنة وكفالة عشرين ألف جنيه لكل منهما، وتغريمهما اربعين ألف جنيه تعويضا مدنيا مؤقتا لصالح فندق سميراميس، وذلك لنشرهما موضوعات عن ممارسة الفنانين نور الشريف وخالد أبو النجا وحمدي الوزير الشذوذ الجنسي في الفندق، كما نشرت الصحف تصريحات للدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي – عن ترحيب مصر بعودة الطلاب الجزائريين الذين غادروها، بعد الأحداث التي وقعت بعد مباراة كرة القدم في القاهرة بين منتخب مصر والجزائر، وانه ستتم تسوية أي مشكلة خاصة بهم. وأعلن وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي عن تخفيض أسعار أربعين دواء من التي تنتجها مصانع الدولة بترخيص من شركات عالمية وتشمل أدوية القلب والسرطان والضغط والسكر والكبد وهشاشة العظام والجلطة، بنسبة تتراوح من عشرة إلى خمسين في المائة، وهزيمة فريق الأهلي أمام غزل المحلة وانتصار الزمالك على إنبي في مباريات الدوري العام وقرار جمهوري بترقية ثلاثة وتسعين من القضاة في مجلس الدولة الى درجة مستشار، واستمرار أزمة أنابيب البوتاغاز وتكثيف الحكومة جهودها لحلها. وكان كاريكاتير زميلنا في «المسائية» أحمد عبدالنعيم أمس، عن هذه الأزمة، وزوجة شرسة تقول لزوجها المسكين:

– النهاردة كفاية عليك أزمة رغيف العيش بكره فكرني أنك عليك بأنبوبة البوتاغاز.

اهل سوهاج يستقبلون مبارك بالشعر والمديح

ونبدأ برئيسنا، بارك ربك لنا فيه، ورعاه، وزاد من خفة ظله، وروح الدعابة عنده، والتي برزت في حادثة أشار إليها زميلنا بـ«المصري اليوم» السيد أبو علي يوم السبت لأنه كان حاضراً اجتماع الرئيس مع القيادات السياسية والشعبية في سوهاج، قال: «كان النواب قد بدأوا طلباتهم بوصلات المدح والشعر في حب الرئيس الذي قال: «أنا أعلم أن سوهاج كلها شعراء» وتخلل مطالبهم حديث للدكتور أبو القاسم زهرة وكيل وزارة الزراعة بالمحافظة الذي طلب من الرئيس إدخال الكهرباء لزراعة 54 ألف فدان مستصلحة بصحراء سوهاج، وقال: «تزرع بها جميع المحاصيل يا ريس من قمح وبصل وطماطم وكانتلوب؟» فلم يرد وكيل الوزارة وأعقب ذلك حديث نائب مركز جرجا الذي قال للرئيس «أنت وجه مشرق وسماء مضيئة وقلوبنا معك» وطلب من الرئيس إقامة كوبري علوي على مزلقان السكة الحديد بالمدينة فرد عليه الرئيس ضاحكاً «أحسن حاجة تأكل كانتلوب من اللي بيزرعه الراجل اللي وراك».

«العربي»: حينما يهرب المسؤولون لشرم الشيخ

طبعاً، طبعاً، رئيسنا خفيف الظل زيي كده، وهذا ما أغضب الحاقد، الحاسد زميلنا وصديقنا ومدير تحرير جريدة «العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين، جمال فهمي، فقال وهو يتفجر غيظاً وكمداً: «ماذا يفعل هذا النظام في المسافات الزمنية الفاصلة بين كل منازلة أو حرب كروية مجيدة والحرب الكروية التي بعدها؟!

أولاً: توظب مؤسسة الرئاسة على الانتقال بالسلامة وبانتظام ممل من العاصمة إلى منتجع شرم الشيخ والعكس أغلب أيام السنة، وقد بقيت «المؤسسة» المذكورة مخلصة لهذه العادة حتى بعد أن ضربت السيول المنتجع القريب إلى قلبها الحنون مؤخراً.

رابعاً: لا يستطيع حاقد أو جاحد ولو كان مجرماً اثماً هارباً من وجه المحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة العليا طوارئ أن ينكر حقيقة انتظام تدفق فيض «الحكمة» و«التوجيهات» الرئاسية للحكومة والتجار المليارديرات القاعدين فوق مقاعدها بضرورة مراعاة «البعد الاجتماعي» وحظر «القرب» من الأغلبية الفقيرة المسحوقة إلا للشديد القوي ولزيادة فقرها وبؤسها.

خامساً: ثم من ذا الذي بوسعه تجاهل تلك الأرقام القياسية في عدد سفرات الرئيس وجولاته الخارجية».

«اكتوبر»: الرئيس خصص كل وقته للمنتخب القومي

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأنت مالك؟ وعلى فكرة، جمال لا هو زميل ولا صديق، عكس إسماعيل منتصر رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار المعارك، التي تصدر مجلة «أكتوبر»، فهو زميل وصديق، اعتز به لقوله في المجلة: «كعادته دائماً حرص الرئيس مبارك على تكريم الفريق القومي لكرة القدم بعد الانتصار العظيم الذي تحقق في أنغولا، الرئيس كان على رأس مستقبلي الفريق عند وصوله إلى مطار القاهرة، وفي المساء استقبل الرئيس أعضاء الفريق – مرة ثانية – بقصر الرئاسة في مصر الجديدة لتكريمهم ومنحهم الأوسمة الرياضية التي يستحقونها للإنجاز العظيم الذي تحقق – ليست المرة الأولى التي يكرم فيها الرئيس مبارك فريق مصر القومي، في البطولات التي كانت تقام في القاهرة، كان الرئيس يحرص على حضور المباراة النهائية التي تكون مصر طرفا فيها، وكانت سعادته تبدو غامرة وهو يصافح اللاعبين والجهاز الفني ويسلمهم بنفسه كأس البطولة.

أما في البطولات التي كانت تقام خارج مصر، كما حدث في عام 2008، فكان الرئيس يحرص على تكريم اللاعبين واستقبالهم عند وصولهم إلى أرض مصر، أتذكر أن الرئيس مبارك في بطولة عام 2008 كان على وشك القيام بزيارة مهمة إلى دولة الإمارات، وعندما وصل الفريق القومي إلى مباراة النهائي، قرر الرئيس مبارك تأجيل زيارته يوما لكي يكون في استقبال الفريق عند عودته.

تأجيل الزيارات الرئاسية ليس أمرا سهلا وهينا، فالزيارة يسبقها ترتيبات وإجراءات يصبح من الصعب تجاوزها لكن الرئيس مبارك قرر رغم ذلك تأجيل زيارته يوما واحدا لتكريم الفريق المصري في حالة فوزه، وهكذا في كل مرة يحرز فيها الفريق القومي بطولة يحظى بتكريم الرئيس، غير أن التكريم الأهم الذي حظي به الفريق القومي كان بمناسبة الهزيمة وليس الفوز!

وفي هذه اللحظات ولدت روح الإرادة والانتصار، في هذه اللحظات ولدت البطولة!».

المنتخب المصري وحد كل المصريين

طبعا، طبعا، فهذا مما لا ريب فيه ولا شك ولذلك سعدنا أيضا لقول رئيس التحرير زميلنا وصديقنا مجدي الدقاق عن بارك المولى لنا فيه: «كان هذا التكريم الرئاسي الرفيع من رمز مصر وقائدها إحساساً وطنياً راقياً من القيادة بما يشعر به الناس وتأكيدا على هذه الصلة الحميمة بين القيادة والشعب، وتعكس الإدراك الواسع لنبض الشارع حتى في القضايا الرياضية، ولعل هذا التكريم يعيد أيضا التأكيد على نهج القيادة الوطنية المصرية على أن أي جهد أو إنجاز وطني مصري في جميع المجالات هو محل تقدير واحترام كل مؤسسات الدولة المصرية وشعبها، إن مصر وشعبها وقيادتها الوطنية بهذا التكريم تؤكد على المعنى الكبير كما يقول الرئيس مبارك: أنها تقدر كل من يجزل لها العطاء، وتكرم كل من يجتهد لإعلاء رايتها ومكانتها، فمصر الوطن هي ملك لكل المصريين والانتماء إليها ولعلمها يفوق ويعلو عن أي انتماء آخر».

عن «الأحرار»

استنكار استغلال الحيوانات والزواحف لوصف الرياضيين

وإلى توالي ردود الأفعال على فوز المنتخب المصري بكأس الأمم الأفريقية، وقول زميلنا خفيف الظل ونائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» محسن حسنين: «لأني حقاني، وبأحب الحق مش ابن عمه، فقد قررت أن ارفع شكوى للمنظمة الدولية لحماية الحياة البرية ضد منتخبنا الوطني لكرة القدم باعتباره أكبر خطر على الحيوانات المفترسة المعرضة للانقراض!!

ففي 3 أسابيع فقط التهم منتخبنا، بالهنا والشفا، نسور نيجيريا وأفاعي موزمبيق وأسود الكاميرون وثعالب الصحراء الجزائرية! يا جماعة، حرام عليكم، تعابين وأسود وتعالب ونسور، كل دول تعملوهم «ودن قطة» وتاكلوهم، حرام عليكم، دي الرحمة حلوة برضه!».

«العربي»: الكرة لن تحل مشاكل المصريين

لا، لا، هذا حسد، وقر، ولذلك أخبرنا زميلنا الرسام محمد حسن يوم الأحد في «الأحرار» عن قيام سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة بالضرب على الطبلة، وامساك حسن شحاتة بالعود، وغنى والجماهير وراء تردد أغنية المطرب والفنان الراحل محمد عبدالمطلب. – يا حاسدين النااااس، مالكم ومال الناس.

وكان شحاتة يقصد بالتأكيد زميلنا وصديقنا وخبير الترجمة بالأمم المتحدة، والكاتب محمد الخولي لقوله في «العربي»: «في غمضة عين بموجب قرار اتحاد الكرة بالاتفاق مع حاجة كده اسمها المجلس القومي للرياضة، يعني ناس مليانة وعندها فلوس لا تعرف اين تصرفها، ومن هنا كان قرارها الملوكي بتعميم رشة جريئة بالملايين من أموال الشعب المصري العظيم، حاول على سبيل المقارنة وبغير حسد – أن تفكر في مرضى معهد السرطان المدمر وهم مهددون بالتشرد بعيدا عن موقع العلاج، وتأمل بديلا يكافأ به اللاعبون بشكل كريم ومعقول ثم يحول باقي المكافآت السوبر – سخية إلى إنشاء ساحات شعبية وملاعب وصالات رياضية تتاح لشباب الأقليم بالذات ومنهم من يعاني شظف الحياة وسوء التهميش.

مرة أخرى ليس فيما نذهب إليه أي كرسي في كلوب الفرحة الكروية والاعتزاز بمآثر اللاعبين وهم مواطنون بسطاء وقد اجتهدوا في إدخال الفرحة على قلوب الملايين من بسطاء طيبين مثلهم، ولا تنس أنه لعب في التحليل الأخير، يسعدك أي نعم، يسليك بكل تأكيد، لكنه لن يحل مشاكلك الحياتية بحال من الأحوال.

ما بالك إذن أن يأتي هذا النصر محفوفا بسخافات جديدة كلها تنال من شعبنا في الجزائر الشقيقة وتحاول تحميله أخطاء وحماقات يرتكبها البعض في صحافته المحلية!

لقد حمدنا ما لحظناه من انضباط نبرة الإعلام الرسمي في مصر في التعامل مع مباريات أنجولا، لكن ما كان ينبغي لنشوة المباراة الختامية أن تعيد الناس إلى فتح الجراح التي لم تلتئم بعد».

انتقادات وتأييد لوصف شحاتة الفريق بمنتخب الساجدين

ومن فتح الجراح القديمة، إلى فتح معارك جديدة ضد حسن شحاتة واتهامه بخلط الدين بالكرة، وقد لقي دفاعا عنه في «العربي» أيضا من زميلنا سعيد وهبه، الذي قال متعجبا ومندهشا: «لم يخطئ حسن شحاتة، ولم يقترف إثماً، يستوجب الاعتذار والتكفير، حين اعتبر الأخلاق واحدا من المعايير الرئيسية في اختيار لاعبي المنتخب!

ذلك أن الرياضة – بخلاف اي نشاط آخر – تأسست على قاعدة أخلاقية صارمة فإذا كانت الأخلاق بلا موهبة لا تصنع بطلا رياضيا، فإن الموهبة بلا أخلاق قطار بلا فرامل، وتلك خلاصة التجربة الرياضية!

وبالأمس أصدر المدير الفني «فابيو كابيللو» قرارا بعزل كابتن منتخب انكلترا جون تيري لأسباب غير فنية وإنما أخلاقية! والمعنى أيضا أن معايير الرياضة الأخلاقية تسبق الموهبة في أعتى المجتمعات الغربية تحررا، ولو حدث هذا في مصر، لقيل إن هذه نقرة وتلك نقرة، ولقالوا في كابيللو، ما قيل في شحاتة وأنه يخلط الشخصي بالموضوعي، والعام بالخاص، والأخلاق بالرياضة، لقد أتي حسن شحاتة بمعجزة كونية كانت وراء الفوز الثالث ببطولة أفريقيا، فقد أرسى قيمة الصدق، ومنع «الكذب» في المنتخب!

تجربة شحاتة بمكافحة الكذب تستحق التعميم ويا حبذا لو بدأنا بالحكومة، تخيلوا حجم الإنجازات التي تحققها مصر، لو وقعت المعجزة وكفت الحكومة عن الكذب».

«روز اليوسف»: فريق الفراعنة افضل من فريق الساجدين

وقد أزعجت النبرة الدينية جهات داخل النظام فخصصت مجلة «روزاليوسف» ملفاً قدمت له بمقال على صفحتين طالبت فيه بالتخلي عن لقب الساجدين واعتماد لقب منتخب الفراعنة، وقالت مهاجمة عمرو بن العاص: «مع منتخب «الفراعنة» يمكنك أن تلمس الحلم الذي يصل إلى غايته ومنتهاه، وإذا لم يصل خط النهاية فإنه يبث بداخلك أملاً، لا يموت، أننا نتكلم عن منتخب «الفراعنة» وليس الساجدين ذلك الوصف الذي يجاهد البعض لفرضه على المصريين.

أننا نرفض وصف «منتخب الساجدين» ولا نريده.

لأنه ينسحب على شخصية الدولة المفترض أنها وفقاً للدستور دولة مدنية أو هكذا نتمنى لها أن تكون، وهي أمنية باتت صعبة أو عصية على التنفيذ في ظل استماتة تنظيم الموكلين بإجهاض حلم الدولة الحديثة.

الصدمة التي روعت هؤلاء الأفاقين مروجي الفتن والقلق والتعصب أن الجماهير الغفيرة التفت بكامل التلقائية وبفطرة قادرة – دون تمييز – حول رمز وطني وليس دينيا هو علم مصر، الذي نجح شحاتة وأولاده في تأكيده داخل الحس الشعبي ليصبح جزءا من الاحتفال، لم يرفع المحتفلون المصاحف كما فعل أحمد سليمان مدرس حراس مرمى المنتخب في مباراة ربع النهائي أمام الكاميرون، إننا نقف ضد ترويج وصف الساجدين وإلصاقه بالمنتخب ولن نتوانى عن ذلك لأن هذا الوصف أحد تجليات الارتباط الخاص بأزمة تحديد الهوية المصرية، هل هي فرعونية أم عربية أم إسلامية، كما أننا لا نقبل تلك المحاولات المتخلفة التي تسعى لاقتطاع ما يقرب من خمسة آلاف سنة من عمر مصر وربط ميلادها تلك اللحظة التي دخل عمرو بن العاص فيها مصر أي يريدونها دولة بلا جذور، أو كأن الوصف الذي اشتهرت به مصر عالميا وهي أنها أم الدنيا قد فقد بريقه وجاذبيته رغم أنه حقيقي كعين اليقين».

«الوفد»: تشابه بين فوز مصر بكأس أفريقيا وحرب أكتوبر

ولكن كان في انتظار روز ودعوتها زميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس ليرد عليها بدون ترتيب قائلا يوم الأحد في «الوفد»: «في يقيني أن هناك تشابهاً كبيراً بين فوز مصر بكأس أفريقيا وحرب أكتوبر أو العاشر من رمضان، وهي معركة تحرير سيناء واقتحام خط بارليف وهزيمة الجيش الذي لا يقهر!

تحرير أرضنا تم على أعلى مستوى من التخطيط وعندما عبر جنودنا قناة السويس كانت «الله أكبر» صادرة من قلوبهم وتتردد أصداؤها في السماوات والأرض وفي هذه الفترة رفعت مصر شعار دولة العلم والإيمان على يد رئيسها الراحل أنور السادات رحمه الله قائد العبور وذات السيناريو الذي يخلط المهارة بالتدين رأيناه من جديد مع منتخب الساجدين لكرة القدم وهو «يحارب» في أفريقيا، والمعروف عن فريقنا العظيم أن أبناءه يسجدون عقب انتصارهم بل بعد إحراز كل هدف، لذلك اشتهر باسم فريق الساجدين ودولة العلم والإيمان التي رأيناها في حرب التحرير شاهدناها مع حارسنا العملاق «عصام الحضري» و«جدو» وكابتن الفريق «أحمد حسن» و«بص شوف فريقنا بيعمل إيه» و«يا مصر يا مدرسة، فن ولعب وهندسة»! وهذا الإيمان الذي يملأ القلوب والوجوه يتضايق منه جدا أنصار الاتجاه العلماني الذين يطالبون بفصل الدين عن الدولة، بل عن الحياة كلها، ورأيت من يهاجم الكابتن حسن شحاتة بحجة أنه يعمل لتشكيل فريق من «الدراويش» وليس من اللاعبين أصحاب الكفاءات العالية!

«وطني»: ليس الدين من ساهم بفوز المنتخب!

وإذا عدنا من جديد الى حرب أكتوبر فسنجد أن مصر بدأت تفقد مكانتها عندما تخلى رئيسها عن مفتاح النصر، دولة العلم والإيمان ورفع السادات شعار «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة» في مواجهة الإخوان والتيارات الإسلامية التي عارضت بشدة اتفاقية الصلح المنفرد التي أجراها مع العدو الصهيوني! وأصحاب الاتجاه العلماني ببلادنا يرفضون رئيسنا الراحل في فترته الأولى التي قاد فيها مصر في معركة تحرير الأرض لأنهم لا يقبلون بدولة العلم والإيمان، فالإسلام عندهم مكانة المساجد وبس!! عجائب!».

لكن هذا الكلام سرعان ما أغضب زميلنا وصديقنا بجريدة «وطني» سامح فوزي فقال عنه: «ليس منطقيا ولا يصح أخلاقيا، أن ندعي أفضلية على العالم، فنعلن أن الفوز بكأس الأمم الأفريقية نتيجة تدين الفريق المصري، لأن تدينه لم يؤهله للمشاركة في بطولة كأس العالم.

بصراحة مع كامل التقدير للكابتن حسن شحاتة وجهده غير المنكور في تدريب الفريق وأخلاقه المعهودة لاعبا ومدربا، فإنه بتصريحاته المتواترة عن حكاية تدين اللاعبين يعطي انطباعا أنه يقود فريقاً من الدراويش وليس لاعبي الكرة ويذكرني بحكاية الملائكة التي حاربت مع المصريين في حرب 1973م.

الربط المستثمر بين كل شيء والتدين شعور عميق بالضعف وافتقار القدرة على الإنجاز والأمم التي تقدمت لم تنف التدين لكنها جعلت الإنجاز أساس الحكم على الظواهر، تاركة الأولى للحرية الشخصية، والثانية لمسؤولية المجتمع».

نقيب المحامين المصريين والعرب يحلل المباريات

وأمس – الثلاثاء – فوضت وأنا أتصفح «الأخبار» بأن نقيب المحامين المصريين والعرب حمدي خليفة تحول إلى معلق رياضي على المباريات، ثم تحول إلى محلل سياسي لها مثل غيره من رؤساء التحرير والصحافيين غير الرياضيين، فقال وهو يترافع عن حالة المصريين بعد هزيمة مباراة السودان: «رأيت الشيوخ والشباب، والفتيات، والأمهات تكسو وجوههم الصفرة، وتعلو هاماتهم رايات السواد، وتخفق خطاهم على السير، ولم نقس على فريقنا القومي بل كرمناهم تكريم الأبطال في شخص السيد رئيس الجمهورية بطي صفحة الماضي، وتركه وراء ظهورهم وضرورة الالتفات للمستقبل الذي ينتظرهم في أنجولا، حسنا فعلها حسن شحاتة ورفاقه وساروا على الدرب، ووضعوا من كلمات الرئيس دستورا لحاضرهم فجنوا ثمار المستقبل، وأتوا بما هو أعظم من مجرد التمثيل المشرف في بطولة العالم لكرة القدم، ليس العيب أن تخطئ، ولكن العيب أن تتمادى في الخطأ، لقد استطاع الأبطال أن يلفتوا أنظار العالم صوب مصر ورياضتها، ويؤكدوا أن أحفاد الفراعنة قادمون».

وبانتهاء المرافعة، أصدرنا الحكم بالبراءة، ولكن كيف يقول أحفاد الفراعنة قادمون وهو رئيس اتحاد المحامين العرب ولم يقل، بنو يعرب مثلا؟

نصيحة وزير الاسكان بعدم استغلال اسم الرئيس

وإلى المعارك والردود وأولها من نصب زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر وقد خاضها ضد وزير الإسكان السابق محمد إبراهيم سليمان، بقوله عنه ناصحا ومحذرا: «1– البعد تماماً عن استخدام اسم الرئيس في أي شيء سواء بالقول ان: «الرئيس يعرف أنني بريء» أو أن «الرئيس هو الذي يدعمني ويؤيدني» فالجميع يعلم أن الرئيس لا يتدخل في مثل هذه الأمور، وعندما تستطلع إحدى جهات التحقيق رأيه في أي قضية تمس مسؤولا كبيرا يقول عبارته التقليدية الشهيرة «جو أهيد».

3– غلق باب مجلس الشعب إلى الأبد لأن سليمان لو فكر في أن يخوض الانتخابات مرة ثانية فسوف يفتح على نفسه بوابة جهنم من جديد، وعليه أن يعترف أنه في الدورتين السابقتين كان يعمل تحت عباءة وزارة كبيرة قادرة على تقديم خدمات مهمة لأبناء الدائرة، والتف حوله كبار رجال الأعمال لمساندته، وهذا لن يحدث في أي انتخابات جديدة.

4– أن يغلق باب شركة الخدمات البترولية ولا يحاول أن يعود إليها مرة ثانية».

بينما اختار زميلنا وصديقنا والأديب الكبير ورئيس تحرير «أخبار الأدب» جمال الغيطاني مهاجمة محتكر انتاج الحديد وأمين لتنظيم بالحزب الوطني الحاكم ورئيس لجنة الحظر والموازنة، أحمد عز ومحاولته الفاشلة إدخال بند على مشروع حماية الآثار يسمح بالاتجار فيها، قال جمال: «انني شديد الاهتمام بشخصية المهندس أحمد عز، هذا الشاب المليء بالحيوية، الذي ظهر فجأة على المسرح السياسي وأصبح اسمه مرتبطا بصناعة الحديد في مصر، حديد الدخيلة ثم حديد عز، وتوارى بعد ظهوره مصنع الحديد والصلب في حلوان الذي كان من المشاريع الوطنية الكبرى، أحمد عز رجل الاقتصاد ورجل الحديد ورجل السياسة يهتم فجأة بالآثار، أي بالثقافة يهتم فجأة الى درجة أنه يقدم مشروعا لقانون يبيح الاتجار فيها داخليا لماذا هذا الاهتمام المفاجئ؟ لماذا المطالبة بإباحة الاتجار داخليا؟ لم أعرف عنه أي اهتمام بالشأن الثقافي، لم يرصد جزءا من ملياراته لعلاج الأدباء أو لإنشاء جائزة لتشجيع الأدباء والمواهب الجديدة من أبناء هذا الوطن هذا ما عهدناه من الرأسماليين المصريين الكبار.

بل انني في احاديثه لاحظت أنه لم يذكر عنوانا لكتاب، ولم يقدم فكرة نابعة من تكوين ثقافي بأي درجة أما عن الظروف التي دفعت به الى صدارة الاقتصاد المصري فلا نعرف عنها شيئا وليته يظهر في أحد برامج التليفزيون ليشرح لنا مسيرته، كيف بدأ؟! كيف توالى مساره حتى أصبح امبراطورا للحديد؟ أن أمين الحزب الوطني للتنظيم يجب أن يكون قدوة للشباب، أن يحدثهم عن كفاحه وكيفية تحقيق مكانته، ولماذا اهتم فجأة بالآثار؟».

اتهام للحكومة ببيع مصر للوليد بن طلال

ومن معركة الآثار الى معركة أرض توشكى والأمير الوليد بن طلال – والتي فتحتها «المصري اليوم» بأن نشرت أول من أمس العقد الموقع بين شركته – المملكة والحكومة المصرية عام 1997، ومنحه مائة ألف فدان.

وأمس واصلت معركتها – وكشف زميلنا متولي سالم عن معلومة جديدة، وهي أن الدولة منحته ايضا مساحة إضافية قدرها مائة وثمانية وعشرون ألف فدان أخرى كحماية للمساحة المخصصة له، ليصل الاجمالي إلى مائتين وثمانية وعشرين الفا وأربعمائة وثمانين فدانا.

ونشر متولي نص رسالة وصلته من الدكتور جورجي شفيق ساري استاذ القانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة المنصورة تعليقا على بنود الاتفاق بين الحكومة وشركة المملكة، فقال: «قمت بصياغة العديد من العقود والاتفاقات خاصة بالبيع والايجار والتقسيم والتخصيص، ولم أصادف أبدا عقد تخصيص بمثل هذه الصياغة، المفروض أن الدولة في العقود التي تبرمها تكون هي الطرف الأقوى ولكن العقد المطروح قلب الأوضاع وجعل الطرف الآخر هو الأقوى والدولة هي الطرف الخانع المستسلم الضعيف وإذا أردنا تحديد التكييف القانوني الدقيق لمثل هذا العقد، فهو ليس عقد تخصيص أرض، وإنما عقد بيع جزء من إقليم الدولة كما حدث عندما اشترت الولايات المتحدة الأمريكية إقليم الاسكان من روسيا، واشترت ثلاث ولايات من المكسيك، فعقد الأمير الوليد بصياغته المعروضة هو في حقيقته عقد شراء جزء من إقليم الدولة المصرية، مع أن الدستور يمنع توقيع معاهدات أو اتفاقات بيع أو تنازل عن أي جزء من إقليم الدولة».

عن «المسائية»

تذكير الاقباط ان «مصر لن تكون لبنان»!

وإلى المعارك السريعة والخاطفة حيث قام زميلنا وصديقنا والكاتب الاقتصادي ماجد عطية، بشن هجوم في إحدى فقرات بابه – رأي ورؤية بجريدة «وطني» ضد زميله محمد علي إبراهيم دون أن يذكر اسمه بقوله عنه: «نغمة مريبة وزائفة تفوح منها رائحة تطرف من نوع جديد تحاول إلقاء اللوم الأكبر على الأقباط تحديدا رئيس تحرير صحيفة قومية في افتتاحية الجريدة يقول بأن البابا شنودة يجيد توزيع الأدوار «قساوسة يهاجمون الرئيس مبارك» و«البابا يمتدح ويشيد بالدولة والرئيس مبارك»، وفضائيات مسيحية تزيد الموقف اشتعالا.

ولا يمنع الخجل رئيس التحرير هذا أن ينبه قداسة البابا بأن «مصر لن تكون لبنان» كبرت كلمة تخرج من أفواههم»!!

وسلمت مصر مما يروجون!! ماذا لو قابل قداسة البابا لجنة الحريات الأمريكية، ترى ماذا سيقولون؟».

وهل هذا سؤال؟ سيقولون في كريم، لكن جاء الرد على ماجد في اليوم التالي، الاثنين من محمد إبراهيم في فقرة ايضا من فقرات بابه بـ«الجمهورية»، – مختصر ومفيد – قال فيها: «قانون دور العبادة الموحد لا يعني أن يقوم الاخوة الأقباط ببناء كنيسة ضخمة بجوار مسجد في قرية غالبية أهلها من المسلمين، ولا أن يحدث العكس، التطاول في البنيان سيزيد استفحال الأزمة الطائفية!».

وآخر معركة سريعة ستكون لزميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب لقوله يوم الثلاثاء: «يشيع لصوص معونة الشتاء انني جاهل ولا اعرف ان معونة الشتاء تغير اسمها من سنين الى معونة الصيف، وانهم اشتروا بفلوسها مايوهات مستوردة لفقراء المصطافين من المنتزه الى مارينا مرورا بالأنفوشي دون الإعلان عن هذه الصدقات فالثواب عند الله، كذلك طلبت الجمعيات الخيرية في فرنسا وإيطاليا كميات كبيرة من المايوهات البكيني للفقيرات وبنات السبيل في الريفييرا الفرنسية والإيطالية وكله بثوابه عند رب كريم».

الظرفاء ودور المسنين و«جدو»

وأخيرا، إلى الظرفاء، ونبدأ اليوم مع زميلنا وصديقنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وتألقه المستمر في فقرة – بطبيعة الحال – وكانت يوم السبت عن حصول مصر على كأس الأمم الأفريقية – وقال فيها: «بطبيعة الكأس».

– أن تفخر «دور المسنين» بإنجازات «جدو».

– أن يكتب «أصحاب المناحل» على علب العسل «حسن» أبيض وحلاوته «شحاتة».

– «الشعراء» أكثر الناس سعادة بـ«رباعية» الجزائر.

– أن يشعر «أصحاب شركات المحمول» بالغيرة من «شبكة» الحضري.

– أن يشتد الإقبال على سماع أغنية «غانا الهوى غانا».

– أن تتغير نظرة الناس للبطيخ الأقرع بعد تألق وائل جمعة».

لا حذاء للسيدات!

ومنه إلى زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية» سليمان الحكيم وقوله في عموده – طق حنك – بجريدة «الكرامة»: هجوم بالحذاء على البشير

– ولا «حذاء» للسيدات!

– الأسماك السامة تغمر الأسواق

– "قانون لا يعترف بالسمنة.

– القانون لا يعرف «زيت» وعبيد!

– الكرش خطر يهدد حياتك.

– الكرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود!

– ذكاء الطفل من ذكاء أمه.

– عشان كدا نظيف اتجوز زينب.

«زكي»!.

– أطراف صناعية مجاناً.

– ركبوا رجلين لنظيف عشان يمشي!

– التأمين الصحي إجباري.

– تقصد «التأبين» الصحي!

– منوفي يرفض ركوب الطائرة بدون بطة.

– واد «دكر»!

– إعدام علي الكيماوي

– يا عيني بقى «نترات».

وثاني الظرفاء في تقرير اليوم سيكون زميلنا جلال عامر وقوله يوم الاثنين في «المصري اليوم»: «أصبحنا في عصر الفضائيات والسموات المفتوحة والمحليات والأرض المحفورة، وليس في الدكان أجمل من المانيكان والاحتفاء بـ«الكأس» وإهمال «الفأس».

وأول مرة أركب «طائرة» كنت مسافرا من مطار «القاهرة» الى «السودان» قبل مباراة الجزائر بأربعين عاما وظللت طوال الرحلة أنظر من النافذة لأبحث عن سطوح بيتنا في الإسكندرية ثم اكتشفت بعدها أنني لا أحيا حياة جغرافية سليمة، فالمفترض ألا تسأل اين تقع مصر. لكن كيف وقعت".

محوران مركزيان في عمل الحكومة: المسعى لمنع التحول النووي الايراني وتقدم المسيرة السلمية وفي كليهما حصل تقدم لم يعلن عنه

ليمض الى هاييتي

عكيفا الدار

■ ان المساعدة المؤثرة المهمة لمتضرري الهزة الارضية في هاييتي ذكرت العالم بمبلغ حساسية الاسرائيليين بالمعاناة الانسانية. كان التوقيت كاملا عشية ابلاغ الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن تقرير «الرصاص المصبوب»؛ ان معادين للسامية فقط ويهودا تأكلهم الكراهية الذاتية مثل ريتشارد غولدستون يستطيعون ان يصموا اسم دولة ترسل اطباء الى ما وراء المحيط لانقاذ أغيار سود الجلود.

تبين ان هذه الدعوى تغلغلت ايضا الى جهاز القضاء. الجملة التالية مأخوذة من قرار حكم لقاضية المحكمة اللوائية في بئر السبع راحيل باركائي: «اسرائيل من الدول القليلة في العالم التي تقدم مساعدة طبية انسانية لمواطني دول، كما نشهد في هذه الايام المساعدة التي قدمت لمتضرري الهزة الارضية في هاييتي». كانت هذه مقدمة لقرار القاضية على رفض استئناف عصام حمدان من سكان غزة، الذي طلب اذنا للحصول على علاج طبي عالج في مشفى فلسطيني في شرقي القدس.

يعاني حمدان (ابن الاربعين) منذ نحو من سنتين آلام ظهر قوية تسبب شللا شبه تام للجانب الايسر من جسمه. في المدة الاخيرة انتشر الشلل ايضا الى الجانب الايمن. ازاء وضعه الطبي المتدهور ومع عدم وجود وسائل طبية ملائمة في جهاز الصحة في غزة، حول قبل خمسة أشهر للحصول على علاج عصبي ـ جراحي في مشفى في شرقي القدس. وعزز التحويل برأي للدكتور نتان باروك، وهو مختص بجراحة العظام من مشفى تل هاشومير. قرر الطبيب انه بغير تدخل جراحي عاجل قد يحدث لحمدان ضرر لا يمكن اصلاحه.

اقتنعت القاضية بأنه «لا معارض في أن المستأنف يحتاج الى تدخل جراحي لا يستطيع الحصول عليه في المشفى في غزة». وبرغم ذلك اقترحت باركائي، ان يبحث حمدان عن مساعدة في دول أخرى (هاييتي؟) ولماذا؟ لان المريض قد يستغل سخاء دولة اسرائيل ويتوحد مع زوجته وأبنائه الاربعة. لا تسكن العائلة أرض اسرائيل السيادية ولا شرقي القدس. «في النظر في جملة القيم على كفة الميزان»، قررت القاضية، فان الخطر هو «ان يستغل الرجل دخوله للاستقرار، يتغلب على القيمة الانسانية في تقديم علاج طبي لاحد سكان بلد معاد».

اهالي غزة يدفعون ثمن الحصار

في استئناف رفعته أمس الى المحكمة العليا باسم حمدان، زعمت جمعيتا «غيشاه ـ المركز للحفاظ على الحق في التنقل» و«اطباء من اجل حقوق الانسان ـ اسرائيل»، ان قرار القاضية باركائي الذي يقول ان اسرائيل لا يفرض عليها واجب الاهتمام برفاهية وصحة سكان قطاع غزة، يناقض قرارا سابقا عن محكمة العدل العليا. ينبع هذا الواجب من الوضع القتالي، ومن سيطرة اسرائيل على المعابر الحدودية ومن تعلق قطاع غزة باسرائيل على اثر سني الاحتلال الطويلة. من المفهوم ضمنا ان حمدان ليس ابن غزة الوحيد الذي يدفع ثمن الحصار.

لم يبق له ولكثيرين آخرين يحتاجون الى العلاج الطبي سوى ان يؤملوا انهم في محكمة العدل العليا يعتقدون ان الدولة التي تمد يدها للبائسين في هاييتي البعيدة غير معفاة من الاهتمام بالبائسين في غزة.

هآرتس 2010/2/9

ملاحظات عن الامن القومي

عوزي اراد*

■ محورا الفعل الأساسيان لكل حكومة في اسرائيل هما العمل على منع التحول النووي لايران وتقدم المفاوضات لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي. في هذين الافقين كان هناك تقدم أكبر مما يمكن لنا ان نرى في نظرة سطحية.

كمقدمة للبحث في هذين الموضوعين من الملائم ان نعيد صياغة قول من مجال الحياة البيروقراطية، «بلغت ولم تفعل ـ فعلت، ولم تبلغ ـ لم تفعل». في المجال السياسي، اذا ما نشر الامر ـ فانه لن يكون، واذا لم ينشر ـ يتصاعد الاحتمال في ان يحصل. غير مرة، ما لم ينشر ولا يبلغ عنه ـ هو ما يحصل.

الفعل في المحور الايراني موجه لاقناع طهران بلطف ـ اذ ان هذا هو سبيل سياسة الحوار الامريكية، ولكن ايضا في ظل استخدام الضغط ـ لتغيير المسار الذي تسير فيه بهدف جمع طاقة نووية عسكرية، والانتقال الى مسار السلام.

في هذا المسار يوجد تقدم، في مستوى تنسيق جد عال، بين اسرائيل والاسرة الدولية بقيادة الولايات المتحدة. في هذا الربع من السنة من المتوقع ارتفاع في درجة تشديد طوق الضغوط الاقتصادية على ايران وعزلتها الدولية. وستقف ايران امام معضلة: هل تريد مواصلة استفزاز العالم أم هي تفهم بأنها اذا استمرت بذلك، فمن شأن الثمن ان يكون باهظا.

اما بالنسبة للصعيد الاخر ـ تقدم التسويات في المسيرة السلمية ـ فلا ريب ان الحديث يدور عن خيبة أمل كبرى كون العام 2009 وقف في ظل غياب اتصالات سياسية على مستوى عال. قلائل هم المحللون، المثقفون ورجال الاستخبارات الذين قدروا صحيحا مسبقا الوضع الحالي. عندما تجرأت في تموز (يوليو) على أن أصب ماء باردا على من ظنوا أننا ها نحن نسير نحو محادثات مكثفة، على الفور كان هناك من دعاني الى النظام لكوني شكاكا، بل وشرح بأنني لا أفهم كم هي كبيرة الطاقة الكامنة.

الطاقة الكامنة بالفعل كبيرة. ولكن رغم ذلك، يتخذ الفلسطينيون موقفا رافضا. الرفض لم يبدأ مع الحكم الاسرائيلي الحالي. قبل سنة ونصف السنة رفع رئيس وزراء سابق عرضا مبالغا في سخائه لابو مازن في محاولة لتقدم التسويات. غير ان الاخير رده خائبا. بعد نصف سنة من ذلك، شرح ابو مازن في مقابلة صحافية بأن الفوارق كانت لا تزال كبيرة جدا.

اذن مهما كان السبب وراء الرفض الفلسطيني ـ مرة يكون ابو مازن قويا جدا، مرة نجده ضعيفا جدا، مرة يريد ان يذهب الى الانتخابات ومرة يعتزل، مرة ينتظر قمة الجامعة العربية ـ الاسباب تتغير ولكن سياسة الرفض تتواصل والامر مخيب للامال.

رغم خيبة الامل يوجد جهد من جانب الولايات المتحدة لاحلال محادثات اسرائيلية ـ فلسطينية. وقد سبق لحكومة اسرائيل ان اعلنت بانها معنية بذلك، دون شروط مسبقة، ونفذت بادرات طيبة وخطوات مختلفة كي تثبت ذلك.

معركة متداخلة

في نفس الوقت تدور معركة غير سهلة ضد اسرائيل. تمكن الاشارة الى اربعة مستويات توجد بينها اتصالات متبادلة: المعركة الاعلامية؛ المعركة القانونية؛ المعركة السياسية؛ واخيرا، المعركة الاقتصادية. يوجد المزيد فالمزيد من المقاطعات للبضائع الاسرائيلية لدرجة اشعال النار في هذه البضائع. انا لا اعرف شخصا ضالعا في معرفة التاريخ اليهودي لا يتقلب اقرباؤه في قبورهم حين يرون مثل هذه الشعلات.

هنا مطالبة اسرائيل بأن تتبنى استراتيجية واعية: خلق كتل مانعة حين تكون الظاهرة سلبية، كتل داعمة حين تكون المبادرة ايجابية، او صد.

في السنة الاخيرة شددت اسرائيل على عدة مَرَاس . في المنطقة القريبة منا، لا يمكن للمرء ألا يلاحظ تعزيز التعاون مع مصر. مع الولايات المتحدة، القوة العظمى التي لا يمكن بدونها، وقبل سنة فقط تنبأوا بأن نكون في مسار صدام جبهوي. وبالفعل، بعد سنة، نحن لسنا هناك. احيانا توجد فوارق في الرؤية ولكن مثلما هو الحال بين دولتين صديقتين، في ظل تفاهم متبادل. في اوروبا ينبغي الانتباه الى عدة تطويرات للعلاقات: المانيا، بولندا، ايطاليا ـ حين وصل رئيس وزرائها هذا الاسبوع على رأس مجموعة من الوزراء، انتبهوا الى تواتر الزيارات في دول أساسية مثل بريطانيا، فرنسا، اسبانيا، او دول صديقة تقليدية، مثل هولندا وتشيكيا. البرازيل ـ الرئيس لولا سيصل قريبا، ووزير دفاعه كان هنا قبل اسبوع؛ وروسيا ـ نتنياهو سيسافر الى هناك بعد اسبوعين في هذه المرة علنا؛ وتوجد ايضا الصين والهند. مع الصين للجميع احساس بالنقص، بمن في ذلك الامريكيون.

الى جانب التعزيز من الخارج، من المهم ايضا التعزيز من الداخل. يوجد تغيير لا يتم الانتباه اليه، ولكنك شاهد عيان اشهد على انه بعيد الاثر في اهميته. في هذه الحكومة تشكل في واقع الامر مجلس وزراء ـ «السباعية». هذه مجموعة تتشاور بشكل مكثف للغاية وهي هامة للغاية ايضا. وتيرة مداولاتها متواترة وان لم يعلن عنها، وهناك تبحث المشاكل المركزية. من يوجد هناك: رؤساء الكتل الاربعة الكبرى في الائتلاف، اثنان كانا رئيسي وزراء، اثنان كانا رئيسي اركان، كلهم شغلوا مناصب اكثر من مرة ـ مرتين. «السباعية» تغطي طيفا واسعا من الاراء وتمنح القرارات اجماعا وشرعية.

هناك تعزيز آخر وهو يتعلق بالدراسة التفصيلية. كان هذا نتنياهو الذي في ولايته الاولى كرئيس وزراء اقام مجلس الامن القومي. والان نقل مكان المجلس من موقع جانبي في عملية اتخاذ القرارات الى مركز العملية. الامر يعزز عملية اتخاذ القرارات، كما يفترض قانون مجلس الامن القومي ومثلما طالبت لجان التحقيق المختلفة.

وحيال ظواهر مثل غولدستون، نحن نصطدم بقول هو استفزاز اسرائيلي نموذجي: ماذا تريد ان تكون، حكيما ام محقا؟ لم يولد بعد الاسرائيلي الذي يوافق على ان يكون «ليس حكيما». مع «غير محق» نحن مستعدون ان نتعايش. ولكن عندما يوجهون اليك هذا القول، هذه المعضلة تدفعنا احيانا الى ان نفعل شيئا يتخذ صورة الحكيم في ظل التضحية بالمحق.

اريد ان اعرض مبدأين لادارة السياسة. المبدأ الاول ـ لا حلول من نوع اما أن تكون حكيما او محقا، بل هذا وذاك. هذا هو مدى الحكمة. المدى الثاني هو الحذر. تبجح أقل، دون حماسة وتهديدات وفعل أكثر، بتواضع وجدية. العمل بهدوء، اذ في حالة السياسة، الهدوء ليس كما بل نوعا. كل هذه يمكنها ان تساعدنا في أن نرسخ مناعة اسرائيل، اذ في منطقتنا لا بديل عن القوة.

*رئيس مجلس الامن القومي
اسرائيل اليوم 2010/2/9

اولئك الذين يدعون الى دولة ثنائية القومية اما انهم لا يعطون رأيهم في المصاعب التي ينطوي عليها هذا الحل او انهم غير معنيين بحل دائم

لا عودة الى ارض آبائنا

يوئيل ماركوس

■ عندنا حكومة يتحدث فيها كل واحد متى شاء وفي ما شاء. فوزير الخارجية افيغدور ليبرمان يسلك سلوك أزعر الحي. ما كان ليخزي لا في اسلوبه ولا في مضمون كلامه أكبر زعران اليمين المتطرف، الذين يفعلون ما يحلو لهم في المناطق. فهو يرسل الرئيس مبارك الى الشيطان ويهدد سلطان عائلة الاسد. حصل على 15 نائبا بفضل آراء كهذه، وهذا عدد لا يستعان به، لليمين المتطرف الخالص. ما كان بيبي ليستطيع التظاهر بأنه لم يعرف جيدا من الذي يعين لوزير الخارجية وما الذي يمكن ان يتوقع منه.

انه بتظاهره بأنه زعيم حسن أشد اعتدالا، مستعد ان يقود اسرائيل في ظاهر الامر الى السلام، كان أسهل عليه، او لمزيد الدقة أهم عنده ان يلي الى جنبه حزب اسرائيل بيتنا وشاس التي تتظاهر مرة بأنها راغبة في السلام ومرة بالتطرف ـ فالامر متعلق بمن يدفع اكثر ـ ككوابح للمطالبين بالتنازلات من اجل السلام.

كان بيبي يستطيع ان يعرض نفسه على انه رجل سلام في خطبة بار ايلان عن الدولتين للشعبين وان يتظاهر بأنه لا يفهم أن كلام ليبرمان وفحواه «اذا نشأت دولة فلسطينية فلن تكون دولة اسرائيل» ـ سيردع القيادة الفلسطينية. فان رئيس الحكومة فضلا عن انه لم يتحفظ من كلام وزير خارجيته، زاد جزءا منه في مراسم انهاء مؤتمر هرتسليا اذ قال: «أعلم ان واحدا من اسلافي، اريئيل شارون، تحدث من فوق كل منصة عن الانفصال. اريد اليوم ان اتحدث عن التواصل؛ بالتراث وبالصهيونية. بماضينا وبمستقبلنا ها هنا في أرض آبائنا التي هي ايضا أرض ابنائنا وأحفادنا». بعبارة اخرى: العودة الى حلم أرض اسرائيل الكاملة الذي اراد شارون ان يدفنه.

في احد برامج الصباح في المذياع امتدح هذا الاسبوع موشيه أرنس بيبي لانه «أمضى سنة هادئة غير سيئة في ولايته». قال أرنس، الذي تولى وزارة الدفاع في أيام شامير، ان رئيس حكومته آنذاك لم يكن متطرفا على قدر كاف، وادعى عليه انه منع الجيش الاسرائيلي من مهاجمة العراق في حرب الخليج الاولى في 1991. ان ما قد لا يكون عرفه أرنس ان الادارة الامريكية حذرت اسرائيل وأنذرتها من التدخل، لعدم المس بالتحالف العربي، الذي اشتمل آنذاك على سورية ايضا، والذي حشدته الادارة للهجوم على العراق.

ينبغي افتراض انه اذا نجح احمدي نجاد في انتاج سلاح ذري، فستواجه اسرائيل معضلة مشابهة. مع فرق واحد هو ان احمدي نجاد لا يخدع مثل صدام حسين. آنذاك مشينا ها هنا وعلى وجوهنا اقنعة واقية لكن العراق لم يكن عنده لا سلاح كيماوي ولا سلاح ذري. اذا قررت الولايات المتحدة استعمال القوة على ايران، فان المهم ان تكون سورية متصلة بتسوية سلمية مع اسرائيل وبعلاقات وثيقة بالولايات المتحدة. لسنا نريد ان نكون في وضع في حين تعالج فيه الولايات المتحدة ايران، يهاجم حزب الله بمشاركة سورية مدن اسرائيل. ليس عرضا ان وزير الدفاع ايهود باراك والجيش ايضا يؤيدان تسوية مع سورية.

المشكلة هي ان كل واحد في الحكومة يتحدث كما شاء. سواء في الحديث عن الشارع 443 او عن أجرة موظف في وزارة الدفاع. لا يوجد رب بيت، ولا توجد سياسة مبلورة في الشأن الفلسطيني. لم يعد الامر أمر «دولتين للشعبين» ـ فالوزراء يخوفون الجمهور من ان الفلسطينيين يريدون دولة واحدة لانفسهم مؤملين ان تتغلب الديموغرافية. انكشفت رويدا رويدا صبغة الحكومة اليمينية.

اذا كان نتنياهو يطمح حقا الى ان يكون إلى جانب السلام، فيجب عليه ان يحد خطا قاطعا وان يزيل الشك في أن ليبرمان يتحدث عن لسان رئيس الحكومة. ثمة من يقولون انه على نحو يشبه فترة الانتظار في 1967 ـ تجب اقامة حكومة طوارىء وطنية سريعا، بغير حسابات مسفة، من اجل الهدف الواحد والوحيد الذي هو تعزيز السلطة للامتحان الوجودي الذي قد تواجهه اسرائيل. لكن بعد حرب الايام الستة، اصبحت حكومة الطوارىء حكومة وحدة وشلل، شغلت نفسها بالاستيطان وجعلت اسرائيل دولة احتلال لا زلنا ندفع ثمنه الى الان.

اذا كان بيبي يريد حقا سلاما مع سورية وتسوية مع الفلسطينيين، فعليه اولا ان يبعد ليبرمان وحزبه وربما شاس ايضا وان يضم كاديما الى حكومته. في الحق ان تسيبي غاضبة، لكن ليس هذا وقت تصفية الحسابات بل تعزيز الصفوف. ان تصبح ليفني نائبة لرئيس الحكومة ووزيرة للخارجية ويصبح موفاز وزير الامن الداخلي. لا حكومة شلل بل حكومة تستطيع ان تخطو بنا الى السلام والامن. مرحى بيبي، خطوة الى الامام.

هآرتس 2010/2/9

عداء ثنائي القومية

نير ارئيلي*

■ ميرون بنفنستي («هكذا اصبحت اسرائيل دولة ثنائية القومية»، ملحق «هآرتس» 1/22) يعتقد بان الحل للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو اقامة دولة واحدة، تنقسم الى كيانين عرقيين، بينهما حدود داخلية «لينة» وحكم مركزي مشترك. بين المبررات التي يجندها في صالح الفكرة يذكر ان حلا من هذا النوع «يسود في البوسنة ـ الهرتسك بشكل مرض». لعل النموذج البوسني يرضي بنفنستي؛ مشكوك جدا أن يتفق معه سكان هذه الدولة البلقانية.

اتفاق دايتون، الذي وقع في 1995 كان وسيلة ناجعة لانهاء الحرب المضرجة بالدماء، التي استمرت نحو أربع سنوات ولكنه يشكل أساسا اشكاليا جدا لادارة دولة تؤدي مهامها. مع نهاية المعارك بقيت في البوسنة الهرتسك دولة موحدة، ولكن الاتفاق ثبت عمليا نتائج التطهير العرقي الذي وقع في الحرب. المناطق التي نشأت فيها أغلبية صربية أصبحت جمهورية ساربسكا. المناطق التي أغلبية السكان فيها مسلمون او كرواتيون وزعت الى عشرة كانتونات، تشكل الفدرالية الاسلامية ـ الكرواتية. الدستور البوسني يمنح حكما ذاتيا واسعا، في مجال التعليم مثلا، للكيانات التي تتشكل منها الدولة، بينما صلاحيات الحكومة المركزية في سيرييفو محدودة جدا. يبدو هذا جيدا للسامعين حتى الان؟ انتظروا.

للبوسنة ثلاثة رؤساء ـ مسلم، صربي وكرواتي. اضافة الى ذلك، التمثيل في مجلس النواب وفي الحكومة يتقرر على أساس كوتا قومية. هذه الطريقة تمنح فضلا واضحا للاحزاب ذات البرنامج القومي. تجربة الـ14 سنة الاخيرة تبين بأن سياسيا صربيا يعد بالحرص على مصالح الصرب في البوسنة يتفوق دوما على مرشح آخر من أبناء شعبه يسعى الى الحرص على رفاه كل مواطني البوسنة دون فارق في الدين. ولما كان كل تغيير في منظومة القوانين يحتاج الى أغلبية نسبية تفترض اتفاقا بين ممثلي الجماعات الثلاثة، يؤدي المبنى السياسي، عمليا، الى شل الدولة بالفعل.

السياسيون في البوسنة منقسمون بينهم لدرجة انهم لا ينجحون حتى في الاتفاق على اجراء سجل جديد للسكان. في هذه الحالة المسلمون يعارضون بدعوى أن عملية اعادة اللاجئين الذين فروا اثناء الحرب لم تنته . كنتيجة لذلك لا تعرف الحكومة كم بالضبط من الناس يعيشون في البوسنة وكل الحسابات (بما في ذلك تحديد العدد النسبي للمندوبين من كل طائفة في البرلمان) يقوم على اساس سجل السكان اليوغسلافي الاخير من العام 1991. عدم الاتفاق بين مندوبي الجماعات الثلاث لا يسمح ايضا للبوسنة باستيفاء شرط الحد الادنى للاتحاد الاوروبي في مجال معالجة الهجرة. وعليه، فان مواطني البوسنة هم الوحيدون، تقريبا، في القارة الذين لا يزالون يحتاجون الى تأشير كي يدخلوا الى نطاق الاتحاد الاوروبي.

حاليا، الوضع الراهن يبقى على حاله. في البوسنة يرابط بشكل دائم بضعة الاف من الجنود الاوروبيين (EUFOR)، حلوا في العام 2004 محل جنود الناتو الذين حافظوا على السلام في المنطقة منذ نهاية الحرب. ولكن هذا هدوء هش. ميلود دوروديك، رئيس وزراء جمهورية سربسكا، يطلب في السنوات الاخيرة عقد استفتاء شعبي لحث انسحاب الجمهورية من دولة البوسنة.

انعدام اليقين السياسي يبث تأثيره على الاقتصاد. الفساد شديد والبطالة، حتى حسب اقل التقديرات تتراوح في حدود الـ25 في المئة. دون دعم اوروبي ودولي، سواء اقتصاديا ام سياسيا، مشكوك أن تصمد الدولة في صيغتها الراهنة. اذا كان هناك شيء يوحد البوسنيين المسلمين، الصرب والكرواتيين، فهو الاتفاق على أن الحل الحالي ليس ناجحا على اقل تقدير.

لا ريب أن النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو مشكلة عضال، تهدد مستقبل اسرائيل. ولكن، النموذج البوسني لا يوفر الحل لمشكلتنا. اولئك الذين يدعون الى دولة ثنائية القومية اسرائيلية ـ فلسطينية، إما انهم لا يعطون الرأي في المصاعب التي ينطوي عليها الحل من هذا النوع، او أنهم غير معنيين بحل دائم.

*مؤرخ يسكن في البوسنة
هآرتس 2010/2/9

القناة السورية

أفيعاد كلاينبرغ

■ نشرة لافرايم كيشون تروي عن بائع متجول يدق الابواب مع حقيبة ويعرض بضاعته: امشاطا، شفرات حلاقة واقلاما. المرة تلو الاخرى يعلن كيشون بان لا حاجة له بهذه البضاعة، والمرة تلو الاخرى يعود البائع المتجول.

ذات يوم مل كيشون الفتى اللجوج. سيكون من الاسهل كما ظن ان يشتري شيئا ما. فتوجه الى البائع المتجول وطلب منه أن يشتري مشطا. وفوجيء بان البائع لا يسارع الى سحب البضاعة بل يواصل الثرثرة بجمله الثابتة ـ امشاط، شفرات حلاقة، اقلام. بعد دقائق طويلة من الطلبات التي ترتد على اعقابها، يأخذ كيشون بالقوة الحقيبة من يدي البائع ويفتحها. الحقيبة، كما يتبين، فارغة تماما. اين البضاعة؟ يعجب كيشون. انتم لا تشترون ابدا، يرد البائع. فمن أجل ماذا ينبغي أن احملها عبثا؟ إذن لماذا تتجول بين البيوت مع حقيبة فارغة؟ يعجب الزبون، وهو مشوش. سيدي، يعلن البائع، على الانسان ان يعتاش من شيء ما.

امنية السلام الاسرائيلية تذكرنا احيانا بالحقيبة الفارغة لقصة كيشون. يمكن الاعتياش منها على نحو لا بأس به طالما لا احد يطلب ان يشتري. الرد الاسرائيلي المتعفف على المبادرة السعودية ـ العربية والخطوات السورية كان يمكنه ان يثير الهزء لو لم يكن الامر يتعلق بامور جدية بهذا القدر.

مبادرة السلام السعودية ـ اقتراح لسلام شامل مع كل الدول العربية ـ حظيت برد فعل بارد جدا اختفى تماما عن الطاولة وعن الوعي. المبادرة السعودية، كما يبدو، في الطريق الى ذات المكان. الرئيس بشار الاسد، الذي كل محللينا المنمقين أبنوه تقريبا فور صعوده الى الحكم، يرفض لسبب ما اخلاء المسرح. والاسوأ من ذلك، منذ اشهر طويلة وهو يصرخ باعلى الصوت «مشط! مشط». وفي آذاننا يبدو هذا لسبب ما مثل «مش! مش! عادة». ما الذي يريده من حياتنا هذا اللجوج؟ فليدع حقيبتنا بهدوء. يدنا ممدودة للسلام مع الولايات المتحدة وليست متفرغة لكل انواع المغامرات الشرق اوسطية المشكوك فيها.

لا احاول الادعاء انه ينبغي بيع هذا المشط بكل ثمن. مبادرات السلام السورية والسعودية هي بالطبع خطوات سياسية مركبة، يوجد فيها اشواك وإبر. قبل التوقيع على اتفاق سلام، من المجدي الفحص الجيد للبنود الصغيرة. ولكن الرد الاسرائيلي ليس تعبيرا معقولا عن الحذر. بدلا من الرد بحماسة وبانفتاح، بدلا من اقتراح بادرات طيبة وخطوات بانية للثقة، نسارع الى التحذير من ان كل هذا مخادع، وهي مؤامرة. خير لن يخرج من هذا. نحن نسارع الى مراكمة المصاعب، وضع العراقيل، طلب الضمانات ـ كل شيء فقط على ان نفتح الحقيبة الفارغة.

هذا لا ينجح دوما. في السبعينيات حاول المصريون بقيادة حاكم زائل مثل الاسد (هكذا على الاقل اعلن عنه محللونا) التوصل الى تسوية مع اسرائيل. اسرائيل ردت اقتراحاتهم الخطيرة. المصريون شنوا حربا. امر حملة السادات قبل حرب يوم الغفران (وثيقة سرية ليست لاغراض الدعاية) أعلن بان الحرب ترمي الى تحريك خطوة سياسية، الاسرائيليون غير معنيين بها. الاسرائيليون، قال السادات، لا يفهمون سوى لغة القوة. بعد ذلك مات الكثير جدا من الاشخاص. بعد ذلك وقعت اسرائيل على اتفاق سلام بذات الشروط تماما التي رفضتها باحتقار قبل الحرب. يمكن ايضا هكذا.

قول يوناني مأثور يقول: «كل شيء يتدفق». اليونانيون كانوا يودون القول بان كل شيء يتغير كل الوقت. الانسان لا يمكنه أن يغطس في ذات النهر مرتين وذلك لان النهر ليس ذات النهر، البحر ليس ذات البحر والعرب حتى ليسوا ذات العرب. اما عندنا فالعكس هو الصحيح. هذا يعني النهر والبحر والعرب يتغيرون بالذات، اما نحن فعلى حالنا.

لدولة اسرائيل توجد مصلحة وجودية في السلام. اما الائتلاف فليس لديه مصلحة كهذه. السلام معناه مشاكل عويصة. فهو من شأنه ان يغضب لا سمح الله مجلس «يشع» مثلا. أي مصلحة تفضل الحكومة؟ أترك لكم أمر التخمين.

يديعوت 2010/2/9

هل محمود عباس هو الزعيم الفلسطيني الذي يستطيع البتّ في قضايا مهمة مثل القدس واللاجئين؟

تأريخ اعتقال معلوم سلفا

حاييم لفنسون

■ «خلصنا الى استنتاج انه كانت هنالك حالات اقامت فيها السلطات في اسرائيل عوائق امام اولئك الذين ارادوا اقامة حقهم في الاحتجاج الهادىء وحرية التعبير، لانتقاد أعمال الجيش الاسرائيلي في غزة». هكذا، في المادة 1947 من تقرير غولدستون، يصف كتاب التقرير ما جربه بانفسهم 16 من المشاركين في المظاهرة الهادئة التي تمت عند مدخل سديه دوف قبل سنة وانتهت الى لائحة اتهام مفرطة والى اجراء قانوني يجري في هذه الايام في المحكمة. النظر في المداولات التي تمت في الشهر الاخير في القضية يبين ان الشرطة كانت متحمسة لمنع احتجاج على عملية «الرصاص المصبوب»، باستعمال مفرط لسلطة الاعتقالات. ومع ذلك «يبدو انه لم توجد اعتقالات البتة في المظاهرات التي تمت تأييدا للعملية العسكرية في غزة»، ذكر غولدستون.

تمت المظاهرة المتحدث عنها في صباح يوم الجمعة، 2 كانون الثاني (يناير) 2009، بعد ستة أيام من نشوب العملية في غزة. أتى نحو عشرين نشيطا في ساعات الصباح الاولى مدخل قاعدة سديه دوف وهم يلبسون ثيابا بيضاء عليها بقع حمراء تشبه الدم. ورفع بعض المتظاهرين لافتات كتب فيها «دم الاولاد على ايديكم». في فيلم قصير نشر في موقع يو تيوب يبدو المتظاهرون مستلقين على الشارع عند مدخل القاعدة العسكرية. طلب اليهم شرطي أتى المكان أن ينتقلوا الى الرصيف، وقام المتظاهرون ردا على ذلك ووقفوا جانبا. آنذاك أتى المكان عشرات من الشرطيين الذين اعتقلوا جميع المتظاهرين بلا تفريق.

بعد ذلك على الفور قدمت لائحة اتهام على 16 شخصا: بن رونين، وعدي فينتر، ويونتان ملينغر، ودوورون افراتي، وتامير فيلخ ويوآف غورفينكل، وكيرن شعيف، وتمانا بيرتس وكوبي سنيتس، وأيالا شني، وكيرن مانور، وشاي كرميلي، وايران نسيم، وحجاي متار وروتام كينبرغ وكيم يوفال. اتهموا بـ«دخول غير مرخص في مكان عسكري، ومشاركة في تجمع محظور، وتعويق شرطي عن القيام بعمله، والمشاركة في شغب بعد أوامر فض الجمع». الحديث عن لائحة اتهام نادرة نسبيا للمشاركة في مظاهرات بغير ان يكون الامر مصحوبا بمخالفات عنف.

تجري القضية على 14 متهما (لم يعثر على اثنين من المتهمين)، في محكمة الصلح في تل ابيب في حضرة القاضية هداسا ناؤور. تمت مرحلة تقديم البراهين في الشهر الاخير. تبين شهادات افراد الشرطة في القضية انه كان هنالك أمر بوقف الاحتجاج على الحرب، على اية حال بلا صلة بما سيحدث في الميدان. قال شرطي حرس الحدود افرايم دانيلوف في شهادته عن التوجيه الذي حصلوا عليه قبل الخروج للعملية: «هذا ما فهمته في التوجيه نفسه».

الامر خطر في اللحظة التي يسدون فيها مدخل قاعدة لطيارين يفترض ان يقلعوا في الدقائق القريبة. فالحديث آخر الامر عن أمن شخص». وقال قائد الشرطة الخاصة آفي عوفر انه قد استعمل «مراقبون راقبوا الاشخاص ووجوههم (رجال الشرطة الخاصة) كل واحد كان شريكا لِمَنْ، وفعل ماذا». وقال ان الاوامر التي تَلقوها في التوجيه كانت «انه يفترض أن نبعدهم في اللحظة التي ندرك فيها وجود سد طريق في المدخل الى القاعدة العسكرية، واننا سنعمل لنقلهم عن المكان وان نقوم، لان الحديث عن حادثة خطيرة لعمليات اعتقال». اعترف عوفر فيما يتعلق بالمتهمة التي اعتقلها اعتقالا شخصيا، بشهادته قائلا «لا ادرك بالضبط اين اعتقلتها على الشارع ام على الرصيف. لا اذكر بالضبط».

في شهادة ضابط الشرطة رونين اهرون ابرجيل، نائب ضابط شعبة الجماعة الشرطية في منطقة اليركون قال «كان واضحا عندي انه في اللحظة التي اصل فيها حدثا كهذا بعد اعطاء اوامر تفريق الجمع، ان الحديث هو عن اعتقال من أجل التمكن من دخول القاعدة على نحو حر».

احدى نقاط الخلاف في القضية هي ادعاء المتهمين انهم ارتفعوا على الرصيف بعد ان تلقوا أمرا باخلاء الشارع ولذلك لم يخالفوا أي مخالفة. وتؤيد ادعاءهم هذا شهادات رجال الشرطة.

قال شرطي وحدة خاصة، هو بني كدوش في شهادته على اعتقال احد المتظاهرين: «اعتقلته جسمانية، افترض ان ذلك كان على الرصيف». سألت المحامية: لماذا كان يجب تنفيذ اعتقالات اذا كان الشارع خاليا؟ وأجاب كدوش: «تلقوا أوامر تفريق وأنهم يخلون بالنظام ولهذا اعتقلوا. هذا هو التوجيه الذي تلقيناه».

قال الشرطي زئيف كوهين رحاميم من وحدة «باراك» في حرس الحدود، في شهادته «لا أعلم أين وضعت يدي عليها بالضبط وأين كان عمل الاعتقال، لكنهم كانوا متحركين من الشارع الى الرصيف».

فيما يتعلق بمقدار الجهد الذي بذلوه في الشرطة في العملية، تبين ان رجال الشرطة استعدوا ساعتين قبل ذلك على الاقل، قبيل الصبح في ميناء تل ابيب، وانتظروا المتظاهرين. قال أحد أفراد الشرطة: «في ذلك اليوم، عمل جميع المحققين على هذه المظاهرة. عمل الجميع على معتقلي هذه المظاهرة ولم يعالجوا أي شيء آخر». ستستمر المباحثات في المحكمة في شهر حزيران (يونيو).

قالت المحامية غابي لسكي التي تمثل المتهمين في ردها «من المؤسف انهم لا يزالون في الشرطة لا يفكرون في ان حرية التعبير والتظاهر جزء لا ينفصل عن الديمقراطية وانه يفترض ان يدافعوا ايضا عن المتظاهرين وبخاصة اذا التزموا بأوامر افراد الشرطة. من العجيب ان قوة شرطية تأتي مع توجيهات لاعتقال متظاهرين. يجب ألا نتجاهل ان ربات الفن لا تصمت حتى في فترات الحرب وآنذاك خاصة مهمة المواطن ألاّ يمكن الأمن من المسّ بالديمقراطية».

جاء عن لسان متحدثات شرطة تل ابيب ردا على ذلك: «لا توجد سياسة شاملة في موضوع الاعتقالات، فكل حالة تبحث على حدة. الموضوع المتحدث عنه كله يتم في المحكمة وسنتناول الامر في المحكمة».

هآرتس 2010/2/9

محادثات تقارب: هل نبدأ الحديث في الاعمال؟

يعقوب احميئير

■ ان هدير مدافع الخطابة الذي ما يزال يسمع في الساحة الاسرائيلية ـ السورية لا يستطيع ان يغطي على الهمس في الجبهة الاخرى، أي على التفاوض الممكن بين اسرائيل والطرف الفلسطيني.

يوجد عند «سباعية» اسرائيل، اي الجماعة السرية ذات القرار، اي الوزراء الستة برئاسة نتنياهو، تقدير واع أنهم حتى لو بدأوا محادثات تقارب بين اسرائيل والطرف الفلسطيني، فليس الحديث عن خطوات نحو اتفاق دائم مع الفلسطينيين، وذلك برغم رحلات المبعوث ميتشل وجريان أبي مازن بين قادة الدول العربية.

اذا كان الامر كذلك فما تفسير العنوان الذي صدر عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في خطبته في ختام مؤتمر هرتسليا، ويقول ان عنده أساسا للايمان بأنه سيبدأ في غضون اسابيع تفاوض مع الطرف الفلسطيني؟

هذا هو «الاساس» الذي قصده نتنياهو في جملته الوحيدة في هذا الشأن في خطبته: أبو مازن يحاول الان ان يجند تأييدا، في محيطه السياسي المؤيد، للموافقة على محادثات تقارب مع حكومة اسرائيل تحت مظلة الجامعة العربية.

حصل النبأ عن ذلك على تعزيز أمس بالعنوان الرئيسي لصحيفة «هآرتس».

تنبع جهود محمود عباس من أن الزعيم الفلسطيني كما يبدو الى الان لم يحصل على أي هدف سياسي من أهدافه، برغم ان الولايات المتحدة أيدتها: فهو لم يحرز تجميدا تاما للبناء في يهودا والسامرة ولا في القدس ايضا، مدة ثلاثة اشهر او أربعة.

كذلك لم يقبل طلبه ان تصدر الولايات المتحدة التزاما باسم اسرائيل بأن ترى حدود 67 شبه «خط تناول للتفاوض» في شأن الحدود الدائمة. لم تقدم الولايات المتحدة الى أبي مازن التزاما كهذا.

كان مسؤول كبير في القدس «متشككاً» أصلا. فحص هل قدم التزام كهذا. وكان الجواب الذي حصل عليه بالنفي. لم يُقدَّم التزام.

لهذا فأبو مازن في «وضع مشكل»، اذا لم نشأ المبالغة، ومخرجه الوحيد من الورطة هو الموافقة على محادثات تقارب مع اسرائيل.

السؤال الكبير هو: هل ابو مازن هو الزعيم الفلسطيني الذي يستطيع ان يبت في مسألة الحدود الدائمة في التسوية. أيستطيع ان يوقع على حل مسألة اللاجئين، ومسألة القدس؟

هل يستطيع وهل من صلاحيته أن ينزل ولو عن مليمتر واحد، باسم الشعب الفلسطيني، الذي لا يمثله كله، في قضايا ثقيلة الوزن كهذه؟

لا يوجد من يؤمن بذلك بين متخذي القرارات في حكومة اسرائيل.

على اية حال، ستعرض اسرائيل في محادثات التقارب، اذا بدأت، مطالبها كما صيغت في خطبة نتنياهو في بار ايلان: الاعتراف بـ«دولتين»، لكن بشرط اعتراف الفلسطينيين باسرائيل على انها دولة الشعب اليهودي، بغير تحقيق حق العودة، وتجريد هذه الدولة من السلاح. ومن هو المسؤول في الحقيقة عن عدم الحراك بين دولة اسرائيل والطرف الفلسطيني؟

يلقي مسؤولون كبار في القدس المسؤولية على الدبلوماسية الامريكية. فهم يرون ان رئيسها، اي الرئيس اوباما (لا وزيرة الخارجية كلينتون) فشل في سنة ولايته الاولى في ساحة الشرق الاوسط.

ان الخطبة في القاهرة، والخطبة في أنقرة، والرحلة الى السعودية ـ أي جملة التوجه الحميم ولن نقول المتملق الى قلب المسلمين غرس آمالا باطلة في الفلسطينيين.

بل ان الدكتور يوسي بيلين أتى بدعاوى شديدة صدرت عنه علنا، على الادارة الامريكية التي كانت ولايتها الاولى كما يرى بيلين بمنزلة اضاعة للوقت.

ألم يعترف الرئيس باراك أوباما منذ زمن قريب في مقابلة مع مجلة «تايم» بأن الادارة الامريكية لم تقدر تقديرا صحيحا الصعاب الداخلية، والسياسية الموجودة عند الطرفين.

لكن من أجل تقدير هذه الصعاب في واقع الامر لا يحتاج الى مجلس الامن القومي بل الى قراءة الملخص اليومي لتراجم الصحف الاسرائيلية، ببساطة.

واذا نزلنا من أعلى المواجهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية الى اسفلها نقول: اين في الحقيقة قاعدة السلام عند الطرف الثاني، في حين يبث التلفزيون الفلسطيني لا تلفزيون حماس فقط تحريضا فظيعا على الشعب اليهودي؟

وربما قبل طلب الاعتراف بـ«كتل الاستيطان» مثلا (التي غرس بنيامين نتنياهو فيها اشجارا في المدة الاخيرة)، حتى مع تبادل الاراضي، يحسن ان يعرض نتنياهو مطلبا قاطعا للرقابة ولوقف التحريض على اليهود مهما كانوا.

يجب ان يكون هذا في رأينا المتواضع أول مادة في محادثات التقارب اذا بدئت مع السلطة الفلسطينية.

اسرائيل اليوم 2010/2/9

رواية لا تنتهج المناهج الروائية المعروفة وهي أقرب ليوميات يرويها راو عارف بكل شيء:

تماثيل عبد الله خليفة وفضيلة أن تقول لا في بعض الأحيان!

فيصل عبد الحسن *

■ رواية «التماثيل» التي صدرت مؤخرا للروائي البحريني عبد الله خليفة، تؤشر لنا مدى أهمية هذا الجنس الأدبي في فهم المجتمع، البحريني خاصة والمجتمع العربي عامة، الذي ينتمي إليه الروائي ويعبر عنه أدبيا، فالرواية التي يكتبها عبد الله خليفة تحيلنا دائما إلى الحلم، والنظر إلى الواقع من خلال حلم ثري بالصور تبدو من خلاله تفاعلات المجتمع البحريني، وتطور مزاج الناس، وصعود مفاهيم اجتماعية معينة واندثار مفاهيم سابقة كانت سائدة، كما أن الوجوه دائمة التغير والمواقف كذلك، ولا شيء ثابتا على حاله مطلقا، وثمة حركة ديناميكية، تحرك الأبطال والمصائر، انه يعطيك صورا من واقع الحياة البحرينية لا كما هي بل كما تنبت الأرض الأشجار المثمرة من مكوناتها الأولية، فترى برتقالا وكمثرى وتمرا برحيا، وأوراقا خضراء وزهورا يانعة، وكل ذلك أتى من تراب الأرض، وعرق الناس.

وذلك ما يفعله الفنان الصادق، الحقيقي مع نفسه ومع فنه، شكلا ومضمونا، انه يأخذ مكونات رواياته من شخصيات الحياة البحرينية البسيطة، ويملأها بالآمال والأحلام، وحب الحياة، ثم يجعلها تعيش حياتها، وسط المطامع وصراعات المجتمع، ويضعها على الورق كما هي في نقائها وخبثها، فقرها وغناها، بساطتها وعقدها النفسية، ولا يفوته أن يضع جملة ساخرة هنا ونكتة هناك، وهو يسخر دائما من أبطاله ومن الناس، ومن الحياة، خيرها وشرها.

كتابة عبد الله خليفة الفكهة، تجعلنا نقف أمام مبدع استطاع عبر السخرية، والنكتة، والمفارقة الاجتماعية، والتعليق الفكه، أن ينقل لنا آراءه بالحياة وموقفه من الخير والشر في المجتمع، فهو على سبيل المثال يقدم لنا صديقه ياسين كافود في رواية التماثيل تقديما كاريكاتيرا، فانظر كيف قدمه للقارئ: «كان ياسين كافود غريبا وظهر فجأة إلينا كأنه غدا ممسوسا. صحيح انه كان طفلا نزقا، كثير الحب للأكل وسرقة البيض والكعك من الدكاكين، لكن أن يظهر بغتة هادئا، صامتا، وينزوي عند الشاطئ، ويتوارى في غرفته، ويدمن القراءة، فهذه كلها كانت علامات لدينا على الخبل!» (ص5)، أو قوله عنه حين اختار دراسة الطب البيطري في جامعة خارج البحرين: «وسمعت أن بعض أصحابنا حاولوا ثنيه عن هذا التخصص، حيث لم يكن يرسل حينا طائرا أو حيوانا ما إلى العلاج، بل إلى المسلخ أو القدر، ولعل ذلك بسبب شقاوة طفولته وكثرة قتله للقطط والكلاب في الحارة، حيث كان يتفنن في شنقها!» (ص9)، أو وهو يصف والده: «لم يكن أبي ذا قيمة في المجتمع، فعامل بسيط أمي ماذا يمكن أن يقدم لابنه؟» (ص11)، أو قول مسؤوله في العمل في المحاكم، وهو يوصيه عن حكمة العمل في وظيفة حكومية: «دعك من كل هذه السوالف، وركز على قبض المعاش آخر الشهر وكفى بالله حسيبا... ثم طوى بشته تحت ساعده وخرج كطائر الفينيق.» (ص12)، أو قوله عن يومه الأول في الوظيفة الحكومية: «كان للوظيفة دوي مخيف في حياتي، ويوم أن قبلت واستعديت للخروج لأول نهار عمل، كان أخوتي وأمي وأبي في لحظة تجلٍ تاريخية، أحاطوني من كل جهة، ونظروا لثوبي، وعلقوا على غترتي التي لم تكن مكوية بشدة، وأعطوني عطرا وورقة مالية صغيرة، بعد أن قدموا لي لأول مرة فطورا، ولم يتعاركوا معي!!» (ص15)، أو قوله عن بدرية البدينة التي ستكون المرأة الأولى التي تبيعه الهوى العابر، عند غياب زوجها: «رأيت بدرية تتحامل على نفسها لكي تعبر مسطحا مائيا صغيرا. قلت في نفسي (هذه امرأة تصلح لمثل هذا الشتاء الكئيب!!)» (ص17)، وهذه البدرية ستكون في السنوات القادمة هي ونسلها من الإناث العمود الفقري لحياته الجنسية!! إذ لا يعرف غير نسلها من بنات حواء ليقيم معه علاقة، كأنها لعنة صبت فوق رأسه!! يقول عن لقائها الأول بها: «وقد حسبت بدرية أنها معجبة بفتوتي وفحولتي دون خلق الله أجمعين، ولكن المرأة حين تمكنت من الانفراد بها قرب مزبلة الحي!! فاجأتني بالسؤال عن السعر، بل وطرحت سعرا مرتفعا، وأنا الذي كنت أتسلل إلى غابة الأكواخ وأدفع أقل من نصف روبية وأعتبره قيمة عالية، فإذا بها تطالب بخمس روبيات دفعة واحدة، وهي بذات البرميل من الشحم واللحم المتكدس.» (ص19).

ونرى من خلال تتابع الأحداث في الرواية تطور المجتمع البحريني، وتقدمه المادي، بسبب طفرة أسعار النفط في السبعينات من القرن الماضي، وبروز ظواهر اجتماعية جديدة كمجيء العمال والوافدين من دول آسيوية وعربية للعمل في البحرين، ومن خلال انتشار العمارة والبناء العمودي في البلاد، واختفاء البيوت الصغيرة التي كانت تؤوي العائلات الفقيرة في الخمسينات والستينات، وبدلها صارت بنايات من عدة طوابق مؤجرة للعمال الوافدين.

تنقسم الرواية إلى 42 فصلا، والكاتب يستخدم تقنيات روائية متعددة في عمله، فهو يستخدم السيرة الذاتية، فتبدو الرواية كما لو كانت سيرة لحسان يوسف تحكي حياته من الطفولة حتى بلوغه الكهولة لتختم بدخول السجن في قضية تؤدي بصاحبها إلى الإعدام أو السجن المؤبد، وهي أيضا سيرة لياسين كافود غير مكتملة، تحكي صعوده وتحولاته الدراماتيكية من بطل في مجموعة ثورية لم يسمها المؤلف إلى سارق آثار، ومن كاتب تهمه أحوال الناس، ويرغب في جعل حياتهم أفضل مما هي، إلى صاحب مؤسسة صحافية ودار نشر، واعتماده أهم قواعد الميكافيلية الفلسفية والبرغماتية في إدارتها وشعاره الأوحد: الغاية تبرر الوسيلة وحتى نهاية السيرة. كذلك استخدم الكاتب تقنيات الرواية – اللارواية، فالرواية لا تنهج أي المناهج الروائية المعروفة، بل هي أقرب إلى اليوميات التي يرويها راو عارف بكل شيء، فهو يكلمنا عن وجهة نظره حول الآخرين، ولم يسمح لأحد غيره بأن يحدث القراء عن وجهة نظر مغايرة، فنحن لم نعرف من «نرجس» زوجة ياسين دوافع خيانتها لزوجها مع حسان حين كان في السجن وهل أحبته حقا؟! أم أن الموضوع برمته من خيال حسان، ولا نعرف أيضا ما هي مبرراتها لقبولها به زوجا لابنتها ندى وهو أبو أخيها علي منها! والأخير هو ثمرة الخيانة التي وقعت والزوج في السجن، وكذلك استخدم الكاتب في نصه ما يسمى بالمتواليات القصصية، ضمن النسيج العام للعمل، فهناك قصة علي البحراني الموغلة في القدم، وقصة عبد الحسين العارف بأمكنة الآثار وخرائطها وأسرار تواريخها ومواقعها، حتى تصير هذه المعرفة وبالا عليه فيقضي بالسجن على يد ياسين كافود بدس السم له. اسمعه يخاطب ولده كريم عبد الحسين: «ماذا فعلت لك، لم أقتل أباك بل ياسين هو الذي فعل، دس مواد كيمياوية في أكله، وقلت لك ذلك ولكنك لم تصدقني وقدتني إلى الخرابة» (ص182). والكاتب يستخدم المنولوج الطويل، الذي يحيلك إلى لغة الحلم، ويستخدم الدايالوغ، المشبع بكلمات دارجة بحرينية، كأنما ينقلك من تحليقك في السماء إلى أرض الواقع الصلبة.

والرواية، التي أزعم أنها من نوع روايات «الحساسية الجديدة»، التي كتبها كتاب مثل إدوار خراط في نصه الرائع «يا بنات الإسكندرية» و «رامة والتنين» ـ وإميل حبيبي في نصه «المتشائل» وغيرهما. وأزعم أن الكاتب تجاوز أساليب هذه الحساسية ونجح في نقل القارئ إلى عالم غريب غير معهود، لم يسبق لكاتب عربي آخر أن كتب عنه، أو حكى فيه عن مصير الإنسان، الذي لا يستطيع أن يقول لا للمغريات التي تعرض عليه، ولا يعرف فضائل أن يقول لا في بعض الأحيان، فلو انه قال «لا» لياسين كافود منذ أول لحظة طلب فيها منه خدمة، لتجنب كل المصائب التي أحاطت به وأحالت حياته إلى جحيم حقيقي.

تبدأ رواية «التماثيل» بحسان يوسف ابن العائلة البحرينية الفقيرة، وهو يبحث عن حياة أفضل، له ولعائلته، وتنتهي الرواية به، وقد عاش حياة كاملة في وحل الحياة، فقد عاش موظفا صغيرا في توثيق المحاكم ثم طرد من عمله بعمل خسيس من صديقه ياسين، ودخوله السجن، ومن عابر لذة مع امرأة هوى غليظة تخون زوجها، بدرية»، إلى عشيق لابنتها المتزوجة من صديقه ياسين، ويتردى أكثر من ذلك فيصير زوجا لابنتها ندى، التي أنجبت له فاتن، وهي بعمر بناته، وهناك شك مرير لديه بأنها أخت «علي» ابنه من أمها، ويقضي حياته من سجن إلى آخر ومن تهمة إلى أخرى، وانتهى في النهاية نهاية تراجيدية في المستشفى، والشرطة تلقي عليه القبض بتهم عديدة، أولها الإرهاب وآخرها سرقة أموال، وحيازة لقى وآثار تاريخية تعود للبلاد.

وكما قاده صديق طفولته وشبابه ياسين كافود، إلى ما هو عليه من وضع سيىء، فإنه يطل عليه أيضا في نهاية الرواية كما يفعل الشيطان عادة قبل الموت ليعرض عليه أن ينقذه، مقابل ما يريد أن يمليه عليه. إنه يشبه الشيطان الذي يطلب روح من يوشك على الموت ليغلق بوجهه الأمل الأخير برحمة وغفران من الله تعالى، أسمعه يقول له وهو في المستشفى، والشرطة تحيط به: «أندفع نحوي ياسين.. السلامة يا أخي.. لن يخرجك أحد من هذه الحبسة سواي. أصبحت عنقك مهددة الآن. لدي مشروع لا يمكنك إلا أن ترحب به في مثل وضعك البائس من كل جهة.. هذه آخر فرصة لك .. لدي أوراق.. » (ص183).

وياسين كافود الذي اشتهر فيما بعد بياسين الفينيقي، قاد صديقه السابق إلى الضياع التام وخسران وظيفته البسيطة بنشر ما كان يزوده به من معلومات عن ملكيات العقارات وأصحابها، في مقالاته وبعد ذلك بنشر مقال باسم صاحبه الصريح، مما دفع إدارة المحاكم للتحقيق معه وطرده من عمله، كموثق في المحكمة، وبعد ذلك أدخله السجن بتهمة بيع الآثار.

رواية «تماثيل» من الأعمال المتميزة للروائي الرائد عبد الله خليفة، وقد استطاع أن يحرك للقراء الناس الذين عاشوا في البحرين في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن السابق، والذين غابوا في طيات الماضي، وجعل القارئ كأنما يتابع فيلما، بلغة تصويرية شفافة ومقاطع نثرية تقترب في وصفها للشخصيات من شخصيات حقيقية، لا يزال قسم منهم يعيشون ويمارسون حيواتهم، بعضهم تحول من السيئ إلى الأحسن والقسم الآخر بقي على حاله متبوعا بإدانة الكاتب ورفضه له.

* كاتب وصحافي
faissalhassan@hotmail.com

ـ «التماثيل» (رواية). عبد الله خليفة ـ منشورات الاختلاف ـ الدار العربية ـ ناشرون ـ الجزائر العاصمة – الجزائر ط1 2007 قطع متوسط 182 صفحة.

ـ أنظر البحث حول روايات الحساسية الجديدة، في مقال للدكتور عبد المالك أشهبون بعنوان «إدوار خراط وقضايا تجنيس النصوص السردية»، مجلة العلوم الإنسانية العدد 16 | 17 سنة 2009 الصادرة عن كلية الآداب جامعة البحرين (ص40).

«فن القصة: وجهة نظر وتجربة».. كتاب جديد لعدي مدانات

عمّان ـ «القدس العربي»:

«فن القصة: وجهة نظر وتجربة»، عنوان الكتاب الذي صدر مؤخراً للقاص والروائي عدي مدانات، ويشتمل على جملة من الموضوعات التي تناقش: القصة والحياة، قدرات العقل، الانتباه، المبادرة، الذاكرة، الخيال والمخيلة، الفكر والتفكير، الإرادة، المزاج والذائقة، الخلق، سجايا النفس الحسنة، القصة القصيرة وآلياتها، القصة.. الحمل والولادة، حدث القصة وأحوال النفس، وعناصر القص وتوافقها.

يتفحص الكتاب الصادر عن الأهلية للنشر والتوزيع في 286 من القطع المتوسط، فن القصة معرّفاً بآلياته، ومستكشفاً آفاقه وقدراته على الاستفادة من كل أنواع الإبداع، بصرف النظر عن المرحلة التي نشأ فيها وتطور واكتسب كماله، وبصرف النظر أيضاً عن الغزوات التنظيرية المستحدثة التي ليست كلها قادرة على الثبات، كما يرى مدانات.

يتميز الكتاب بالحيوية والتشويق، ذلك أن مدانات يعرج، في الوقت الذي يتحدث فيه عن تقنيات القصة، على التجربة الذاتية في كتابة هذا اللون من الإبداع الفني، ومسيرته التي تتقاطع معه، ويؤكد: «أحببت القصص المكتوبة والمروية منذ طفولتي، وقبل أن أتعلم القراءة، ولا غرابة في ذلك، فقد كان والدي يحضر لي القصص المصورة ويبسطها أمامي ويقرأ ما تيسر، وكانت والدتي، وأحياناً جدتي لأبي، تقصّان عليّ القصص التي تحمل في طياتها عظات حسنة، ولكنها تحمل أيضاً قدراً من الإثارة، مما جعلني أفتن بالقصص وأتشوق إليها». ويتابع: «تعلمت القراءة وصرت أقرأ بمفردي القصص التي دأب والدي على توفيرها لي، وفي ما بعد، تلك التي توفرت في مكتبة المدرسة، ثم القصص التي صرت أختارها بنفسي وأشتريها».

وحول المنجم الذي يستمد منه خامة قصصه ومادتها الثرية، يؤكد مدانات، من واقع تجربته، أن لا فصل بين الواقع ومادة القص فهما وجه واحد للحياة، فيقول: «لأنني أحببت قراءة القصص، فقد أكثرت منها، وهذا ما جعلني أرى في حياة الناس قصصاً منثورة، شبيهة بالقصص المكتوبة، كما أرى في الناس شخصيات قصصية، كتلك التي تعرفت عليها في الكتابات القصصية، والعكس صحيح».

هذا التأمل الفطن في مفردات الحياة لم يكن كافياً وحده للكتابة القصصية، كما يوضح مدانات، مؤكداً أن تجربة الكتابة «تحتاج أكثر مما توفره الحياة من قصص، تحتاج إتقان اللغة الحاملة للمعاني، ومعرفة أدوات القص وأساليب الكتابة، وقبل كل هذا، نضج التجربة الحياتية والفنية».

اختط البحث في هذا الكتاب منحى الخوض في الصلة الحميمة بين كاتب القصة والحياة، لأن ذلك ما يرى الكاتب، يثري الكتابة أكثر مما يثريها الخوض في الآليات والبنى والأنساق، وإن كان لا غنى عن إجادة كل ذلك، مشيراً إلى أن «صلة المادة القصصية بالحياة، هي وجه آخر لصلة الكاتب نفسه بالحياة، ولا يستقيم أمر كتابة القصة من دون معرفة الحياة وتلمس ذائقتها، بحلوها ومرها، وهي التي ستثري كتابته وتكسبها ذلك الوهج الغريب والآسر الذي يجعلنا نعيد النظر في ما عشناه واكتشاف ما خفي علينا وأهملناه».

يطعم مدانات نثارات من تجربته الغنية سواء في الحياة أو في الكتابة، مورداً أمثلة توضح مثلاً مرانه الدائم على كتابة القصة، ومن ذلك لقاؤه بأصدقاء الدارسة الثانوية، حيث يكون على أحدهم أن يبدأ بجملة قصصية، بداية حدث مما يجري مثله في الواقع، ثم يسلّم جملته لآخر، ليبني عليها من بعده ويضيف، ثم يسلّمها لآخر، مما يساعد على بلورة قصة من مجموعة الأحداث المتتابعة بمساهمة الجميع. يقول مدانات: «تبين لنا أن الحدث الواحد، قد يمضي في سياقات مختلفة وينتج آثاراً مختلفة، وهكذا هي الحياة».

ويؤكد الكاتب: «اعتقدت في البداية وأنا أتحرى في الوجوه عما يختبئ في الصدور، أن وجه الإنسان وحده مرآة نفسه، بعينيه، بنظرته، بضمة شفتيه وانفراجتيهما، بتقطيبة جبينه، بقسمات وجهه، بنبرة صوته، فوجهت اهتمامي إلى الوجه أستدل من تعابيره على حالات النفس المختلفة، وكنت أقترب من الصواب في كثير من الأحوال، غير أنني اكتشفت أن جسد الإنسان كله يشترك بتلك الخاصة، ويكشف لنا ما خفي علينا، فالجذع واليدان وأصابع اليد والسيقان، تعكس كلها حال الإنسان كذلك. الجذعُ المنتصب غيرُ المتهالك، واليدان المسبلتان بهدوء غيرُ المتشنجتين، والأصابع المسترخية غيرُ التي تنقبض أو تنقر جانب المقعد. وسّعت دائرة انتباهي، وتوصلت إلى أن الجسد يكشف أمر صاحبه أكثر مما يفعل الكلام، فأدرجت كل هذا في قاموسي».

ينطوي الكتاب على خليط راق يجمع بين توجيه خطى المقدمين على كتابة القصة، عبر نماذج تطبيقية مما كتبه مدانات أو مما كتبه آخرون، ويؤشر على مفاصل من تجربة الكاتب في الكتابة، حيث يدرج أمثلة لقصص كتبها ثم أجهضها وهو يتحسس دربه في هذا المضمار الشائك، أو يدرج قصة ثم يأخذ بتشكيلها ككرة من معجون مطوع ليدلل على حيوية هذا الفن والوجوه المتعددة التي يمكن أن تتشكل منها القصة الواحدة، كما كان في كل ذلك يوجه القارئ، بالمطلق، نحو عيش الحياة والتمتع بكل تفصيلة فيها والانتباه لما حوله مما يفتح أمامه الجمال على مصراعيه.

يقول مدانات: «اكتساب المعارف والتجارب والمهارات الأساسية، فن بحد ذاته، يأتي للمريد على مهل وفي وقت مبكر من حياته. ولهذا يتقدم هذا الجانب على غيره من مكونات الشخصية القصصية، مما يقتضي معه حث الكاتب وتحفيزه على تطوير قدراته الإدراكية وإثراء تجاربه الحياتية والسعي لتعويض ما فاته، بفتح أبواب نفسه لاستقبال الحياة من غير ترفع، لكي يتمكن من لمس نبضها، واستقبال رفعة الفن وجماله، واعتياد هذا الفعل، وهذا ممكن دائماً».

يركز مدانات في كتابه على دور الكاتب، خلال مسيرة حياته الشابة، في تنمية قدراته في هذه المجالات مجتمعة، فهي التي ستؤهله للتنطع لهذا الفن الصعب، حين يشتد عوده ويستكمل عدته، مؤكداً أن «الكتابة الإبداعية من دون تاريخ إبداعي تعبوي يشوبها العوز والفاقة».

ويتابع مدانات: «لكتابة القصة همومها وشجونها، كما هو شأن كل أنواع الإبداع الإنساني، وقد صارت الحاجة ملحّة للبحث فيها على خطى متزنة، بعد أن كثرت النزعات التجريبية، وتعددت الاتجاهات النقدية، وساد الخلط واللغط، مع نشوء نوع من الكتابة، تتستر بالحداثة، وتعطي أهمية خاصة للنص المفتوح، على حساب مجمل الكتابة القصصية الواقعية المتجددة وآلياتها ومضامينها». ويستدرك قائلا: «أعرف أنني سأبدو، كمن يرفض التجديد ويتمسك بقرون الماضي حتى لا يفلت من يديه. الأمر هنا، ليس كذلك بالتأكيد، فأنا أعرف أن أحداً ليس بوسعه أن يجعل التاريخ يكف عن حركته وتحولاته، غير أن التاريخ لم يلق بهذا اللون من الإبداع في سلة المهملات، وأن القصة ما تزال قادرة على النهوض بمهمتها على أفضل وجه».

ويوضح مدانات أن الأمر هنا، من منظور ماركسي، وبكل قوة هذا المنهج الذي لا يعرف الجمود وحيويته، «أراهن على قدرة الواقعية المنفتحة المرنة على استيعاب المفيد من كل ما هو جديد، ونبذ البدع الاستهلاكية في الفن».

عيسى قارف: شعرية جلية مع تأرجح موسيقي واستيحاء معلقات

بيروت ـ من جورج جحا:

في مجموعة الشاعر الجزائري عيسى قارف المسماة «مهب الجسم..مهب الروح» تبرز قدرة شعرية جلية تتنقل بين انماط وإيقاعات مختلفة وإن مع شيء من الترجح الموسيقي الذي قد يتعب الانسياب الشعري حينا والقاريء حينا اخر.

ويركز عيسى قارف في عدد من قصائده على استيحاء قصائد جاهلية وقليل من تلك غير الجاهلية او على ما سمي في اوقات سابقة «معارضة» تلك القصائد. ترافقه دائما وتتداخل في بعض قصائده سمات الشعر التقليدي في وضوح بحوره مع سمات حديثة تتمثل في تفكيك تركيب تلك البحور ظاهريا وتعدد الاوزان والقوافي وبعض ملامح قصيدة النثر وكذلك في المراوحة بين معان تقليدية تستعار للحاضر ومعان هي بنت الواقع الحالي.

وشعر عيسى قارف يتمتع بتوتر مستمر يوصله الينا في صور مميزة وموحية بشكل عام الى درجة ان القاريء قد يتجاوز بعض «التوتر» او الاضطراب الموسيقي ويميل الى اعتباره نتيجة اختيار اسلوبي مقصود وإن بدا ذلك بعيدا عن هذا الافتراض في بعض الاوقات.

مجموعة عيسى قارف جاءت في 78 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن «مؤسسة محمد بن راشد المكتوم» و عن «الدار العربية للعلوم ناشرون» في بيروت و«منشورات الاختلاف» في الجزائر العاصمة.

تبدأ المجموعة بقصيدة بعنوان «معلقات عائمة» يستحضر فيها الشاعر معلقة امرىء القيس في بيتها الاول فيقول فيها» يا قفا نبك/ يا...../ خريف النساء/ يا قفا نبك/ كموقفنا/ قرونا/ نجمع الشوك/ من رهيف الماء/ يا قفا نبك/ يا عمى الاشياء».

في القصيدة التي تلتها وهي «معلقة 2» يقول الشاعر «زمني/ واقف على كل حال!/وصباحي/ معلق بمسائي/ ومسائي/ معلق بسؤالي/ وسؤالي على شفاه المحال:/ ما بكاء الكبير/ بالأطلال». بعده استحضار الشطر الثاني من البيت الاول في معلقة عنترة في » معلقة رقم 3» يختم القصيدة على طريقة شعراء مجلة «شعر» في ادخالهم «ال» على الفعل باعتبارها «ال الوصلية» اي انها اسم موصول بمعنى «الذي».

الشاعر يبتدىء بشيء من الاضطراب الموسيقي في الاسطر الاولى ليخرج من ذلك بسرعة الى «نمطه» المراوح بين انواع مختلفة من الايقاع.

يقول «كانت هنا/ مومياء تفاح/ تحنط في دمي/ ام هل عرفت الدار بعد توهمي/ ام هل عرفت تهشمي!/ كانت تشب من الطيوب/ على انتباه مسائنا/ وتنام في جسدي القديم/ وترتمي../ ام هل عرفت صباحها/ وسرير قبلتها ال../ تأرجح في فمي!»

في «معلقة 4» رجوع الى «اذنتنا بينها اسماء/ رب ثاو يمل منه الثواء» ومن بعد ذلك انتقال بطريقة الشاعر المألوفة. يقول «يا فراخ دمي/ اذنتني بك الحروف الغباء/ اذنتنا/ ببينها الاشياء..».وفي «معلقة اخيرة» عودة الى «لخولة اطلال ببرقة ثهمد/ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد» حيث يقول قارف «لرجفك قرآن/ ببرقة ثهمد/ لمائك حناء الصلاة/ على اليد/ لمائك/ اسراب الكلام اذا غوت/ تضل..وتهتدي/ سيبدي لك التسبيح/ حين تنهدي/ نهاية ما يرتاب منه توحدي».في القصيدة التي اعطت عنوانها للمجموعة اي «في مهب الجسم .. في مهب الروح» كلاسيكية جلية تفيض تساؤلات فكرية وبنقاء نفسي شبه صوفي. وفيها يقول «ياواقفا في مهب الجسم هل جسد/ هذا المحلق ام دير على السحب/ ام قد تجلى.. وما كانت مصادفة/ ان تدخلا في اهاب الواحد السبب..».اما قصيدة «بكاء التفاصيل» فهي قصيدة نثر جميلة موحية تعبر في صورها وما فيها من مشاعر عن بعض الجديد الذي اتسم به شعر قارف. يقول الشاعر «الذين تشربهم ظمأ الرمل/ شاخوا/ ولم ينتبه احد لبكاء التفاصيل/ قيل:/ تراهم سكارى .. وما هم/ اذن/ تكذب العين/ او تكذب الخمر/ هذا اتجاهي/ ومن يتفقد احلامه/ لا يخاف الصدأ».

في قصيدة «ديار سلمى» بعض اجواء تقليدية لا يلبث الشاعر ان يعود بها الى عالمه «الحالي» بجمال وإيحاء وإن حمل اليه بعض اجواء الماضي.

في القسم الاخير يقول «...والآن../ وحدي.. مقعدان../ مقهى/ كالتي تنسى وعود مسائها/ شاي ..دخان/ شفتي بكت نعناعها العاري/ وتنقصني يداها.. كلها الكذاب../ تنقص شايها شفتان!../ وحدي/ مقعدان../ ركن لا يحث عن غبار حديثها/ لا يجمع المنثور من ضحكاتها/ في البهو/ وهي تدس حمامة/ في كفي اليسرى/ وأخرى/ في الكلام../ سلمى تشاء/ ولا يشاء الحظ!/ وحدي مقعدان/ عسل شبيه/ مر منتشيا بقتلي/ عسل شبيه فارغ/ عسل نفاق/ عسل غبي/ لا يحدده المذاق/ عسل يمر ولا يسلم/ هل قتلت النحل/ هل احرقت – عن قصد/ خيام الورد/ لولا الحزن في الكلمات/ يا شبهي اليتيم/ لكان قلبي/ في غباء الحب/ رأس نعامة/ ما اسهل التقدير/ قبل الحرب/ كالأطفال/ نفقد اللعب الفريدة/ ثم نبكي!!«. (رويترز)

لحظاتٌ تغادرني

نزار كربوط *

I

شقوقٌ تجتاحُ ذاكرتي
نوازلُ حزن...
صواعدُ ألم...
و أشلاءُ المكان على كتفي
ثقبٌ عميق يسكنني
طوق العوسج يحاصر ظلي

II

أيها المكانْ .. أ تسمعني؟
أتسمع رنين سياج المقبرة؟
عيونٌ تنتحر في آخر السطر
فتموت الأبدية
ليعيش التعب المتكبر

III

الهواءُ يتسلل إلى فمي
ولحظاتٌ تغادرني
تجوب شوارع الرباط
ثم تعود
لتذبحني في خلوتي

IV

حروف تسيل من جرح الكلام
قلوب متفحمة
تشرب الدخان
تمتص أثر الحريق
وتتلمس زجاج النافذة
كأنها تبحث عن ضوءٍ تائه
يرفض الظلام

* شاعر من المغرب
nizarkerboute@gmail.com

«السيميولوجيا الاجتماعية»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «السيميولوجيا الاجتماعية» للدكتور محسن بوعزيزي. يندرج هذا الكتاب، نظرياً وميدانياً، في مجالات العلامة الاجتماعية، وهي تتحرك في الوسط الاجتماعي، في ما تحمله من مؤثرات ومؤشرات. ويُعنى، أيضاً، برصد حركة هذه العلامة في حلّها وترحالها، ضمن عالم سوسيو ـ ثقافي وتاريخي معيّن. هذا الطموح يدفع باتجاه التشريع العلمي لمقاربة سيميو ـ سوسيولوجية، لا تكتفي فقط ببناء نسق العلامات، بل تربطه بالسياقات الاجتماعية التي انتجته. هذا هو رهان الكتاب: البحث في منطقة التقاطع، نظرياً وتطبيقياً، بين حقلين معرفيين، ظلا متباعدين على الأقل في سوسيولوجيتنا العربية. ولقد مكّن هذا التداخل من تحقيق مكسبين: الأول: فسح المجال أمام السوسيولوجي ليبني نصّه الاجتماعي من غير المكتوب، أما الثاني، فيتتبّع العامة في «حلها وترحالها»، وما يطرأ عليها من تحوّل دلالي حينما تتمثل السياق الاجتماعي، فتعود محمّلة بمعان مختلفة فرضها المستعمل وجغرافيته وأوضاعه الاقتصادية.

وينبّه هذا الكتاب، من ثمّ، الى ما في عالمنا الاجتماعي من أنسجة رمزية تضجّ بعلاماتها، في: المدينة، والشارع، والتسميات، والرصيف، والسيارة...، وهكذا، فإن السيميولوجيا التي تضمنّها هذا الكتاب هي سيميولوجيا فوق لسانية، تتجاوز حدود اللغة لتلازم الظواهر الاجتماعية بحثاً عن نصياتها.

ثمن الكتاب 10 دولارات أو ما يعادلها.

بابل أو رحلة الى الجحيم:

مثقفو الداخل العراقي بين ثقافة الاحتلال وثقافة المقاومة

فاروق يوسف *

1

■ «الاحتلال واقع» يقول لي. «الكارثة وقد وقعت، تقصد» أقول له. ينظر إليّ بعينين حائرتين، حزينتين. يبدو الميل إلى الخروج من الدائرة المغلقة، ولو نظريا، مغريا للكثيرين. لكن إلى أين؟ لا أحد في إمكانه أن يجيب بوضوح ودراية. هناك أشباح عديدة كرسها الاحتلال: الحرب الأهلية، تقسيم العراق، طغيان المؤسسة الدينية، المجاعة والتدهور المعيشي، تدخل الجيران، وهم أحلى جيران في العالم. كلها اشباح أعداء محتملين. بل إن تجربة سنوات الاحتلال الماضية قد أثبتت أن البديل عن الاحتلال، في صورته المباشرة أو من خلال صورته الزائفة (العملية السياسية والحكومات الضعيفة) هو أن يذهب العراق إلى قدره: ساحة تصفيات بين قوى لا أحد في إمكانه أن يحصي عددها ولا أن يتعرف على أهدافها. بهذا المعنى تكون مناهضة الاحتلال نوعا من الدعوة الى تفكيك أوصال العراق والعودة إلى مربع الدم. تلك هي الوصفة الجاهزة التي تقال لمن يهمه أن يقف على مسافة من السائد من التفسيرات والافكار والأقوال والشائعات والحلول. هناك بؤس فكري عقيم يتخفى تحت القبضة التي تلوح بالعنف. كيف يمكن أن يكون الاحتلال حلا؟ «ومن قال ذلك؟» سيتساءل الكثيرون. باستثناء الزعامات الكردية، فان أحدا من رموز الفتنة الطائفية لم يصرح علنا بغرامه بالمحتل. في المقابل يمكن القول أيضا ان أحدا من تلك الرموز لم يرفع شعار طرد المحتل وتحرير العراق. ما معنى ذلك؟ معناه القبول بالأمر الواقع. وهو واقع يوفر الحماية لكل الذين صنع منهم المحتل حكاما على شعب هو في حقيقته رهينة. مثقفو الداخل هم الرهائن الأكثر مقتا لأنفسهم، الأكثر حيرة أمام أسباب وجودهم. الخوف هو سيد كل اللغات التي يتحدث بها أولئك الرهائن. الخوف من مستقبل تسوده الفوضى (الخلاقة) هو الذي يحمل أولئك المثقفين على القبول اليائس ببؤس وجنون ورثاثة الشلل الطائفية الحاكمة التي لم تكف يوما عن اعلان كراهيتها، بعضها للبعض الآخر. وهي كراهية تدور رحاها خارج فكرة الوطنية (ليس من المسموح به ادعاء الوطنية حتى)، إذ أن الطائفية هي الميزان. ولأن الطائفي منذور لكراهية الآخر فانه يحتاج إلى الحماية. يعتقد الكثيرون أن هناك أخطاء قد وقعت في محاولة منهم للتستر على الجريمة الكاملة التي ارتكبت. لذلك فان صورة العراق هي آخر الصور التي يمكن تخيلها وسط تجليات هذه المعمعة التي لا يراد لها أن تنتهي. العصا السحرية لا يملكها أحد. بوش أنهى ولايته بجملة من هذا القبيل. وهي (الجملة) واحدة من أهم أيقونات ثقافة الاحتلال.

2

لطالما فاحت رائحة عفنة من أفكار دعاة ثقافة الاحتلال: العراق دولة صنعها الاستعمار البريطاني. العراقيون ليسوا أمة واحدة أو موحدة. العرب لم يصنعوا دولة المواطنة في العراق، بل احتكروا السلطة واستعبدوا الاقليات العراقية. العراق كان محتلا قبل الاحتلال الامريكي من قبل البعث وتكريت وعائلة الرئيس السابق. القبلية والطائفية والعرقية هي الأسس التي يجب أن يستند عليها تشكيل عراق جديد، أطلقت عليه تسمية دولة المكونات. كل هذه الشعارات التي يُراد لها أن تكون جزءاً من البداهة التاريخية في تكوين عراق هش لا صلة له بالاحتلال لا من بعيد ولا من قريب. ولكنها من ايقاعات ذيوله. هي أقنعة ليس إلا. جمل يُخطط لها أن تحتل طرف اللسان، بدلا من التساؤل عن شرعية الغزو والاحتلال والوجود الاجنبي بكل تجلياته الدموية وموقف القانون الدولي من الجرائم التي ارتبكت بشكل مباشر بحق العراقيين ومدنهم وثرواتهم واللصوصية التي صارت سببا للصراع على الحكم، بحيث احتل العراق مرتبة متقدمة في الدول الأكثر فسادا في العالم ومصير ملايين اليتامى والارامل بعد أكثر من مليون قتيل وأيضا مصير مرضى الاشعاعات النووية والمياه الملوثة وتدهور الوضع الطبي. الأخطر من كل هذا أن تشاع روح اليأس بين المثقفين العراقيين لتعتم على فكر المقاومة. الشعور بالضياع هو أشد ما يواجهه المثقف العراقي خطرا على كيانه ومستقبل دوره في المجتمع. ما معنى أن يتجنب المثقف الوقوع في الخطوط المتشابكة خشية القتل؟ صار كل همه أن لا تقع قدمه على خط يكبله بالشكوك. لقد جرت تصفية الكثير من اساتذة الجامعة من قبل طلابهم، بسبب كلمة قالها الاستاذ وشمت العصابات الدينية فيها رائحة مضادة. كل مثقف عراقي مستقل انما يعيش في انتظار الطلقة التي تسلمه إلى الموت. ومعنى المثقف المستقل هنا لا يصل إلى المفهوم المطلق للمصطلح، بل هو نسبي إلى الدرجة التي تختصره بعفة اليد ونزاهة السيرة. المثقف الاخلاقي هو كائن غير مرغوب فيه في العراق الجديد. لقد حلت في مقدمة المشهد الثقافي طائفة من المثقفين المستوردين من الخارج (من عراقيي المنافي الذين تربوا في نوادي الحزب الشيوعي والحسينيات) باعتبارها الفئة المنتصرة، اما مثقفو الداخل فانهم جميعا (باستثناء نفر قليل قرر أن يضع نفسه في خدمة خدم المحتل) ينتمون إلى الفئة المهزومة. واقعيا فان الثقافة في العراق اليوم ثقافتان: ثقافة صاخبة هي ثقافة الواقع الذي فرضه الاحتلال، يروج لها مثقفون هم في حقيقتهم موظفون لا همّ لهم سوى جني الاموال التي نصت عليها عقودهم ومن ثم العودة إلى البلدان التي يحملون وثائقها الثبوتية، حيث تركوا عوائلهم هناك. اما الثقافة الثانية فهي ثقافة عراقيي الداخل الصامتة. وهي ثقافة لا يكتفي المرتزقة بتهميشها، بل ويضعونها هدفا للقتل. لا أحد في إمكانه أن يلوم مثقفي الداخل العراقي إن صمتوا. فالقتل يسير في ذلك البلد.

3

كما يبدو فقد انتهت منذ زمن طويل مرحلة تسويق الاحلام. فالعراق لن يكون المانيا ولا اليابان، بل ولا حتى دبي، بكل هشاشتها. العراق هو (دولة مكونات). وهو مصطلح يرعى الحرب الاهلية ولا يسميها مباشرة. لقد نشط الكثير من مثقفي الاحتلال في مجال التباكي على حقوق الاقليات العراقية المهدورة، بل إن عددا من المقيمين في الخارج قد كثفوا جهودهم في تأليف واصدار الكتب عن تلك الأقليات. وهي كتب هزيلة في معلوماتها، بل وتدعو إلى سخرية أبناء الأقليات ذاتها. غير أن الغرض الاعلامي كان غاية في حد ذاته. فالصابئة والمسيحيون واليزيدية لم يتعرضوا للفتك إلا في عراق هو تحت الاحتلال. كانوا من قبل مواطنين، لهم ما للاخرين من حقوق المواطنة. ما معنى ذلك؟ ماكنة الاحتلال الثقافية لا ترى الواقع، بقدر ما ترغب في صناعة واقع افتراضي يتناسب مع توسيع فرص ادامة الاحتلال. من خلال المحاصصة الطائفية والعراقية دمرت فكرة المواطنة لدى الجميع، غير أن الاقليات كانت هي المتضرر الاكبر. مثقفو الاحتلال الذين كانت الاقليات شغلهم الشاغل في سنوات الاحتلال الأولى صمتوا الان بعد أن تأكد لهم ان تلك الاقليات قد جرى تهجيرها من العراق بعد سنوات من الرعب والقتل والخطف والاغتصاب. لم يكن مصطلح (دولة المكونات) سوى شعار، أريد من خلاله محو شعور المواطنة المطمئن من اللاوعي العراقي. أمام هذه الهجمة المبرمجة كان جواب عراقيي الداخل ساذجا: كنا متعايشين دائما. وهي جملة قرر المحتل أن يمحوها من أدبيات العيش العراقي. روى لي صديق مثقف، اعتز بابداعه، إن أصل أمه اليهودي كان سببا في خطفه ومن ثم هروبه من العراق. من جهتي لم افاجأ بيهودية أمه، على الرغم من ان المعلومة كانت جديدة علي. عوني كرومي، المسرحي العراقي الراحل والذي كان يكنى باسم ولده حيدر فاجأني قبل عشر سنوات بأنه مسيحي الديانة، ولم أكن أعرف ذلك على الرغم من أني عرفت عوني قبل عشرين سنة أو أكثر. لكن جملة من نوع: «كنا متعايشين» تبقى جملة ساذجة أمام حملة لا تريد اقتلاع عراقيين بعينهم، بل العراق كله. كان على عراقيي الداخل أن يكونوا أكثر حذرا، وهم يستقبلون مضطرين مثقفي الخارج، ممن صنفوا الاحتلال باعتباره تحريرا.

جنود امريكيون في قصر نبوخذنصر في بابل

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

«الملجأ» وثائقي جديد للمخرج التونسي فخر الدين سراولية

آدم الهارب من وحشية حوّاء

نبيل درغوث *

■ يمكن أن نغير العالم بالفن. وهذا ما وعى به جيدا المخرج التونسي الشاب فخر الدين سراولية. فهو اختار السينما كوسيلة تعبير عن قلقه ورفضه لواقع صادم. لقد استوقفت فخر الدين سراولية ظاهرة تعنيف النساء لأزواجهن لينجز فيلما وثائقيا حول ملجأ نزلائه رجال طردوا وعنّفوا من زوجاتهم. الفيلم يتناول مشكلاً يتعلق بكتلة اجتماعية ولا ندري هل هذه الكتلة جديدة أم قديمة؟ لعلّ جرأة وشجاعة فخر الدين سراولية في التطرق إلى هذا الموضوع المسكوت عنه وضعنا أمام هذا السؤال. وكلّنا يعلم خطورة الصورة ومدى اجرائيتها في رجّها لوعينا المتكلّس. فالسينما تعالج جميع القضايا المسموحة وغير المسموحة.

فيلم فخر الدين سراولية فيلم وثائقي قصير بعنوان «الملجأ» يتناول شهادات واعترافات رجال تعرضوا للضرب من طرف نسائهم. هذا الفيلم هو وثيقة اجتماعية مهمة للباحثين والدارسين.

فحكايا وتجارب روّاد هذه الدار وثيقة بالصوت والصورة مهمّة لعلماء الاجتماع في دراسة هذه الظاهرة، ظاهرة تعنيف النساء لأزواجهن.

فالعلاقة الوطيدة بين السوسيولوجيا والسينما أكّدها فخر الدين سراولية عبر هذا الفيلم. السوسيولوجيا كعلم تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها والسينما كتعبير اجتماعي تنقل الواقع وتعرّيه.

التقيته وسألته عن فيلمه هذا ومن أين جاءه هذا الحسّ السوسيولوجي، فأجاب أن اهتمامه بالسوسيولوجيا هو اهتمام ورثه عن أمّه التي كانت وما زالت تقرأ في هذا المجال فمنذ الطفولة تربّى بين أحضان الكتب والدراسات الاجتماعية وهكذا نمت معه ثقافة الاهتمام بالمسائل الاجتماعية، فعند الكبر أصبح يراقب ويهتم بهذه الظواهر وما يحدث في المجتمع التونسي من تغيرات. ويقول في هذا الصدد: «منذ السبعينات من القرن الماضي والمجتمع التونسي في تطور ملحوظ مقارنة بالمجتمعات العربية في مجال الحقوق والحريات الخ...». وإجابة عن سؤالنا حول كيفية فكرة هذا الفيلم أجابنا المخرج فخر الدين سراولية أن فيلم «الملجأ» بدأ صدفة وهو في القطار إذ تعرّف على رجل هو السيّد العربي الفيتوري الذي حدثه وهما في طريقهما إلى ضواحي تونس عن قصص رجال يعانون من تعنيف نسائهم، فكان هذا الحديث صدمة بالنسبة إلى سراولية وهو المهتم بالأسرة وقيمة الأسرة في بناء مجتمع متوازن. ليكتشف بعد ذلك أن هذا الرجل تعرّض في السابق سنة 1977 للعنف من قبل زوجته التي طردته من المنزل ليجد نفسه في الشارع، وبعد مرور سنوات على هذه الحادثة أسس العربي الفيتوري سنة 2002 مأوى يحتضن هذه الشريحة من الرجال. ويضيف سراولية أن ما سمعه في هذا السفر القصير أرّقه ودفعه إلى زيارة هذا الملجأ ليتقصّى الأمر فوجد نفسه لمدّة عام كامل وهو يبحث في هذه المسألة متثبّتا من صحّتها ليستنتج في الأخير أن هذه الظاهرة موجودة في المجتمع التونسي وهكذا قرّر تصوير هذا الفيلم.

تحدّث المخرج عن الصعوبات التي تعرّض لها في تصوير الفيلم. كيف أنه وجد صعوبة في إقناع نزلاء هذا الملجأ في الوقوف أمام الكاميرا للبوح بتجاربهم المريرة والحكي عن قصصهم، وخاصة أن المجتمع الشرقي مجتمع ذكوري، فأن يقف رجل أمام الكاميرا ويقول أن زوجته قد عنّفته يعتبره هذا مساسا برجولته. ولكن فخر الدين سراولية استطاع أن يقنعهم بأن هذا الاعتراف هو قمّة الرجولة وبمساعدة صاحب الملجأ السيد العربي الفيتوري استطاع المخرج تخطّي هذا العائق.

وعن الصعوبات المالية ذكر المخرج أنه صرف 20000 دولار جمعهم من عمله في الإخراج وتصوير الفيديو كليب وتصميم الرقصات ومن الأصدقاء والعائلة خاصة والدته التي ساعدته كثيرا. رغم ذلك لم يستطع تغطية تكاليف الفيلم إذ ترتبت عليه ديون. فرغم الصعوبات تمسّك بهذا الفيلم وأنجزه. سألناه عن توقيت عرض الفيلم للجمهور فقال أن الفيلم سيكون جاهزاً في الأشهر القادمة وأنه سيشارك به في مهرجانات عالمية بأمريكا وأوروبا.

في الأخير عرّج فخر الدين سراولية على أنّه قد حلّ ضيفا على بيروت ببرنامج «كلام نواعم» (mbc) الذي خصص له حصّة حول فيلمه «الملجأ».

وختم بقوله: «لبنان بلد جميل شعبه مضياف أخجلني برقّة استقباله.»

* كاتب صحفي تونسي
nabildarghouth@yahoo.fr

المخرج فخرالدين على اليمين وصاحب الملجأ العربي الفيتوري (القدس العربي)

قص

المرأة الوحيدة

حسين سليمان *

■ في طريقه إليها، في السيارة التي في كل مرة تنفجر عجلتها في منتصف الطريق،

وهي تنتظره أن يأتي، يتخضب المساء – الصالون، عادة يكون هنالك استقبال حسن. في قلبها منى أن تكون الأمسية الأولى إيجابية وباعثة تركن في الذاكرة أطول من عمر. تعمل على أن تأخذ صورا فوتوغرافية عديدة، تصور الصالة قبل أن يأتي. شبه فراغ وانتظار فيهما فرح، الأركان التي لن تتحول حين يدخل، بدت لها وقد تخلصت من وجومها السابق إلى فرح خفي يلمس الكيان– لن تنفجر العجلة هذه المرة. ساعة الحائط تقترب من الوقت فتلتقي نظراتها مع العقارب، متفحصة ظلالا من توجس وترقب، ولو– سوف يأتي وليس مثل كل مرة.

وتنبعث مع الدقائق التي تقترب من الموعد برودة تقلص الأشياء، زمن يغذيه الصبر والأمل بدلا من الديمومة وحركة الحياة المألوفة. وحين دقت ساعة الموعد ولم يحدث شيء ظلت الرهفة والأحاسيس معلقتين، والأمل في أنه على بعد درجات فقط من الباب، لم يخمد.

الآن والساعة تتجاوز الموعد، لا حيلة سوى أن تصبر مع وهم الانتظار، وأعماقها تدفع بذكريات سابقة: أنه لن يأتي، أو سيتأخر ويهاتفها في التلفون، مثل كل مرة، ويشرح لها السبب، وربما من هناك سيعتذر عن المجيء. فراغ الصالة يتسع وينمو، وتعود في ذهنها الصورة التي رسمتها، والليلة لن تكتمل فيها أحلام تخيلتها، لكن مع هذا يبقى أثر في داخلها يتمنى لها، من المحتمل أن يأتي وعندها كيف ستعانقه عند المدخل مثل بطلات السينما الفرنسية، فيحملها ويدور معها، العناق والرغبة، وتطير معها أذيال الفستان.

إلا أنه، ستكون هذه المرة، الأكثر من واحدة، يعتذر فيها ويقول هناك مشكلة منعتني من المجيء. وبهذه الحالة أدركت مدى انجذابها غير المبرر إلى العالم، فحين تتكرر هذه الأحداث تمسي معانيها الحقيقية باطلة. متى عليها أن تدرك هذا الامر؟ يجب أن تقرر هذه الليلة، ومع أن الحب في فؤادها يغذيها دوما بالمبررات، وقد تقتنع في الظاهر، إلا أن الأعماق تدرك أن هذه الطريقة التي تتكرر قد تكون طريقة احتيال وتلاعب بقلبها. هناك احتمال ضئيل أن يكون كل ما يحدث حقيقة، عليها أن تتبع هذا الأمل الواهي والمحموم برغبة خوف من أن يكون الأمر كما تعهده كل مرة.

في حياتها كما تدرك رغبة اشتراك، اشتراك في عالمها الوحيد، أن تجد من ينمو معها في هذا الفراغ غير المسؤول والذي فيه يصيبها من آن إلى آخر احباط وقصور. ويخطر احيانا ببالها في وحدتها الشاقة أن تلقي بنفسها من النافذة إلى طريق ما، طريق لا يمر بالمكان الذي تسكنه، حيث هناك سيتم تشييع الجسد الذي في قراره جواهر حب في طريقها أن تجف، وتعرف أنها لن تجدها في عالمها الذي حولها.

لو سألت نفسها سؤال الحب أو سؤال الانتظار، ما المعنى من كل هذه البلبلة التي تسكن دنياها وتريدها وتطلبها على أنها حاجة في حد ذاتها؟!

و حيز الحرية تدركه تماما، مع تواجده معها ستصغر الشقة عليها وسينكفئ الصالون، وستخلق الحدود التي سيجذبها قيدا حولها، وينتفي بسبب ذلك المقصد الذي تعيش من أجله.

مع كل هذه الرغبات والوساوس دق جرس الباب، فتحرك قلبها أربعين مرة، انتعاش مفاجئ في روحها، ستفتح الباب. واقفٌ عند العتبة، سوف تأخذه بالعناق وتدور معه، تمر بالغرف إلى المكان الذي تسكن فيه، ستقول له أنا هنا – تحد من طيش هجومات القلب وتتزن قليلا قبل أن تفتح الباب، مرة أخرى، لا تدري ماذا ستفعل. جرت نحو المرآة تتأكد من نضارة وجهها وعنفوان صدرها وأن الحرارة تغذي دماءها، وابتسامة بددت كل المخاوف السابقة: كانت الحقيقة إذن وراء كلماته ولم يتلاعب بحبها. فبعض الأحيان لا يستطيع المرء أن يتحكم بمسير حياته وتوجيهها التوجيه الذي يريد، كما تعلم «أنا اريد والله يفعل ما يريد». لهذا في مرات كثيرة انفجرت معه عجلة السيارة في منتصف الطريق. الآن الجرس مرة أخرى فهذه حقيقة الحب التي تقول الحق: إن ما كان من سبب التأخير والتأجيل قد حدث بالفعل. سعيدة أنها صدقت أحاسيسها. القلب والحب لا يكذبان فهما منبع الغريزة الصادقة التي تبصر أعماق العوالم التي نحاول أن نخفيها عن الآخرين. بعيون الحب نرى الحقيقة وندرك من الذي يحبنا عن حق، ومن الذي يتلاعب بالقلب. وهي حين ستفتح الباب كل الكائنات سترقص معها، المكان بكل مكنوناته الخفية والظاهرة يشاركها الحب ويعانقه معها عند العتبة.

يا ربي ما أجمل هذه اللحظات التي تمنحنا إياها لمرة واحدة في العمر. الحياة ليست الديمومة والاستمرار من مطلع الشمس إلى مغيبها، بل هي اللحظات التي تكتب أعماق الكائن، هنا نلتقي مع معنى الحياة الحقيقي، وليس كما يقال الزمن الذي يمر علينا مرور الهباب ولا قيمة له، هذه اللحظة هي العمر.

ويكبر الحب وينمو مثل مارد هائل، يصبح بخارا يتفجر في كل لفتة منها، وكل خطوة، وتسألها صديقاتها، نرى وجهك متوردا ونرى عينيك تشتعلان بسر الخلق فماذا هناك؟! الحب أليس كذلك؟! لكن الحب وحده من دون رجل ـ أين هو الرجل الذي تكاد أن تفتح له الباب؟

ذكرياتها انشغال كامل، ولا تدرك أن ما تراه أمامها ليس معنى الحاضر بل الماضي البعيد. وكما كانت تقرأ منذ زمن طويل قصائد الجاهلية التي مرنت نفسها كي تقول مثلها فلم يستقم الوزن ولم تستسغها في النهاية. كانت مرحلة حب عامر وليس تثقيفا وحفظاً، تأكدت أن في قلبها نما الشيء المنسي المجنون: الانتظار، أن الباب سوف يقرع وأن مثلا ما سيقف عنده كي يقول لها أن الدرب ومصابيحه هنا امامك، أمام خطاك.

عند الباب رفعت حاوية أصص الزهور، وكانت معلقة عند المدخل ـ مروج– علا– أستطيع أن أبقى هنا أنتظر كما هذه الزهور، وأدق جرس الباب مرتين وعندها سيخفق قلبي– من بالباب؟ ـ أنا. أليس كذلك؟ لعله أنا، وهكذا.

* كاتب من سورية يقيم في امريكا

«الكينونة والعدم: بحث في الأنطولوجيا الفنومينولوجية» لسارتر

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «الكينونة والعدم» تأليف جان بول سارتر، ترجمة الدكتور نقولا متيني.

«... لا يمكن للكينونة ان تولد سوى الكينونة، واذا كان الانسان مشمولاً بمسار التوالد هذا، فلن يخرج منه سوى ما هو كائن. واذا كان عليه ان يستفسر عن هذا المسار، أي أن يضعه في موضع التساؤل، فينبغي أن يكون قادراً على إبقائه بكامله أمام ناظريه أي أن يضع نفسه خارج الكينونة، وأن يُضعف في الوقت ذاته بنيتها ككينونة لذلك الكائن. الا انه ليس متاحاً لـ (الواقع الانساني) أن يعدّل، ولو مؤقتاً، كتلة الكينونة القائمة أمامه. وما يستطيع أن يغيره إنما هو علاقته بالكينونة. ان وضع (الواقع الانساني) موجود ومعيّن خارج الدائرة المقفلة، وهذا يعني أنه وضع نفسه هو خارج الدائرة بالنسبة الى هذا الموجود. إنه في هذه الحال يفلت من الموجود، فهو خارج الاستهداف، ولن يكون بإمكان هذا الموجود أن يؤثر في هذا (الموقع الانساني) الذي كان قد انسحب الى ما بعد العدم. إن إمكانية (الواقع الانساني) هذه في خلق العدم الذي يعزله، أعطاها ديكارت بعد الرواقيين، اسماً: هو الحرية....». ثمن الكتاب 26 دولاراً وهو من توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

كثير من السينما لتكون الحياة أكثر احتمالاً

هيفاء أبو النادي *

ما الذي يدفعنا لمشاهدة أفلام مثل «حب البنات» و«أحلى الأوقات» و«Never been kissed» و«You've got mail» و«Love Actually» و«أبو علي» و«تيمور وشفيقة» و«Titanic» وغيرها الكثير الكثير من الأفلام التي تندرج تحت نفس المظلة مراراً وتكراراً دون أن نملّها أو تملّنا؟ أهو ظمؤنا لارتشاف الحب على شكل جرعات من خلال هذا المشهد أو ذاك من أجل تخفّيف أعباء الحياة وضغوطاتها عن كاهلنا؟ أهو حبّنا للحبّ كمفهوم وكسلوك نشاهده في أروع صوره أو في أسوئها وفي الحالين تكون تأديته على أكمل وجه؟ أهو الشوق الكامن فينا لاستنطاق الشاشة مرة تلو مرة ونحن نسبق البطل فنلفظ نفس العبارات البراقة التي سيلقيها في المشهد التالي على مسامع حبيبته البطلة؟! أم أننا نمارس رياضة معينة من أجل التشافي بالسينما عبر كل ما نمرّ به من مؤثرات مشكلاتية حياتية تبقينا في صراع دائم لا يحله إلا اجتماعنا حول الشاشة بحجميها الصغير والكبير؟!

في كل مرة نشاهد فيها أحد هذه الأفلام، نجد بأننا نكون قد نجحنا في استنطاق الشاشة قبل أن تنطق، ونستحضر في عقولنا كل ما من شأنه أن يجعلنا مسلّمين لما سنراه على الشاشة. يقول «أحمد جلال» مخرج فيلم «أبو علي» أنهم حمّلوا المشهد الأخير من الفيلم بضع لمسات حبّ وعاطفة جمعت الممثلين كريم عبد العزيز ومنى زكي من أجل أن يخرج المُشاهد من الفيلم بشحنة عاطفية كبيرة، وهذا بالفعل ما كان، وما ننتظره في كلّ مرة نشاهد فيها نفس الفيلم.

السينما لا تعكس الواقع فقط، بل إنها أحد مسببات الحياة، ولا مبالغة أبداً في قول أن السينما دعوة للتشافي من أمراض هذا العصر وفرصة جديدة في كلّ مُشاهَدَة لتغيير وضع ما أو تصويب أو إعادة النظر في كل ما من شأنه أن يقلب مسار الأشياء.

لكن السؤال الأزلي هو: لم نتعمد مشاهدة نفس الأفلام التي شاهدناها؟ ألأنها تصوّب عطباً ذهنيّاً أو نفسيّاً محدداً لدينا؟ وهل نستطيع أن نعتمد مبدأ القياس هنا بأن نقول أن تكرار مشاهدتنا لنفس الأفلام يشابه إلى حدّ كبير تكرارنا لنفس الأخطاء التي نرتكبها أحياناً بتعمد أو دون تعمد كل حين؟ هل هي «خيانة» تلعب دورَها ذاكرتُنا؟

أعتقد أن الفيلم نفسه بإعادة مُشاهَدَته يتغيّر. كل مرة نجد فيه شيئاً جديداً لَم نكن قد رأيناه مسبقاً وهذا بالطبع يعتمد على مدى وعي المُشاهد ودقة ملاحظته وحدّة مُناكفته لمَا يُشاهده من أداء وما يتلمّسه من أفكار. لكن، ما الذي يدفعنا لمُشاهدته مراراً؟ أمنْ أجل أنْ نتصيّد الأخطاءَ فيه؟ أمْ لأننا نريد أن نرى أنفسَنا فيه بدلاً من أبطاله؟

في أحد المنتديات على الشبكة العنكبوتية أورد أحدهم سبب مشاهدته لفيلمه المفضل أكثر من مرة رابطاً ذلك بأنّ الحياة ليست ممتعة إلى هذا الحدّ، لذا وجب أن يشاهد ما يفضله من أفلام أكثر من مرة. منا من يحفظ فيلمه المفضل عن ظهر قلب، كلمة وحرفاً ونفساً وسعلة! ومنا من يسعد بسماع أنّ فيلمه الذي فضله يعاد الآن على الشاشة الصغيرة على إحدى القنوات فيستمرّ في عمله على وقع المشاهد التي يألفها في الخلفية دون أن يؤثر ذلكَ على عمله أو يشغله عن أدائه.

ربما يكون السبب الذي يجعلنا نعيد سماع أغنية ما محبّبة لنفوسنا هو نفسه الذي يجعلنا نعيد مُشاهَدَة فيلم بأكمله ونحن نحفظ كلّ دقائقه غيباً.. فلا يمكن له أن يكون نكتة مضحكة تعاد على أسماعنا دون هدف.. نريد أن نحسّ بالسعادة، أما إذا كنا «مازوشيين»، فنريد أن نؤلم أنفسَنا بقدر ما تألمُ الضحية أو يألم القاتل في الفيلم إنْ كان منْ سلسلة أفلام رعب أو إجرام. يريدُ بعضُنا أنْ يشعرَ بالطمأنينة، أنْ يحسّ بأنّ كلّ شيء على حاله دون التعمق في التفاصيل. الأفلام تجعلنا نحسّ هذا الإحساس، وكأننا بذلك نعيد على أسماعنا نفس الانفعال المبرّر أو البكاء المفرط في لحظة اقتراب الحب وانكشاف السّرّ مثلاً. نتلذذ بالطمأنينة، وبأنّ كلّ شيء على ما يرام كما تركناه في المرة السابقة، إنْ كنا من نمط المُشاهد الذي لا يريد أن يتعمّق كثيراً في التفاصيل فيَأخذ الأشياءَ على سجيتها كما يقولُ جيمس ليسي «الأبسط على الإطلاق هو الأعمق بلا شكّ» لكنه يستمتع بالمتوقع وغير المتوقع على حدٍّ سواء وهذا في اعتقادي ما يجعله مطمئناً.

إعادة مشاهدة فيلم ما تعني شحنَ أنفسنا لترقب ما كنا قد ترقبناه من قبل، وعند البعض تعني استحضار انفعالاتنا السابقة ربما، ولدى البعض الآخر تعني فتح آفاق أرحب لمُشاهَدَة ممتعة بعد تفريغ عقولنا مما فيها من أفكارٍ مسبقة أو هموم وإحباطات وارتباكات. نريد أن نشعر بأننا ما نزال قادرين على الحياة بكلّ صخبها. فالسينما كالأحلام باستطاعتها أنْ تجعل الحياة أكثر احتمالاً.

---

* كاتبة وأكاديمية أردنية

فيلم «بنت مريم» للمخرج الاماراتي سعيد سالمين:

هل أصبح أسطورة الفيلم القصير بالعالم العربي!

عمر الفاتحي *

يأبى فيلم «بنت مريم» إلى أن يؤكد حضوره مجددا على الساحة السينمائية بالعالم العربي

وهكذا يحصل مرة أخرى بجائزة كبرى بالدورة الأولى لمهرجان القدس السينمائي

الدولي، الذي شهدته مدينة غزة ما بين 21 و23 كانون الأول/ديسمبر 2009 . ليصل بذلك عدد الجوائز التي حصل عليها الفيلم إلى 12 جائزة. فهو حصل على:

الجائزة الفضية مهرجان الخليج السينمائي 2008

جائزة الصقر الفضي – مهرجان الفيلم العربي بروتردام 2008.

جائزة أفضل فيلم ـ مهرجان مسينا في إيطاليا 2008.

جائزة البانوش البرونزي بمهرجان الريف السينمائي في مملكة البحرين 2008.

جائزة أفضل فيلم عربي بمهرجان الأردن السينمائي الدولية 2008.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان دبي السينمائي الدولي 2008.

جائزة أفضل مخرج إماراتي عن فيلم «بنت مريم» مهرجان دبي السينمائي الدولي 2008.

الجائزة الذهبية في مهرجان الهُربّان السينمائي الدولي – العراق ـ 2009.

الجائزة الكبرى الأولى – مهرجان الفيلم القصير – دار البيضاء 2009.

الجائزة الكبرى الأولى لأحسن فيلم روائي قصير حول البيئة بالمغرب 2009.

الجائزة الكبرى المنبر الذهبي في المهرجان الدولي للشعوب المسلمة الذي شهدته

روسيا خلال اواخر شهر تشرين الأول/اكتوبر 2009، مع شواهد تقديرية خاصة لأفضل ممثلة وأفضل سيناريو، مع الاشارة إلى المنافسة كانت شديدة بحكم مشاركة أفلام قصيرة من إيطاليا وهنغاريا والمانيا وأذربيجان والبحرين وروسيا.

لقد أصبح فيلم «بنت مريم «للمخرج الامراتي سعيد سالمين أسطورة الفيلم القصير، ليس فقط بدولة الامارات، ولكن بباقي الدول العربية، وعلى امتداد الوطن العربي، لم نسمع أبدا أنه في مهرجان محلي أو عربي أو دولي حصل فيلم قصير على أكثر من جائزة أو جائزتين!

الجوائز التي حصل عليها الفيلم، لم تكن على سبيل المجاملة، بل فرضتها القيمة الفنية لـ«بنت مريم» كعمل سينمائي إبداعي قصير الذي أصطلح بعض المخرجين والنقاد على تسميته بـ السهل الممتنع، أي بعبارة أخرى عليك التعبير عن فكرة أو طرح قضية خلال فترة زمانية تتراوح مابين دقيقة و55 دقيقة.

الفيلم القصير يعتبر ورشة عمل بالنسبة للفيلم الطويل، وهو ما يفسر أن بوابته تمر حتما عبر الفيلم القصير، وهذا ما لامسه النقاد والمهتمين في سيرة العديد من المخرجين السينمائيين الكبار وحتى الممثلين الذين مروا إلى الاخراج السينمائي بعد تجربة الفيلم القصير .

رائعة المخرج الاماراتي سعيد سالمين والتي وإن كانت لم تتعد الـ 27 دقيقة، فقد أتحفتنا بعمل فني متكامل، رغم أن قصة الفيلم عادية ومن غير المستبعد أن يكون المجتمع الاماراتي قد شهد بعض تفاصيلها الواقعية، بأكثر من مدينة وقرية، خاصة خلال مرحلة السبعينات. لقد إستطاع سعيد سالمين مخرج الفيلم

مخرج مع بطلة الفيلم اثناء تصوير احدى اللقطات

وفي جرأة سينمائية نادرة، طرح بعض خفايا المجتمع الخليجي، من خلال قصة «بنت مريم» والتي تحكي عن إجبار فتاة صغيرة على الزواج من رجل يكبرها بعقود، وهو دور جسدته وبإحترافية الممثلة الصاعدة نفين ماضي دون أن ننسى باقي شخصيات الفيلم والتي جسدها الفنان محمد اسماعيل وحسين محمود ورشا العبيدي .

وإذا كان المخرج المصري الكبير الراحل صلاح أبو سيف وفي معرض حديثه عن الحوار في السينما في كتابه كيف تكتب السيناريو يقول أنه من الحكمة ان يتم الاعتماد على المصادر البصرية لنقل المعلومات اكثر من الاعتماد المفرط على الحوار، فإن سعيد سالمين في «بنت مريم» إعتمد على حوار مقتضب وقصير جدا، مقابل حوار أخر مفصل قامت به الكاميرا من حيث عدد اللقطات المعبرة ومن زوايا مختلفة، لأبطال الفيلم، هذا دون إغفال، الموسيقى التصويرية التي أضفت على القصة الحزينة، شاعرية ورومانسية جميلة، كان لها تأثير قوي على المشاهد .

فيلم «بنت مريم» أثبت أنه ومن خلال قصة بسيطة عادية، يمكن إنجاز شريط قصير جيد، إذا كان مخرجه متمكن، يعرف كيفُ يحولُ هذه القصة ـ السيناريو إلى عمل سينمائي متكامل فالسيناريو الجيد قد لايعطينا فيلما جيدا، قصيرا كان أم طويلا !

لقد أعجبت بمقالة كتبها صديقي حبيب الناصري حول ديبلوماسية المهرجانات، كوسيلة للتعريف بالحركة الفنية في بلد ما، وهذا ينطبق على فيلم «بنت مريم» القصير الذي شارك بأكثر من مهرجان عربي واسلامي، أليس رفع راية دولة الامارات العربية المتحدة، بمناسبة عرض فيلم سعيد سالمين، يعتبر عملا ديبلوماسيا وبإمتياز.

النجاح الذي حققه فيلم «بنت مريم» للمخرج سعيد سالمين يطرح أكثر من تساؤل بين الاعلاميين والنقاد والمهتمين، هل بعد رائعة «بنت مريم» سيقدم مخرجها على خوض تجربة الفيلم الطويل، ذلك ما هو منتظر خلال الشهور القادمة القليلة .

فيلم «بنت مريم» كشريط قصير، يشكل تجربة رائدة في فن التصوير والاخراج، ويمكنه إعتماده كتجربة، بالنسبة للطلبة الذين يدرسون بمعاهد السينما في العالم العربي، الذين يتطلعون إلى إخراج أفلام قصيرة خلال مرحلة دراستهم من باب الهواية وقبل الدخول إلى عالم الاحتراف.

لقد إقترح عليّ بعض الزملاء المسؤولين عن مهرجان سطات لفيلم الهواة، الذي سينعقد بهذه المدينة ما بين 30 آذار/مارس و3 نيسان/ابريل، إدارج الفيلم في ورشات العمل الموازية للعروض السينائية، خاصة ورشة تصوير الفيلم وورشة كتابة السيناريو وورشة المونتاج الرقمي، وهو إقتراح جدير بالاهتمام، بالنظر إلى قيمة الفيلم الفنية على مستوى التصوير والاخراج .

---

* كاتب وناقد سينمائي

شبان أفارقة في تونس يعرضون قضايا بلادهم من خلال الموسيقى

■ آلاف الطلاب من نحو 20 بلدا في افريقيا يتوجهون إلى تونس كل عام أغلبهم للدراسة.

ويستغل بعض هؤلاء الشبان الأفارقة المولعين بالموسيقى والقادمين من توغو والغابون وساحل العاج والكونغو الديمقراطية وجودهم في تونس لإنتاج أعمال فنية يعتبرها معظمهم طريقا أسهل وأقصر لتحقيق أحلامهم علاوة على عرض مشاكل شعوبهم من فقر ومجاعة وحروب أهلية.

وعن ذلك يقول الطالب والمغني ديزيريه من توغو «عن طريق الموسيقى أستطيع توجيه رسالة على نحو أسهل من أي وسيلة أخرى. لا أعتقد أن جنسيتي تعوقني أو تمنعني من مواصلة توجيه الرسالة من خلال الموسيقى. أعتقد أن ما أفعله في الأساس يهدف إلى توجيه رسالة».

ويرى تونسي يدعى ابراهيم يتعاون مع بعض هؤلاء الشبان ان الموسيقى وسيلة فعالة لعرض القضايا الاقتصادية والسياسية في افريقيا.

وقال «كلنا يعلم أن افريقيا عالم نام وتعاني من عدة إشكالات مثل الفقر والمجاعة والحروب الأهلية. أصدقائي الأفارقة لديهم الأمل».

ويرى بعض هؤلاء الطلاب الأفارقة أن تونس بعيدة بدرجة كافية عن أوطانهم الأمر الذي يتيح لهم التعبير بأمان عن مواقفهم السياسية المعارضة.

ويتمنى آخرون ان يسهم موقع تونس الجغرافي وقربها من اوروبا ثقافيا في تهيئة الفرصة لهم لاقتحام الساحة الموسيقية الغربية. وبالفعل يتلقى بعض المغنين الأفارقة الذين يدرسون في شمال افريقيا عروضا من منتجين اوروبيين عرفوهم من خلال تسجيلات موسيقية في تونس.

لكن الكثير من الفنانين الأفارقة الشبان المفعمين بالطموح يرون أن الوصول إلى مصاف النجوم في عالم الفن ممكن في بلادهم دون الحاجة للتطلع إلى الخارج.

ومن هؤلاء الشاب يان من جمهورية الكونغو الديمقراطية الذي يقول «يمكن أن نكون أفارقة ونجوما في بلادنا أيضا. نستطيع ان نكون نجوما في بلادنا دون ان نتطلع إلى الاوروبيين. إنه التلفزيون الذي يزعم أن من الضروري أن تذهب إلى هناك لتصبح شيئا لا تستطيع تحقيقه (في بلدك)».

ويشاركه الرأي الشاب اليكس من الغابون الذي يقول «قد تكون جنسيتي أو لون بشرتي مشكلة. أنا شخصيا لا أعتقد أن ذلك سيعوقني أو يوقفني عن العمل أو عن قول ما أريد. الأمر الأساسي هو توجيه الرسالة حتى لو لم يكن الإعلام يساندنا. لو كانت الرسالة حقيقية وقوية فمن المؤكد أنها ستحظى بانتباه الناس».

وتضم بعض الجامعات في تونس استديوهات موسيقية تطلب رسوما لتسجيل الشرائط الموسيقية أقل من نظيرتها خارج الجامعات. وتعرض معظم مجموعات الطلاب الأفارقة الغنائية للبيع على الإنترنت وإذا حقق أي منهم نجاحا يتجه إلى إحياء حفلات فنية في تونس وغيرها من بلاد شمال افريقيا وفي بلادهم.

فرقة موسيقية افريقية

سودوكو

	3	1	7					
				5		3	1	2
		5	2		3			
		3					8	1
	6	8				4	9	
1	9					6		
			8		9	1		
9	1	6		4				
					1	5	7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	8	3	6	5	2	4	7	1
7	6	4	1	3	9	8	2	5
5	2	1	7	8	4	9	3	6
3	5	9	8	6	1	2	4	7
4	7	8	9	2	5	6	1	3
6	1	2	4	7	3	5	9	8
8	9	7	2	1	6	3	5	4
2	3	6	5	4	7	1	8	9
1	4	5	3	9	8	7	6	2

ابراج

الحمل:

لديك العديد من المنافسين على المنصب الجديد ابذل المزيد من الجهد، كن حذراً وواثقاً من نفسك، قد تحظى اليوم بجلسة رومانسية مع الحبيب.

الثور:

حاول أن تؤدي أعمالك بترو أكثر فالدقة مطلوبة في تنفيذ أعمالك، فكر جيداً وكن متيقظاً، حاول أن تظهر المزيد من الاهتمام بآراء الحبيب.

الجوزاء:

نشاطك يؤهلك إلى تولي أصعب المهام اليوم فلا تتراجع وكن واثقاً من نفسك، حاول أن تخرج من الأجواء الكئيبة وتضفي المزيد من التسلية مع الحبيب.

السرطان:

حاول أن تعتمد أكثر على نفسك في أداء مهامك ولا تكن اتكالياً وابتعد عن الكسل، تمر علاقتك مع الحبيب بفترة حساسة تحتاج إلى مزيد من الدعم.

الأسد:

تتمتع اليوم بالطاقة التي تساعدك على أداء مهامك بدقة وأكمل وجه فانطلق بحذر، تعيش استقراراً عاطفياً وتسود أجواء الفرح بينكما.

العذراء:

لديك القدرة على العطاء نتيجة التحفيز الذي حصلت عليه فأحسن استغلالك للفرصة واحذر من لسانك السليط فقد يكون السبب في بعد الحبيب عنك.

الميزان:

أنت مستعد لأداء المهام الصعبة بعد أن أثبت جدارتك، حافظ على توازنك ومثابرتك، بوادر لنشوء علاقة حب جديدة مع شريك في العمل.

العقرب:

حاول أن تكون اليوم ذكياً ولماحاً لتواجه المواقف التي تتعرض لها وكن واثقاً من نفسك، يحاول أحد الأشخاص التقرب منك فلا تصده.

القوس:

لا تتخذ أي قرار سريع ومتهور يجب أن تدرس الأوضاع جيداً لا تتهور وحافظ على الهدوء، لا تنفعل بسرعة على الحبيب تحلّ بالصبر.

الجدي:

حاول أن تتقبل انتقادات الآخرين بروح رياضية مرحة ولا تتوتر لأتفه الأسباب، خفف من حدة انتقادك لتصرفات الحبيب فأنت تنفره منك.

الدلو:

تتخذ موقفاً تجاه أحد زملاء العمل لا يعجبك تصرفه لا تتعامل مع الأمور بمزاجية، خير الأمور أوسطها يجب أن تتبع هذا المبدأ في علاقاتك مع الشريك.

الحوت:

ابتعد عن التوتر والمزاجية فقريباً ستحصد ثمار تعبك ولا تتهور، تشعر أخيراً انك تلتقي الشريك فحافظ عليه.

بعد ترشيحه لجائزة مبارك للآداب والفنون وزواجه من نيرمين الصعيدية

حلمي بكر: الفضائيات أعطت الفرصة لأرباع المطربين أن يفسدوا الغناء

حلمي بكر (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

رشحته نقابة الموسيقيين لينال جائزة مبارك في الفنون والآداب بصفته واحدا من أهم الملحنين في عالم الأغنية بتقديمه ألحانا جميلة شهيرة مثل «على اللي جرى» و«يا حبايب مصر» لعليا و«عرباوي» و«حسن ونعيمة» لمحمد رشدي و«مهما الأيام» و«وأنا فاكرة» لنجاة و«يا خبر» و«على عيني» لوردة، وهو الذي قدم 48 مسرحية غنائية ابتداء من «سيدتي الجميلة» لفؤاد المهندس وشويكار ومرورا بموسيقى «في الحي الشرقي»، و«حواديت»، وقدم «تترات» 215 فيلما غنائيا من بينها «جفت الدموع» والزوج العازب» و«تحياتي لأستاذي العزيز» وفوازير رمضان على مدار 17 عاماً سألته:

■ كيف ترى هذا الترشيح، وماذا يضيف إليك؟

■ **أنا سعيد به، لأنه يعطيني شعورا طيبا بأن ما قدمته عبر مشواري لم يضع سدى وهذا بالطبع ليس أول تكريم، فقد حصلت على عشرات التكريمات التي يضيق بنصفها صالون استقبالي لضيوفي.**

■ رغم زيجاتك الكثيرة التي بلغت ثماني آخرها الفتاة الصعيدية «نيرمين» كيف ترى عيد الحب الآن رغم فارق السن بينك وبين زوجتك؟

■ **إن عيد الحب لا يعد يوما فقط نحتفل فيه بل هو أيام العمر جميعها، وفارق السن الرهيب بيني وبين زوجتي كان في صالحها وكنت سعيدا بأنها اقتربت مني ليس بصفتي كمشهور ولكن كرجل.**

■ إلى أي حد أثرت الفضائيات على الأغنية؟

■ **إنها مع الأسف الشديد أعطت الفرصة لأرباع المطربين أن يغنوا ويشاهدهم الناس، فأكثر هذه الأصوات وما يقدمونه لا يصلح حتى لمستوى «الكباريهات» لغناء المطربات بأجسادهن، ومعظم الشباب عندما يقدمون الأغنية المصورة يستعينون ببنات كموديل يشترطن أن يكن عاريات، فأصبح المشاهد للقناة الفضائية يتذكر الأغنية بجسد الفتاة لا اسم المطرب واللحن والأغنية، فأصبحت تسمع بالعين لا بالأذن.**

■ هل حقاً ستقوم «صوت القاهرة» بدعم برنامجك الغنائي «صوتين وغنوة»؟

■ **هذا البرنامج وصفته أهم برنامج غنائي عربي خلال هذه الفترة، أقدم من خلاله أغنية غناها اثنان، ويتضح الفارق لدى المستمع والذي أشير في عبارات قصيرة دالة على الفارق بين الأداءين، وهذا لا يعني أن يكون الميزان لصالح الصوت الأول الذي غنى الأغنية على طول الخط، فأحيانا أذيع أغنيات بصوت شباب غنوا أغنيات قديمة أفضل من مطربها الأول.**

كما أقدم في الجزء الأخير من البرنامج الأغنية الفضيحة والتي يتضح من خلالها من سرق من، وكيف أن هذا قام بعمل أغنيات مشابهة لهذا، وبفضل الله يتم استماع هذا البرنامج على مستوى كبير سواء من ناحية النخبة أو من ناحية الجماهير التي تستقبل منها كميات هائلة من رسائل الـ «اس ام اس».

■ لماذا أنت مقل في أعمالك خلال الفترة الأخيرة؟

■ **لأني لا أقدم إلا الجيد، وهناك من يتهمني بسبب ذلك، وهو اتهام أعتقد أنه مدح لأني بقلة أعمالي أكشف رداءة من يعملون كثيرا.**

اغادير المغربية تستعيد لحظات وفاء لفنان امازيغي ملتزم :

الدورة الاولى لمهرجان امود بتطلعات كبيرة

اغادير ـ «القدس العربي»

ـ من محمد بلوش:

في سنة 1989، فقدت الساحة الفنية المغربية عطاءات المغني الامازيغي الملتزم الراحل محمد الدمسيري، عن سن لا يتجاوز 52 سنة، بعد أن بصم ريبرتوار الاغنية الملتزمة بميسم خاص، سلاحه الكلمة المباشرة، الحاملة لشتى انواع النقد، ما بين الاخلاقي الديني، والسياسي الاجتماعي.

ولعل العديد ممن تتبعوا ابداعات الراحل الدمسيري، ربما لاحظوا جرعة زائدة من الجرأة في تناول مواضيع جرت عليه مرات عدة التحقيق والمتابعات، من خلال تناوله المباشر لقضايا الجفاف وتأثيره على المجتمع في بداية الثمانينيات في نص غنائي منع من التداول لسنوات تحت عنوان «اكورن / الدقيق»، او من خلال انتقاده لشطط تدبير وزارة الداخلية في عهد الراحل الحسن الثاني لبعض التعليمات الملكية، كطريقة جمع تبرعات المواطنين من اجل المساهمة في بناء مسجد الحسن الثاني الشهير في الدار البيضاء، حيث انتقد الدمسيري بجرأة غير مسبوقة انذاك شطط اعوان السلطة وجورهم في استنزاف طاقات الفئات الكادحة، خاصة من الفلاحين. وقد ظل اسم الراحل الحاج محمد الدمسيري ممنوعا من الظهور في الاعلام العمومي، خاصة على اثير القناة التلفزيوية الاولى وبعدها الثانية، دون ان تحرمه مصادرة ابداعاته اعلاميا من قاعدة جماهيرية عريضة جدا على مستوى متتبعي ابداعاته، وظل يواجه الظلم والجور وتهميش الامازيغية الى آخر لحظة من حياته.

واعترافا بضرورة إزالة اللثام عن فن ملتزم، اصبح اليوم عملة نادرة جدا في الاغنية الامازيغية المغربية، وتحت شعار «الرايس محمد ألبنسير: الإبداع الأصيل، والكلمة الخالدة»، ستعيش مدينة أغادير خلال يومي: 12 و13شباط (فبراير) 2010 فعاليات الدورة الأولى لمهرجان أمود، دورة المرحوم الرايس محمد ألبنسير، الذي تنظمه جمعية أمود بتعاون مع جهة سوس ماسة درعة، بلدية أغادير والمديرية الجهوية للثقافة.

إدارة المهرجان أعدت برنامجا متنوعا يشمل تنظيم ندوة علمية حول: الإبداع الأصيل والكلمة الخالدة للرايس محمد ألبنسير والتي يؤطرها كل من الأساتذة: د. أحمد الخنبوبي بمداخلة تحت عنوان: «النقد والإبداع بين قصائد المجموعات الغنائية وشعر محمد البنسير»، د. محمد أكوناض بمداخلة: «إرهاصات الوعي بالهوية في شعر محمد ألبنسير»، د. أحمد عصيد بمداخلة «فن الصياغة الشعرية عند الدمسيري»، د. رشيد جدال بمداخلة تحت عنوان "La poésie De Mohamed Albensir: Entre L'oralité Et Le Transcrit"، وسيترأس هذه الندوة العلمية الناقد محمد بلوش.

كما يعرف برنامج هذه الدورة قراءات شعرية وشهادات في حق المرحوم الرايس محمد ألبنسير سيلقيها مجموعة من أصدقائه والباحثين في شعره كـ: الأستاذ محمد مستاوي، د. إبراهيم أخياط، د. محمد واخزان، د.علي الزهيم، الرايس عبد الله، قبل اختتام الدورة بأمسية فنية كبرى بمشاركة مجموعة الروايس سعيد أشتوك مزين في ريبرتوار الرايس محمد ألبنسير، الفنان عموري مبارك والفنانة الشابة كريمة تمايورت.

وفي تصريح خص به الاستاذ محمد بوتاضوت، المدير العام للمهرجان، جريدة «القدس العربي»، أكد أن القصد الاساسي من وراء التظاهرة هو النبش في جوانب تتعلق بالالتزام الهادف في الفن الامازيغي، مؤكدا أن كل الندوات التي ستبرمج في هذا الاطار تستهدف التوثيق والتدوين، من خلال طبع اعمالها في كتب موثقة من اجل اغناء الخزانة المغربية بدراسات في المجال الفني والتاريخي .

اخبار فنية

رحيل الممثل والمخرج السوري هاني الروماني

هاني الروماني

■ دمشق – ا ف ب: توفي الاثنين الممثل والمخرج السوري المخضرم هاني الروماني عن عمر ناهز السبعين عاما في مدينة دمشق التي شهدت مولده في العام 1939.

بدأ هاني الروماني رحلته مع التمثيل مع بدايات تأسيس التلفزيون السوري، واشتهر عندما كانت الشاشة لا تزال بالابيض والاسود مع المسلسل الشهير «أسعد الوراق» الذي عرض في العام 1975 والمأخوذ عن رواية لصدقي اسماعيل بعنوان «الله والفقر».

وقد شاء القدر أن يختم الفنان حياته باداء دور هامشي اعتبر نوعا من التكريم له في نسخة محدثة من المسلسل من إخراج رشا شربتجي.

وإلى جانب أعماله التلفزيونية الاخرى مثل «نهاية رجل شجاع» و«هجرة القلوب إلى القلوب» و«الجوارح» وسواها، لعب دورا بارزا إلى جانب الفنان دريد لحام في فيلم «الحدود».

وكمخرج تلفزيوني كان عمله الأبرز «حمام القيشاني» بأجزائه الخمسة، الذي أنتجه التلفزيون السوري الحكومي ويروي تاريخ سورية السياسي منذ الاستقلال.كان عضوا سابقا في مجلس الشعب السوري.

مهرجان دبي الدولي لموسيقى الجاز ينطلق الأربعاء بمشاركة نجوم عالميين

■ دبي – (د ب أ)– تنطلق بمدينة دبي الإماراتية اليوم الأربعاء فعاليات مهرجان دبي الدولي لموسيقى الجاز، ويستمر 10 أيام.

وتقام الحفلات ضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق، ويحييها عدد من رواد موسيقى الجاز من المغنين والفرق الموسيقية من مختلف دول العالم.

وقال يوسف مبارك المدير التنفيذي للعمليات في مؤسسة دبي للفعاليات للصحافيين الاثنين: «يحظى المهرجان بشعبية كبيرة، ونحرص من خلاله على توفير تجربة غنية بالبهجة للجميع والاستمتاع بعروض لمشاهير موسيقى الجاز من مختلف دول العالم».

ويشهد المهرجان 26 حفلا موسيقيا تبدأ مع نتورك جاز غاردن والتي تستمر لمدة سبع ليال، وحفلات لألحان الجاز والبلوز والسول على مسرح الهواء الطلق في مدينة دبي للإعلام.

وتشهد فعالية نتورك جاز غاردن حضور مجموعة من فرق الجاز من هامبورغ، الموطن الأصلي لعدد من أشهر فرق الجاز الأوروبية في العالم.

وتشهد آخر ثلاث ليال من المهرجان مشاركة ابرز فرق موسيقى الجاز مثل فرقة «براند نيو هيفيز» لموسيقى أسيد جاز، وديفيد غراي وجيمس موريسون الحائز على العديد من الجوائز العالمية.

وسيعود المغني العالمي ديفيد غراي للمشاركة في مهرجان هذا العام وهو يحظى بشعبية عالمية، كما سيشارك النجم الصاعد جيمس موريسون والذي من المتوقع أن تشكل مشاركته هذا العام ختاما مثاليا للمهرجان.

وإلى جانب هذه الأسماء سيشارك بريت دانن وجين مونهيت ولورا إيزيبور وجيمس تايلور كارتيت ولوا تيزر.

وبدأ مهرجان الجاز بدبي عام 2003 ومنذ ذلك الحين، أصبح حدثا سنويا من أكثر المهرجانات الترفيهية جماهيرية لاستضافته عددا من المغنين والفرق العالمية التي تعزف مختلف الألحان.

وبلغ عدد الذين حضروا فعاليات مهرجان دبي الدولي لموسيقى الجاز خلال العام الماضي الذي امتد على مدار 10 أيام حوالي 30 ألف مشاهد جاءوا من مختلف دول المنطقة.

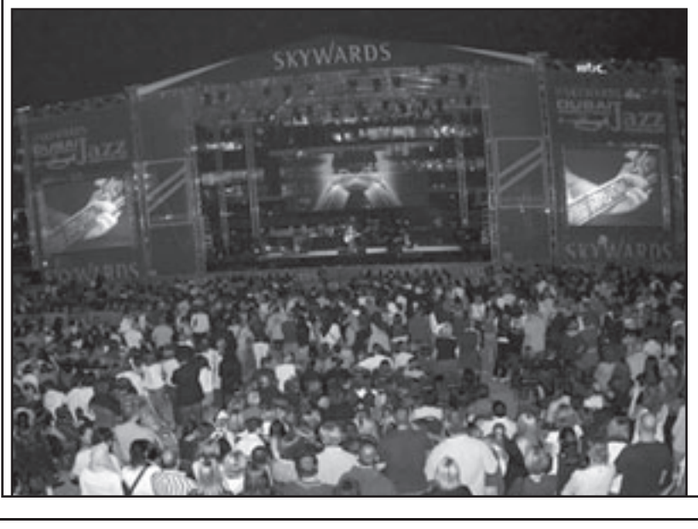

فضائيات

تلفزيون المشرق والبحث عن السينما المختلفة

«وداعا لينين»: الحياة الأكذوبة.. في وطن لم يوجد قط!

محمد منصور *

■ شكلت السينما في عصر الفضائيات، مادة هامة وأساسية ترفد البث الفضائي الذي يلتهم الغث والسمين، بسيل من الأفلام التي أنتجتها السينما خلال تاريخها الطويل... وبسبب ضخامة التراث السينمائي العالمي، ظهرت في الآونة الأخيرة، العديد من القنوات التلفزيونية المتخصصة ببث الأفلام السينمائية كـ (فوكس موفيز– نيل سينما– روتانا سينما– ميلودي أفلام) أو حتى تلك المتخصصة ببث نوع محدد من تلك الأفلام.. كقناة (روتانا زمان) التي تختص ببث الأفلام العربية القديمة، و(إم. بي. سي اكشن) التي تختص ببث أفلام العنف والحركة.

سينما النفوذ التجاري!

■ لكن من يتأمل ما تبثه هذه القنوات وسواها من القنوات العامة التي تعرض بطبيعة الحال العديد من الأفلام السينمائية على خارطة بثها، سوف يلاحظ أن الاهتمام الأساسي ينصب على الأفلام الأمريكية التجارية، التي تشكل مصدر الجذب الأساسي، بسبب ضخامة إنتاجها، وجاذبية نجومها، وتاريخها الطويل في تسويق نفسها في صالات العرض السينمائي على امتداد العالم، فما بالكم على شاشات قنوات التلفزيون التي تبدو عموماً رهينة النفوذ التجاري لتلك السينما... ولهذا يغدو الاهتمام بعرض الأفلام المختلفة والمتميزة عن السواد الأعظم مما يعرض من السينما الأمريكية التجارية، أمراً يسترعي الانتباه حقاً... وخصوصاً إزاء عرض فيلم من وزن (وداعاً لينين) الذي استهلت فيه قناة (المشرق) التلفزيونية السورية الخاصة، انطلاقتها العربية الجديدة، التي قلصت فيها من طابعها المحلي المختص بالشأن السوري، بعد إغلاق مكاتبها في سورية ومنعها من العمل الإعلامي لأسباب ليس هذا مجال الخوض فيها الآن!

«وداعاً لينين» فيلم لم يجدد حضوره!

■ فيلم «وداعاً لينين» الذي أنتج عام 2003، هو من إخراج المخرج الألماني فولفانغ بيكر... وقد حاز العديد من الجوائز السينمائية الهامة حين شارك في مهرجان برلين وسواه من المهرجانات قبل ست سنوات... إلا أن (وداعاً لينين) ليس فيلماً عابراً، ينتهي أثره بتقادم بضع سنوات على إنتاجه، فقد كرسه موضوعه الهام، كواحد من كلاسيكيات السينما الألمانية الحديثة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.. كما اكتسب الفيلم أهمية خاصة عشية الاحتفال العام 2009 بالذكرى العشرين لانهيار جدار برلين وتوحيد ألمانيا، حيث جرت استعادة الفيلم الذي يتحدث عن انهيار الجدار، في عروض خاصة كثيرة... جعلت منه معبراً بشكل أو بآخر، عن صورة ألمانيا الشرقية التي كانت... وعن جوهر الحكم الشمولي في الحقبة الشيوعية البائدة!

تدور أحداث (وداعاً لينين) في ألمانيا الشرقية بين عامي 1989 و1990.. هنا سنجد الصورة النموذجية لجوهر الحكم الشيوعي الديكتاتوري وهو يعيش أيامه الأخيرة دون أن يدري... فهذه الأنظمة العمياء، التي يعتد جلادوها بقوة أجهزة المخابرات التي تلاحق مواطنيها على الشبهة، وتحاسبهم على النوايا، وتأخذهم بجريرة أفعال أقربائهم وذويهم، لا ترى بالتأكيد نذر النهاية التي تلوح في الأفق... بل تستمر في ممارسة أدائها القمعي ذاته... كما نرى مع بطلة هذا الفيلم، التي يهرب زوجها إلى ألمانيا الغربية، فتتعرض للتحقيق... وتصبح مدانة ومشتبهاً فيها ومشكوكاً في ولائها للنظام الشيوعي.. الأمر الذي يدفعها إلى أن تعمل جاهدة كي تؤكد ولاءها... لأنها في جوهر تفكيرها مؤمنة إلى حد كبير بالقيم الاقتصادية والاجتماعية للنظام الشيوعي الذي تربت ونشأت في ظله.

فبركة صورة وطن زال!

■ التحول الأساسي في مجرى الأحداث، تجري أثناء مظاهرة قام بها بعض الشباب الألمان لاقتحام جدار برلين. تقوم سلطات ألمانيا الشرقية بقمع المظاهرة بقسوة، وحين تمر الأم وترى ابنها (أليكس) وهو يشارك في المظاهرة، تسقط مغمياً عليها... ويحاول الابن إنقاذها، إلا أنه يقبض عليه ويساق إلى المعتقل... مما يدخل الأم في غيبوبة طويلة بسبب تأخر عملية الإنقاذ!

حين تصحو الأم من الغيبوبة بعد أسابيع عديدة... يكون جدار برلين قد سقط، وألمانيا قد توحدت... ويصبح الابن (أليكس) عاملاً في شركة للتلفزيونات والأقمار الصناعية، تدشن عهداً جديداً من الإعلام المتنوع، بعيدا عن سياسات فرض الرأي الواحد وخطاب التلقين الأيديولوجي الشيوعي... أما الابنة (أريان) فتعمل في مطعم وجبات سريعة على الطريقة الأمريكية.. لكن خشية الابن على أمه من الصدمة، وهي التي كانت في نظره من أشد المؤمنين بالنظام الشيوعي، تدفعه لأن يخفي عنها الحقيقة... عبر محاولة في غاية الغرابة والطرافة، لإبقاء ألمانيا الشرقية على قيد الحياة. ومن أجل ذلك يقوم بمساعدة شقيقته وأحد أصدقائه من هواة صنع الأفلام، بفبركة وتصوير أفلام، تعرض خصيصاً لأمه في غرفتها التي ترقد فيها في المنزل... ليؤكد لها أن الشيوعية مازالت بخير، وأن أيديولوجياتها وشعاراتها العادلة ما زالت تتحدى وتهز أركان الغرب الرأسمالي الجشع... لدرجة أن مواطني ألمانيا الغربية يحلمون بزيارة ألمانيا الشرقية والعيش فيها!

وعبرهذه المعالجة الكوميدية الساخرة، يفضح الفيلم كل أكاذيب النظام الشيوعي الديكتاتوري، عبر إعادة تصويرها وإنتاجها بشكل قد يبدو كاريكاتورياً اليوم، لكنه في واقع الحال، كان يمثل قمة الدعاية المضادة التي كانت تعمل تلك الأنظمة على ترويجها، وقلب الحقائق فيها، من أجل إحكام سيطرتها على مواطنيها وتدجينهم.. وفي هذا السياق يصور الابن لأمه المريضة، أفلاماً تبرز إنزعاج الدوائر الغربية، من كشف حقيقة أن (الكوكا كولا) مشروب تم اكتشافه في مختبرات الأنظمة الشيوعية، وقد سرقه الغرب... كما يصور لها رائد الفضاء الذي أصبح سائق تاكسي وهو يلقي خطاباً في مكتب مزين بتماثيل لينين وماركس... أما المنتجات الأمريكية التي غزت الأسواق... فيقدمها (أليكس) لأمه المريضة في عبوات قديمة تحمل اسم ألمانيا الشرقية... كما يتفق حتى مع بعض الأطفال من طلاب المدارس... كي يأتوا لزيارة أمه في المنزل، بملابسهم وشعاراتهم وأناشيدهم التي لقنهم إياها النظام الشيوعي طويلاً!

وفي نفس السياق الكوميدي الساخر... يقدم الفيلم نماذج لجيل شيوعي قديم، عاش حياته طويلا على هذه الأفكار والأيديولوجيات... وأصبح على هامش الحياة في زمن الحرية الجديد... هنا تصبح السخرية تراجيديا، لكن لو أردنا أن نقرأ تلك التراجيديا في العمق، فإننا سندرك أنها ليست بسبب كوارث الحرية، لكنها نتاج تلك الحياة الباهتة الكئيبة التي رسم ملامحها النظام الشيوعي طويلاً!

يكمل الابن (أليكس) التمثيلية إلى نهايتها... يفبرك فيلماً، يظهر فيه أن ألمانيا قد توحدت كتتويج لانتصار الشيوعية، وليس هزيمة لزيف شعاراتها... وتموت الأم بعد قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية بثلاثة أيام... وفي مشهد ختامي بديع ينثر فيها رماد جثة أمه في الريح كما أوصت... وفي التعليق الختامي... يقول أليكس بعبارات بليغة مقتضبة، تختزل جوهر الفيلم:

(عاشت أمي لثلاثة أيام بعد قيام الجمهورية الألمانية الاتحادية.. برأي أحسنت صنيعا كونها لم تعرف الحقيقة قط، فقد ماتت سعيدة. كان الوطن الذي تركته أمي وطنا آمنتْ هي به... وطناً أبقيناه حيا حتى لفظت أنفاسها الأخيرة.. وطناً لم يوجد قط بهذا الشكل... وطنا سأنسبه في ذاكرتي دائما.. إلى أمي)

الحياة بعد هؤلاء!

■ أجل... لقد كان واقع الحياة في ألمانيا الشرقية... شيئا آخر تماماً عن الواقع الذي تصوره شعارات الحزب الحاكم، ونشرات الأخبار، ودعايات الإعلام الشمولي، وتفبركه أجهزة المخابرات... كان وطناً من حلم حولته الديكتاتورية إلى كابوس.. وأيديولوجيا الرأي الواحد إلى زنزانة!

أعتقد أن فيلم (وداعاً لينين)، هو درس نموذجي لكل أنظمة الحكم الشمولي الباقية على قيد الحياة... إنه صورة لنهايتها الحتمية... صورة تفضح بطريقة كوميدية ساخرة (مآثر) الحياة التي تخلفها هذه الأنظمة، بركامها وخرائبها، بأوهامها وشعاراتها، بحقائقها وأكاذيبها... ذلك أن أكثر الحقائق ترسخاً في ظل تلك الأنظمة، تبدو أكاذيب حقيقية حين يعاد تصويرها... ولو على يد صانع أفلام هاو، يفبرك هذه الأفلام من أجل أم مريضة... تودع وطناً مريضاً!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

السعودية والكويت تمدان الموعد النهائي لتقديم عطاءات لاعمال حقل الخفجي النفطي

■ الخبر (السعودية) ـ رويترز: قالت شركة عمليات الخفجي المشتركة إنه جرى مد الموعد النهائي لتقديم عطاءات لأعمال إضافية في حقل الخفجي المشترك بين السعودية والكويت إلى الثامن من آذار/مارس.

وتبلغ الطاقة الإنتاجية لحقل الخفجي الذي يقع في المنطقة المحايدة بين البلدين نحو 550 ألف برميل يوميا.

واعلنت الشركة على موقعها على الانترنت أنه جرى مد الموعد النهائي الجديد لأعمال تتعلق بمشروعين بحري وبري دون أن تقدم مزيدا من التفاصيل.

وتشمل الاعمال الإضافية تطوير منشآت نفط برية في حقل الحوت. وقالت مصادر في شؤون النفط إن الموعد النهائي لتقديم العطاءات هو الثامن من شباط/فبراير.

وتشمل الاعمال الإضافية في المشروع البحري إقامة منصات لتوزيع المياه وخطوط انابيب وكابلات. وقال مصدر بصناعة النفط إنه جرى المد النهائي الأصلي لتلقي العطاءات إلى الثامن من آذار بدلا من شباط وكانون الأول.

وقدمت شركات سعودية عروضها في 28 ديسمبر لتوسعة منشآت نفط بحرية وبناء محطة برية لمعالجة المياه.

وتهدف شركة عمليات الخفجي إلى تعزيز الطاقة الإنتاجية في المنطقة إلى ما يتراوح بين 700 ألف و900 ألف برميل يوميا بحلول عام 2030.

رينو الفرنسية ستبني مصنع سيارات بالجزائر

■ باريس ـ رويترز: ذكرت صحيفة (لوموند) الفرنسية في طبعتها التي تصدر اليوم الاربعاء إن شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات تستعد للاعلان عن اقامة مصنع للسيارات في الجزائر.

وقال متحدث باسم رينو إنه لم يتم الانتهاء من المناقشات في الجزائر لكنه اضاف أن المجموعة تراقب ما يحدث في عدد من الدول.

وقالت (لوموند) إن رينو ستبني المصنع في الرويبة على مشارف العاصمة الجزائرية وستجمع طرازيها لوغان وسانديرو اللذين يباعان تحت علامة داتشيا التجارية وكذلك طراز سيمبول الذي يصنع حاليا في تركيا.

والتزاما بالقواعد الجزائرية فستمتلك رينو حصة نسبتها 49 في المئة في المشروع الذي ستقيمه بالشراكة مع المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية المملوكة للدولة رغم ان الشركة الفرنسية ستديره.

وقالت (لوموند) إن رينو تريد انشاء المصنع لتعزيز صدارتها في سوق السيارات بالجزائر فقد باعت 17 الف مركبة تحمل علامة داتشيا التجارية و 39 الف سيارة رينو العام الماضي مما جعلها تسيطر على ربع السوق تقريبا.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي قوله «لا يمكنها (رينو) الحفاظ على مستواها بدون استثمار محلي».

وذكرت لوموند ان المشروع لم يحصل بعد على الضوء الاخضر من السلطات الجزائرية لكنه سيساعد في تحقيق طموح ذلك البلد في بناء صناعة للسيارات.

إيران تدرس اصدار سندات بعملات اجنبية لجمع 1.5 مليار دولار لتمويل مشروعات كهرباء

■ طهران ـ رويترز: نقلت وكالة مهر الإيرانية شبه الرسمية عن مسؤول رفيع قوله امس الثلاثاء إن إيران تدرس طرح سندات بالعملة الاجنبية لجمع 1.5 مليار دولار للمساعدة في تمويل مشروعات لتوليد الكهرباء من طاقة المياه في السنة المالية 2010 – 2011.

وأبلغ محمد رضا عطار زادة نائب وزير الطاقة لشؤون المياه والصرف الصحي الوكالة إن إيران فضلا عن ذلك ستصدر سندات بالعملة المحلية بقيمة 20 تريليون ريال (مليارا دولار).

وقال دون أن يورد مزيدا من التفاصيل «هذا الحجم من السندات سيباع في السنة الفارسية الجديدة لتمويل مشروعات الوزارة في مجال المياه خاصة مشروعات توليد الكهرباء من مصادر مائية».

وتبدأ السنة الفارسية يوم 21 آذار/مارس.

وإيران هي خامس أكبر منتج في العالم للنفط الخام وأعلنت خططا بالفعل لإصدار سندات بمليارات الدولارات للمساعدة في تمويل مشروعات نفط وغاز.

ويقول المحللون إن المستثمرين الأجانب ربما يحجمون عن الاستثمار في الجمهورية الإسلامية بسبب خلافها الدولي المستمر منذ فترة طويلة بشأن طموحاتها النووية والذي أدى إلى فرض ثلاث جولات من العقوبات عليها منذ عام 2006.

اليورو يصعد بقوة بعد انباء عن نية حكومات منطقة اليورو مساعدة اليونان

■ نيويورك – رويترز: صعد اليورو الاوروبي بقوة امام الدولار الامريكي امس الثلاثاء بعد أن قال تقرير إخباري ان حكومات منطقة اليورو قررت من حيث المبدأ مساعدة اليونان المثقلة بالدين.

وقفز اليورو إلى 1.3820 دولار بحلول الساعة 1710 بتوقيت غرينتش من 1.3700 دولار.

ارتفاع سعر النفط دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي الخفيف دولارا واحدا ليصل إلى 72.89 دولار للبرميل امس الثلاثاء بفضل تراجع الدولار والاقبال على الشراء بعدما تراجعت الأسعار بنهاية الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوياتها منذ ما يقرب من شهرين.

وصعد سعر الخام الأمريكي 1.04 دولار إلى 72.93 دولار للبرميل بحلول الساعة 1247 بتوقيت غرينتش.

وكذلك ارتفع سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي دولارا واحدا إلى 71.11 دولار للبرميل. وبحلول الساعة 1247 بتوقيت غرينتش ارتفع برنت 1.10 دولار إلى 71.21 دولار للبرميل.

اسلام اباد وطهران توقعان الاسبوع المقبل اتفاقاً لمد خط أنابيب لتزويد باكستان بغاز طبيعي من ايران

إسلام آباد – يو بي اي: قال وزير النفط والثروات الطبيعية الباكستاني نفيذ قمر ان بلاده وإيران ستوقعان في 15 من الشهر الجاري اتفاقاً رسمياً لمد أنبوب غاز طبيعي من حقل جنوب بارس إلى باكستان.

ونقلت صحيفة (باكستان دايلي تايمز) عن قمر قوله امس ان الجانبين يخططان للتوقيع على اتفاق لمد أنبوب غاز طبيعي ينطلق من حقل جنوب بارس في احتفال في أنقرة في 15 من الشهر الجاري.

وأضاف الوزير الباكستاني ان بلاده تواجه نقصاً في الغاز الطبيعي مما يجعل مشروع مد الأنبوب قضية ذات أهمية وطنية.

وأضاف ان إيران تريد شحن كميات من الغاز قبالة شواطئ جنوب بارس.

وتعارض واشنطن هذا المشروع بسبب مكاسبه الاقتصادية لإيران التي تواجه عقوبات اقتصادية على برنامجها النووي المثير للجدل.

ورأت الصحيفة الباكستانية ان زيارة المبعث الأميركي إلى المنطقة ريتشارد هولبروك إلى باكستان في يناير/كانون الثاني الماضي، كانت تهدف إلى إقناع الحكومة الباكستانية بالعدول عن فكرة المشروع.

تشكيل شركة وطنية رابعة لتطوير حقول وسط البلاد

العراق سيستأنف قريبا تصدير النفط من إقليم كردستان

بغداد – من احمد رشيد:

قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني للصحافيين امس الثلاثاء إن العراق يتوقع استئناف تصدير النفط من إقليم كردستان «في المستقبل القريب.»

واشارت بيانات صدرت مؤخرا عن قيادات بارزة في بغداد ومن حكومة اقليم كردستان شبه المستقل الى تراجع الخلاف بشأن عقود نفطية وقع عليها زعماء الإقليم بشكل منفرد ومن بينها عقد مع (دي.إن.او.) النرويجية.

وقال الشهرستاني إن التوصل إلى حل بشأن تلك العقود سيستغرق وقتا طويلا لكن سيجري استئناف تصدير النفط في المستقبل القريب. واضاف ان استئناف الصادرات ليس له صلة بإيجاد حل لهذه العقود النفطية.

لكن وزير الموارد الطبيعية في اقليم كردستان العراق قال انه لم يتلق اتصالا رسميا من بغداد بشأن استئناف الصادرات.

وقال اشتي هورامي لرويترز «نحن سعداء لهذا التطور.. لكن لم نتلق أي رد رسمي من الحكومة المركزية بشأن قبول اقتراحاتنا أو السماح لنا باستئناف الصادرات».

وقفز سهم (دي.إن.او.) 10.5 في المئة بفعل الأنباء عن أن الصادرات من كردستان بشمال العراق التي يستهدف زعماء الأكراد أن تبلغ 100 ألف برميل يوميا ستستأنف بعد توقفها العام الماضي. وبدأت الصادرات وسط ضجة كبيرة في حزيران/يونيو.

واشيد بتلك الخطوة على أنها انفراجة في علاقات بين العرب والاكراد –الذين ينظر الى التوتر بينهما على انه تهديد امني كبير لمستقبل الاستقرار في العراق– لكن الاتفاق إنهار بسبب من يجب ان يدفع رسوم تطوير حقول كردستان لشركات النفط الاجنبية.

ووصفت الحكومة التي يقودها العرب في بغداد الاتفاقات بأنها غير قانونية وأصرت على ان يدفع الاكراد للشركات من حصة كردستان من الميزانية الوطنية السنوية. ويرفض قادة كردستان ذلك.

وفي كانون الثاني/يناير دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى نهاية لنزاع مرير حول عقود تقاسم الانتاج. واعرب القادة الاكراد في وقت لاحق عن املهم في ان يتوصلوا الى اتفاق ودي مع بغداد.

ومن ناحية اخرى قال الشهرستاني إن أعمال المسح السيزمي أظهرت أن الطاقة الإنتاجية لحقل الأحدب النفطي الذي تقوم بتطويره شركة (سي.إن.بي.سي) الصينية تصل إلى 200 ألف برميل يوميا إرتفاعا من التقديرات السابقة التي بلغت 115 ألف برميل يوميا.

من جهة ثانية اوضح الشهرستاني ان هناك خطوات لتشكيل شركات وهيئات نفطية استخراجية في عدد من المدن العراقية بهدف استيعاب الطاقات الانتاجية التي ستبلغ اكثر من 12 مليون برميل في اليوم في غضون 6 سنوات مقبلة بمشاركة عدد كبير من الشركات الاجنبية.

وقال « ان وزارة النفط اتخذت سلسلة قرارات لتشكيل شركات وهيئات نفطية تواكب خطط الوزارة لزيادة الطاقات الانتاجية من النفط الخام والتي ستبلغ 11مليون و250 الف برميل وفق تعاقدات جولتي التراخيص الاولى والثانية لاستثمار 10 حقول نفطية مع شركات اجنبية وفق صيغ عقود الخدمة اضافة الى حقل الاحدب مع شركة الواحة الصينية بطاقة 200الف برميل في اليوم اضافة الى اكثر من مليون من الحقول العراقية الاخرى التي لم تشمل في جولتي التراخيص ليصل مستوى الانتاج بعد 6 سنوات اكثر من 12 مليون برميل في اليوم».

واضاف «سيتم تشكيل شركة نفط الوسط والتي تعنى بالحقول النفطية في مدن وسط العراق وابرزها حقل الاحدب النفطي الذي يجرى العمل فيه حاليا وسيصل الانتاج الى 200 الف برميل في اليوم وحقل بدرة بطاقة170 الف برميل في اليوم حيث يتوقع ان تصل معدلات الانتاج في حقول الشركة الشركة مابين400–500 الف برميل في اليوم كما سيتم تشكيل هيئة حقول في مدينة الناصرية التي تبلغ طاقاتها الانتاجية المتوقعة بحدود750 الف برميل في اليوم من حقول الغراف لتي يتولى ائتلاف يضم بتروناس الماليزية وجابكس اليابانية وحقل الناصرية حيث تتواصل الجهود لتطويره من قبل شركة نيبون اليابانية كما ستشكل هيئة نفط الموصل بعد الاتفاق على تطوير حقلي القيارة ونجمة من قبل شركة سنانغول الانغولية».

ويحتل العراق المرتبة الثالثة عالميا من حيث الاحتياطي النفطي المؤكد مع 115 مليار برميل. ومع ذلك لم يتم تطوير الحقول النفطية منذ عقود عدة بسبب الحروب والحظر الدولي الذي كان مفروضا بين 1990 و2003.

ووقع العراق سلسلة اتفاقات نفطية كبيرة في المزادين قد ترفع انتاجه إلي مصاف أكبر ثلاثة منتجين للنفط في العالم من المركز الحادي عشر حاليا.

وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني (يسار) الى جانب وزير التخطيط علي بابان في مؤتمر صحافي في بغداد امس

مخصصات القروض المتعثرة تهبط بأرباح البنك العربي 31 %

عمان ـ من سليمان الخالدي:

كشف البنك العربي عن تراجع صافي أرباحه للعام الماضي 31.4 بالمئة بعد تضخم الديون الرديئة في أعقاب الأزمة المالية العالمية.

وقال البنك العربي أكبر بنك في الأردن إن الأرباح الصافية لعام 2009 انخفضت إلى 575.5 مليون دولار مقارنة مع 839.8 مليون دولار في العام السابق. وجنب البنك 204 ملايين دولار كمخصصات لتغطية خسائر القروض المتعثرة في 2009 ارتفاعا من 40.4 مليون دولار في 2008.

وزادت مخصصات معظم البنوك الأردنية لتغطية أي عجز محتمل عن سداد قروض متعثرة من جانب المؤسسات والشركات العقارية التي تضررت نتيجة التباطؤ العالمي.

وكان البنك العربي قد أعلن في حزيران/يونيو الماضي أنه متعرض لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين لكنه قال إن ذلك لن يؤثر على مركزه المالي.

والبنك العربي هو أحد البنوك الأردنية القليلة النشطة في الأسواق المالية العالمية. ومعظم البنوك في القطاع المصرفي الأردني الذي تهيمن عليه العائلات لديها تعرض محدود للأسواق الغربية نظرا لقلة اقبالها على تحمل المخاطر وتعاملها في نطاق منتجات مالية بسيطة.

وقال مصرفيون إن مخصصات الائتمان تشكل ضغطا على الأرباح إلا أن البنك العربي لديه قاعدة رأس مال قوية وتبلغ حقوق المساهمين فيه ثمانية مليارات دولار مما خفف من تأثير ذلك.

وأوضح رئيس مجلس الادارة عبد الحميد شومان ان اجمالي حقوق المساهمين قد ارتفع بنسبة 8 % لتصل إلى 8.1 مليار دولار مقارنة مع 7.5 مليار دولار بنهاية عام 2008 ولتشكل ما نسبته 16 % من مجموع الموجودات، الأمر الذي يشير إلى متانة القاعدة الرأسمالية للبنك، حيث بلغت نسبة كفاية رأس المال 17.9 % وبما يفوق النسب المقررة من لجنة «بازل 2» والبالغة 8 % ومن البنك المركزي الأردني البالغة 12 %.

وذكر شومان ان سياسات البنك المحافظة تجاه المخاطر وجودة التوزيع القطاعي للتسهيلات الائتمانية المتنوعة والكفاءة في إدارة الميزانية قد مكنته من الاحتفاظ على تصنيفه الائتماني المتميز في العام 2009 رغم التداعيات السلبية للأزمة المالية العالمية.

والبنك العربي أحد أكبر المصارف العربية الخاصة إذ تمتلك عائلة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري نحو 20 بالمئة من البنك كما يمتلك صندوق التقاعد والضمان الاجتماعي حصة مماثلة أما الحصة المتبقية فيمتلكها عدد من مستثمري الأجل الطويل.

وارتفعت أصول البنك العربي – التي تتضمن البنك العربي سويسرا ومقره زوريخ – إلى 50.6 مليار دولار في نهاية 2009 من 45.6 مليار دولار في 2008.

وأظهر بيان للبنك أن مجموع النقد والأرصدة لدى البنوك زاد إلى 16.2 مليار دولار في نهاية 2009 مقارنة مع 12.7 مليار دولار في نهاية 2008. وتراجع إجمالي قيمة محفظة القروض القائمة إلى 22.02 مليار دولار بنهاية عام 2009 من 22.5 مليار دولار قبل عام.

واظهرت الارقام التي نشرها البنك ان ودائع العملاء ظلت تشكل العنصر الأهم من مصادر التمويل وانها ارتفعت بنسبة 11 % لتصل إلى 34.9 مليار دولار مقارنة مع 31.4 مليار دولار بنهاية عام 2008 ولتشكل ما نسبته 69 % من مجموع الموجودات. وارتفعت ودائع البنوك والمؤسسات المالية إلى 5.79 مليار دولار من 4.74 مليار دولار.

وقال مصرفيون إن البنك العربي والمؤسسات المالية الأخرى بالمنطقة ستواصل تجنيب مخصصات لتغطية خسائر القروض المتعثرة ولكن ليس بنفس المستويات المرتفعة التي جنبتها منذ بداية العام.

وشهد البنك الذي ساعد التنوع الجغرافي لعملياته على مواجهة الاضطرابات فيما مضى تراجعا في صافي إيراداته خلال 2009 إلى 1.774 مليار دولار من 1.866 مليار دولار قبل عام.

ويمتلك البنك العربي حصة قدرها 40 بالمئة من البنك العربي الوطني في السعودية.

640 مليار دولار حجم الإستثمارات العقارية المتوقعة في السعودية خلال الـ 20 عاما المقبلة

■ الرياض – يو بي اي: قال أحمد المهندس رئيس اللجنة المنظمة لمعرض جدة للعقار والتمويل والإسكان «جركس 2010» أن أكثر من 50 شركة عقارية واستثمارية وتمويلية وتطويرية من السعودية ودول الخليج ستشارك في الدورة الثامنة التي ستنظم خلال الفترة من 1 إلى 5 آذار/مارس المقبل في مركز جدة للمعارض والمؤتمرات.

وقال المهندس في تصريح امس الثلاثاء إن سوق العقار في السعودية لم تتأثر بالأزمة العالمية وذلك راجع للدعم الحكومي لهذا القطاع واستقراره وحرص رجال الأعمال العقاريين على استمراره وتطوره.

وأضاف المهندس أن المملكة تحتاج إلى ما قيمته 640 مليار دولار إستثمارات عقارية في الـ 20 عاما المقبلة، مؤكداً أن معرض جدة للعقار وعلى امتداد ثمانية سنوات حظي بنجاح وإقبال من الخبراء والمختصين والمهتمين والزوار وأصبح من أبرز الأحداث الإقتصادية المتخصصة ليس على مستوى السعودية وإنما على مستوى دول الخليج والعالم العربي وتجاوزت صفقاته أكثر من عشرة مليارات ريال.

وأشار رئيس مجلس إدارة الجيل لتنظيم المعارض إلى أن التقديرات الرسمية لحاجة السوق المتنامية تشير إلى حاجة المملكة إلى أكثر من خمسة ملايين وحدة سكنية جديدة في مدنها كافة بحلول عام 2020 وعلى المدى القصير قدر حجم الاستثمارات في بناء المخططات والعقارات الجديدة في المملكة وفق آخر الإحصائيات بـ 484 مليار ريال بحلول 2010 وما لا يقل عن مليون و500 ألف وحدة سكنية جديدة فيما يقدر حجم الاستثمار في العقار حتى الآن 1.4 تريليون.

وشدد المهندس أن القطاع العقاري السعودي حقق خلال السنوات الخمس الماضية نمواً في رأس المال الثابت في السوق العقارية تجاوزت نسبته 40 % بين عامي 2000 و2005 وارتفع قطاع العقار والتشييد في الناتج المحلي الإجمالي السعودي من 41.7 مليار في 2000 إلى أكثر من 54.5 مليار ريال، مبينا أن الاستثمار العقاري يمثل قاطرة أساسية للنمو الاقتصادي وهو يشمل الاستثمار في مجالات السياحة وبناء الفنادق والمنتجعات، والمراكز التجارية العملاقة وبناء المساكن، وتحتاج تلك المشروعات إلى توفير الاستثمارات لتهيئة البنية الأساسية اللازمة للنشاط العقاري التي تعد العمود الفقري لتوفير المناخ المناسب للمشروعات الاستثمارية في المستقبل».

مصر تهدف لبدء طرح تراخيص اسمنت بحلول منتصف 2010

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس الهيئة المصرية العامة للتنمية الصناعية يوم الاثنين ان مصر تهدف لبدء عملية مزايدة دولية لطرح تراخيص لانتاج الاسمنت بحلول منتصف العام الجاري.

واضاف عمرو عسل رئيس الهيئة في مقابلة مع رويترز «سنقدم الملف الى المجلس الاعلى للطاقة للحصول على موافقتهم». وتابع القول «سنعلن بعد ذلك عن عملية مزايدة دولية».

ولدى سؤاله عما اذا كانت عملية المزايدة ستبدأ بحلول منتصف العام رد عسل قائلا «هذا هدفنا.. يونيو–يوليو». واضاف انه سيتم طرح ثمانية تراخيص بطاقة 1.5 مليون طن. وقال انه حتى الان عبرت 12 شركة رسميا عن اهتمامها بالتراخيص.

ومن بين هذه الشركات هناك سبع شركات مصرية وضمن الباقي شركات صينية وتركية وايطالية.

ومنحت مصر ستة تراخيص لتأسيس مصانع اسمنت اواخر 2007 في محاولة لزيادة الانتاج بعدما دفع ارتفاع الاسعار المحلية الحكومة الى فرض رسم على التصدير في شباط/فبراير.

وقال عسل ان طاقة انتاج الأسمنت في البلاد حاليا تبلغ حوالي 50 مليون طن وتوقع ان ترتفع لحوالي 60 مليون طن بحلول 2011 لتلبية الطلب المحلي المتزايد.

واضاف «في عام 2009 زاد استهلاكنا للاسمنت بنسبة 26 في المئة» في حين تراجع الاستهلاك في دول أخرى كثيرة بسبب الازمة الاقتصادية العالمية التي اضرت بالطلب في قطاع البناء.

لكنه توقع ان يعود نمو الطلب الى «المستويات العادية» هذا العام بزيادة بين سبعة وعشرة في المئة. واستدرك قائلا انه للوفاء بهذا الطلب سترتفع طاقة انتاج البلاد الى حوالي 80 مليون طن في السنوات الخمس القادمة.

وستخصص ارض لمصانع الاسمنت في مناطق نائية لتجنب التلوث في المناطق السكنية.

وقال «خطتنا هي مناطق جديدة مثل مرسى مطروح والصعيد.. مناطق نائية. وهذه الانواع من الاستثمار يمكن ايضا ان توفر نموا اقتصاديا لتلك المناطق».

وقال عسل ان الهيئة العامة للتنمية الصناعية لن تطرح اي تراخيص لمصانع صلب حيث توجد طاقة كافية حاليا وان الانتاج المحلي لم يصل حتى لأقصى طاقته بسبب المستوى المرتفع للواردات. واضاف «المنتجون المحليون تأثروا كثيرا بالواردات». واشار الى ان مصر استوردت 2.5 مليون طن من الصلب العام الماضي حوالي 80 في المئة منها جاء من تركيا.

وتنظر مصر في احتمال فرض اجراء لمكافحة الاغراق ضد واردات الصلب التركية. ولم يعط عسل اي تفاصيل عن الموعد الذي سينتهي فيه التحقيق في هذا الامر.

محافظ المركزي: لا حاجة للمزيد من المساعدات للبنوك القطرية

■ الدوحة ـ رويترز: قال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني محافظ مصرف قطر المركزي إن بلاده لا ترى حاجة لتقديم مزيد من الدعم للبنوك بعد ان أنفقت 900 مليون دولار على شراء حصص في بنوك وسط الأزمة المالية العالمية لدعم القطاع.

وقال الشيخ عبد الله على هامش مؤتمر امس الثلاثاء إن المساعدات السابقة كانت وقائية.

واشترت قطر حصصا تبلغ خمسة بالمئة في البنوك المدرجة في البورصة في كانون الأول/ديسمبر في إطار المرحلة الثانية من خطوة معلنة من قبل تهدف إلى تعزيز الثقة في أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي في العالم.

وقال المحافظ ان القطاع لا يحتاج لأي تدخل على الإطلاق.

وتدرس الحكومات على مستوى العالم ما إذا كان يتعين عليها سحب خطط التحفيز أم الاستمرار في الانفاق للحفاظ على أداء الاقتصادات مع بقاء الانتعاش العالمي هشا.

ولم يتضرر اقتصاد قطر بشدة من آثار التباطؤ العالمي وأغلب البنوك القطرية لم يكن لها تعرض يذكر لمشكلة ديون شركة دبي العالمية وشركات اخرى متعثرة في المنطقة.

وقال الشيخ عبد الله ان الناتج المحلي الاجمالي القطري قد ينمو بمعدل يصل إلى 17 بالمئة في 2010.

وأفاد استطلاع اجرته رويترز أن قطر ستظل رائدة النمو في المنطقة بمعدل نمو 16.1 بالمئة هذا العام بفضل التوسع الكبير في منشآت الغاز الطبيعي في حين من المتوقع ان ينمو اقتصاد السعودية أكبر اقتصاد عربي بمعدل 3.8 بالمئة.

وأكد الشيخ عبد الله تصريحات سابقة بانه يتوقع أن يظل التضخم في خانة الآحاد في عام 2010 عاكسا اتجاه دورة انكماش في الأسعار منذ حزيران/يونيو من العام الماضي إذ شكل الاقتصاد العالمي الضعيف ضغوطا على أسعار النفط والغاز ونزلت أسعار إيجارات المساكن بسبب وفرة المعروض.

وتراجعت أسعار المستهلكين في قطر 5.2 بالمئة في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال ابراهيم الابراهيم مستشار أمير قطر إن الدولة ستعمل على ضمان تحقيق معدل نمو مستقر.

وأبلغ الصحافيين على هامش المؤتمر نفسه ان النمو يجب ان يكون محكوما ومحددا بطاقة الاقتصاد على استيعابه.

وأضاف ان قطر ترغب في ضمان ألا يدخل الاقتصاد في نمو محموم ويصل إلى مرحلة ضغط لكنه أبدى رغبته كذلك في ضمان نمو مستمر.

ونشطت قطر في سوق السندات في عام 2009 بإصدار سندات تزيد قيمتها على ثمانية مليارات دولار لكن الشيخ عبد الله قال انه مازال من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت قطر ستصدر سندات في 2010.

وزير البترول المصري: يتوقع ارتفاع كلفة دعم الوقود إلى 12 مليار دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قال سامح فهمي وزير البترول المصري امس الثلاثاء إن من المرجح أن يرتفع دعم الوقود في مصر إلى 66 مليار جنيه مصري (12 مليار دولار) في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 يونيو حزيران/يونيو.

وقالت الحكومة إنها ترغب في توجيه الدعم بشكل أفضل ليصل إلي الفئات الأكثر احتياجا في بلد يعيش خمس سكانه البالغ عددهم 78 مليون نسمة على أقل من دولار واحد في اليوم. ويقول خبراء اقتصاديون إن ترشيد الدعم سيساعد على خفض أعباء الميزانية وتقليص الفاقد.

وقال فهمي اثناء مؤتمر للغرفة التجارية الامريكية بمصر إن الدعم بلغ 1.2 مليار جنيه مصري قبل عشر سنوات وإن من المتوقع أن يصل إلى 66 مليار جنيه في السنة الحالية.

وأظهرت بيانات لوزارة البترول أن الدعم في السنة المالية السابقة بلغ 52.7 مليار جنيه.

وتدعم مصر الوقود وسلعا اخرى وتصدر بطاقات تموينية لسلة من السلع الاستهلاكية إلى جزء كبير من مواطنيها.

وقال فهمي إن دعم الوقود وصل الى مستويات لا يمكن تحملها وهو ما يلقي عبئا كبيرا على قطاع البترول الذي تلعب فيه الشركات المملوكة للدولة دورا رئيسيا.

وفي ايلول/سبتمبر الماضي أبلغ رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف رويترز أنه سيجري خفض الدعم للحفاظ على انخفاض التكاليف.

وسئل فهمي إن كانت هناك أي خطط لتغيير نظام دعم الوقود فقال إنه فيما يتعلق بالاجل القصير «ليس لدينا أي إعلان نعلنه» لكن الحكومة لديها استراتيجية للاجل الطويل.

وكلفت برامج الدعم المتعددة الحكومة حوالي 19 مليار دولار في السنة المالية 2008–2009 وهو ما يمثل أكثر من ثلث الانفاق الحكومي وذلك بحسب بيانات صادرة عن وزارة المالية. وتوقعت الحكومة أن يهبط الرقم إلى 23 بالمئة هذا العام.

الدولار= 5.4874 جنيه مصري.

السياسة تلعب دورا برد فعل امريكا العنيف على المشاكل الفنية التي تواجهها سيارات تويوتا

طوكيو – من ليندا سيج:

يبدو أن السياسة الأمريكية تلعب دورا في رد فعل واشنطن العنيف على المشاكل المتعلقة بالسلامة التي أضرت بسمعة تويوتا، لكن أحدا لا يتوقع تكرارا للحروب التجارية المريرة التي وترت العلاقات التجارية بين البلدين وأدت لاهتزاز عملتيهما قبل عدة عقود.

ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى أنه على الرغم من أن تويوتا موتور كورب قد تعد هدفا سهلا لكونها أكبر شركة لتصنيع السيارات في العالم، إلا أن الشركات اليابانية بوجه عام لم يعد ينظر إليها باعتبارها ذلك المنافس القوي الذي هز الثقة الأمريكية يوما.

وقال تاكوجي أوكوبو كبير الخبراء الاقتصاديين لدى سوسيتيه جنرال سيكيوريتيز في طوكيو «إنه مزاج أمريكي للحماية التجارية موجه بالأساس ضد الشركات الأجنبية».

وأضاف «لكنه يختلف عن الثمانينيات أو الفترة الرئاسية الأولى (للرئيس الأمريكي الأسبق بيل) كلينتون عندما كانت هناك صراعات تجارية وكانت أسعار الصرف تتحرك وفقا للأوضاع السياسية. حتى الآن تقتصر المشكلة على تويوتا. اعتقد أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة مازال هو الصين وسعر الصرف الصيني».

وتفاقمت مشاكل تويوتا امس الثلاثاء عندما استدعت طرازها الرائد بريوس وسيارات هجين أخرى من جميع أنحاء العالم لوجود عيب في المكابح وذلك قبل يوم فقط من شهادة مقررة لتنفيذي كبير بالشركة أمام الكونجرس في جلسة للجنة المراقبة التابعة لمجلس النواب في واشنطن.

واتهمت السلطات الأمريكية المعنية بالسلامة وأعضاء من الإدارة الأمريكية تويوتا بالبطء الشديد في التعامل مع المشاكل المتعلقة بدواسات السرعة التي لا يمكن السيطرة عليها التي يزعم أنها تسببت في مقتل ما يصل إلى 19 شخصا في الولايات المتحدة خلال العقد المنصرم.

وصرح وزير النقل الياباني سيجي مايهارا بأنه سيجتمع بالسفير الأمريكي جون روس يوم الأربعاء للتأكيد مجددا على قوة العلاقات. وقال للصحافيين «استدعاء المنتجات المعيبة أمر مهم لكن كل دولة تحتاج لبحث كيفية الحيلولة دون أن يتحول ذلك إلى مشكلة دبلوماسية» مضيفا أن رد فعل الولايات المتحدة كان «محسوبا للغاية».

وليس هناك من يزعم وجود مؤامرة أمريكية للاطاحة بتويوتا. لكن الكثيرين في اليابان يرون أكثر من مجرد تلميح لوجود تأثير لعوامل داخلية أمريكية – بدءا من افلاس شركتي جنرال موتورز وكرايسلر العام الماضي واتهامات بأن القواعد التنظيمية للبنوك المتساهلة هي التي أدت للأزمة العالمية إلى الموقف الصعب الذي وقع فيه الحزب الديمقراطي الذي ينتمي له الرئيس الأمريكي باراك أوباما قبل الانتخابات النصفية في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال كازو اكاتسوكا الذي يعمل في أحد مصانع السيارة بريوس الهجين في مدينة تويوتا بوسط اليابان «بالطبع تويوتا لديها بعض المشاكل لكنني أشعر كما لو أنه يتم التركيز عليها».

وأضاف اكاتسوكا الذي يعمل لدى تويوتا منذ 35 عاما «في الولايات المتحدة تهاوت شركات لتصنيع السيارات وأشعر أن البعض ربما يستغلون ذلك كفرصة. ربما لا يمكنني أن أسميها عملا كيديا ولكن ثمة شيء ما».

وانتقدت وسائل الاعلام اليابانية والمحللون اليابانيون أسلوب تويوتا في التعامل مع مشاكل الجودة لكنهم أشاروا إلى علامات على اتخاذ الولايات المتحدة بعض اجراءات الحماية التجارية التي يخشى البعض أنها قد تزيد التوتر في العلاقات بين البلدين اللذين يختلفان بالفعل بشأن قاعدة جوية أمريكية في جزيرة اوكيناوا اليابانية.

وتمتلك الحكومة الأمريكية الآن 60 بالمئة من جنرال موتورز ونحو عشرة بالمئة من كرايسلر.

وزادت التصريحات الصارمة لوزير النقل الأمريكي راي لحود الأسبوع الماضي التي تعهد خلالها باتخاذ موقف حازم من تويوتا من التكهنات بأن السلطات التنظيمية في الولايات المتحدة تحاول تجنب اللوم بأنها مسؤولة أيضا عن المشكلة.

ويحذر محللون من المبالغة في افتراضات وجود حملة على تويوتا ذات دوافع سياسية.

وقال مايكل اوسلين من معهد أمريكان انتربرايز في واشنطن «تصريحات وزير النقل لحود غير الملائمة أشاعت جوا من الخصومة السياسية سيستمر لبعض الوقت.

«لكن ليس ثمة دليل على أن الحكومة الأمريكية ستتهور لدرجة محاولة الحاق الضرر بتويوتا على المستوى الدولي لمصلحة شركة تصنيع السيارات التي تمتلكها الآن – جنرال موتورز».

وسبب خلل ضخم في ميزان تجارة السيارات بين الولايات المتحدة واليابان ازعاجا في الولايات المتحدة لفترة طويلة واجتذب مزيدا من الانتباه في الآونة الأخيرة. لكن البعض يتوقع عودة للاحتكاكات التي حدثت في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي عندما دفع الفائض التجاري الضخم لتويوتا مسؤولين أمريكيين للدعوة إلى رفع قيمة الين.

ولا يتوقع أحد أن تقوم الحكومة الأمريكية بحملة ضد اليابان من النوع الذي يرمز إليه بتحطيم بعض اعضاء الكونغرس جهاز تسجيل توشيبا في مقر الكونغرس عام 1987. كما أن العدد الضخم من العاملين لدى تويوتا في أمريكا قد يخفف من حدة الأمر.

وقال براد جلوسرمان مدير الابحاث لدى باسيفيك فورم سي.اس.اي.اس «لن يتحول الأمر إلى مشاهد تحطيم سيارة تويوتا بريوس بالمطارق في الكابيتول هيل».

اوباما يأمل بإقرار الكونغرس الامريكي حزمة حوافز للوظائف بالاسابيع المقبلة

■ واشنطن – رويترز: قال الرئيس الأمريكي باراك اوباما امس الثلاثاء إنه يأمل بأن يقر الكونغرس قريبا حزمة إجراءات لتعزيز الوظائف والنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وقال اوباما للصحافيين قبيل اجتماع مع زعماء الحزبين الديموقراطي والجمهوري «أملي أنه ... في كل من مجلسي النواب والشيوخ أن نرى بعض الحزم في الاسابيع القليلة المقبلة بما يمكن من تحقيق انطلاقة للتوظيف وخفض معدل البطالة».

وقال الرئيس الأمريكي إن هناك افكارا لدى الحزبين الديمقراطي والجمهوري ستسمح –على سبيل المثال– للولايات المتحدة بخفض معدلات الضرائب على الشركات الصغيرة لتشجيعها على توظيف عمال.

ويبذل اوباما ايضا مسعى لمعالجة عجز الميزانية الأمريكية وهي مسألة يأمل الساسة من كلا الحزبين الاستفادة منها قبيل انتخابات نوفمبر تشرين الثاني التي قد تحدث تغييرا في ميزان القوة في الكونغرس.

وقال اوباما «آمل أن نتوصل إلى بعض الاتفاقات في مجال اخر وهو السيطرة على عجز الميزانية والدين. لقد حدد الحزبان مخاوفهما بشأن العجز والدين واعتقد أن كلاهما يدرك أن المسألة ستتطلب مزيدا من العمل». وتابع قائلا «طرحت فكرة تشكيل لجنة بشان الميزانية وسأناقش مع زملائي من الديموقراطيين والجمهوريين كيفية تحقيق هذه الخطوة بأسرع وقت ممكن لكي نتخذ اجراء ملموسا».

وقال اوباما إنه سيصدر أمرا تنفيذيا لانشاء اللجنة الخاصة بالميزانية لدراسة الخيارات بشأن الانفاق والضرائب بعد أن فشل المشرعون في تشكيل لجنة في الكونجرس لمعالجة هذا الامر.

ويأتي اجتماع الرئيس مع زعماء الحزبين في اطار جهود البيت الابيض لتجاوز الخلافات بين الديموقراطيين والجمهوريين خصوصا فيما يتعلق بخلق فرص عمل والانتعاش الاقتصادي بعد أن حرمت الانتخابات التي جرت مؤخرا في ولاية ماساتشوستس الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه اوباما من «اغلبيته الحاسمة» في مجلس الشيوخ.

من ناحية اخرى قال لورنس سمرز المستشار الاقتصادي للبيت الابيض امس في مقابلة مع قناة (سي.إن.بي.سي) التلفزيونية «ليس هناك شك في أن معدل النمو سيتذبذب من ربع إلى اخر واعتقد أن كل شخص أدرك أن هناك بعض العوامل الخاصة في الربع الاخير» مشيرا إلى معدل النمو الاقتصادي البالغ 5.7 بالمئة الذي جرى تسجيله في الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2009 . واضاف سمرز قائلا «أمامنا طريق طويل يتعين ان نسير فيه إلي نهايته».

ويروج سمرز– مدير المجلس الاقتصادي الوطني التابع للبيت الابيض– لمقترحات الرئيس باراك اوباما بشأن اقرار جولة جديدة من الإجراءات التحفيزية بما في ذلك اعفاءات ضريبية وذلك لتعزيز التوظيف وتوجيه هذه الاعفاءات للاسر من الطبقة الوسطى.

واعرب سمرز عن تأييده اقتراح اوباما بشان «قاعدة فولكر» الذي سيفرض قيودا جديدة على حجم واطار عمل البنوك الامريكية. ويحمل الاقتراح اسم بول فولكر الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الذي يرأس لجنة استشارية خارجية تقدم المشورة للبيت الابيض. وقال سمرز «بالطبع انا اؤيد المقترحات التي قدمها الرئيس فيما يتعلق بالسيطرة على الاقبال المفرط على المخاطرة»

تويوتا تضيف طراز بريوس الجديد لقائمة السيارات المستدعاة لاصلاح اعطال

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة تويوتا موتور كورب انها ستستدعي نحو نصف مليون سيارة من طراز بريوس الجديد وغيرها من السيارات الهجين بسبب مشكلات في المكابح في حين تواجه الشركة انتقادات بسبب اسلوبها في الاستجابة للأزمة المتفاقمة بشأن سلامة السيارات.

وتتعرض تويوتا أكبر شركة في العالم لانتاج السيارات والتي أصبحت سمعتها على المحك لهجوم عنيف بسبب عمليتي استدعاء أخريين شملتا أكثر من ثمانية ملايين مركبة على مستوى العالم بسبب مشكلات تتعلق بدواسات زلقة ودواسات سرعة تعلق عند استخدامها.

وامس الثلاثاء انهت تويوتا تكهنات استمرت أيام بتأكيدها انها ستستدعي أكثر من 400 ألف سيارة من طرز هجين منها بريوس لإصلاح مشكلة في المكابح.

وقالت وكالة موديز للتصنيف الائتماني إنها تدرس خفض تصنيفها لتويوتا وهو «AA1» مشيرة إلى ان الشركة تواجه حالة من عدم التيقن تتعلق بالتشغيل وبوضعها المالي في العام المقبل وربما لفترة تمتد لأبعد من ذلك.

وتواجه تويوتا كذلك مطالبات محتملة بتعويضات بسبب مجموعة من الحوادث المرتبطة بدواسات السرعة المعيبة في الطرز التي استدعتها في وقت سابق والتي ألقي اللوم عليها في مقتل 19 شخصا وإصابة آخرين في الولايات المتحدة على مدى عشرة أعوام.

وقال اكيو تويودا رئيس تويوتا بعد تعرضه للتوبيخ من جانب سلطات السلامة وإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لتحركه البطيء بشأن هذه الاستدعاءات إنه لم يكن يتصور مطلقا ان شركته معصومة من الخطأ لكنه عمل طوال الوقت على إصلاح العيوب بسرعة.

وضم وزير المواصلات الياباني سيجي مايهارا صوته للمنتقدين في الولايات المتحدة قائلا لتويودا إنه كان يأمل في تحرك أسرع. ومن المقرر ان يجتمع مايهارا مع مبعوث أمريكي لليابان امس الثلاثاء لتهدئة التوترات بين الجانبين بشأن عمليات استدعاء السيارات.

وقال تويودا وهو حفيد مؤسس الشركة في مؤتمر صحافي «دعوني أطمئن الجميع بأننا سنضاعف التزامنا بالجودة كشريان حياة لشركتنا».

وقالت تويوتا انها ستستدعي 437 ألف وحدة من طرز بريوس 2010 وساي وبريوس بي.اتش.في ولكزس اتش.ال50اتش الهجين على مستوى العالم منها 155 الف في أمريكا الشمالية و223 الف في اليابان و53 الف في أوروبا.

وقالت تويوتا إن إصلاح العيب سيستغرق نحو 40 دقيقة لكل سيارة ولحين إصلاحها فإن الضغط بشدة على المكابح سيجعل السائق يتلافى العيب.

قال تويودا إنه سمع عن بعض الإلغاءات لطلبيات على طرز سيارات الهجين التي شملتها أحدث عمليات سحب بسبب مشكلة في المكابح وانه مازال ينتظر إصلاح مكابح سيارته الخاصة.

وأضاف انه قد يسافر إلى الولايات المتحدة بنفسه الأسبوع المقبل ليشرح بنفسه الوضع.

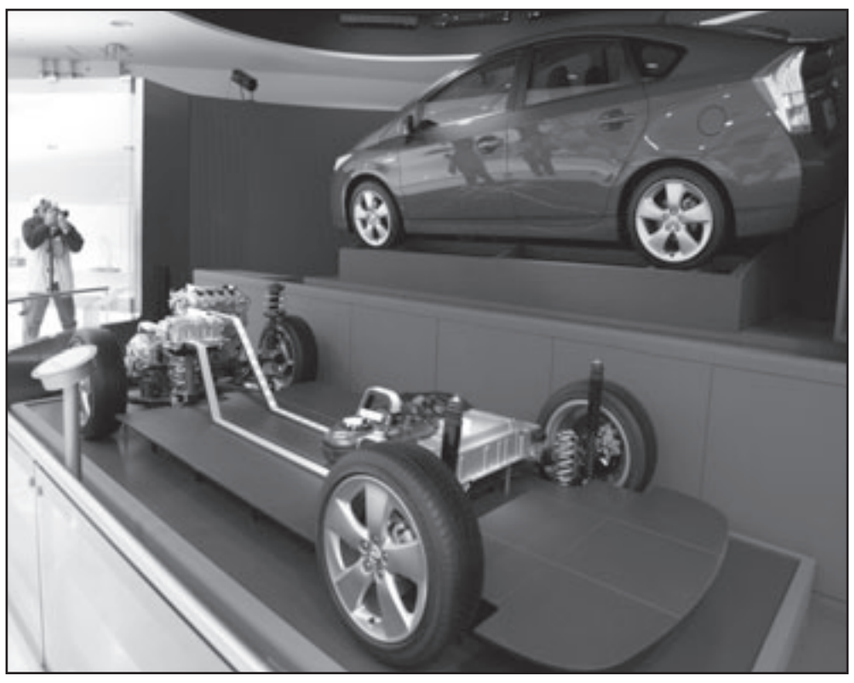

زائر يصور نموذجا لسيارة بريوس الهجينة في معرض لشركة تويوتا في طوكيو

الصين تتفوق على ألمانيا في حجم الصادرات وتتجاوز امريكا بنسبة نمو عدد براءات الاختراع

■ فيسبادن – جنيف ـ وكالات الانباء: شهدت المانيا العام الماضي اسوأ سنة على صعيد التجارة الخارجية منذ 1950 وقد حلت الصين محلها في المرتبة الاولى للصادرات في العالم، وفق ارقام رسمية موقتة اعلنت امس الثلاثاء.

وتراجعت الصادرات الالمانية العام الماضي بنسبة 18.4%بالنسبة الى العام 2008، ليبلغ حجمها الاجمالي 803 مليارات يورو (1121 مليار دولار)، وفق المكتب الفدرالي للاحصاءات (ديستاتيس).

واصبحت الصين الدولة المصدرة الاولى في العالم، اذ بلغ حجم مبيعاتها في الخارج 1201.7 مليار دولار عام 2009، وهو توجه ظهر منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بحسب الارقام المتعلقة بـ11 شهرا من السنة الماضية.

كذلك تراجعت الواردات الالمانية خلال العام 2009 بنسبة 17.2%بالمقارنة مع العام السابق فتدنت الى 667.1 مليار يورو.

وسجل الميزان التجاري الالماني بصورة اجمالية فائضا بقيمة 136.6 مليار يورو.

ورغم هذا التراجع، فقد سجلت الصادرات الالمانية انتعاشا اعتبارا من نهاية العام الماضي، فازدادت بنسبة 3%في كانون الاول/ديسمبر بالمقارنة مع تشرين الثاني/نوفمبر بحسب الارقام المصححة للاخذ بالتغييرات الموسمية، وصولا الى 69 مليار يورو، وبلغ الارتفاع نسبة 3.4%على مدى سنة.

وهي اول مرة يسجل ارتفاع في الصادرات على مدى سنة منذ تشرين الاول/اكتوبر 2008، بسحب ديستاتيس.

على صعيد آخر قالت المنظمة العالمية للملكية الفكرية يوم الاثنين ان الصين خالفت هبوطا غير مسبوق في تسجيل براءات الاختراع في العام الماضي حيث عززت مستواها بالارتفاع بنسبة 29.7 في المئة بينما شهدت الولايات المتحدة انخفاضا بنسبة 11.4 في المئة.

وحققت كل من اليابان التي تحتفظ شركاتها باربعة من المواقع العشرة الرئيسية بين تسجيل براءات الاختراع لدى الشركات في ظل معاهدة التعاون بشأن البراءات وكوريا الجنوبية زيادة صغيرة على الرغم من المتاعب المالية والاقتصادية الدولية.

وقال فرانسيس جاري المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية «هذا يشير الى اداء قوي لدول شرق اسيا». واضاف ان الشركات في المنطقة من الواضح انها تدرك بان الابتكار احد الطرق للخروج من الازمة.

واحتفظت الولايات المتحدة بموقعها باعتبارها المصدر الاول لتسجيل براءة الاختراع بتسجيل 45800 براءة اختراع تقريبا اي خمسة اضعاف الصين ولكن عددها الاجمالي انخفض بنسبة 11.4 في المئة. وكان نصيب اليابان التي تحتل المركز الثاني 29827 براءة اختراع.

ومن بين الشركات كانت شركة باناسونيك اليابانية هي الاعلى حيث سجلت 1891 بزيادة 162 عن عام 2008. ودفعت بشركة هيواي تكنولوجيز المحدودة الصينية التي كانت تتصدر عام 2008 الى المركز الثاني حيث سجلت الاخيرة 1847 براءة اختراع بزيادة 110.

واطلقت المنظمة العالمية للملكية الفكرية معاهدة التعاون بشأن البراءات في عام 1978 لتمكن الشركات من السعى الى الحماية عبر عدد كبير من الدول في تسجيل البراءة لمرة واحدة ومن ثم تعزيز جاذبية اختراعاتها للمستثمرين العالميين.

رئيس الاتحاد الاوروبي يقترح تشكيل «حكومة اقتصادية»

■ بروكسل ـ ا ف ب: اقترح رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي تشكيل «حكومة اقتصادية» للاتحاد بهدف تنسيق سياسات مواجهة الازمة في شكل افضل، وذلك في وثيقة حصلت عليها فرانس برس امس الاول.

وقال فون رومبوي بحسب الوثيقة ان رؤساء الدول والحكومات في الاتحاد الاوروبي هم «مسؤولون عن الاستراتيجية الاقتصادية لحكوماتهم» الوطنية. وفي المستقبل، «ينبغي ان يكونوا كذلك على مستوى الاتحاد الاوروبي».

واضاف رئيس الوزراء البلجيكي السابق «سواء سمينا ذلك تنسيقا للسياسات او حكومة اقتصادية»، فان القادة الاوروبيين هم الوحيدون القادرون على بلورة «استراتيجية مشتركة تهدف الى خلق مزيد من النمو ومزيد من الوظائف».

وسترفع هذه الاقتراحات الى قادة الدول الـ27 الذين يعقدون الخميس قمة في بروكسل ستبحث خصوصا الوضع المالي الكارثي في اليونان. وفي هذا الصدد، قال فون رومبوي ان «التطورات الاخيرة في منطقة اليورو تظهر ان تعزيز الية الحكم بات امرا ملحا».

والحديث عن «حكومة اقتصادية» من شانه ارضاء فرنسا التي تسعى الى مشروع مماثل منذ اعوام. وينوي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي التقدم باقتراحات في هذا المعنى الخميس. لكن دولا اخرى لا تزال تبدي حذرا وخصوصا المانيا وبريطانيا.

وستخصص قمة الخميس لوضع اسس استراتيجية اقتصادية جديدة للاتحاد الاوروبي، محورها الاستثمار في الابحاث والاقتصاد «الاخضر» والتجديد، بحيث تحل محل استراتيجية برشلونة.

واطلقت استراتيجية برشلونة العام 2000، وهدفت الى تحويل اوروبا خلال عقد الى الاقتصاد المعرفي الاكثر تنافسا ودينامية في العالم، لكنها اخفقت الى حد كبير.

وفي اطار الاستراتيجية الجديدة، يقترح رئيس الاتحاد الاوروبي الحد من الاهداف المشتركة وابقاء خمسة منها يتم تحديدها وفق وضع كل بلد.

ولضمان احترام الدول الاوروبية لالتزاماتها، اسقط فون رومبوي فكرة العقوبات المالية التي سبق ان طرحتها الرئاسة الاسبانية.

الى ذلك، دعا فون رومبوي الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الى تنسيق جهودها في شكل افضل لاعادة اطلاق النمو وحماية «نمط الحياة الاوروبي».

وقال في رسالة دعا فيها قادة الاتحاد الـ27 الى المشاركة في قمة بروكسل الخميس ان «كل الاقتصادات الاوروبية تواجه تحديات كبيرة جدا».

واضاف ان «نسبة نمونا البنيوي ليست مرتفعة بالقدر الكافي لتأمين وظائف والسماح بالحفاظ على نموذجنا الاجتماعي. علينا التحرك معا لمواجهة هذه التحديات والمساعدة في الحفاظ على نمط الحياة الاوروبي ومنافسة الاقتصادات الطليعية الاخرى في العالم».

ولم يشر فان رومبوي علنا الى الازمات المالية الراهنة في اليونان واسبانيا والبرتغال.

لكنه شدد على ان «الازمة الاقتصادية زادت الشعور الملح» في اوروبا بغية «تطوير تنسيق» السياسات الاقتصادية بين الدول واعادة النظر في الاستراتيجية الشاملة للنمو.

وتنتظر الاسواق المالية رسالة قوية الخميس من القمة الاوروبية في شان الوضع في اليونان، حيث بلغت نسبة العجز حدا يخشى معه الا يكون البلد قادرا على مزيد من الاقتراض.

مسؤول اوروبي يحذر من انتقال أزمة اليونان المالية إلى دول أخرى بالاتحاد

■ ستراسبورغ – وكالات الانباء: حذر يواكين ألونيا مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية المنتهية ولايته في الاتحاد الأوروبي امس الثلاثاء من أن الأزمة المالية التي ضربت اليونان يمكن أن تنتقل إلى دول أخرى في منطقة اليورو التي تضم 16 دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

وقد تضخم عجز الميزانية في اليونان عام 2009 ليصل إلى 12.7%من إجمالي الناتج المحلي بزيادة 3 مرات عن الحد الأقصى المسموح به للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وهو 3%من إجمالي الناتج المحلي للدولة مما أثار مخاوف من عجز اليونان عن خدمة ديونها.

وقال ألونيا أمام جلسة للبرلمان الأوروبي تناقش أزمة اليونان إن المفوضية تشعر بالقلق من التحديات الاقتصادية والمالية الخطيرة التي تواجهها اليونان وأن هناك قلقا عاما بالنسبة لمنطقة اليورو ولدول الاتحاد الأوروبي ككل.

ووفقا لألونيا الوزير الأسباني السابق فإن هناك احتمالا حقيقيا خطرا أن تنتقل الأزمة إلى دول أخرى في منطقة اليورو دون الكشف عن أسماء هذه الدول. وأشار ألونيا إلى أن خطة التقشف التي قدمتها حكومة اليونان وأقرتها المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي «تمثل درجة طموحا من الطموح».

وقد أعدت المفوضية الأوروبية نظاما صارما لمراقبة الموقف المالي لليونان من أجل ضمان وفاء أثينا بوعدها الخاص بخفض عجز الميزانية إلى 3%خلال 2012 .

من جهة ثانية قال مصدر بارز في الائتلاف الحاكم في المانيا امس ان دول منطقة اليورو قررت من حيث المبدأ مساعدة اليونان الغارقة في الديون. واضاف المصدر قائلا «القرار بشأن تقديم مساعدة لليونان اتخذ من حيث المبدأ داخل منطقة اليورو.»

وقال المصدر انه يجري دراسة خيارات مختلفة ولم يتم بعد اتخاذ قرار لكن الاحتمال الارجح هو تقديم «مساعدة ثنائية» لليونان.

على صعيد آخر شدد رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروسو امس على إيمانه باليورو الذي اهتز عرشه مؤخرا جراء الأزمة المالية التي ضربت اليونان وتنذر بالانتشار إلى دول أخرى أعضاء في منطقة اليورو مثل البرتغال وأسبانيا.

وقال باروسو خلال كلمة في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ إن «عملتنا المشتركة اليورو ستظل تشكل أداة رئيسية لتطورنا وأولئك الذين يعتقدون أنها موضع شك يجب أن يدركوا أننا ماضون في طريقنا». وأضاف في رده على انتقادات أعضاء البرلمان الأوروبي «هذه الأزمة لم تخلقها منطقة اليورو ولكنها جاءت من خارج منطقة اليورو».

وأشار إلى التضخيم الزائد للمخاطر التي تهدد العملة الأوروبية الموحدة. وقال «إنه يتم تناول الموقف في أسواق المال أحيانا بطريقة تضخم المشكلات ولا تعكس الواقع .. وهذه التقارير تأتي من دول خارج منطقة اليورو». في الوقت نفسه اعترف باروسو بأن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى تعزيز الوضع الاقتصادي لكي يجني الفوائد الكاملة لمنطقة اليورو.

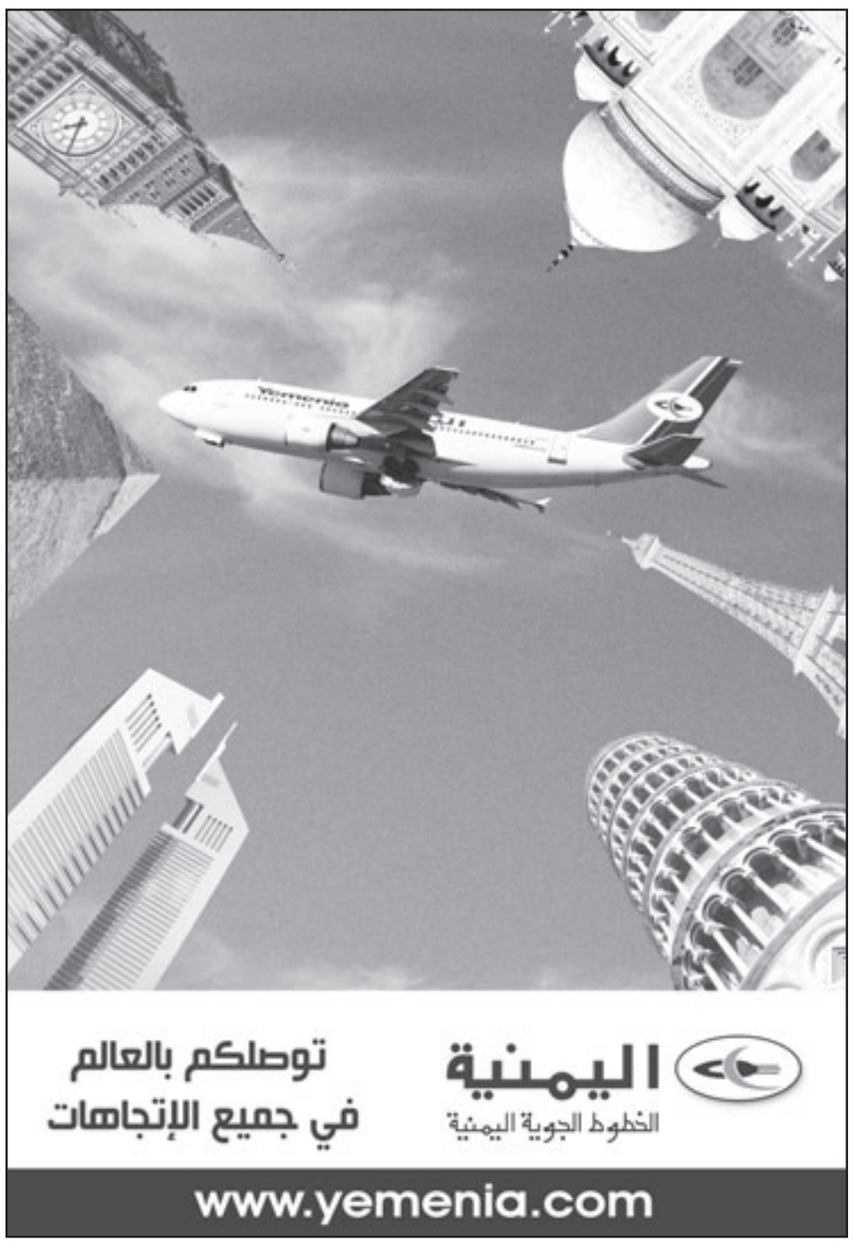

إنتر ميلان يعتزم اليوم الاقتراب خطوة من لقب الدوري الإيطالي عبر بوابة بارما

■ روما ـ د ب أ: توجيه ضربة شبه قاضية بشأن بعض الشكوك المتبقية حول صراع لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم ربما تتحقق اليوم الأربعاء عن طريق بارما الذي يستضيف فريق إنتر ميلان حامل اللقب ومتصدر الترتيب، في المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة.

ويدخل إنتر ميلان المباراة، التي تم تأجيلها منذ 31 كانون ثاني/يناير الماضي، بسبب الثلوج، وهو على بعد ثماني نقاط أمام روما صاحب المركز الثاني، وهو الفارق الذي قد يتسع إلى 11 نقطة في حال نجاح الفريق في الفوز على بارما.

وكذلك يمتلك أيه سي ميلان مباراة مؤجلة، ولكن بعد هزيمة الفريق أمام إنتر صفر/2، تراجع ميلان إلى المركز الثالث بفارق عشر نقاط عن الصدارة، حيث لم يجمع سوى نقطتين فقط في أخر مباراتين أمام ليفورنو وبولونيا.

وقال البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لإنتر ميلان بعد الفوز 3/ صفر على كالياري «كان فوزا مهما على ضوء الطريقة التي لعب بها الفريق لأننا أصبحنا على بعد (ثماني نقاط) من صاحب المركز الثاني».

وانتزع روما تحت قيادة مدربه كلاوديو رانيري فوزا عصيبا من مضيفه فيورنتينا بهدف نظيف، ليحقق الفوز الخامس على التوالي.

وقال رانيري «ليس هناك نزعة ضد إنتر، هناك إنتر وهذا هو الأمر، وهم أقوياء للغاية ولا يمكن الوصول اليهم».

وفي ظل سعي إنتر ميلان لإحراز لقب الدوري الإيطالي للمرة الخامسة على التوالي، يبدو أن الفريق أصبح أكثر قوة مقارنة بالمواسم الماضية برغم رحيل المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش إلى برشلونة الأسباني.

وأثبت الوافدون الجدد ويسلي شنايدر وديجو ميليتو وصامويل ايتو وجوران بانديف وجودهم بقوة، وسجل ميليتو 14 هدفا متساويا مع عدد الأهداف التي سجلها إبراهيموفيتش في العديد من المباريات.

وفي حال تعادل الفريق مع بارما، فإن الفريق سيمتلك نفس رصيده من النقاط في العام الماضي علاوة على تسجيله ثمانية أهداف زائدة .

وقبل 15 مباراة على النهاية، رجح فابريزيو بوكا محرر صحيفة «لا ريبابليكا» أنه من العدل أن يكون هناك لقبين للدوري الإيطالي، أحدهما لإنتر ميلان والأخر للفريق الذي حاول جاهدا عرقلة الفريق.

وقد تتحول أهداف إنتر ميلان إلى دوري أبطال أوروبا، وهي البطولة التي لم يحققها الفريق منذ فوزه بها مرتين في ستينيات القرن الماضي.

دييجو ميليتو نجم انتر ميلان (يمين) في منافسة على الكرة خلال المباراة مع دينامو كييف في بطولة اوروبا

مركز شباب الامعري ينفرد بصدارة الدوري الفلسطيني

فريق جبل المكبر المقدسي في احدى مبارياته مع شباب الخضر في الدوري الفلسطيني

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: انفرد مركز شباب الامعري في صدارة الدوري الفلسطيني لكرة القدم اثر فوزه على بيت امر (2–1) في المرحلة الثالثة عشرة، مستغلا في الوقت ذاته خسارة منافسه المباشر هلال القدس امام البيرة صفر–1.

ودفعت خسارة هلال القدس ادارة النادي الى الاطاحة بمدربه مروان ريان، وسلمت ادارة الفريق للمدربين مروان عطاري وعماد الزعتري للاشراف على الفريق.

وتستعر الملاحقة نحو قمة الدوري الفلسطيني في مباريات الاسبوع المقبل، بين المتصدرين الثلاثة، خاصة وان الفارق في النقاط بينهم لا يتعدى ثلاثة نقاط.

– ترتيب الدوري الفلسطيني:

1– الامعري 29
2– هلال القدس 26
3– جبل المكبر 26
4– وادي النيص 21
5– شباب الخليل 19
6– ثقافي طولكرم 16
7– شباب البيرة 14
8– مركز طولكرم 14
9– العبيدية 12
10– شباب الخضر 6
11– بيت امر6.

رومينيغيه يدعو اتحاد الكرة الالماني الى معالجة مشكلته مع لوف بسرعة

■ برلين ـ ا ف ب: دعا رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني كارل هاينتس رومينيغيه الثلاثاء اتحاد بلاده لكرة القدم الى معالجة المشكلة المتعلقة بتجديد عقد مدرب المنتخب يواكيم لوف بسرعة.

وقال رومينيغيه لتلفزيون بافاريا «اننا ننصح الطرفين بشدة بالجلوس سريعا الى الطاولة ومعالجة المشكلة قبل نهائيات كأس العالم 2010».

وفي حين ان رئيس الاتحاد الالماني ثيو تسفانتسايغر كان اعلن انه اتفق شفهيا مع لوف على تجديد عقده وانه يريد الاحتفاظ به بعد مونديال 2010، فان لوف اوضح انه يريد حسم الامر قبل النهائيات.

واعتبر رومينيغيه ايضا ان «على الاتحاد الالماني ايجاد حل مع يواكيم لوف لانه يستحق الاحترام كما يستحق عقدا منصفا».

طوكيو تستضيف نهائي دوري ابطال اسيا 2010

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم العاصمة اليابانية طوكيو لاستضافة المباراة النهائية لدوري أبطال آسيا 2010 وتحديدا في 13 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وذلك بعد منافسة من السعودية وايران.

وستقام المباراة النهائية على الاستاد الوطني في طوكيو (يتسع لنحو 47 الف متفرج) الذي احتضن نهائي العام الماضي بين بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي والاتحاد السعودي (2–1) وحضره اكثر من 25 الف متفرج.

وحسب الاتحاد الاسيوي، فان اليابان حصلت على نقاط أعلى في التقييم ضمن معايير التنظيم ومستوى الملاعب والمرافق التدريبية والأمن وتنظيم المباريات ومعايير الاستضافة وتجهيزات البث التلفزيوني والتسويق والعلاقات العامة وبيع التذاكر والنقل العام والإقامة والبنية التحتية ومعايير أخرى.

ودأب الاتحاد الاسيوي على اقامة النهائي بطريقة الذهاب والاياب عبر السنوات الماضية، لكن ارتأى اقامتها على ملعب محايد اعتبارا من النسخة الماضية.

وتنطلق بطولة الموسم الحالي في 23 شباط/فبراير الحالي.

مدرب ارسنال يحمل قلة خبرة لاعبيه مسؤولية اقصاء الفريق عن منافسات اللقب الانكليزي

■ لندن ـ ا ف ب: اعترف الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال الانكليزي ان قلة الخبرة لدى لاعبيه أقصت فريقه نظريا عن المنافسة على لقب بطولة انكلترا لكرة القدم، بحسب ما جاء في صحيفة «صن» الانكليزية.

ورأى المدرب الخبير ان فريقه كان «ساذجا» في المباراة التي خسرها صفر–2 امام جاره تشلسي في الجولة الماضية، ولم يكن قادرا على مقارعة لاعبي المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي.

وقال فينغر: «يبلغ معدل اعمارنا 23 عاما، أما معدل تشلسي فيبلغ 29، واعتقد ان هذا الأمر تجلى في اللحظات الحاسمة على أرض الملعب. اعتقد اننا كنا سذجا في الركنية الاولى. يجب ان نقدم كل ما لدينا حتى الثانية الاخيرة من الدوري مهما حصل».

وأضاف فينغر: «بحال كان تشلسي أو مانشستر يونايتد افضل منا، سنهنىء الفائز باللقب، لكن هذا ليس سببا للاستسلام».

وكان لاعب وسط تشلسي الالماني ميكايل بالاك رد على فينغر الذي اعتبر ان لاعبي تشلسي تعمدوا ارتكاب الاخطاء على المدفعجية الصغار: «يبحث فينغر دائما عن الاعذار لتبرير خساراته، ادركنا كيفية لعب ارسنال وهي تتكرر دائما». وأضاف بالاك: «كرة القدم ليست فقط امتلاك الكرة والتمرير الجميل للكرات، لكن تحقيق الانتصارات وهذا ما تمكننا من انجازه».

ويلعب ارسنال مع ليفربول على أرضه اليوم الاربعاء في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري، حيث يسعى الى توسيع الفارق مع خصمه الى 8 نقاط في المركز الثالث.

مدرب باريس سان جيرمان لن يرحل رغم أحدث هزيمة للفريق بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: قال انطوان كومبواري مدرب باريس سان جيرمان الذي يلعب بالدوري الفرنسي لكرة القدم انه لن يترك الفريق المتعثر الذي خسر اربع مباريات متتالية في البطولة.

وقال كومبواري في مؤتمر صحافي «لن أترك الفريق ... أنا مقاتل. سوف أقاتل حتى النهاية. لا أترك الميدان مطلقا».

وكان باريس سان جيرمان خسر 3–صفر على ملعبه امام لوريان يوم السبت الماضي ويقبع في المركز الخامس عشر على قائمة الدوري الفرنسي الذي ينافس فيه 20 فريقا.

بيكهام لن يحتفل بالهدف اذا سجل في مرمى مانشستر يونايتد

■ لندن (المملكة المتحدة) ـ ا ف ب: اكد لاعب الوسط الدولي الانكليزي ديفيد بيكهام المعار من لوس انجليس غالاكسي الامريكي الى ميلان الايطالي انه لن يحتفل بالهدف اذا سجل في مرمى فريقه السابق مانشستر يونايتد في ثمن نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

واكد بيكهام في حديث نشرته المجلة الرسمية للنادي الانكليزي «احيانا، عندما يسجل اللاعب ينتابه شعور عارم بالسعادة، لكن اعتقد باني لن احتفل بالهدف اذا سجلت. اني احترم النادي وانصاره»، علما بانه سيواجه فريقه السابق لاول مرة منذ ان تركه وانتقل الى ريال مدريد الاسباني عام 2003.

يذكر ان مباراة الذهاب ستقام في 16 الحالي على ملعب سان سيرو في ميلانو، ومباراة الاياب في 10 آذار/مارس على ملعب اولدترافورد في مانشستر.

واضاف بيكهام «حتى لو اني لست لاعبا معه، ابقى من اقوى المشجعين له. قبولي بالا اكون لاعبا في صفوف مانشستر يونايتد كان احد اصعب الامور التي تعين علي التعامل معها بحكمة. علاقتي مع المشجعين تهمني بشكل دائم. لقد عشت لحظات صعبة، لكنهم دعموني باستمرار».

حسن شحاتة يحسم الجدل حول امكان ترك منصبه للاشراف على منتخب آخر

■ العين ـ ا ف ب: حسم المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم حسن شحاتة الجدل القائم عن امكان ترك منصبه للاشراف على منتخب آخر بقوله ان عقده يستمر حتى نهاية عام 2012 وان الاتحاد المصري اقفل الباب تماما في وجه الراغبين بخدماتي معلنا عدم الاستغناء عني.

جاء كلام شحاتة خلال حضوره مباراة العين والاهلي ضمن الدوري الاماراتي لكرة القدم حيث كرمه نادي العين بين الشوطين بمناسبة قيادته منتخب الفراعنة الى اللقب الثالث على التوالي في كأس الامم الافريقية الاخيرة.

وقال شحاتة للموقع الرسمي لنادي العين على شبكة الانترنت عن مدى استمراره مع المنتخب المصري ام لا «عقودنا ستستمر حتى نهاية 2012، وبالتأكيد سنمضي في مشوارنا برغم ان الفترة المقبلة ستكون هادئة، حيث سنخوض خلالها مباريات ودية مهمة جدا امام منتخبات انكلترا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية والارجنتين».

وتابع «الاتحاد المصري اغلق الباب تماما في وجه الراغبين بخدمات مدرب المنتخب عندما اطلق تصريحه بعدم الاستغناء عني، ولا اعتقد بأن هناك منتخبات ستفاوضني عقب حديث رئيس الاتحاد سمير زاهر».

وعن العرض النيجيري له اوضح شحاتة «ربما استطيع القول انني حزين بسبب رفضي العرض النيجيري الذي كان سيضعني كمدرب عربي في قيادة منتخب افريقي في كأس العالم»، مضيفا «ولكن في الوقت نفسه انا سعيد لأن الاتحاد المصري تمسك بخدماتي ورفض الاستغناء عني لمصلحة المنتخب النيجري».

وكان شحاتة اول مدرب يحرز ثلاثة القاب متتالية في كأس الامم الافريقية، وبرز اسمه قبل ايام ضمن قائمة تضم ايضا الهولنديين غوس هيدينك مدرب روسيا ولويس فان غال الذي يشرف على بايرن ميونيخ الالماني، والفرنسي برونو ميتسو مدرب منتخب قطر، والدولي الصربي السابق راتومير ديوكوفيتش والانكليزي بيتر تايلور مرشحين للاشراف على منتخب نيجيريا في مونديال جنوب افريقيا الصيف المقبل.

بطولة مصر: غزل المحلة يهزم الاهلي لأول مرة منذ 15 عاما

■ القاهرة (مصر) ـ ا ف ب: الحق غزل المحلة الهزيمة الاولى بضيفه الاهلي حامل اللقب في المواسم الخمسة الاخيرة 2–صفر في المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم.

والفوز هو الاول لغزل المحلة على الاهلي منذ 15 عاما وتحديدا منذ 1995 حين هزمه 2–1 بفضل خالد عيد وعبد العظيم الشورى.

وبكر غزل المحلة في افتتاح التسجيل عبر محمود جاكسون من ركلة جزاء احتسبت اثر عرقلة شريف عبد الفضيل لعبد الحميد شبانة (8)، ثم خسر الاهلي جهود مدافعه الصلب وائل جمعة بالبطاقة الحمراء (40)، تبعه مدافع الغزل عماد عثمان لنيله الانذار الثاني (45).

وفي الشوط الثاني، كرر غزل المحلة السيناريو وسجل هدفا سريعا حمل توقيع احمد حسن فرج بعد مرور اقل من دقيقة (46) اثر متابعة جيدة لتسديدة عبد الحميد شبانة التي ارتدت من القائم الايمن لاحمد عادل عبد المنعم ليصعب مهمة الضيوف الذين عجزوا عن تبديل النتيجة.

وامتلك الاهلي زمام المبادرة معظم فترات الشوط الاول بفضل تحركات لاعبي الوسط محمد بركات وحسام عاشور ومصطفى شبيطة، وهدد مرمى المتألق ابراهيم فرج الذي تصدى لكرات صعبة منها تسديدات شبيطة (34) وعاشور (40) واحمد فتحي (55)، فيما اهدر بركات فرصة لا تعوض حين ارسل الكرة فوق الخشبات والمرمى مكشوف امامه (37).

في المقابل، استغل لاعبو الغزل حالة التسرع والارتباك التي سادت صفوف الاهلي المسيطر ميدانيا دون اهداف، واعتمدوا على الهجمات المرتدة السريعة التي كاد هشام ابو خليل يحرز الهدف الثالث من احداها بعد انفراده بالمرمى لكنه سدد بجوار القائم (76). ورفع غزل المحلة رصيده الى 21 نقطة في وسط الترتيب مقابل 35 للاهلي الذي لم يعرف طعم الهزيمة في المراحل الـ15 الاولى (10 انتصارات و5 تعادلات).

وحقق الزمالك فوزا صعبا على انبي 2–صفر سجلهما علاء علي بتسديدة قوية من خارج المنطقة (21)، وحسام عرفات بعد عرضية محمد ابراهيم على رأس احمد جعفر الذي سدد فارتدت الكرة من الحارس الى عرفات تابعها ارضية في الزاوية اليسرى (68).

وركز لاعبو الزمالك على الاختراق من الجانبين خصوصا عن طريق احمد غانم سلطان من الجهة اليمنى بمساعدة من محمود عبد الرازق «شيكابالا»، وهددوا مرمى انبي أكثر من مرة اخطرها لشيكابالا نفسه بجوار القائم (12) واخرى لعلاء علي مرت بجوار القائم الايسر (20)، فيما سنحت لانبي فرصتان في اللقاء اولهما اهدرها احمد المحمدي من ركلة جزاء (37)، والثانية لبسام ابو الحديد مرت فوق العارضة (90).

ورفع الزمالك رصيده الى 24 نقطة نقلته الى المركز الخامس مقابل 21 لانبي.

وقفز اتحاد الشرطة الى المركز السادس برصيد 23 نقطة وبفارق الاهداف امام الاتحاد السكندري اثر فوزه على حرس الحدود بهدفين للنيجيري مينوسوا بوبا (42 و51) مقابل هدف لاحمد سلامة (21).

وتغلب طلائع الجيش على المقاولون العرب بهدفين لمصطفى جعفر (45) وطلعت محرم (84) مقابل هدف لحمادة يوسف (32)، والمصري البورسعيدي على الانتاج الحربي بهدفين لعبد السلام نجاح (70) والمالي الياسو (90+5) مقابل هدف لسامح العدروسي (90+3).

العين يسحق أهلي دبي بخماسية في الدوري الإماراتي

■ دبي ـ د ب أ: تلقى فريق أهلي دبي هزيمة موجعة وسقط أمام مضيفه العين 5/1 في المرحلة الثالثة عشرة من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم.

وارتدى لاعب خط الوسط المصري حسني عبد ربه شارة قيادة أهلي دبي تكريما له بعد تتويجه مع منتخب بلاده بلقب كأس الأمم الأفريقية «أنغولا 2010».

ورفع العين رصيده إلى 29 نقطة في المركز الثالث، في حين ظل الأهلي في المركز السابع برصيد 14 نقطة.

فرض فريق العين سيطرته على مجريات اللعب طوال شوطي المباراة وتقدم بهدفين مبكرين حملا توقيع خوسيه جاستافو ساند وعبد الله مال الله الشمالي في الدقيقتين الثالثة والخامسة.

وأضاف هلال سعيد هدف العين الثالث في الدقيقة 68 قبل أن يحرز ساند الهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 71.

وأحرز أحمد خليل هدفا شرفيا للأهلي في الدقيقة 85 وبعد دقيقة واحدة اختتم عبد الله الشمالي أهداف العين.

بطولة قطر: تألق عراقي يعيد السيلية والخريطيات الى نغمة الفوز

■ الدوحة ـ ا ف ب: تألق العراقيان مصطفى كريم وعلاء عبد الزهرة ليعيدا فريقيهما السيلية والخريطيات على التوالي الى نغمة الانتصارات الاول على الوكرة، والثاني على الاهلي بنتيجة واحدة 2–1 في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل مصطفى كريم هدفي فريقه في الدقيقتين 54 و57 بعد ان كان الوكرة افتتح التسجيل عبر مهاجمه المغربي يونس هواسي في الدقيقة الاولى.

وخاض مصطفى كريم مباراته الثانية مع السيلية بعد انضمامه اليه في نهاية كانون الثاني/يناير الماضي، الاولى كانت امام الشمال وانتهت 1–1.

ورفع السيلية رصيده الى 14 نقطة لكنه ظل في المركز الحادي عشر قبل الاخير، بينما تجمد رصيد الوكرة عند 21 نقطة وتراجع من المركز السادس الى الثامن.

وفي المباراة الثانية، سجل عبد الزهرة ايضا هدفي فريقه في الدقيقتين 40 و56، في حين جاء هدف الاهلي عبر البرازيلي فاغنر ريناتو (53).

ورفع الخريطيات رصيده الى 24 نقطة، وتقدم الى المركز السادس، فيما توقف رصيد الاهلي عند 16 نقطة في المركز العاشر.

واهدر ام صلال فرصة الفوز على الشمال مكتفيا بالتعادل معه بهدف للبرازيلي ماغنو الفيش (63) مقابل هدف لقدر موسى (67).

وكان بامكان ام صلال الخروج بالنقاط الثلاث لو احسن الفيش ترجمة ركلة حزاء في الدقيقة 74.

وبات رصيد ام صلال 22 نقطة في المركز السابع، وظل الشمال في المركز الثاني عشر الاخير برصيد 8 نقاط.

الأردن يودع منافسات آسيا في كرة اليد بخسارة ثقيلة أمام إيران

عمان ـ «القدس العربي»:

لقطة من مباريات كرة اليد في البطولة الاسيوية 14 بلبنان

بخسارته الثقيلة أمام إيران يودع منتخب كرة اليد الأردني المنافسات الخاصة بالبطولة الآسيوية 14 التي تجري حاليا في بيروت بمشاركة 12 فريقا آسيويا حيث تلقى الفريق الأردني الخسارة الثانية له على التوالي وكانت أمام المنتخب الإيراني الذي خرج فائزا بفارق كبير من الاهداف 38–23 والشوط الأول لمصلحته 19–13 في المباراة التي جرت أمس في صالة نادي الصداقة اللبناني.

وكان المنتخب الاردني قد تعرض للخسارة في مباراته الأولى أمام المنتخب اللبناني 21–34 ليبتعد عن المنافسة للتأهل الى الدور الثاني في وقت مبكر ويتحتم عليه خوض منافسات تحديد المراكز من 9–12 وسيلعب مع ثالث المجموعة الثانية يوم 15 من الشهر الحالي.

لم يقدم المنتخب الأردني العرض الفني المطلوب منه في لقاء الإثنين تاركا المجال للمنتخب الإيراني بالسيطرة الكاملة على اجواء المباراة في الوقت الذي عجز فيه الجهاز الفني عن ايجاد الحلول للتغلب على سرعة الفريق الإيراني اضافة الى تسرع اللاعبين في انهاء الهجمات التي تركزت عند لاعبي الخط الخلفي.

فرض الفريق الايراني حضوره القوي من خلال الهجمات الخاطفة التي جعلته يتقدم بفارق معتبر من الاهداف وصل الى 5 اهداف 10–5 في الوقت الذي حاول فيه المنتخب الوطني مجاراة نظيره الإيراني فاعتمد بشكل مباشر على الخط الخلفي المكون من ايمن حمارشة وحسن الصفوري ومحمد نايف من خلال الاعتماد على تسديد الكرات القوية من خارج المنطقة والمحاولات المتواصلة للاختراق من البوابة الامامية، ورغم العديد من المحاولات الا ان اصرار الخط الخلفي على انهاء الهجمات من البوابة الامامية حرم لاعبي الجناح محمود الهنداوي وايهاب الشريف من عبور الاطراف الامر الذي ضاعف من فرصة الفريق الإيراني بفرض سيطرته المطلقة على المجريات فبدأ بتوسيع فارق الاهداف تدريجيا متسلحا بالهجوم الخاطف الذي قاده سيد موسفي ومهرزاد رجب واكرم استكي قبل ان ينهي الشوط الأول لمصلحته 19–13.

ومع بداية الحصة الثانية واصل الفريق الإيراني سيطرته المطلقة وخلال دقائق معدودة وصل فارق الاهداف الى 12 هدفا 29–17 وسط محاولات متواصلة للمنتخب الوطني والتي قادها محمود عبد الستار الذي كان الابرز بصفوف المنتخب وسجل 7 اهداف الى جانب عبد الرحمن العقرباوي الذي نشط في العاب الدائرة ونجح بالافلات من الرقابة واعطى المجال لعادل بكر وايمن حمارشة وخالد عز الدين في تسديد الكرات من خارج المنطقة والاختراق من البوابة الامامية لكن الفريق الإيراني سارع على معالجة الخلل الذي ضرب دفاعاته وعمد الى شن سلسلة من الهجمات الخاطفة التي منحت التقدم والفوز الكبير 38– 23 فقد سجل محمود عبد الستار 7 أهداف وعبد الرحمن العقرباوي5 ومحمد نايف 4 وعادل بكر 2 وحسن الصفوري 2 ومحمود الهنداوي وايهاب الشريف وايمن حمارشة ولكل منهم هدف.

لنتمثل بتركيا في الرد على ليبرمان!

■ ليبرمان يتمادى في تهديداته العصابية، بعد ان مرت تهديداته وتطاوله على مصر والتهديد بتدمير السد العالي، مرور الكرام. اصبح يرى من السهل التطاول على الانظمة العربية وتهديدها بدون ان يتصدى لتجاوزاته احد ويطالبة بمجرد الاعتدار، يتجاوز كل الخطوط في نفس الوقت الذي سارعت فيه حكومته، وراحت تسعى الى عتبات تركيا طالبة العفو والسماح لمجرد انها تعاملت مع السفير التركي بما لايليق بمكانته الوظيفية، اعتقد ان سورية مطالبة الان وفي هذا الوقت الذي تتخبط فيه اسرائيل ان تتخذ موقفا ايجابيا وتطالب الحكومة الاسرائيلية بالاعتذار على هذه الاهانات والتهديدات.

خالد الهواري – السويد

تحذير وليس تهديدا

■ الوزير السوري المعلم لم يهدد إسرائيل، كما يقول وزير الكيان الصهيوني ليبرمان، وإنما حذر فقط من مغبة شن أي حرب على سورية. ماذا يريد ليبرمان من سورية، أن ترتعد خوفاً من تهديداته! أن تتنازل عن حقها في الجولان المُحتل! أن لا تدافع عن نفسها!

القيادات العقائدية الحقيقية ممكن بل مستعدة أن تضحي ليس فقط في كراسيها، وإنها أيضا في أنفسها عند إقتضاء الضرورة. ولا نتصور بأن القيادة في سورية أو إيران أو حزب الله أو حماس أقل وفاء لمبادئها ووطنها وأمتها العربية والإسلامية من قيادة عراق صدام حسين، الذي واجه لعقود بشجاعة غير مشهودة الإدارة الأمريكية المتصهينة حتى النخاع.

فحتى وإن ربحت أمريكا وإسرائيل كل المعارك العسكرية المباشرة بسبب تفوقها التكنولوجي، لكنها في النهاية حتماً سوف تخسر الحرب، كما خسرها غيرها من الغزاة المعتدين أمام المقاومة الشعبية الوطنية.

سالم عتيق

الفاتيكان ولحاقه بركب مجلس الامن والامم المتحدة

■ هذه المقررات الدولية هي عبارة عن ثلاثة وجوه لعملة واحدة.. الامم المتحدة، كما يعرف الجميع هي مقر لوحوش يقرون بشريعة لا يفهمها انسان من العصر الحجري، قرارات لا تعرف الامم وحقوقها المغتصبة.. الا اذا مس احد ولدها المدلل (صهيون) ومعاداة السامية، فعندها تطبق كل قرار بحرفيته وتزيد عليه وتضع عليه رضاء صهيون واولاده في الغرب!

اما مجلس الآمر مجلس الآمر الناهي ـ (مجلس الامن) فليس له محل وفعل وبلطجة وعدوانية الا بوطننا العربي ولا يعرف الباطل من الحق الا في هذه البلاد ـ محبة بزعمائها وحبا بارضها يعيث فتكا وفتنة بين الشعوب حتى تبقى دائما وليمة على نار!

وسيدنا الموقر الفاتيكان ـ اظنه نسي ان سيدنا المسيح بشر وكان رسول محبة و سلام وتسامح ـ ولكنكم لا تطبقون من تعاليمه شيئا فأين كان صوت البابا من تشريد وقتل الآلاف بالعراق وافغانستان والصومال ومنذ عشرات السنين بفلسطين؟!

لم يحرك ساكنا ولم يندد وعندما ابادت اسرائيل الآف الشهداء بغزة بالفسفور الابيض ـ ام انه كان بواجب صلاة لم يسمع ولم يشاهد وكأن الذين يقتلون ليسوا بشرا ولا يحق لهم العيش ولا يمتون للانسانية بشيء.

نحن مع حماية الاخوة المسيحيين في مصر وفي كل مكان، ولكن بالعدل وللجميع ـ حروب بوش الصليبية والاساءة لنبينا محمد ـ كل شيء اصبح بيد الشيطان الاكبر اسرائيل، هذا لا يجوز يا حضرة الفاتيكان الموقر؟

محمد شواف
ليماسول ـ قبرص

البلاد راحت.. ضلت علي الميه

■ في تصريح لرئيس مركز (هرتسوغ) لبحوث الشرق الاوسط البروفيسور يو رام ميطال قال فيه ان الجدار الفولاذي الذي تشيده مصر حاليا على حدود غزة هو نموذج للخدمات التي تقدمها مصر لاسرائيل حيث يهدف الجدار لسد الانفاق التي تستخدم لتمرير الاحتياجات الانسانية لسكان القطاع واغلاق معبر رفح امام الفلسطينيين .. هذا التصريح وغيره من قادة العدو هو الارهاب بعينه فحينما يحاربوننا بلقمة العيش والاحتياجات الانسانية فهذا ارهاب منظم وليس سيادة دولة وحتى اصبح القضاء الاسرائيلي اداة من ادوات الشرطة والاجهزة الامنية في كل ما يتصل بحقوق الفلسطيني في الداخل بما فيها حقه في التعبير عن الراي والعمل السياسي والدفاع عن قضيته الوطنية حتى اصبح القضاء الذي تدعي اسرائيل انه نزيه يمرر كل الجرائم التي ترتكبها عصابات المتطرفين في الاراضي المحتلة بدءا بقطع وتخريب واقتلاع اشجار الزيتون مرورا بحرق المحاصيل الزراعية الى قتل عرب مسالمين بدماء باردة جرائم اسرائيل ماثلة امامنا مثل عين الشمس ولا تحتاج لبراهين ولا الى وفود لتقصي الحقائق السؤال الذي يؤرق الان هل هذه الجرائم التي ترتكبها اسرائيل وارتكبتها السنة الماضية في غزة سترتكبها مرة اخرى بعد الانتهاء من تشييد الجدار؟ يعني هل ينتهي الجدار وتبدأ الحرب ولاننا شعوب نمتلك ظاهرة صوتية رائعة ونتفوق بها على الشعوب الاخرى هل علينا ان نجهز انفسنا من جديد للمظاهرات والاعتصامات ونكون في جاهزية عالية وزراء العرب امس انهمكوا كالعادة بتنديدهم وشجبهم اسرائيل على سرقتها للمياه العربية من الجولان ولبنان وفلسطين والاردن – حتى قد يضيفوا الصومال وحقوقها من المياه؟

هذه حروبنا على المستوى الرسمي تنديد وفتح دفاتر قديمه ثانوية؟ سرقت بلاد في حالها .. وقفت على المية.

عوني حدادين
awni.haddadin@yahoo.com

ايها الضمير الغائب!

■ يا أيها القلب الذي يضعف برؤيتك وتسيل دموعك بقطرات من الدم النازف الذي ملأ أركان الأرض يستنجد حيث لا مستمع ولا مجيب حزنت على رؤية حزنك الذي لن ينطفئ لهيب بقاءك وبعون الله ستبقى الشامخ الصامد إلى الأبد، ففي أسفل الأرض شهود عيان على تاريخنا وفي أعلاها مبنى الصمود الذي حفره التاريخ آه....آه كم رأيت في حياتي من عذاب رؤيتك وأنت رغم كل مآسي الأرض صامد، مع أن الأيام رسمت لك في هذه المنطقة تاريخ لن تلغيه الأيام ولا السنوات وسوف يأتي يوم تشهد الأرض والحجارة بأنك أرض الإسلام والمسلمين، وينطق الشجرعن عدوك يا أرض المقدسات فأرضك ذرع صامد وتاريخك جبل واقف، ومناطق الجوار عندما حفرنا أرضها نطقت بعظمة التاريخ الذي لن يكون إلا قلعة واقفة في وجه الأعداء لها حصن منيع لقد وضعنا ضمانا على كل شبر من أرضك أنك أرض شيدتها دروع الحضارة ورسمتها على كل شبر منك أيتها الأرض الخالدة هي أنت أرض الحضارة التي غسلت بدماء شهداءك في كل ركن من أركانك تضحية شهيد وعلى كل ذرة منك صرخة من صرخات قلوب الأمهات التي أنهكت من شدة ما رأت قلوبها التي مر عذاب فقدان أحبابها على كل شريان مرت به هذه الأحزان حتى أنهكت من شدة عذابها على فقدان أحبابها. وبعد هذا التذكير الموجز أقول لكل من رأى وسمع أما آن الأوان لك يا أمة أن تنهضي، أما آن لك أن تبعدي عن شعبك الحزن والأنين ولكن أرجو أن لا تكون هذه الكلمات قد تأخرت حتى ينفذ الصبر وتنهك القوى.

أيها الضمير العربي أما آن للكلمة الحرة أن تخرج، أما آن لموقف الأحرار أن يقف ويعبر عن أرض الصمود، أما آن الأوان لنصرخ بكلمة الحق التي تخرج من بين شفاهكم، أما آن لخبطة من أقدامكم أن تقف وتصرخ في وجه أعدائكم أم نسيتم تاريخكم؟ ما هذا الذي تراه عيني؟ أهو ثمن سكوتكم؟ كل يوم آلاف من الضحايا تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهل بقي ما يمكن إنقاذه؟ وها نحن في انتظار أن تقفوا وتدافعوا عن أنفسكم ومقدساتكم وتقفوا وتبعدوا عنكم الفرقة التي هي عدوكم، نعم فرقتكم هي عدوكم يا ليتكم تنتبهوا وتعرفوا عدوكم أم أنتم لا تتذكرون تاريخكم

الذي رسم على كل شبر من أرضكم وحفرته الأيام والسنوات ورسخته الحضارات وحمله كل ذرة من ترابكم بأن هذا التاريخ هو تاريخ الإسلام والمسلمين. فلنكسر الصمت العربي ونفتح الأبواب المغلقة ونبعث الأمل من جديد.

منال عمر محمود العامري
manalalamiri@yahoo.com

على كل عربي ان يحافظ على مؤخرته

■ عندما كان يردد الفنان عادل امام عبارة (كل واحد يحافظ على لغاليغو) في مسرحية (مدرسة المشاغبين) كنا نضحك ونعتبرها نكتة عابرة في سيناريو يريد دغدغة المشاهد من باب الكوميديا اللفظية، ولكن الظاهر ان زمن الكوميديا السوداء قد استغل الضعف العربي المتمثل بأنظمته الصامتة المطيعة وبدأ يستغل قوته في عرض مطالبه التي تتجرأ على استغلال المواطن العربي حتى حولته الى دمية لا قيمة لها في سوق الشعوب القوية ذات الكرامة والكبرياء والأعتزاز بالنفس.

الولايات المتحدة التي وصل بها العري السياسي الى السقوط الكامل في منطق (رعاة البقر) اتجاه الشعوب العربية والتي تحمل شعار افلام (الكابوي) اطلق النار ولا تناقش، تضيف الآن الى ارشيفها المتخم بصور الذل والقهر العربي، فحص مؤخرات المسافرين العرب في المطارات الأمريكية، بعد مرورهم امام اجهزة تعرية الأجسام وايضاً مراقبتهم طوال فترة الرحلة ومنعهم من تغطية اجسادهم بالبطانيات او الذهاب الى الحمام.

لم نسمع أي احتجاج عربي، السعودية فقط تريد ان تقدم لها امريكا توضيحات لهذه الأجراءات وبالطبع مخرز السعودية لن يستطيع الصمود امام العين الأمريكية، عندها ستبقى الأجراءات كما هي وسيصبح جسد كل عربي مباحاً في التعرية والتفتيش في مؤخرته، وسيشنق الشاعر (المتنبي) نفسه بعد ان جف ريقه وهو يصرخ (لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى، حتى يراق على جوانبه الدم) ولم يعد للأمة العربية شرف رفيع بل دم يراق على جوانب الأرصفة المفخخة والأسواق والقتل العشوائي المباح.نحن الآن اصحاب المؤخرات الأرهابية، لم يعد يكفي الركوع والأنبطاح والتسليم بكل المقدرات النفطية والتنازلية، الآن اجسادنا هي التي توقع على قرارات النقاء العربي، فالعربي الجيد ليس العربي الميت حسب الشريعة الصهيونية، العربي الجيد هو صاحب المؤخرة الفارغة من المتفجرات و لم تعد المرأة العربية الي تتميز حسب مقايس الجمال العربية التاريخية ان (لها مؤخرة اذا قامت اقعدتها) ولكن الآن كيف ستقنع المرأة العربية مفتشي المؤخرات ان مؤخرتها بدون اسلحة، وانها خالية من المتفجرات، وهي مطيعة مثل قادتها الذين لن يشعروا هم وزوجاتهم بذل التفتيش، لأنهم يسافرون بطائراتهم الخاصة واوراقهم الثبوتية الموقعة بدمائهم الموالية لأمريكا، والمواطن العربي كيف سيقنع المفتشين ايضاً بأن مؤخرته خالية من التفكير الأرهابي؟ وكيف سينظر الى اولاده بعد ان حولوا مؤخرته الى ميدان لرماية الرجولة والتصويب نحو هدف واحد الأمعان في الأهانة والأذلال.

قائمة الدول العربية التي ستكون مؤخرات شعوبها ضمن مشروع التفتيش الأمريكي طويلة، من السعودية الى سورية الى مصر و السودان والصومال والجزائر وليبيا والعراق..الخ ولم نسمع جامعة الدول العربية ولا جمعيات حقوق الأنسان ولا اتحاد اوروبي ولا جمعيات داخلية ولا خارجية، لو هذا التفتيش كان للشعب الفرنسي او الشعب الروسي او الصيني او الألماني او او.. لقامت حركات الأحتجاجات والمظاهرات واستقالت حكومات. لقد تظاهرالعرب على استحياء عندما عبث واغتصب وعذب السجناء العراقيين في السجون العراقية الأمريكية ولم تستطع الصور التي قذفتها الكاميرات العابثة ان تحرك فينا حرارة اليقظة بل تركنا الذئب يتحرك في محكمة الذئاب وطوينا الصفحات. وما زال سجن (غوانتانامو) شاهداً على حكايات القنص للكرامة العربية والأنسانية، وانظمة عربية لا تسأل عن مواطنيها لا في سراء ولا في الضراء فكيف ستسأل عنها في المطارات.مئات من الأمريكين يدخلون الدول العربية كضيوف وجواسيس وسياح ورجال اعمال واصحاب شركات وغيرهم، فلماذا لاتنتظرهم في المطارات العربية اجراءات تفتيش مثلما هم يفتشون.

هناك من قال (نشتري جميع الأسلحة ولا نستطيع حماية مؤخرات النساء العربيات) والظاهر ان القائل كان يقرأ في الغيب الأمريكي.

شوقية عروق منصور
best_of_star@maktoob.com

ثقافة العنف

■ العنف منهاج أمريكي تم تأليفه ليتناسب مع سياساتها الخارجية التي تعتمد على إشعال الحرائق والقمع في شتى أنحاء الأرض لعدة أسباب أهمها ضمان ترحيل كافة أشكال الاحتجاج إلى مناطق جغرافية مليئة بالاستبداد والنزاع الطائفي والاضطهاد السياسي كحجة لبسط نفوذها وجذب اكبر عدد ممكن من الأصوات المكسورة نحو ظلها على أساس أنها المنقذ والمحرر الديمقراطي صاحبة الفضل العظيم على الشعوب المتهالكة وبمجرد وصول تلك الفكرة الى اذهان المتلقي الاخر تتحقق غايتها في السيطرة على العالم الذي لا تحسب لضعفه أي حساب ولسبب آخر تقوم الولايات المتحدة بتسخير قواها العسكرية وسيطرتها الإعلامية تحت غطاء ما يسمى بمحاربة الإرهاب لتعطي لنفسها الحق الشرعي في الولاية على عواصم العالم التي سقط بعضها في جوف الخريطة الأمريكية والتي ترى فيها بيئة خصبة تحقق من خلالها مطامعها السياسية والاقتصادية.

بعد ذلك تقوم بتسليح فريق ضد آخر وتجند قواتها لمكافحة المواطن في وطنه وكبح أي توجه سياسي يناهض مبدأ الخنوع تحت حبال مشانقها، فلقد قامت أمريكا بالاستيلاء على ثروات العراق والقضاء على كنزه التراثي وحرق وجهه الحضاري مما أدى الى تخلف هذه البقعة وتراجعها إلى حقب زمنية تعود إلى ما وراء عصور الظلام، وانقسم العراق إلى أعراق ممزقة ثم تحولت أفغانستان التي اصبحت معسكرا امريكيا إلى غابة ازداد فيها الفقر وتعاظمت فيها زراعة المخدرات وتجارتها بسبب فقدان الامن ووجود العوز.

أما دورها في فلسطين يفتقر إلى أدنى قيم العدل والمساواة بسبب تحالفها لمصلحه الكيان الصهيوني وتآمرها معه ضد حقوق الشعب الفلسطيني , تشارك الطرف «الإسرائيلي» في فرض الهيمنة وإجبار الاطراف الفلسطينية على العودة إلى طاولة المفاوضات من دون اعطائها حق البوح حتى بدبيب نملة عما يدور في خلدها أو حتى المطالبة بحقوقها الشرعية لجعل وقف الاستيطان واعتبار القدس عاصمة فلسطين ووقف هدم المنازل شرطا أساسيا لمواصلة مفاوضاتها. أما دورها المناوئ لإيران ليس له أي مبررات تذكر، حيث أن إيران لم تبادر يوما بالإعلان عن أي عداوة تجاه أمريكا التي لا ترتبط معها بأي حدود جغرافية، وبالنسبة للمفاعل النووي فقد أعلنت إيران بأنه تم بناؤه من اجل التطبيقات السلمية على عكس المفاعل «الإسرائيلي» الذي تعتبره قوة حاضرة للاستخدام في أي وقت وأما هاجس الخوف من دعم إيران للمقاومة في فلسطين ولبنان فلا مبرر له ايضا لانه يعتبركحق مشروع مقابل الدعم الأمريكي غير المشروع والعلني لصالح المحتل الإسرائيلي.

إن دور الإعلام أساسي لفضح كافة التداعيات وكشف سياسة التزييف التي تتبناها الولايات المتحدة وتقوم بتمريرها تحت ارضية المشاهد العربي.وان القانون الأمريكي الذي تم الإعلان عنه مؤخرا نحو تضييق الخناق على حرية القنوات الفضائية العربية يمثل تدخلا في شؤون الدول العربية ويؤكد سياستها المستفزة التي تحاول تغليفها من خلال التعتيم عليها وحجب الحقيقة عن عيون المشاهد الذي تتحرك بداخله مشاعر الكراهية والظلم التي قد تؤدي الى العنف وإلا لماذا يتم إصدار مثل هذا القانون إذا كانت النوايا الحسنة تملأ شاشة أمريكا البيضاء! وما لم يكن هنالك ما تخاف منه إذا ما توافرت الشفافية في الصورة الإعلامية العربية!؟

إن من حق المواطن العربي إن يطلع على سيناريو المسرحية المؤلم الذي يقوم بتأليفه العقل الأمريكي ،و لقد آن الأوان لهذا الفيلم الأمريكي الضخم الذي تروج له شاشاتنا مع اختلاف النوايا– آن الأوان له أن ينتهي.

نضال اصف
nid_as@hotmail.com

لِمَنْ تُقرَع الطُّبولُ حول الصومال؟

■ منذ أن أحكم الغرب قبضته على المجال البحري للصومال و تقلّصت بشكل ملحوظ عملياتُ «القرصنة»، عادت الأزمة الصومالية إلى العتمة حيث مكانها الطبيعي منذ عقود حين لا تمتد تبعاتها خارج حدود هذا البلد المقسّم والمُنْهك، هذا البلد الذي ينسى الجميع أنه بلد عربي في زمن نسيان العروبة حتى في حضن أم العروبة. هكذا هم الغربيون، الذين أعني بهم أنظمة الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي وأستراليا وصنيعاتهم ومن يدور في فلكهم من أنظمة (حتى لا يلتبس الأمر على من يفردون مقالات بأكملها لإثبات «هلامية» مصطلح «الغرب» وخطأ نظرية المؤامرة)، هكذا هم، لا يتعاملون مع الأزمات ولا يُذْكونها أو يُخْمِدونها إلا بقدر ما يجنونه منها من مكاسب أو بقدر ما يريدون تجنُّبه من مخاطرها وتبعاتها. في الأيام الأخيرة تذكّر الغرب الصومال من جديد، بعد استراحة قصيرة الحق أنها «مستحقة»، هكذا دأب الغرب على التعامل مع الأزمة الصومالية المزمنة، ما إنْ تستعصِي عليه، وهي على كل حال دائمة الاستعصاء، حتى يعمد إلى نسيانها لفترة قبل أن يتذكّرها فجأة وعلى حين غرة، وكأنه متلهف بعد استجماع قواه، للعودة إلى لعبة أدمن عليها. هذه المرة أيضا كان لابد من جوقة إعلامية تمهد لإثارة الأزمة الصومالية في المحافل وتسليط الأضواء عليها لدى الرأي العام العالمي سهل الانقياد، فانبرت العديدُ من وسائل الإعلام الغربية وتقدمت موكب دق الطبول منها: فرنس برس ورويترز والأوبسيرفر التي تصدرها «الغارديان» وربما غيرها كثير، فالأوبسيرفر البريطانية كرَّسَتْ طُبولها لمحنة اللاجئين الصوماليين الفارّين من «بطش» الشباب المجاهدين، وذلك في تقرير كتبه في2010/1/31 بيتر بومنت عن منظمة الأوكسفام، وهي لمن لا يعرفها ائتلاف من 14 منظمة «إنسانية» ضد الفقر والظلم، تأسست في 1995 وتخصّصت منذ ذلك الحين في إثارة الضّوضاء حول «بؤس ولاجئي ومجاعة وإرهاب» كل منطقة ينوي السياسيون في الغرب حشر أنوفهم فيها. وأحمت وكالة فرنس برس طبولها وناغمتها مع صوت التراشق المدفعي بالصومال والإثنتي عشرة ضحية بالتمام والكمال.

أما وكالة رويترز فقرعت طبول الدعاية دونما حاجة إلى قرع أبواب جيران الصومال، فقد أبلغوها وأبلغوا العالم من حولهم، في بيانهم الصادر باسم منظمة «الإيغاد» التي تضم دول الشرق الإفريقي بما فيها الصومال، أنْ لا هَمَّ لديهم في ظلِّ أمنهم ورخاء شعوبهم وبحبوحة عيشِهم، سوى ما يجري في الصومال وتأثيره على «بونتلاند» و«صوماليلند» وحتى على اليمن! (قريبا سيقولون أن مجاهدي الصومال هم من تسببوا في الأزمة الأمريكية الصينية المتسارعة!).

ولم تنسَ «رويترز» إقحام رأي ما أسْمَتْه «أجهزة أمنية غربية» وهو طبعاً رأي يؤكد أن «البلاد باتت ملاذا آمنا للمتشددين الإسلاميين بمن فيهم «الجهاديون» الأجانب الذين يستخدمونها للتخطيط لهجمات في أنحاء المنطقة وما وراءها».

نعم..نعم، مفهوم.. الجهاديون يجاهدون فقط لأجل الجهاد، فهو هوايتهم أو إن شِئتم لعبتهم المفضلة! نعم كل هذا مفهوم..إنهم يهدّدون المنطقة وما وراءها ويفجّرون الأحذية والملابس الداخلية بالطائرات، وربما يفجّرون قريبا الجوارب والمِشَدَّات، كل هذا معلوم..إنها قصة الجهاديين مع الملابس والتي لا تقل عنها غرابةً قصةُ الغرب مع الملابس، وملابس العرب والمسلمين بالتحديد، فالغرب يقود حملة متصاعدة ضدها، بدأ بنزع النقاب ثم الحجاب إلى أن وصل إلى نزعها كلها بمطاراته. كل هذا معلوم كما هو معلوم منذ عقود أن الصومال دولة فاشلة ، وأن الغرب لاقى فيها هزائم سياسية وحتى عسكرية ما زالت عالقة في الأذهان، ولعل في تحسُّر بيتر بومنت بالأوبسيرفر على مآل نصب تذكاري أقيم بمنطقة «أرض الصومال» في 1953 خصِّيصاً لزيارة لم تتم آنذاك لملكة بريطانيا،(لعل في تحسره) تعبيرا صادقا عن الحنين البريطاني والغربي عموما إلى الماضي الكولونيالي حين كانت السيطرة على الأوطان وإخضاع الشعوب أمورا يسيرة كشربة ماء.

فما سرُّ هذه الهبَّة الإعلامية حول الصومال والتي ستتلوها لا محالة تحركات سياسية من نفس المستوى وفي كل الاتجاهات؟ ولماذا تذكّر الغرب الصومال هذه المرّة؟ وهل يدخل ذلك ضمن تحضير المنطقة، كل المنطقة، لحرب محتملة مع إيران يعي الغرب أنها ستشملها برُمَّتها إذا اندلعت؟

عبد اللطيف البوزيدي – كاتب من المغرب

الأذان بين أغنيتين

■ لا شك أن بث الأذان على التلفاز من الأمور المحمودة فهو استخدام جيد لهذه الوسيلة الاعلامية المتطورة لإسماع نداء الله لكل المشاهدين خمس مرات في اليوم وتذكيرهم بالفريضة المرتبطة به التي هي عماد الدين وعهد المسلمين لربهم، ولكن المستنكر هو ما يبثه التلفاز قبل وبعد الأذان مما يقوض أركان الاسلام والإيمان من أفلام ومسلسلات تتنافى في مضمونها مع المعاني التي يدعو اليها الأذان كمقدمة للصلاة التي من المفروض أن تستقيم بها حياة المسلم على الصراط المستقيم، والا فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر كان كمن لا صلاة له ولم يزدد من الله الا بعدا.

وما تقوم به بعض القنوات التلفزيونية هو مسخ ونزع لقدسية وعظمة الدين وعلمنة للشعائر، فالأذان وما يدعو إليه فيها فاصل مؤقت لا فرق بينه وبين الدعايات ينتهي بمجرد آخر كلمة فيه ليستأنف المشاهد ما كان قبله من أغنية أو قبله أو مفسدة قد تقعده متابعتها عما دعا الأذان إليه من الاسراع الى الصلاة والفلاح، وتنسيه أن خير الأمور الصلاة على وقتها. إن العبادات وعلى رأسها الصلاة لم تفرض ليؤديها المسلمون كراهة وتخلصا من الفرض، ولكن أفضلها ما كان طواعية ومحبة وشوقا وانتظارا. إن المقصود من الأذان أن يضع المسلمين في أجواء العبادة ويفتح قلوبهم لذكر الله وينزعهم من مشاغل الدنيا تمهيدا للصلاة، وهذا ما يؤكده قوله تعالى في سورة الجمعه» يا أيها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع.»

وحسن الاستماع هو أول مراتب حسن الأداء والتطبيق لذلك قال المؤمنون لربهم «سمعنا وأطعنا»، ولقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على وضع الصحابة في هذه الحالة النفسية المطمئنة لاستقبال الصلاة فكان يقول لمؤذنه بلال رضي الله عنه «أرحنا بها يا بلال» والراحة راحتان: راحة للقلب وأخرى للجسد، ولقد ألهم الله سبحانه وتعالى رسوله وصحابته كلمات الأذان حتى يكون النداء للعبادة مخاطبا للقلب مميزا عن غيره من الديانات التي اتخذت وسائل تصدر أصواتا دون معان كالناقوس والجرس، ثم ينتقل وعي القلب الى عمل الجوارح ليردد اللسان مع المؤذن كما ورد في السنة المطهرة. وجاء الحديث النبوي ليؤكد على أهمية الوقت بعد الأذان فجعل الوقت ما بين الأذان وإقامة الصلاة مستجاب الدعاء، وهو الوقت الذي تتابع فيه بعض التلفزيونات ما تبثه من الغثاء، وبيّن الرسول ما يجب من العمل بعد الأذان فقال «من قال حين يسمع النداء (أي بعده) اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»، وعني الاسلام بالأوقات بين الصلوات فجعل من الرباط انتظار الصلاة الى الصلاة، والانتظار المستحب ليس فراغا لا يجدي أو تضييعا للوقت، وإنما هو انتظار يملؤه الذكر والعلم وعمل الخير.

إن حال الأذان في كثير من تلفزيوناتنا هو حال الصلاة في حياتنا، فاصلٌ على عجل وأداء دون إقامة، وتضيع للمعاني وتفريط بالفضائل فلا غرو إذن والأذان تتبعه أغنية يتراقص عليها الشباب أنه والصلاة لا يؤديان دورهما في حياتنا، وأن عموم أحوالنا الى انتكاس وارتكاس وهزيمة وصدق الشيخ يوسف القرضاوي إذ قال:

لا يصنع الأبطال الا ** في مساجدنا الفساح
شعب بغير عقيدة ** ورق تذريه الرياح

من خان حي على الصلاة يخون حي على الكفاح إن الأذان استفتاح للعبادة، ومن صلحت بدايته صلحت نهايته، وكانت صلاته منهاج حياة لا عملا وقتيا كصلاة العابد الورع حاتم الأصم الذي أجاب عندما سئل يا إمام كيف تصلي فقال «أقوم بالأمر، وأمشي بالسكينة، وأدخل بالنية، وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكر، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأسلم بالسنة وأسلمها بالإخلاص إلى الله عز وجل، وأخاف أن لا تقبل مني.»

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

سرّ التصعيد الأمريكي ضدّ الصين

نصر شمالي*

■ قبل بضع سنوات، عندما لم تكن الفقاعات المالية والاقتصادية الأمريكية قد بدأت انفجاراتها المتوالية بعد، تساءل أحد كتاب صحيفة «واشنطن بوست» قائلاً: هل تسيطر آسيا على القرن الحادي والعشرين؟ وتابع أنّ توازن القوة العالمي يوشك أن يتحوّل بصورة حاسمة لصالح آسيا، مضيفاً أنّ ما يحدث في آسيا يشبه ما حدث في أوروبا والولايات المتحدة في عهود ذروتهما في القرن الماضي. لقد شرح الكاتب الأمريكي أنّ ما يحدث في العالم هو تطوّر موضوعي، حيث الهند والصين تسجّلان معدّلات نموّ كبيرة، وحيث تبرز الصين تحديداً كمحور للتصنيع في العالم، وتبرهن أنّ انتقالاً تاريخياً للقوة والزعامة يحدث الآن، وإن على نار هادئة كما يقال. وهكذا – يقول الكاتب – فقد أصبح نهوض آسيا موضوع اللحظة التاريخية الجيوستراتيجي، وأصبح إلى حدّ موضوعاً غير قابل لتوجيه النقد إليه..الخ.

وفي معرض التوقعات حول كيفية مواجهة هذه التطورات التاريخية العالمية قال الكاتب الأمريكي أنّ واشنطن يمكن أن تدفع الدول الأوروبية في حلف الأطلسي لدعوة أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية للانضمام إلى الحلف كشركاء عالمين، ويمكن أن تتسع الدعوة لتشمل الهند ودولاً آسيوية أخرى. إنها رؤية رامسفيلد لاستبدال أوروبا العجوز، كما وصفها، بشركاء أكثر قوة ونشاطاً، يأتون من مركز القوة الجديد في العالم.

أمّا عن اليابان تحديداً فقد رأى الكاتب أنها قوة آسيوية عظمى ستكرّس مواهبها ومواردها الكبيرة لتعزيز قوة الولايات المتحدة (التي ظهر ضعفها في العراق) ولإبطاء تقلّص النفوذ الأمريكي في آسيا، لأنّه ليس من مصلحة اليابان تمركز القوة في أيدي جيرانها الإقليميين، سواء جمعياً أم إفرادياً (المقصود هو الصين ومنظمة آسيان) وحيث تاريخ التعاون الأمني الوثيق بين طوكيو وواشنطن قد يوحي لليابانيين بأنّ القوة الأمريكية هي وحدها القادرة على تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط وفي آسيا الوسطى، وهما من مناطق التصدير الرئيسية للطاقة وبحاجة دائمة إلى تحقيق الأمن فيهما. وفي هذا السياق (يقول الكاتب متمنّياً) ربّما تتوصّل الهند، التي هي الديمقراطية الكبرى في آسيا (بعد اليابان) إلى نتيجة مماثلة (كاليابان).

من الواضح أنّ الصين سبب رئيسي لقلق الاحتكاريين الأمريكيين، وهدف رئيسي لمشاريعهم العدوانية المكرّسة لاحتفاظهم قسراً بموقع الهيمنة والاستحواذ والاستئثار. أي أنّهم لن يسلّموا بنموّ الصين وصعودها في سياق التطور الموضوعي التاريخي العالمي، على الرغم من حرصها على إقامة أفضل العلاقات معهم، إنّما على أساس موضوعي أيضاً، قوامه نزاهة هذه العلاقات ووضوحها.

وينبغي هنا تذكير الببغاوات من الكتّاب العرب أنّ الصين مستعمرة سابقة استقلّت حديثاً، في فترة «استقلال» الدول العربية بالضبط، أي بعد الحرب العالمية الثانية، وأنها على ضخامتها وعظمتها، وعراقة تاريخها (كالعرب) هي مجرّد بلد من بلدان ما يسمى بالعالم الثالث، ولا يجوز أبداً مقارنتها بالدول الاستعمارية، والحديث عن نشاطها الاقتصادي العالمي كأنّما هو من طراز النشاط الأمريكي ومجرّد مزاحم له بالعقلية ذاتها ومن أجل تحقيق الأهداف ذاتها.

لقد أوقفت واشنطن في السنوات القليلة الماضية الإعلان عن نواياها العدوانية الأزلية ضدّ بكين، بل راحت تجاملها وتتودّد إليها، أمّا السبب فهو وقوعها في المأزق العراقي الذي كسر شوكتها الحربية، ونال من هيبتها السياسية، وبدّد أحلامها الشرق أوسطية، وأضاع تريليونات الدولارات من احتياطياتها واحتياطيات أتباعها، وحرمها من القطاف الفوري لثمار احتلالها، وبخاصة النفط العراقي، الثمرة الأسطورية اليانعة، حيث المخزون الإجمالي يزيد على 400 مليار برميل، ثمّ كان انفجار أزمتها الاقتصادية الشاملة المستمرّة.

غير أنّ واشنطن عادت الآن فجأة إلى سياسة إعلان عدائها لبكين، فما الذي استجدّ وجعلها قادرة على البدء قبل أيام بإجراءات عسكرية عدوانية ضدّ الصين انطلاقاً من محميتها الصينية تايوان؟

إنّ سرّ هذا التصعيد العسكري والسياسي يكمن في المستجدّات العراقية تحديداً، حيث تبدو واشنطن كأنّما هي اطمأنّت إلى سيطرتها على بحر النفط العراقي، إضافة إلى سيطرتها على بحيرات النفط العربية الأخرى. وبالفعل بدأت كمية النفط المنتج في العراق ترتفع مؤخّراً، وإن ببطء، بعد أن تدنّت كثيراً وطويلاً بفضل المقاومة. لقد كانت أقلّ من مليونين برميل على مدى معظم سنوات الاحتلال، لكنها ارتفعت الآن إلى أكثر من مليونين ونصف. وقد حدث هذا الارتفاع مع اكتمال التشكيلات الحكومية المحلية، المدنية والعسكرية، ليبدأ الحديث عن 12 مليون برميل سوف يبلغها الإنتاج العراقي تدريجياً بعد سنوات قليلة. أمّا الذي يجعل مثل هذه الإنجازات العظيمة سلبية وخطيرة فهو أنها تحدث بينما يتكرّس وجود القواعد العسكرية الأمريكية الضخمة خارج المدن العراقية، وحيث صار مفهوماً أنّ انسحاب قوات الاحتلال لا يشمل هذه القواعد، ولا يشمل إنهاء استيلاء واشنطن على القرار السياسي/الاقتصادي العراقي الرسمي.

وهكذا فإنّ واشنطن، بعد أن اطمأنّت اطمئناناً كافياً (وليس حاسماً) إلى وضعها في العراق تتفرّغ للحرب الأفغانية/الباكستانية، التي تعيق بدورها التطوّر والنمو الموضوعي الطبيعي للصين، ولمنظمة آسيان، ولروسيا والهند أيّاً كانت مواقفهما. بل ها هي واشنطن تتحوّل لفتح جبهة حربية جديدة في اليمن وباب المندب والقرن الأفريقي والسودان. وذلك، أيضاً وأيضاً، لإعاقة النمو والتطور الطبيعي الموضوعي للدول الناهضة، وفي مقدمتها الصين، وللاحتفاظ قسراً وعنوة بهيمنتها الدولية.

إنّ السياسة الثابتة للاحتكارات الربوية، ولحكومة الولايات المتحدة تحديداً، هي نهب الأمم لا مساعدتها، واستعبادها وليس تحريرها، وقد بلغت أوضاع العالم في ظلّ هذه السياسة حدّاً لا يطاق، وينذر بأخطر العواقب. وتبدو الأمم عموماً وقد أصبحت اليوم قادرة على المواجهة، وعلى وضع حدّ للطغيان المستند إلى مجرّد القوة العسكرية العمياء الصماء. أمّا إذا حدث ونجحت واشنطن في لجم تطوّر وتقدّم الأمم قسراً، ومؤقتاً بالتأكيد، فتعاظمت مآسي البشر واستطال عذابهم، فلسوف يعود الفضل الأول في ذلك إلى النظام الرسمي العربي، الذي برهن ويبرهن على الدوام أنّه أكثر إخلاصاً ودفاعاً عن النظام الاحتكاري الصهيوني العالمي من أصحابه وقادته الأمريكيين.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

زلزال هايتي.. مأساة طبيعية تثير شجون الهوية وتوقظ نزعة الهيمنة

سيدي ولد عبد المالك*

هايتي بلد إفريقي الهوية، كاريبي الموقع، وترمز دولة هايتي إلى انتشار واتساع ثقافة المتاجرة بالرقيق التي ازدهرت مع بداية الرحلات الإستكشافية، والحقبة الإستعمارية بإفريقيا، فعندما عجز الإسبان عن ارغام الشعوب الأمريكية التي غزوها على العمل في مناجم الذهب بهذه البلاد، قاموا باستجلاب شعوب من القارة السمراء، جاءوا بها قسرا وفي ظروف مهينة ومذلة بعد أن تم ترخيص تجارة الرقيق سنة 1517، وذلك من أجل إستخراج ثروات هايتي من باطن الأرض.

كانت هايتي أول كيان جمهوري افريقي يتأسس سنة 1804، حيث حررت هايتي في نفس العام على ايدي توسين لوفرتير بعد الثورة الهايتية (1791–1804) التي أجبرت جيش نابليون على مغادرة الجزيرة.

السحنة والجذور والعادات والأسماء تشكل تقاطعات بين شعب هايتي وشعوب القارة السمراء، خاصة شعب جمهورية بنين التي تفيد الأسانيد التاريخية أن معظم الهايتيين ينحدرون من هذا البلد الغرب إفريقي. أوجه الشبه بين الهايتيين والأفارقة لا تتوقف عند حدود التاريخ والتقاليد والأعراف، فقد أكتوت هايتي بنار الأزمات السياسية والإضطربات الأمنية والإستبداد، وهي صفات لاصقة للواقع الإفريقي.

هز هايتي زلزال مدمر قضى على عشرات الآلاف من الأنفس، وشرد الملايين، وتحولت الجزيرة التي كانت بصدد التقاط انفاسها بعد أمواج من الشد السياسي إلى بقعة منكوبة تستصرخ العالم لإنقاذها من شبح موت محقق أدواته هذه المرة ليس الزلزال، بل المجاعة وتردي الأوضاع الإنسانية ومخافة تفشي الأمراض في صفوف مخيمات المشردين التي تفتقد للخدمات الأساسية للحياة. صرخة استغاثة هايتي الأولى وجدت آذانا صاغية من مختلف بقاع العالم حيث انهالت المساعدات من كل حدب وصوب.

غير أن تنافس قوى التأثير التقليدي والمعاصر في هايتي على إدارة ملف الأزمة أيقظ النزعة الإستعمارية لدى باريس وواشنطن ، ففرنسا التي كانت تستعمر هايتي لم يرق لها التدخل الأمريكي الذي أخذ بعدا عسكريا وسياسيا، بدلا من البعد الإنساني برأي الفرنسيين الذين لم يخفوا استيائهم من بسط الجيش الأمريكي لنفوذه على المطار وتفويض نفسه بإدارة عمليات هبوط وإقلاع الطائرات، وكذا عملية الإنزال التي قام بها الأمريكيون في القصر الرئاسي الهايتي، وكأن فرنسا اصبحت محاميا عن الشعب الهايتي الواقع تحت هول الصدمة والمنشغل بتضميد جراحه النازفة. أما الدول الأوروبية التي كان من المتوقع منها هي الأخرى أن تقدم دعما نوعيا ومنسقا لهايتي فقد اكتفت بتدخلات فردية محدودة وبسيطة، وقد ارجع البعض السبب الى الرؤية الجديدة للطاقم المنتخب حديثا لإدارة الإتحاد الأوروبي، والذي يبدو أن أولويته هي التركيز على ما هو أوروبي.

نفس الإهتمام المعلن من قبل الفرنسيين والأمريكين تجاه هايتي لم يعمر طويلا، فما ان هدأت أثارة الإعلام، و انحرفت عدسات الكاميرات عن هايتي، وغابت (هايتي) عن صدارة العناوين الرئيسية للإخبار حتى سقطت اقنعة الزيف والمزايدة الإعلامية، تراجع امريكي واضح في الجانب الإنساني بلغ اسوأ صوره عندما اعلن الجيش عن توقيف نقل الجرحى الى المستشفيات الإمريكية في انتظار اصدار مرسوم حكومي يتحمل تكاليف علاج المرضى، عمليات اختطاف لأطفال وأيتام هايتي من طرف جمعية «خيرية» أمريكية. وصد فرنسي للاجئين الهايتيين الباحثين عن ارض تقلهم وسقف يظلهم، ترجم هذا الصد في تشديد اجراءات منح الإقامة وطلب مبالغ كبيرة من أناس لا يمتلكون في أحسن الأحوال سوى وثائق مدنية تثبت الهوية ومنتشلة من الركام.

التعاطف الصادق مع هايتي جاء من قبل أولى الأرحام في أفريقيا. قداسات وصلوات لأرواح الأموات، وحملات تبرع قوية قام بها أناس بسطاء لجمع المال للهايتين، وحفلات موسيقية روادها كبار الفن الإفريقي خصص ريعها لهايتي. هذا عن الجهود الشعبية أما الجهود الرسمية فلم تترد الحكومات الإفريقية ذات الميزانيات الصغيرة والمحددة سلفا لمشاريع أساسية وحيوية تدخل في صميم الضروريات، لم يمنع تلك الحكومات فقر شعوبها من تقديم الدعم السخي لشعب هايتي المنكوب، و لن أتحدث هنا عن جمهوريات النفط الإفريقية التي اعطت بسخاء، وأنما سأتحدث عن دول خرجت لتوها من حروب أهلية دامية كانت مخلفاتها أكثر فظاعة مما خلف زلزال هايتي فروندا التي عرفت اقتتالا أهليا خلف ثلاثة اضعاف قتلى هايتي، والسائرة في طريق اعادة الإعمار والمصالحة وتضميد الجراح قدمت مبلغ 100000 دولار هبة لهايتي. وليبريا التي فقدت ايضا قرابة نفس عدد القتلى الهايتيين في حروبها الأهلية الأخيرة قدمت للأشقاء الهايتيين مبلغ 50000 دولار. وكانت السنغال من أكثر الدول الإفريقية تضامنا مع هايتي فالرئيس واد الذي يحسب على تيار الزنجية والذي كان قد اقام تمثالا للنهضة الإفريقية أثار جدلا واسعا بسبب تكلفته الباهظة، وتحفظات رجال الدين عليه، فالرئيس واد طالب الهايتيين بالعودة إلى جذورهم الإفريقية معلنا عن فتح أراضي السنغال أمامهم حتى لو تطلب الأمر منحهم اقليما خاصا من ارض السنغال، كما اعلن الرئيس عن اقتطاع 3 ايام من رواتب عمال القطاع العمومي تبرعا لشعب هايتي، مع الوقوف دقيقة صمت في كل المدارس السنغالية تعاطفا مع الهايتيين، وكانت الدولة قد قدمت قبل كل هذا مبلغ مليون دولار مساعدة لدولة هايتي.

* كاتب موريتاني مهتم بالشؤون الإفريقية
Sidi.malik@hotmail.com

عجز الفكر السياسي الأمريكي عن إنتاج ثقافة ونظريات السلام

أوباما يفتقد لدليل فكري وسياسي للسلام

حسين مجدوبي*

■ يحاول الرئيس الأمريكي باراك أوباما إحداث تغيير في السياسة الخارجية لبلاده تجاه العالم وخاصة الإسلامي، وإذا كانت مواقفه قد خلفت حتى الآن ترحيبا مع بعض التحفظ إلا أن الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي لا يرافق هذا التوجه ولم ينتج نظريات سلام جديدة بالإهتمام لأنه حبيس مفاهيم الهيمنة والصدام التي سادت علاقات واشنطن مع باقي العالم منذ نهاية القرن التاسع عشر.

فقد تعهد باراك أوباما في حملته الانتخابية إعادة بناء جسور الثقة مع العالم الإسلامي والدول الكبرى وتحسين صورة بلاده التي تأثرت بحرب العراق وأفغانستان ومعتقل غوانتانامو. ومباشرة بعد وصوله إلى البيت الأبيض، كثّف من رسائل السلام والحوار رغم أنه مقيد بإرث سلفه جورج بوش في أفغانستان والعراق والمخططات العسكرية الطويلة المدى التي وضعها البنتاغون ومن ضمنها احتمال مواجهة حربية مع إيران بسبب برنامجها النووي. ويبقى المنعطف الهام جدا هو الخطاب الذي وجهه من القاهرة للعالم الإسلامي في حزيران/يونيو 2009 والذي يمكن تصنيفه بالتاريخي بسبب مضمونه الجريء.

الخطاب أرسل رسالتين إلى العالم الإسلامي، الأولى أن الإسلام جزء من تاريخ الولايات المتحدة مستشهدا بمئات المساجد في الأراضي الأمريكية وبالمغرب الدولة الإسلامية التي كانت أول من اعترف بالولايات المتحدة عند استقلالها، والثانية أن واشنطن تستهدف المتطرفين المسلمين الذين يهاجمون الأبرياء ويهددون الأمن القومي الأمريكي ولا تستهدف الإسلام كديانة وعقيدة. وعلاوة على الخطاب، فقرار إغلاق السجن الرهيب غوانتانامو الذي كل معتقليه من المسلمين خلف ارتياحا حقيقيا لدى الرأي العام الإسلامي.

ورغم جرأته، فمفكرو وسياسيو العالم العربي وخاصة المستقلين منهم لم يبدو حماسا شديدا لمضمون خطاب أوباما، فالمواقف المسبقة تجاه الإدارة الأمريكية تجعلهم يستبعدون حدوث تغيير جوهري بعدما لم يعودوا يثقون في وعود رؤساء أمريكيين من الجمهوريين والديمقراطيين. وغياب ثقة المثقفين المسلمين في الولايات المتحدة، مظهر واقعي وبراغماتي قائم على تقييم المواقف الانحيازية لواشنطن في سياستها الخارجية خاصة الصراع العربي–الإسرائيلي. فأوباما لم يقدم حتى الآن أي مبادرة إيجابية في القضية الفلسطينية، وإن كان البعض يرى أملا في تصريحاته.

وإذا كان هذا الموقف الفكري والسياسي طبيعي من طرف المفكرين والسياسيين العرب والمسلمين بل حتى في دول أخرى مثل أمريكا اللاتينية إزاء سياسة البيت الأبيض، فالمثير للتساؤل هو عجز الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي عن مواكبة الخطوات السياسية التي يقوم بها باراك أوباما وفشله في إنتاج أفكار ونظريات سلام متماسكة تترجم خطاب وآراء الرئيس وتشيعه بين الجمهور لتؤسس بذلك لثقافة سياسية جديدة. فحتى منح لجنة نوبل جائزة السلام لأوباما لم يدفع هؤلاء المفكرين للتحرك.

فالتاريخ الأمريكي يكشف أن علاقات الولايات المتحدة مع باقي العالم يطبعها التوتر، وكانت البداية مع نظرية مونرو سنة 1823 عندما اعتبرت كل تدخل أوروبي في القارة الأمريكية إضرارا بمصالحها. ونجد المنعطف البارز في الحرب الإسبانية–الأمريكية سنة 1998 حول كوبا، عندما فجرت واشنطن البارجة الحربية الأمريكية ماين التي كانت راسية في ميناء هافانا لتتخذ من الحادث سببا لاتهام الإسبان الذين كانوا قوة استعمارية وتقوم بطردهم من الجزيرة واحتلالها. وقتها لعبت المقالات التي كانت تنشرها صحف ويليام راندولف هيرست دورا كبيرا في إشاعة أفكار الحرب والحديث عن العدو الخارجي، وانتصرت على المبادئ الأخلاقية التي نادى بها الفيلسوف الأمريكي ويليامس جيمس في السياسة الخارجية حول تقرير المصير وعدم التدخل في شؤون الغير.

لقاء الولايات المتحدة مع ما يمكن تسميته بالعالم القديم منذ بداية القرن العشرين كانت حلقات مستمرة من الاصطدام مع دول منه، أبرزها الحرب العالمية الأولى والثانية وكوريا الجنوبية والفيتنام والحرب الباردة ثم حرب الخليج الأولى والثانية في بداية القرن الجاري. هذا الوضع المتوتر جعل مراكز الأبحاث الإستراتيجية والجامعات تواكب هذه العلاقة المتوترة بأطروحات ونظريات تتجلى في: أولا، استهداف الكثير من الدول وقوى الشر للنموذج الأمريكي والرغبة في القضاء عليه، وثانيا، ضرورة حماية النموذج الأمريكي وهذا يتطلب انتصاره وتصديره إلى باقي العالم. وجعلت الولايات المتحدة من تصدير النموذج الأمريكي أقرب إلى العقيدة الدينية الذي لا يتطلب المناقشة والتساؤل خاصة بعدما تبنت بشكل أو آخر نظريتي مونرو وبيان المصير «Manifest Destiny» في التعامل مع عدد من مناطق العالم حيث لها مصالح اقتصادية وعسكرية قوية.

وتشبث واشنطن بهذه «المعتقدات» وطريقة تصريفها تعزز من مشاعر معاداة سياسة الولايات المتحدة تحت يافطة «مناهضة الإمبريالية الأمريكية»، وهو شعور منتشر لا يقتصر فقط على العالم الإسلامي بل مجموع العالم بما في ذلك الرأي العام الأوروبي الغربي الذي يتقاسم مع الأمريكيين الديانة المسيحية.

وإذا أخذنا أبرز النظريات واكثرها انتشارا التي أنتجها الفكر السياسي الأمريكي خلال العشرين سنة الأخيرة، نجد وبالتسلسل التاريخي، نظرية فرانسيس فوكوياما حول «نهاية التاريخ» بعد سقوط الشيوعية وسور برلين والتي جسدت انتصار النموذج الليبرالي الأمريكي. سنوات بعدها، وضع ساموويل هانغتنغتون أسس نظرية «صراع الحضارات»، حيث جعل من الإسلام العدو المستقبلي بامتياز في ظل تراجع دور روسيا وقتها. ومع بداية القرن الواحد والعشرين عرض روبر كاغان أطروحته المتمثلة في «عودة التاريخ ونهاية الأحلام» التي تعني عودة الصراع الحضاري والعقائدي إلى الخريطة العالمية وضرورة «تحالف الحضارات» للدفاع عن حضارة الغرب في وجه الـــقوى الدكتاتورية وخاصة الإسلامية مثل إيران.

وبالتزامن مع هذه النظريات الثلاث، تتناسل الدراسات التي تجعل من الإسلام العدو الرئيسي للولايات المتحدة الذي تواجهه الولايات المتحدة. وشكل ظهور القاعدة وتفجيرات 11 ايلول/سبتمبر الإرهابية الفرصة الذهبية لانتعاش هذا الفكر السياسي القائم على أسس أمنية محضة. ولفهم رؤية التطرف التي تطبع الكثير من الأبحاث يجب الإطلاع على الأشخاص الذين ينجزونها، إذ أن أغلبهم من الأمريكيين المتعصبين الذين لديهم رؤية للإسلام قائمة على التوجس وموروثة عن أوائل المهاجرين من شمال أوروبا نحو القارة الأمريكية. فسكان شمال أوروبا وخاصة بريطانيا لم يكن لديهم احتكاك بالمسلمين، فكانت أفكارهم حول الإسلام مشوشة ويغلب عليها الخوف والاحتياط، ونقلوا هذه الرؤية معهم إلى الولايات المتحدة بعد اكتشافها. ويبدو أن هذه الأفكار هي السائدة تاريخيا في صفوف جزء كبير من مفكري الولايات المتحدة وخاصة الذين يسيطرون على المعاهد الإستراتيجية.

فنتيجة سيادة هذا الوضع، فالولايات المتحدة ربّت أجيالا من الباحثين الأكاديميين على تطوير نظريات ومفاهيم قائمة على أسس أمنية وعسكرية لمواجهة العدو الأبدي الذي يهدد رفاهية الأمريكيين. ولهذا يجد الفكر السياسي الأمريكي نفسه عاجزا عن إنتاج نظريات متماسكة حول السلام على شاكلة ما جرى إنتاجه فيما يتعلق بفكر الحرب والصراع.

فالرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابه في القاهرة، حاول وضع الأسس السياسية للمصالحة مع الإسلام بعد عقد كامل من التوتر الخطير بسبب الحرب ضد العراق وأفغانستان ثم النزاع الأبدي العربي–الإسرائيلي. وفي الوقت ذاته، اعتبر في شباط/فبراير 2010 أن المواجهة مع تنظيم القاعدة ليست عسكرية فقط بل فكرية أيضا، والبنتاغون لا يستبعد الحل السياسي في أفغانستان كما صرح بذلك الجنرال ستانلي ماكريستال قائد الحلف الأطلسي في هذا البلد الإسلامي في نهاية كانون الثاني/يناير 2010.

وبغض النظر هل هي بذور عقيدة جديدة أم مجرد استراتيجية ومناورة مؤقتة، فالمفكرين الأمريكيين لم يتجاوبوا مع التوجه الجديد للبيت الأبيض. إذ لم تنتج مراكز الأبحاث الإستراتيجية والجامعات الأمريكية نظرية تدعو إلى السلام تحدث ضجيجا إعلاميا وجدلا أكاديميا وتجد في العالم العربي والإسلامي شركاء للحوار وتدفع الرأي العام الأمريكي نحو السلام. فيبدو أن الفكر السياسي الأمريكي الداعي للسلام والحوار لا يتوفر على فوكوياما أو هانغتنغتون للسلام. يوجد مفكرون كبار من أمثال نعوم تشومسكي يروجون لمبادئ السلام، لكن يغلب على خطابهم التنديد بالسياسة الأمريكية، فيلاقون ترحيبا في الخارج ويبقون مجهولين في الداخل ومرفوضين من طرف الساسة الأمريكيين.

فالفكر السياسي الأمريكي يعاني من حاجز نفسي مخيف، فأجيال الباحثين تربت على إنتاج أفكار المواجهة والحرب، ويبدو أن كل اقتراب من أفكار السلام والحوار يعتبر بمثابة خيانة لمبادئ الفكر الأمريكي قد تعرض صاحبها للمساءلة الكارثية أو محاكم التفتيش.

العالم بدأ يدخل مرحلة جديدة، يسير نحو تعدد الأقطاب ببزوغ الهند والصين والاتحاد الأوروبي واستعادة روسيا تدريجيا لمركزها، وتظهر قوى إقليمية مثل البرازيل وجنوب إفريقيا وإيران. فصنع القرار السياسي العالمي لم يعد مرتبطا بالولايات المتحدة وحدها كما كان الشأن خلال العشرين سنة الأخيرة بل بدول متعددة. والفكر السياسي الأمريكي الذي ساد إبان القرن العشرين وهيمن عليه ما هو أمني انتهت صلاحيته في الوقت الراهن لأن تطبيقه حاليا سيسبب نسبيا في عزلة الولايات المتحدة خلال العقود المقبلة وسيزيد من ارتفاع مستوى الكراهية لها كما هو حاليا في العالم الإسلامي وأمريكا اللاتينية وجزء من أوروبا. فالتطورات الدولية تستوجب من الفكر الأمريكي نظريات جديدة تمزج بين أطروحات الردع والسلام، سلام قائم على التشارك وليس السلام المفروض كما ترغب واشنطن. أطروحات تقوم بتصحيح الأفكار والنظريات المتوجسة من الإسلام ومعتقدات أخرى والرهان على رؤية براغماتية للنزاعات في العالم الإسلامي وعلى رأسها التعاطي مع الحركات الإسلامية والملف الفلسطيني.

سنة بعد وصول جورج بوش إلى رئاسة الولايات المتحدة سنة 2000 كان المحافظون الجدد والمعاهد المرتبطة بالحزب الجمهوري قد أنتجوا أفكارا في السياسة الخارجية التي تعتمد على فرض النموذج الأمريكي لاعتقادهم بالتفوق الأخلاقي والحضاري. وسنة بعد وصول باراك أوباما إلى رئاسة البيت الأبيض، يفتقد لمنظرين منتجين لأفكار السلام، وهذه الحالة تعكس في العمق عن مظهر من مظاهر العجز في صفوف مثقفي الحزب الديمقراطي. فأوباما بدون نظرية وأطروحة قائمة على مفهوم السلام والحوار، سيجد نفسه مجرورا إلى تكرار بوجه أو آخر سياسة المحافظين الجدد، وهو ما يلمسه المراقبون في سياسته تجاه إيران.

فهل سنشاهد مستقبلا «هنغتنغتون للسلام والحوار بين الحضارات»؟ أم أن فكر الحرب والتوجس سيستمر في الهيمنة على مختبرات إنتاج الأفكار الخاصة بالسياسة الخارجية الأمريكية؟

* دكتور في الإعلام وصحافي مغربي
مقيم في اسبانيا من أسرة «القدس العربي»

الشوط الثالث

د. جمال العبيدي*

مباراة مصر – الجزائر لم تنته إلا لتدخل وقتا إضافيا، ثم آخر... بل استبسل البعض لتصفير شوط ثالث مخصص لإثارة الجدل بشأن الهوية الجزائرية، فسخر التاريخ: كان جدل حول الهوية الفرنسية جاريا، في نفس الوقت، بفرنسا وتحول إلى حملة معادية للإسلام وللعروبة. عندنا، في الجزائر، وقع استغلال تلك المباراة كذريعة لفرض جدل عن الهوية الجزائرية. وقد شن خلاله بعض الصحافيين الجزائريين، الذين يكتبون بالفرنسية، هجمات تمحورت حول البعد العربي الإسلامي للهوية الجزائرية وحول اللغة العربية، بل ثمة من أفصح عن عبارات تلامس العنصرية، أو على وجه الدقة، العنصرية نحو الذات. أهي مجرد صدفة؟ لا أعتقد ذلك. بالإضافة إلى كون الاستلاب الاستعماري لا يتقاعد ولا يزول بمرور الوقت وحده، فإن التقارب بين الحدثين المذكورين – تتابعهما ومحتواهما – يحثنا على التفكير في استمراره كظاهرة وفي نتيجتها: احتقار الذات.

قبل ذلك، يجب الاعتراف بأن انحراف النقاش في فرنسا باتجاه إثارة الذعر من العرب والمسلمين لقي فورا معارضة وإدانة من قوى التسامح، لاسيما بين المثقفين. أما عندنا، تجري الأمور في كل ما هو عربي وكأن للبعض ملء الحرية في التفوه بما يريده وفي القدح بلا قيد، ناهيك عن عدم شعوره بالحاجة إلى فحص الأقوال على ضوء الحقائق أو المنطق.

عن المرض اللغوي.

هناك أشياء لا يمكن التغاضي عنها.

هذا هو حال، مثلا، المقال الصادر بالفرنسية في» لو كوتيديان دوران» * وعنوانه (بعد نقله إلى العربية) :»حتمية إزالة الاستعمار الأفقي». أشرت أعلاه إلى العنصرية. وربما دفع ذلك إلى الاعتقاد بأنني مبالغ. أبدا. في هذا المقال، وردت كلمة عربي بين مزدوجتين عن عمد، وكذلك كلمة المغرب. وانتابني الشك وقلت لنفسي لعلي لم أنظر جيدا وأسأت القراءة، وأن ذلك من الكبائر التي لا يقدم عليها الجزائريون، وأن المقصود من استعمال المزدوجتين معنى مختلف... كلا، فهو الاحتقار حقا وحقيقة. وقد أكد صاحب المقال بنفسه المعنى الذي يعطيه للكلمة قائلا: يجب فهمها حسب «المدلول الاستعماري والغربي (عربي على نحو «خدمة عرب» أو كما ورد بقلم كامي)، أي حسب العبارة الاستعمارية الفرنسية التي تنسب كل عمل رديء للإنسان العربي، أو حسب رواية الكاتب ألبير كامي التي تصور هذا الإنسان على أنه عديم القيمة بالنسبة للمجتمع الاستعماري.

ذات يوم في باريس، أرشدتني سيدة فرنسية عن موقع مكتبة ابن سينا وأضافت بأنها «مكتبة عربية» قبل أن تعتذر بسرعة عن استعمال هذا النعت. فأجبتها بهدوء : «أنا فخور لكوني عربي». لدينا مثل يقول : «الحمار وحده ينكر أصله». كنت دائما أعتبره قاسيا على الحمار.

لنواصل. من جهته، ينفر صاحب المقال حتى من استخدام كلمة العربية للحديث عن لغة التخاطب في الجزائر. إنه يفضل تسميتها «الجزائرية» لئلا يسميها العربية الدارجة. بالطبع لم يكن بوسعه فعل هذا دون أن يناقض نفسه : فما دامت الجزائر تتحدث العربية، فهي عربية على نحو ما. إلا أن البعض يفقد كل تماسك فكري عندما يتعلق الأمر بما هو عربي.

هكذا نكتشف، والعالم يكتشف معنا، وجود لغة تسمى «الجزائرية». وعلى هذا المنوال توجد أيضا على الأرجح السويسرية والبلجيكية للسويسريين والبلجيكيين الناطقين بالفرنسية، البرازيلية وليس اللغة البرتغالية للبرازيليين، الأمريكية بدل الإنكليزية، الخ.

عن اللغة «الجزائرية» يقول أيضا، دون الانتباه إلى التناقض، «ليست لغة بعد وكلماتها نادرة ومشوهة». هذا الكلام لا ينطبق على العربية الدارجة، لأنها عربية أصيلة إذا ما جرى الحديث بها حقا وليس بتلك الخلطة المكونة من عدد محدود من الكلمات العربية والفرنسية، والتي يريد البعض أن يخضع الشعب الجزائري إلى ممارستها، فيحبسه في تلعثم دائم ويحرمه بالتالي من التعبير. سنعود لاحقا لهذه النقطة.

«ليست بلغة بعد». إذا هي كذلك، كما يقول صاحب المقال، بأي لغة هو معبر؟ بالفرنسية طبعا. ها نحن قد وصلنا أخيرا. أما كثرة لفه ودورانه، فهي لإخفاء المشكل الذي ينكشف بقدر ما يحاول دفنه وتفادي ذكره ولو بكلمة واحدة على امتداد المقال. يتعلق الأمر بالمشكل الذي يجعل كل ما يقوله ويكتبه عن العرب والعربية، يقوله ويكتبه بالفرنسية، وبالنتيجة هذا يفسر ذاك. أنا لا أقول: يجب عدم الكتابة بالفرنسية والدليل أنني أكتب بها وأؤمن بأنه من الممكن جدا الدفاع عن العربية بالفرنسية. لكن الأمر يختلف تماما إذا ما استخدمت الفرنسية للتنظير للاستلاب، للاجتهاد في إخفاء هذا المشكل الأساسي بالنسبة لكل مثقف، مشكل علاقته بلغته، وبالتالي علاقته بمجتمعه، بشعبه.

هنا مصدر القلق الدائم وتشوش الأفكار اللذين أشرت إلى بعض مظاهرهما أعلاه، وكذا التناقضات، بل هنا مصدر المرض الحقيقي الذي يطوق مسألة اللغة في بعض الأوساط. وما دمنا عند هذه النقطة، لنكن صادقين فيما بيننا كجزائريين. في بلادنا أوساط اجتماعية ثقافية تعيش في حيرة وقلق دائمين فيما يتعلق بمسألة اللغة، وأنا أتحدث عنها عن دراية لأنني أنحدر منها. فالجزائري الفرنكوفوني طور عصابا نفسيا حقيقيا إزاء اللغة العربية. يفترض أنه يعرفها ما دام عربيا تعريفا، كما يجري تذكيره هنا أو في الخارج، في حين أنه يجهلها. ويفترض أيضا أنه ذو لغتين بينما هو، في الحقيقة، وحيد اللغة، طالما لا يستطيع الكتابة والتفكير إلا بالفرنسية. وهو يتكلم في داره ووسطه بالفرنسية ويعمل بالفرنسية، بل ويحب بالفرنسية. ومع ذلك، فهو مجبر على الخروج إلى الشارع أيضا ومحاذاة الشعب، المجتمع العميق. غير أن التحدث بالفرنسية في بلد كالجزائر يكنّ حقدا دفينا للاستعمار، يعني التعالي على الشعب وإيقاظ العداوة، أي المخاطرة بتوتر العلاقات الاجتماعية. عندئذ يلجأ الجزائري الفرنكوفوني إلى التظاهر بتمتمة العربية، وإدخال كلمات عربية هنا وهناك في فرنسيته أو تعريب كلمات فرنسية، فينتج هذه الخلطة وذاك التلعثم المستمر.

فهو يعيش داخل الجزائر وخارجها، على السواء، في كذب متجدد بشأن هويته الثقافية، هويته هو لا هوية الشعب الجزائري. الحل بسيط: التحرر واستملاك لغته، وهو الحل الذي اختاره أفضل الفرنكوفونيين الجزائريين، خاصة إبان الثورة الوطنية حيث كان الحماس قويا جدا. من الناحية التقنية لا يطرح تعلم اللغات أي مشكل. نفس الجزائري الفرنكوفوني، الذي لم يتعلم خلال عشر أو ثلاثين سنة العربية، الفصحى على الخصوص، يستطيع تعلم الإنكليزية أو الروسية خلال بضعة أشهر إذا عاش في انكلترا أو روسيا. لماذا؟

هناك بلا شك السبب النفسي الذي سبق ذكره، وهو أنه لا يتعلم العربية لأن من المفروض أنه يعرفها. لكن هناك أيضا أسباب اجتماعية بصورة خاصة. اللغة هي أيضا السلطة واللغة الفرنسية لا تزال منبع امتيازات عديدة وتأثير أكيد على السلّم الاجتماعي. فيكون الدفاع عن الوضع القائم والحقد على الذين يريدون إعادة النظر فيه والرغبة في محاربتهم عوامل شديدة الإغراء. ويلوح في الأفق انفصام الشخصية، لكنه انفصام اجتماعي يتم إسناده إلى مادة إيديولوجية، إذ يعلن أنه ليس عربيا حتى يتخلص من ضرورة البرهنة على ذلك. كما يقوم بترقية خلطته أو الخلطة التي يشجع الشعب على استخدامها إلى لغة وطنية، إلى اللغة الحية الحقيقية ما دامت هي لغة الشارع و»الحياة الحقيقية»: «وان، تو، تري، فيفا لالجيري»، هذه هي اللغة الغريبة التي يذرف عليها دمعة حنان والتي تشكل كل البرنامج الثقافي الذي يقترحه على الشعب. لا يهم بعد ذلك إذا حرم الشباب من التعبير إذ يكفيه هو أن يفصح هو عن أفكار مركبة ومجردة بواسطة... الفرنسية. ولا يهمه أيضا أن تكون تلك الأفكار بعيدة عن الحياة الحقيقية أو

يقوم بتبرير كل ذلك بالدفاع عن نظرية مفادها أن الفرنسية «جزء من هويتنا» وأن «الجزائر متعددة ثقافيا، متعددة لغويا»، أي أنه يختار إيديولوجية على مقاسه.

عن الاستلاب.

إنه يقوم بترقية استلابه الثقافي إلى فعل تحريري. هذا ما أقدم عليه صاحب المقال المشار إليه عندما قرر أن نبذ العربية هو «عمل مزيل لاستعمار أفقي». لماذا «أفقي»؟ لا ألح. لكن هذا الجزم مبني على فرضية لا تاريخية بديهية مؤداها استخدام مقولة تتعلق بظاهرة تنتسب إلى التاريخ الحديث والمعاصر ـ الاستعمار – للكلام عن سيرورة انطلقت قبل 14 قرنا، سيرورة تأصيل البعد العربي ـ الإسلامي لهويتنا. كأن ينكر لاتينية فرنسا لأن الغاليين لم يكونوا كذلك أو لأن الفرنجة كانوا قبيلة جرمانية أو كأن يقرر بأن انكلترا هي بروتونية لأن الأنجلو ـ سكسون (الذين أعطت إحدى قبائلهم اسمها لانكلترا) قدموا إليها بعد البروتون بين القرنين الخامس والسابع، الخ.

هل نشبت حرب تحرير واحدة ضد «الاستعمار العربي» طيلة القرون الـ14؟ في الحقيقة كل هذا عبث في عبث. رغم ذلك نحن مضطرون لتسجيله، كما أفعل هنا، لأن البعض لا يتردد عن تكرار هذا القول المثير للسخرية تاريخيا، مثلما وقع في الأسابيع الأخيرة على صفحات بعض الجرائد الجزائرية الصادرة بالفرنسية.

إلا أن المضحك يصبح خطيرا عندما يقلص الانتماء الهُوِيّي إلى انتماء عرقي: «العرب في الجزيرة، أما الجزائر، فهي بربرية»، هذا ما جاء في بعض تلك الصحف تمهيدا للمماثلة بين المصريين والفاتحين العرب حتى تصبح الحبكة جاهزة، إذ عادت إلى الظهور مجددا مجموعة المبتذلات عن المصريين الذين يكونوا قد «فرضوا علينا التعريب خلال عقد الستينيات» وكذلك «صدروا إلينا النزعة الإسلامية»... وتطوع البعض من أجل ترديدها في صحف جزائرية معينة وعلى مواقع حوارية جزائرية بالفرنسية على الانترنت. بحسب هذا المنطق تكون اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية في كل من المغرب وتونس وليبيا وموريتانيا وللصحراويين نتيجة صدفة جبارة وعجيبة أو نتيجة قيام المصريين بفرض «التعريب» عليهم. أولئك المتحاورون والكتاب على علم دون شك بالانحرافات العنصرية التي قادت إليها هذه النظرة العرقية حيثما جرى تشجيعها. أما فيما يخص الحركة الإسلامية، فإنها ظاهرة عالمية لا تقتصر على الجزائر ويكون تحليلها بالتالي أطول وأعقد. إلا أنه من الواجب أن نسجل وجود قلق منشؤه تلك المبتذلات وأصداؤها والتي تثير جزائريين ضد آخرين.

الاستلاب يلد الحقد. إنه يعني النظر إلى الذات بأعين الآخر والخضوع له.

لقد أرادت فرنسا أن تبرر الاستعمار بطبيعة الحال وتضفي عليه نوعا من الشرعية بقولها إنها لم تجيء إلى الجزائر إلا بعد محتلين آخرين (الرومان، البيزنطيون، الأتراك) من بينهم العرب. وراح الإنسان الخاضع للاستعمار والمستلب يعيد نفس القول دون أن يلاحظ أنه مشبوه بسبب صدوره عن المستعمر بالذات. وقد سبق لفرانز فانون أن وصف بوضوح في كتابه «بو نوار إي ماسك بلان» («بشرة سوداء وقناع أبيض») سيرورة العنصرية نحو الذات واحتقارها والتي تجعل المستعمر يستبطن قيم الاستعمار وثقافته، فيكره روحه ويمقت في المستعمر مثله الصورة التي يعكسها عنه. كما وصف أسلوب تمزيق المستعمَرين بعضهم بعضا، كما فعلنا بمناسبة مباراة مصر ـ الجزائر، في ظل ارتياح المستبدين بنا.

عندنا مثلا «المعرب» و»المفرنس»، هذان الاسمان الغريبان اللذان يكوّنان زوجا جهنميا ينحدر من صلب الاستعمار والذي لا يمكن لعضو فيه أن يعيش دون الآخر، وفي نفس الوقت، يكره كلاهما الصورة التي يعكسها الآخر نحوه.

هذا الأمر يبلغ الذروة عند مناصر «إزالة الاستعمار الأفقي» المشار إليه، إذ حاول، بعد أن وضع اسم «عربي» بين مزدوجتين وأكدا بالتالي صلاحية تحليل فانون للاستلاب لحالته الخاصة، حاول أن يحرف ذلك التحليل بالدعوة إلى التحرر من الاستلاب تجاه «الاستعمار العربي». بل ذهب إلى حد محاكاة عنوان كتاب فانون بتحويله إلى «بشرة جزائرية، قناع «عربي» (المزدوجتان هنا أيضا من وضعه). هكذا نكتشف وجود «بشرة جزائرية» أيضا زيادة على اللغة المسماة «الجزائرية». ثم هناك التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى، «لغة المدرسة»، هي «لغة ميتة». عبارة أكل عليها الدهر وشرب. لكن لنسأل: ميتة مقارنة مع ماذا؟ مقارنة مع اللغة «الجزائرية» التي يتكلم عنها. أطلب من القراء أن يجربوا قول كل ما كتب هنا، أو في أي مقال آخر مكتوب بالفرنسية، قوله بـ «الجزائرية» (بمعنى الخلطة) وحتى بالعربية الدارجة. يستحيل القيام بهذا بالطبع. والنتيجة واضحة ومعها الهدف المنشود: إجبارنا على الصمت، على العجز عن الكتابة، عن التفكير في لغتنا، عن البرهنة علميا والتعبير عن فكر دقيق، مجرد، لبق، لطيف، متمدن. لا توجد حضارة بلا لغة أدبية.

ثم من قال بوجوب تعليم «لغة الدار»، «لغة الأم» أو لغة الشارع في المدرسة. لم يسبق أن تم ذلك في أي بلد من بلدان العالم. مثل ذلك الرأي لم يلق أذانا صاغية إلا لأنه قائم على جهل الكثيرين بسيرورة النمو اللغوي. الصحيح هو العكس أي أن لغة المدرسة، اللغة الأدبية، هي التي أصبحت، في كل مكان «لغة الدار»، «لغة الأم» بفضل نمو التعليم وتعميمه. في فرنسا، لم تتحقق هذه السيرورة حقا سوى خلال القرن الـ19 ومطلع القرن الـ20. وتطلب ذلك إنشاء وتعميم مدارس بعينها أطلق عليها اسم المدارس المعيارية (إيكول نورمال) نظرا للمهمة الموكولة إليها والمتمثلة في تقنين الفرنسية، بصورة خاصة، ثم تعليم نفس الفرنسية، الفرنسية الأدبية، في كل مكان، بصورة عامة. فكان سلك المعلمين ـ حرفيا المؤسسين («أنستيتيتور») ـ المتكون من الذين تخرجوا من تلك المدارس يعد بمثابة مؤسسة مرجعية بالنسبة لتلك اللغة الفرنسية الأدبية، تضطلع بمهمة توحيد لغة الأمة ونشرها في كل أرجاء البلاد، بما فيها أصغر القرى. وهو الأمر الذي دعمته قوانين جول فيري في 1881 و 1882 حول إجبارية ومجانية التعليم الابتدائي. في إيطاليا، لغة المدرسة هي لغة روما الأدبية ولا تزال سيرورة نشرها هناك غير مكتملة حتى الآن، لاسيما في الجنوب، الخ.

كيف يمكن وصف اللغة العربية الفصحى بأنها «لغة ميتة» بينما هي لغة آلاف الصحف ومئات الإذاعات وعشرات بل المئات من قنوات التلفزيون وعشرات الآلاف من مواقع الانترنت وبينما تبدي قنوات أجنبية مثل فرانس 24 وغيرها إدراكا واضحا لأهمية أن يكون لها قناة تلفزيونية بالعربية، وبينما تمثل هذه اللغة إحدى اللغات الرئيسية للأمم المتحدة وبينما دفعت الأسباب التجارية (350 مليون مستهلكا) ميكروسوفت إلى إصدار آخر ويندوز بالعربية قبل الفرنسية، وبينما تعير غوغل اهتماما بالغا لمحركها البحثي بالعربي وأقدمت، لنفس الغرض، على شراء المحرك مكتوب...

هل الجزائر هي البلد الوحيد الذي يمكن فيه التطاول على اللغة العربية ؟

العودة إلى الاستعمار؟

في الحقيقة إن القول بأن اللغة العربية الفصحى هي «لغة ميتة» وغيره من الأقوال المنافية لهويتنا ليست جديدة.

إن ما جاء في عدد من الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية من أن مباراة مصر ـ الجزائر مثلت «الشرارة» أو آلية إطلاق «وعينا بهويتنا الحقيقية وبأننا لسنا عربا» غير صحيح لأنه مجرد ترديد لمزاعم قدمت مرارا وتكرارا فيما مضى، وجرى اجترارها أكثر من مرة منذ زمن بعيد. وما المباراة سوى الفرصة لإخراجها ثانية من صندوق الخزن، خدمة لحملة إعلامية، ولنفخ شحنة من الانفعالات فيها. إنها ليست بجديدة أيضا بمعنى أنها تؤلف جزءا من ترسانة الإيديولوجية الاستعمارية حول اللغة العربية ومسألة عروبة الجزائر. سنكتفي بإيراد استشهاد واحد. لقد جاء في العدد 7 لشهر اذار/مارس ـ نيسان/أبريل 1954 من إحدى المجلات الفرنسية ** الناطقة باسم قطاع التعليم ما يلي: «قدم مفتشو التعليم الابتدائي في اذار/مارس 1954 لائحة تتميز بضيق أفق شاذ حيث جعلوا من العربية الدارجة لغة فجة، ومن العربية الفصحى لغة ميتة، ومن العربية الحديثة لغة أجنبية؛ وقد خلصوا إلى التوصية بإقصاء هذه اللغة عن التعليم على اعتبار أنها تجسد في هذا البلد شكلا من أشكال التعريب الاضطهادي».

كانت فرنسا الاستعمارية قد قررت أن العربية الفصحى «لغة ميتة» لأنها لغة قادرة على منافسة الفرنسية. هذا هو السبب الكامن وراء شن الهجمات المنتظمة عليها. لم تكن الدارجة أو الأمازيغية تخيف فرنسا الاستعمارية لأنهما لم تكونا، بطبيعة الحال، قادرتين على منافسة الفرنسية في الحياة الإدارية، الاقتصادية، الخ. بالمناسبة، كان الاستعمار الفرنسي يلجأ إلى طريقة شيطانية للإيحاء بأن العربية الفصحى «لغة ميتة» وهي تتمثل في السماح لتلاميذ الثانوي في الجزائر باستعمال القواميس خلال امتحانات العربية على غرار امتحانات اللاتينية. ونتج عن تلك الممارسة تأسيس عنصر من عناصر البرهنة اللغوية الاستعمارية: العربية الدارجة هي اللغة الوطنية في الجزائر وهي تنحدر من العربية الفصحى كما تنحدر الفرنسية من اللاتينية.

بعد الاستقلال لم يكن لسياسة «التعريب» ـ ها هي كلمة خادعة أخرى تلمح إلى أننا غير عرب من خلال غاية تعريبنا – سوى هدف البحث عن توازن بين العربية والفرنسية، عن تعايش بين هاتين اللغتين. هذا الاستنتاج لا مفر منه إذا تشبثنا بالوقائع وحدها وحللنا تلك السياسة من خلال نتائجها وليس من خلال النوايا المعلنة بشأنها. والنتائج ماثلة للعيان. كل شيء عندنا ثنائي ومصحوب بالانشطار والنزاعات الناجمة عنه: نخبتان، واحدة بالعربية والأخرى بالفرنسية، دون اتصال فيما بينهما، جامعتان، واحدة بالعربية والأخرى بالفرنسية، إدارتان، إعلام وإعلام، الخ. كيف يمكن للجماعة الوطنية أن تحافظ على توازنها الذهني.

هنا يكمن المرض الذي نعانيه على صعيد الاتصال بين الجزائريين. وقد يبلغ التشويش حدا غريبا في هذا المجال. يوم 9 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، تحدث وزير الداخلية بالفرنسية إلى القناة التلفزيونية الجزائرية الناطقة بالعربية، لكن كلامه لم يترجم كالعادة. في اليوم السابق، كان وزير الخارجية قد توجه بالفرنسية إلى السفراء الجزائريين، وحتى في القاهرة يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر، تحدث بالفرنسية، ومثلما يقع في كل مرة يتكلم فيها جزائري بالفرنسية، لم تقم القناة الوطنية بالترجمة الواجبة. لكن يكفي أن يكون المتحدث أجنبيا لتنطلق الترجمة العربية مع أن اللغة في كلتا الحالين هي الفرنسية. إنه اللامعقول بعينه. في المقابل، تجري في كنال ألجيري ـ القناة الجزائرية التي تبث بالفرنسية – ترجمة كل قول بالعربية إلى الفرنسية.

تعاني لغتانا الوطنيتان، العربية والأمازيغية، الاضطهاد في بلدهما. وإن كان الشعور به مباشرا في حال الأمازيغية، الكل لاحظ بأن المبدأ الذي ينص على أن العربية لغة رسمية ووطنية لا يزيد، في أغلب الأحيان، عن كونه مبدأ نظريا. إن مسؤولين كبارا كثيرين لا يعيرونه اهتماما حتى خلال تدخلاتهم العامة. إن العربية ضحية هي الأخرى.

في الإدارة العليا وغالبية الوزارات، لغة العمل هي الفرنسية. نفس الشيء في جل قطاعات النشاط الاقتصادي خاصة العصرية منها (المواصلات، المعلوماتية، الطاقة، الخ). الإشهار يكاد يكون دائما بالفرنسية، الخ.

مسار الشبيبة المتعلمة بالعربية ـ وهي الأكثرية ـ يشبه مسار المحارب : في الاجتماعات العامة وحتى الرسمية منها، تسود الفرنسية فيسكت الشاب. إنه يعجز عن ملء أغلب الاستمارات. في المطاعم الفاخرة، تقدم له قائمة الطعام بالفرنسية ويوجه له الكلام بالفرنسية، فيفضل الامتناع عن ارتيادها، الخ. من السهل تخيل العقد التي تعذبه والكبت الذي يقضمه وبالتالي النقمة التي تسكنه. فهو مبعد، مهمش، لا لشيء سوى لأنه متعلم، مثقف...بلغة بلاده. هذا ما لم تكن ثورته الوطنية تريده.

إن الفحص الجاد للمسألة يبين أن الكثير من التوترات والمسكوتات والنزاعات الصريحة أو المضمرة وكذا العديد من خصوصيات الحياة الاجتماعية في بلادنا تجد تفسيراتها في هذه التوترات الثقافية.

* كاتب جزائري

رأي القدس

اجراء مصري يستحق التنويه

■ يبدو ان الزمن الذي كان يستقبل فيه الدبلوماسيون والرعايا الغربيون بطريقة احتفالية، خاصة في بعض المطارات العربية قد ولى، حيث بدأنا نشاهد علامات «صحوة» مفاجئة تنبئ بحدوث تغيير كبير في هذا الاطار.

مصادر امنية مصرية اكدت امس ان سلطات مطار القاهرة منعت دخول دبلوماسية امريكية كانت قادمة من تونس، لانها لا تحمل تأشيرة دخول رسمية، وأعادتها على الطائرة نفسها التي جاءت بها.

قرار المنع هذا جاء تطبيقا لمبدأ «المعاملة بالمثل» وتطبيقا لقرار يحتم على الدبلوماسيين وحملة الجوازات الخاصة الحصول على «فيزا» قبل وصولهم الى ارض المطار، حيث توجد غرفة عمليات خاصة في المطار للتعامل مع هذه الحالات.

الامر المؤكد ان هذا القرار، اي منع الدبلوماسيين من الدخول طالما لا يحملون تأشيرات دخول، موجود منذ عقود، ولكن عملية تفعيله بهذه الطريقة الصارمة تأتي ردا على الاهانات والعراقيل التي يتعرض لها الدبلوماسيون المصريون في المطارات الامريكية والاوروبية.

فالسياح الغربيون الذين يصلون الى المطارات المصرية يستطيعون الحصول على تأشيرة الدخول من مكتب خاص داخل المطار مقابل دفع رسوم معينة، وكان بامكان الدبلوماسية الامريكية فعل الشيء نفسه، ولكن الاصرار على اعادتها على الطائرة نفسها هو تصرف مقصود، الهدف منه ايصال رسالة واضحة الى الادارة الامريكية تفيد بان السلطات المصرية لم تعد تتقبل اهانة دبلوماسييها، وتفتيشهم بطريقة مهينة في المطارات الامريكية.

سمعنا عن دبلوماسيين ليبيين وخليجيين تعرضوا المضايقات في المطارات الامريكية، مثلما سمعنا ايضا عن عمليات اخذ بصماتهم والتدقيق بشكل مزعج في طلباتهم للحصول على تأشيرات دخول من السفارات الامريكية والاوروبية قبل سفرهم في مهمات رسمية، ولكنها المرة الاولى التي نسمع فيها، ونلمس غضب السلطات المصرية تجاه معاملة غير لائقة بدبلوماسييها ومسؤوليها، ولعل هناك الكثير من الروايات حول ايقافهم وتفتيشهم، وربما اعادتهم على الطائرات نفسها التي قدموا على متنها، لم تتسرب الى الصحف المصرية او العربية، والا لما اقدمت الحكومة المصرية على تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل واعادة اكثر من دبلوماسي امريكي واوروبي الى بلادهم بالطريقة نفسها.

معظم دول العالم التي تحترم نفسها وتتمسك بكرامتها الوطنية تطبق مبدأ المعاملة بالمثل، ليس على الدبلوماسيين والمسؤولين الكبار فقط، وانما ايضا على المواطنين. فالهند على سبيل المثال لا يمكن ان تسمح لاي بريطاني بدخول اراضيها الا اذا كان يحمل تأشيرة دخول صالحة مطبوعة على جواز سفره قبل صعوده للطائرة.

الاجراء المصري من حيث تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، وعلى دبلوماسية امريكية تمثل الدولة الاعظم في العالم، يستحق التنويه، خاصة انه يأتي في وقت تصدر فيه وزارة الامن الداخلي الامريكية قائمة جديدة تضم 14 بلدا جميعها عربية واسلامية، ما عدا دولة واحدة (كوبا) يتحتم على مواطنيها مواجهة اجراءات امنية مشددة، مثل المرور عبر اجهزة كشف الجسم بالكامل، وفحص اجزاء حساسة من اجسامهم، وحرمانهم من الذهاب الى مراحيض الطائرة قبل ساعة من موعد الهبوط خشية من حمل مواد متفجرة.

هذه «الريادة» المصرية في تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل يجب ان تكون نموذجا يحتذى من قبل جميع الدول العربية دون اي استثناء، خاصة تلك التي يتعرض مواطنوها الى اهانات مفزعة ومهينة في المطارات الغربية وليس الدبلوماسيين فقط.

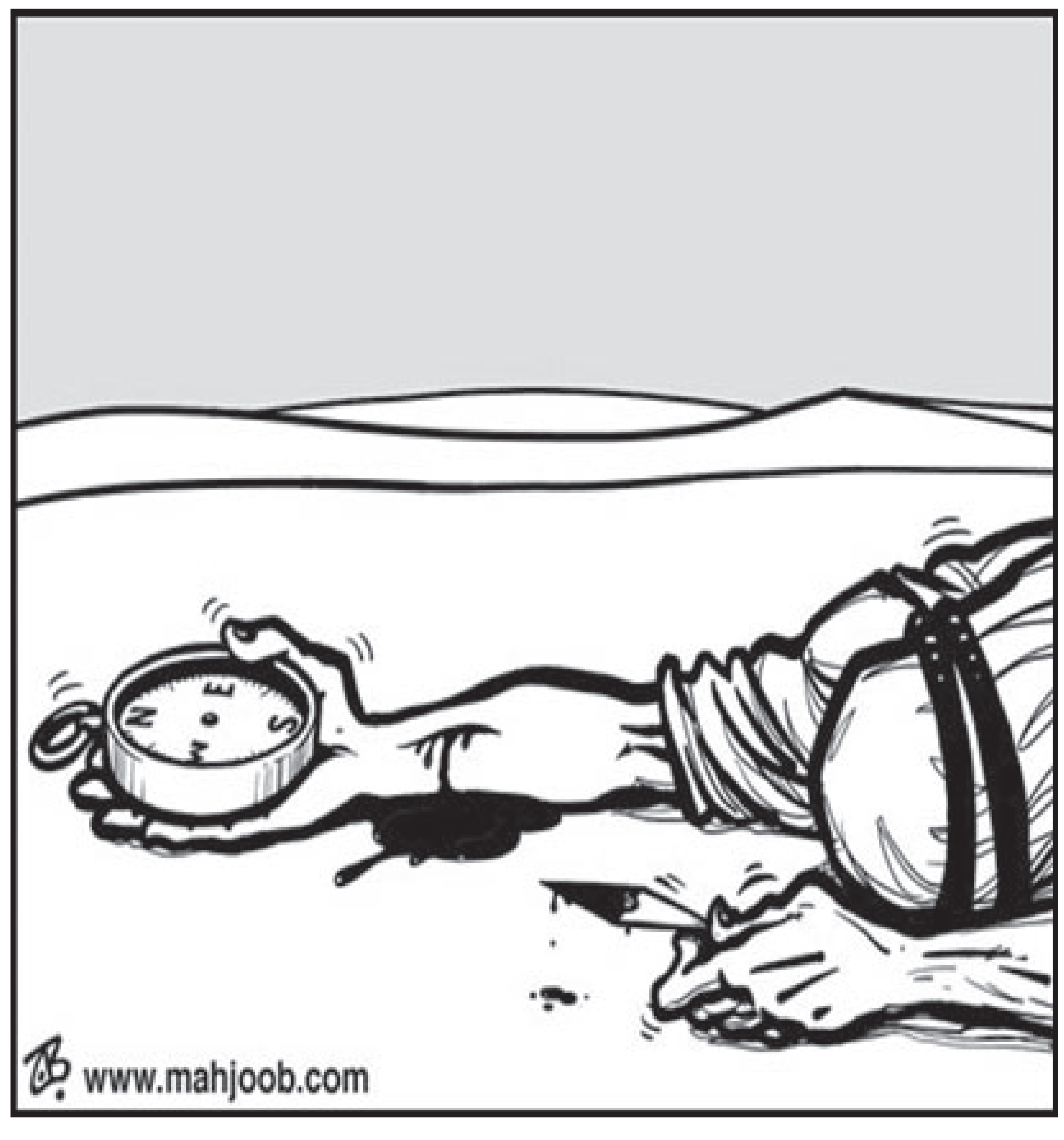

الاسلاموفوبيا لمواجهة نزعة الاستقلال وحرية العقل

د. سعيد الشهابي*

■ لم يستطع الشاب «شمس مياح» ضبط اعصابه فوجه ضربة لمحمد فرقان وكسر حنكه. سبب المواجهة بينهما ان احدهما حاول تجاوز الآخر في طابور الانتظار امام آلة السحب الآلي في احدى الضواحي الشمالية من العاصمة البريطانية. حكمت المحكمة بسجن الاول ستة شهور، ثم علقت القاضية، تشيري بلير، زوجة رئيس الوزراء السابق، الحكم، على اساس ان الشاب ملتزم دينيا: «لقد قررت وقف تنفيذ الحكم لمدة عامين، على اساس حقيقة انك شخص متدين، وليس لك سوابق جنائية... انك رجل متدين وتعرف ان هذا سلوك غير مقبول». ربما مر هذا القرار القضائي بدون ان يلتفت اليه احد، ولكن الامر لم يكن كذلك هذه المرة. فقد تم رفع احتجاجات الى الجهة التي تنظر في الشكاوى الموجهة ضد القضاة، خصوصا من المنظمات والهيئات اللادينية، بدعوى ان قرار وقف التنفيذ انطلاقا من كون المتهم «متدينا» يمثل تمييزا ضد اللادينيين. الى هنا تبدو القضية محدودة الاهمية والاثر. ولكن في الاجواء الجديدة التي تنتشر في الآفاق الاوروبية انطلاقا من حساسية متصاعدة ازاء الاسلام والمسلمين، لا تبدو القضية بريئة، بل ترتبط بالنغمة المتصاعدة ضد الوجود الديني خصوصا الاسلامي منه في هذه البلدان. واذا اضيف الى ذلك ظاهرة «الاسلاموفوبيا» او التخويف من الاسلام، اتضح عمق شعور المسلمين بالقلق من منحى الرأي العام في البلدان الاوروبية تجاه الظاهرة الاسلامية، خصوصا في مصاديقها السلوكية كارتداء الحجاب والبرقع وبناء المساجد. ولم يعد خافيا وجود اجواء مضادة للالتزام الديني في اغلب دول الاتحاد الاوروبي، حققت بعض النجاحات في احتواء ظاهرة الالتزام خصوصا ارتداء الحجاب. فقد اصبح ارتداؤه ممنوعا في العديد من الدول، منذ ان اصدرت فرنسا، في مثل هذه الايام من العام 2004، قرارا بمنع الحجاب في المدارس، ووضعته موضع التنفيذ ابتداء من العام الدراسي الذي بدأ في ايلول/سبتمبر من ذلك العام. وقد سعى بعض السياسيين في المانيا وبلجيكا لاستصدار قوانين مشابهة في بلدانهم، واستطاعوا تحقيق شيء من ذلك، واصبح منع الحجاب ساري المفعول في بعض المقاطعات الالمانية والبلجيكية والهولندية والدنماركية. وبهذا ازدادت الصعوبات المعيشية التي تواجه المسلمين القاطنين في هذه البلدان.

ربما يكون الحجاب الجانب الاوضح في الصراع الفكري والديني المحتدم نظرا لبروزه كظاهرة توسعت في العقود الاخيرة. ويفسر الغربيون ذلك انه تعبير عن حضور المسلمين الذي يزداد اتساعا في العالم الغربي، الامر الذي اصبح يشكل قلقا لدى رجال الحكم والكنيسة على حد السواء. وبهذا تصبح المرأة المسلمة في الصف الامامي من المواجهة من الناحية العملية، وان كانت ليست كذلك في الجوانب السياسية والفكرية والايديولوجية. وقد تواصلت الاجراءات الفرنسية ضد ظاهرة الالتزام الديني، فأصدر البرلمان الفرنسي في 26 كانون الثاني/يناير 2010 تقريرا يقترح فيه منع ارتداء النقاب في الأماكن التي تديرها الدولة كوسائل النقل والمستشفيات، الامر الذي «لا يساهم في حماية الهوية الوطنية الفرنسية، او تشجيع الجالية المسلمة على الانصهار في المجتمع الفرنسي» وفق آراء بعض المفكرين الفرنسيين. بل يعتقد بعض هؤلاء ان الحظر يعتبر تدخلا في الحريات الشخصية وهو مناف لمبادىء الحرية الشخصية التي تعتبر اهم دعائم المشروع الديمقراطي الغربي. وفي الفترة الاخيرة اجريت استطلاعات رأي عام في بريطانيا لاستمزاج الآراء الشعبية تجاه الحجاب، ولم تكن نتائجها مشجعة لدعاة المنع. فوفقا لاستطلاع أجرته صحيفة «اندبندنت» في مطلع هذا الشهر، فان ستين بالمائة ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون منع النقاب بشكل كامل. اما الحجاب فلم يشمله الاستطلاع، لان من المستبعد وجود رأي عام يسعى لمنعه. هذه القضايا ذات الطابع الشخصي ليست مستهدفة لذاتها، بل لعنوانها الأوسع: اي لما تمثله من حالة دينية وثقافية وربما حضارية ايضا، تؤسس لتمايز واضح بين اتباع الدين الاسلامي وغيرهم. المشكلة التي تواجه دعاة المنع انهم لا يصطدمون بالمسلمين فحسب، بل بالمؤسسات الكنسية ايضا، التي ترتدي راهباتها لباسا شبيها بالحجاب. ولذلك اعترضت الكنائس بشكل عام على استهداف الرموز الدينية كالحجاب. هذا الموقف الكنسي يؤسس لمساحة واسعة من التعاون والتفاهم بين المسلمين والمسيحيين، خصوصا في القضايا المشتركة، وهي كثيرة في الاديان. فمثلا في الوقت الذي تحدثت فيه بعض المصادر عن زيارة محتملة يقوما بها بابا الفاتيكان لبريطانيا في شهر ايلول/سبتمبر المقبل، شن الفاتيكان هجوما على توجه الحكومة البريطانية لاصدار قانون حول «المساواة» ليشمل المثليين.

في الاسبوع الماضي توقع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي كمال الدين احسان اوغلو ان تستفحل ظاهرة العداء للاسلام والمسلمين (اسلاموفوبيا) في اوروبا وفي بعض البلدان الاخرى في العالم خلال السنوات المقبلة. جاء التحذير على خلفية التطورات المذكورة والسعي المتواصل من قبل بعض الجهات والمؤسسات الاعلامية والسياسية لمنع تحقق حوار حقيقي بين الحضارات لاسباب سياسية وايديولوجية. فبرغم التفاؤل الناجم عن بعض المبادرات المتمثلة بالزيارات المتبادلة بين علماء الدين المسلمين والفاتيكان، وندوات الحوار المشتركة والمؤتمرات، ما تزال ظاهرة التحسس والتشكيك في النوايا والاستعداء هي التي تؤطر العلاقات، وتحدد مداها وأفقها. ولا يمكن ان تستقر امور العالم في ظروف كهذه، لان الامن يتطلب قدرا من التحاور والثقة المتبادلة والتوافق على خطوط عريضة للتعايش السلمي والاحترام المتبادل ومراعاة مصالح الاطراف، والتخلي عن لغة التهديد او الاتهام او الاحتقار او التنميط. وفي عالم تلاشت فيه الحدود المعرفية، لم يعد هناك من يستطيع اخفاء هويته ونواياه، وبالتالي لم تعد هناك ضرورة للتعامل مع الآخرين الا على اسس الانسانية والمواطنة والرغبة في التعايش السلمي ضمن اطر التعاون والتفاهم. ومن مظاهر الاسلاموفوبيا استمرار النظرة بالشك والريبة للمسلمين الاوروبيين، واعتبارهم مصدرا لتهديد الامن. فمثلا عندما ظهر اعتناق دانييل ستريش الاسلام، لم يتم التعامل مع ذلك على انه خيار شخصي مضمون له، بل اصبحت التساؤلات لدى البعض عن مدى ما يمثله من خطر على الامن القومي باعتباره مدربا عسكريا في الجيش السويسري. هذا برغم ان هذا الجيش يتخذ موقف الحياد ازاء الانتماء الديني لافراد القوات المسلحة. دانييل ستريتش هذا كان عضوا بحزب الشعب السويسري، وسياسيا بمدينة بولي، وقد أخفى تحوله الى الدين الجديد عامين، وكان الخبر مفاجئا للكثيرين عندما تم الكشف عنه. ومن المفارقات ان هذا الحزب هو الذي طرح مشروع قانون منع بناء المآذن في سويسرا، الامر الذي احدث حيرة شديدة في الاوساط الحزبية والسياسية. فكيف يمكن النظر الى مثل هذه التحولات خصوصا انها من النوع الذي يؤدي الى اثارات نفسية وسياسية؟ ان من الصعب اصدار الاحكام على القرارات الشخصية، خصوصا اذا اتخذت بنوايا نقية وبقناعات فكرية قائمة على الدليل والبرهان. ويفترض ان تكون الدساتير الغربية حامية للحريات الشخصية، خصوصا حرية المعتقد، وبالتالي فما دام الامر يتم ضمن هذه القوانين ولا يخالفها، فمن الصعب استهداف الاشخاص بسبب قناعاتهم المؤسسة منطقيا.

ان ما طرحه الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي أمر مهم لا يخلو من خطر، يستدعي اهتماما اكبر خصوصا من الجاليات المسلمة القاطنة في الغرب. ظاهرة الاسلاموفوبيا المتنامية يعزوها السيد أوغلو الى «التوظيف المتواصل لهجمات 11 ايلول/سبتمبر بهدف نشر مزيد من مشاعر الخوف من المهاجرين المسلمين ومن الاسلام عامة». هذه الظاهرة لم تعد ظاهرة فردية منطلقة من ثقافة مؤسسة على ازدراء الثقافات الأخرى والتنميط غير العلمي، بل تحولت الى سياسات رسمية في بعض الاحيان. السيد اوغلو اشار الى القرار السويسري بمنع بناء المآذن الذي وصفه بأنه «سابقة خطيرة جدا تؤكد استفحال مخاطر العنصرية الجديدة ضد العرب والمسلمين» معتبرا استخدام الاستفتاء لتبرير اقصاء ثقافة مليار و500 مليون مسلم وديانتهم محاولة لاضفاء تغطية دستورية وقانونية دولية لمعاداة الاسلام والمسلمين». فهل يمكن ان يؤدي ذلك الى تكريس اسس الامن الدولي؟ ام الى المزيد من الفوضى السياسية وانعدام الامن وتحويل المجتمع الدولي الى غابة يتصارع فيها ساكنوها بدون عقل او منطق؟ مواجهة هذه الظاهرة تتطلب استعدادات نفسية لتعبئة فكرية وثقافية وفي مجال العلاقات العامة لبناء الجسور بدلا من قطع اواصر التواصل خصوصا بين ذوي التأثير من كافة الاطراف مع تعدد انتماءاتها الفكرية والدينية. لقد استبدل الغرب منطق الحوار والسجال بخيارات الحرب، الامر الذي ساهم في إفساد العلاقات بين الشعوب والامم بشكل كبير، فما جدوى تخصيص الاموال الهائلة لاعادة بناء المناطق والمنشآت بعد تهديمها؟ ان غياب منطق الحوار، واستبداله بسياسات «التخويف من الاسلام» و«التنميط» و«التباين الثقافي والحضاري» يعني ضياع كافة المبادرات التي طرحت خلال العقد الاخير من حياة البشرية لتسهيل مهمة التواصل والتفاهم والتعايش بين مكونات المجتمع الواحد بل الملة الواحدة والكيان البشري الواحد. ان ثمة قوى تتأهب باستمرار لمنع التواصل وتدمير الجسور بين البشر انطلاقا من ظاهرة شيطانية ونفوس مريضة واوهام بعيدة عن الواقع. وان ما يمارسه بعض الساسة الغربيين من استهداف لذوي الثقافات الاخرى خصوصا من المسلمين، لا يخدم هدفا نبيلا بل يؤسس للتوتر والعداء الدائم والمستحكم. المطلوب لمواجهة هذه الظواهر المزيد من الوعي خصوصا من ذوي القرار الديني والسياسي بعيدا عن السقوط في اوحال الجهل والعصبية.

لقد ادرك السيد كمال الدين حسان اوغلو، تحديا كبيرا يواجه ليس المسلمين فحسب، بل يهدد امن العالم واستقراره، لانه يؤسس لعداء ديني يفترض ان يكون المجتمع البشري قد تجاوزه بعد التجارب المرة الطويلة. ولم يفته ذكر بعض اسباب الشرخ في العلاقات بين العالمين الاسلامي والغربي، التي منها، في رأيه «استمرار احتلال فلسطين وتهويد القدس وبقية المدن والمقدسات الفلسطينية وهيمنة اقصى اليمين الاسرائيلي على الحياة السياسية في اسرائيل». ويضيف الى ذلك ما يسميه «تراكم المظالم الاقتصادية والسياسية بين الدول الاسلامية ودول الشمال». هذا الوضع في نظره «يساعد على انتشار الفقر والبطالة ومظاهر التخلف ومشاعر خيبة الامل وسلوكيات التطرف في صفوف العالم الاسلامي وفي كل انحاء العالم». فبالاضافة لهذه المظالم التاريخية هناك المظالم المعاصرة المتمثلة بامور ثلاثة: اولها الاسلاموفوبيا، وهي فصل مهم في ملف «صراع الحضارات» الذي يروجه الغربيون، وثانيها الحصار العلمي والتكنولوجي لمنع تقدم الامة وابقائها في حالة تخلف دائم. اما البعد الثالث فيتمثل بالحروب العبثية، كما حدث في الصومال والعراق وافغانستان، وما يخطط له في اليمن والسودان. وتحتاج مواجهة هذه الظواهر لقدر كبير من الحكمة والادراك والهدوء العقلي، بالاضافة الى تجاوز التصدعات الداخلية في جسد الامة. وفي هذا الصدد ذكر الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان المنظمة بدأت بسلسلة من التحركات المكثفة لمحاصرة ظاهرة «النزاعات المذهبية والطائفية» التي تتسبب في صراعات واعمال عنف لفظي ومادي واقتتال داخلي في عدد من الدول الاسلامية. وقال ان بعض الاطراف السياسية المحلية والاقليمية وظفت الخلافات المذهبية والطائفية لتأجيج «تناقضات مفتعلة بين المواطنين العرب والمسلمين داخل نفس البلد». مؤكدا سعي المنظمة الى تعزيز الحوار السني الشيعي لوقف الاقتتال في افغانستان والعراق وباكستان.

هذا الخطاب العقلاني ضرورة للمرحلة الراهنة التي يتم فيها إشعال فتيل الحرائق في كل زاوية من هذا العالم المبتلى بامور عديدة: التخلف، والعنف والجهل والتعصب والمذهبية بالاضافة الى الاستبداد والديكتاتورية. فلا يمكن مواجهة الاسلاموفوبيا الا بمواقف متماسكة ينجم عنها قراءة موضوعية لطبيعة المشكلة وسبل احتوائها، ويوضح الاهداف التي يمكن تحقيقها ضمن ما هو متاح من امكانات وآليات. فالاسلاموفوبيا لا تشكل خطرا على المسلمين فحسب، بل تهدد مصالح كافة الاطراف، لانها تكرس التعصب والجهل والحقد، وتغلق مدارك العقل وتخنق الحريات الشخصية العامة بدون مسوغ. كما انها غطاء احيانا لتمرير مشاريع سياسية في المنطقة تهدف لتوفير ظروف الاحتلال والهيمنة وتمنع بناء الذات المستقلة القادرة على التفكير والعطاء. وكما ذكر السيد أوغلو فان مواجهة الخارج بما لديه من اسلاموفوبيا وعصبية وخطط شيطانية، تتطلب الانطلاق في الداخل على اسس راسخة من التفاهم والوحدة والمنطق، وهذا يستدعي يقظة ووعيا وابتعادا عن الاثارة والعصبية. ولكي ينجح مشروع مكافحة الاسلاموفوبيا لا بد من انهاء كافة اشكال التآكل الداخلي، بما في ذلك احتواء الظاهرة المذهبية والطائفية والعنصرية والاستبداد.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

نكتة جزائرية.. نظام فاسد يحارب الفساد!

خضير بوقايلة*

■ من حق الجزائريين أن يفرحوا ويستبشروا بقرب نهاية الفساد في البلاد وهم يقرأون تقارير صحافية عن اعتقال وفرض الرقابة القضائية على مسؤولين وموظفين سامين في وزارات وشركات وطنية كبرى بتهم التورط في قضايا اختلاس ونهب المال العام، ولعل تفاؤل الجزائريين يزداد اتساعا عندما يقرأون في الصحف أن رئيس الجمهورية قرر إخراج سيف الحجاج وقطع كل الأيادي التي امتدت لسرقة أموال الدولة. أما أعظم ما قرأناه في الأيام القليلة الماضية هو أن فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قرر أن يحول ملف محاربة الفساد في الجزائر إلى جهاز المخابرات حتى تكون النتائج مضمونة، ولعل هذا ما دفع أحد الزملاء إلى الاستنتاج بأن (تكليف رئيس الجمهورية جهاز الاستخبارات العسكرية بمعالجة قضايا الفساد الكبيرة، يكشف عن إرادة سياسية جريئة لتوقيف هذا السرطان الذي ينخر هذا البلد، وأن اختيار الرئيس لهذا الجهاز هو خيار الحسم مع الفساد، حتى وإن دل على فشل أو إفشال كل أجهزة الرقابة والمحاسبة الأخرى، وبعضها موضوع تحت يد الرئيس)، ثم يضيف في تعليقه المتفائل أن (نشر ومتابعة قضايا الفساد من طرف جهاز الاستخبارات العسكرية، وهو جهاز مهاب الجانب ويحظى حتى الآن بسمعة نظيفة في هياكل الدولة الجزائرية، سيضع كل الفاسدين السابقين واللاحقين في محنة وخوف شديدين، وسيقطع يدهم عن الامتداد لأموال هذا الشعب).

أنا لا أريد هنا أن أفسد فرحة أي جزائري يرى في ما تتداوله الصحف المحلية هذه الأيام من حراك ضد الفساد خطوة حاسمة من شأنها أن تجعل شمس الجزائر تشرق على غد خال من الفساد وتسود فيه العدالة، كما أنني أحجم عن التشكيك في سلامة نية أي زميل أو أي جزائري آخر يعتقد مخلصا أن الاستخبارات العسكرية أو أي جهاز أمني آخر يمكنه أن يقطع دابر الفساد المستشري في البلد بجرة قلم. ولو عدنا بذاكرتنا إلى سنوات كثيرة خلت لوجدنا أن كلاما كثيرا مثل هذا قد قيل وكُتب وأن كثيرا من المسؤولين وكبار الموظفين قد حوكموا وأقيلوا وألصقت بهم تهم الفساد، لكن ماذا حصل بعد ذلك؟ هل قُضي على الفساد قضاء مبرما وهل صار المال العام محصّنا لا يقربه أحد؟ أسئلة لا تحتاج إلى جواب، لكني أستسمح القارئ الكريم لأذكره بحالتين فقط تتعلقان بالحروب الموسمية التي تشنها السلطات الجزائرية ضد الفساد، الأولى كانت في بدايات حكم الرئيس الشاذلي بن جديد عندما أصدر مجلس المحاسبة قرارا يتهم فيه بعض رموز النظام في عهد الرئيس بومدين بالفساد واختلاس المال العام، أحد هؤلاء المتهمين باختلاس المال العام كان اسمه عبد العزيز بوتفليقة الذي بقي على هامش الحياة السياسية إلى أن دارت العجلة واختير ليكون رئيسا للجمهورية الجزائرية. أما الحالة الثانية فتتعلق بمحاكمة واحد من أسمى ضباط الجيش وقتها، الجنرال مصطفى بلوصيف الذي أدانته المحكمة العسكرية وحكمت عليه بالسجن بتهمة الفساد واختلاس المال العام واستغلال منصبه كأمين عام لوزارة الدفاع لتحقيق منافع شخصية له ولعائلته، ولم يقض الرجل إلا جزءا يسيرا من الحكم الصادر ضده في السجن قبل أن يقرر الرئيس بوتفليقة في سنوات حكمه الأولى إعادة الاعتبار له ومنحه جواز سفر دبلوماسيا، وقد توفي الجنرال بلوصيف الشهر الماضي وأقيمت له جنازة رسمية حضرها رفقاؤه في المؤسسة العسكرية إلى جانب الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد الذي وقع على قرار تنحيته من الجيش على خلفية اتهامه بالفساد، وقد دُفن الرجل في مقبرة العالية التي يدفن فيها عادة كبار رجال الدولة.

كثير من الجزائريين يعلمون أن الحرب على الفساد لم تكن يوما نابعة عن نية صادقة ولم تكن على مدار مواسمها إلا عبارة عن تصفية حسابات أو محاولة لتحويل اهتمام الرأي العام عن قضايا أهم وأخطر ولا شيء يدل اليوم على أن الكلام الذي يتردد عن محاربة الفساد ومحاسبة مسؤولين سامين على غرار الأمين العام لوزارة الأشغال العمومية أو المدير العام لشركة سوناطراك يمكن أن يكون توجها صادقا من السلطات العمومية لقطع دابر الفساد في الجزائر. ولنكتف هنا بشركة سوناطراك وهي لمن لا يعلم الشركة الجزائرية المكلفة بتسيير وتسويق الثروات النفطية في الجزائر، أي أنها البقرة التي تُرضع الجزائريين على اعتبار أن النفط يمثل حوالي 97 % من مداخيل البلد على مر العقود الأربعة الخالية وأي حديث عن الفساد في هذه الشركة التي تعتبر بمثابة دولة داخل الدولة لا يثير في أي جزائري أي استغراب أو دهشة مهما كانت المبالغ أو منزلة الأشخاص المتهمين، وقديما نُقل عن الرئيس هواري بومدين قوله إن الذي يشتغل في العسل لا بد أن يلحس أصابعه فكيف يكون الحال مع شركة سوناطراك التي يتفاخر مسؤولوها على الجزائريين بأنهم هم الذين يعولونهم ويوفرون لهم خبز يومهم في السراء والضراء؟ لا أحد يجرؤ على محاسبة أي مسؤول في سوناطراك لأنه يستفيد من أموالها لشراء مساكن في الخارج أو لتدريس أولاده في أرقى الجامعات الغربية أو حتى للتمتع هو وعائلته بإجازات موسمية في أبهى مناطق العالم وشواطئها.

الفساد في سوناطراك ليس وليد اليوم ولم يأت مع مديرها العام المدان، بل هو قديم قدم الشركة ومستمر معها لسنوات طويلة قادمة. وعلى من لا يريد تصديق هذا الكلام أن يجيبنا على سؤال واحد فقط من الأسئلة التالية: كم تبلغ ميزانية سوناطراك؟ ما هي بالتحديد مداخيل الجزائر من النفط والغاز؟ أين توضع أموال سوناطراك؟ ما هي بالتدقيق الأموال التي تصرف من خزينة سوناطراك وما هي الجهات التي تستفيد منها؟ كم شركة أجنبية تتعامل مع سوناطراك وما هي طبيعة وقيمة العقود التي تربط سوناطراك بهذه الشركات؟ أين يذهب بالتفصيل نفط وغاز الجزائر ومن يتولى تسويقه كله؟ كم عدد المنح الدراسية والتدريبية التي توفرها سوناطراك ومن هم المستفيدون منها بالأسماء؟ أسئلة كثيرة متداخلة لا تنتهي ولا أعتقد أن كثيرا من الجزائريين يمكنهم الاطلاع على أجوبة ولو بسيطة عنها بل حتى طرح مثل هذه الأسئلة قد يكون من المحرمات.

عندما كان سعر برميل النفط يتراوح بين ثلاثين وستين دولارا كانت ميزانية الدولة لسنوات عديدة تعد على أساس سعر البرميل بـ19 دولارا، وكثيرا ما كان يحاول البعض التساؤل عن مصير الفرق بين سعر البرميل الحقيقي وسعره الافتراضي وفق ميزانية الدولة فلم يكن هناك جواب بل كانت الحكومة مستمرة في تضليلها والبرلمان يسايرها في عملها بالمصادقة على الميزانية العامة بأرقامها الخاطئة. أليس هذا هو الفساد بعينه أو لنقل الإشارة الخضراء لإطارات سوناطراك وباقي موظفي الدولة الآخرين بممارسة الفساد واختلاس المال العام؟

وإذا كان الفساد يمارس في أعلى مستويات الدولة والشعب هو الضحية الأولى فكيف لنا أن نتصور يوما أن يخرج علينا يوما رجل خارق يعيد الأمور إلى نصابها، اللهم إلا أن يكون رجلا كوميديا شبيها بدون كيشوت محارب طواحين الهواء. للفساد في الجزائر أصوله وجذوره التاريخية والسياسية وزواله لا يمكن أن يتحقق إلا بزوال أسبابه ومسبباته. ولنبدأ برئيس الدولة نفسه، هل يستطيع فعلا أن يحارب الفساد والمفسدين بمجرد أن يؤكد على ذلك في خطبه وقراراته واللجان التي يؤسسها لهذا الغرض؟ لا نصل إلى حد التشكيك في نزاهة فخامة الرئيس ومحيطه، فأمر ذلك عند الله وعند جهاز المخابرات، لكن لنتساءل فقط كيف يمكن لرئيس وصل إلى منصبه بطرق أقل ما يقال عنها إنها غير ديمقراطية ولا نزيهة أن يشهر سيفه ضد الفساد ويضمن للجزائريين حدا أدنى من الشفافية سواء في العمل السياسي أو ما يرتبط به من قضايا مالية؟ ولنسلّم فرضا أن الشعب هو الذي اختار فخامته ليكون رئيسا عليه، أليست هناك جهات وشخصيات عملت على أن يصل فخامته إلى درجة مرشح الإجماع ثم حركت نفس الجهات الآلة الانتخابية لتضمن له فوزا كاسحا وأيضا لتبعد عن طريقه أي مرشح يمكن أن يزاحمه في أصوات الشعب؟ هذه الجهات والشخصيات تبقى دائما وأبدا صاحبة فضل على الرجل إن لم نقل إنها أيضا أمامه بالمرصاد إذا سولت له نفسه يوما أن يخرج عن بيت الطاعة كما تراها هي. نفس هذه الجهات أو الجهة التي تقرر من يكون رئيسا على الجزائريين تحدد أيضا عدد وهوية الأحزاب السياسية التي يُسمح لها بالنشاط العلني الرسمي وتقرر أيضا من يجوز له الظفر بمنصب في البرلمان بغرفتيه ومن يكون في باقي مناصب الإدارات المركزية والمحلية الأخرى. نفس الجهات أو الجهة التي تقرر من يحق له أن يمثل العمال في النقابات المهنية ويمنع ما عدا ذلك من الترشح لمناصب قيادية في النقابة الرسمية ولا حتى تأسيس نقابات مستقلة. هي نفس الجهات أو الجهة التي تقرر إلى متى تستظل الجزائر تحكم بقانون الطوارئ وإلى متى سيبقى الرئيس رئيسا والوزير وزيرا والمدير مديرا ومتى وكيف يتغير دستور البلد لخدمة هذه الأهداف. أما حرية الرأي وحرية الشعب في اختيار حكامه فلا تختلف في هذه الحالة عن المقولة الفلسفية عن الحرية التي تتحدث عن (الثعلب الحر في الخم الحر).

روى لي قبل عدة سنوات رئيس حكومة سابق أن مديرا سابقا في أحد أجهزة الأمن الجزائرية في عهد الحزب الواحد أخبره أن إدارته كانت تحرص أشد الحرص على أن تختار لعضوية اللجنة المركزية للحزب الحاكم نسبة معينة من الناس الذين تملك ضدهم ملفات فساد مالي وأخلاقي، الغرض من ذلك بطبيعة الحال هو التحكم في مسار واختيارات وتوجهات الحزب السياسية والوطنية. الجزائر تحولت من عهد الحزب الواحد إلى عهد التعددية السياسية، لكنها كما لا يخفى على أحد تعددية على المقاس يختار لتنشيطها أناس من نفس شاكلة اللجنة المركزية للحزب الواحد. وأتوقف هنا على أمل أن يأتي على الجزائر يوم تتغلب فيه على الفساد على جميع مستوياته وقطاعاته، لأن اختلاس المال العام ليس وحده الفساد الذي ينخر البلد.

* كاتب وصحافي جزائري

التهييج ضد إيران

محمد كريشان

■ مع بدء إيران عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة عشرين بالمائة، معللة ذلك بعدم التوصل إلى اتفاق مع الدول الكبرى من اجل تسليمها الوقود النووي الذي تحتاج إليه لتشغيل مفاعل البحث الطبي في طهران، انطلقت حمى تصريحات تشبه بشكل كبير ما كانت عليه الأمور مع العراق قبل أكثر من سبع سنوات.

ها هي إسرائيل تنفخ كعادتها في نار تأجيج المزيد من الأحقاد على إيران بمبالغات مفضوحة إذ لا تكتفي على لسان وزيرها سيلفان شالوم بحض المجتمع الدولي على فرض «عقوبات مؤلمة» على إيران حتى لو لم توافق روسيا والصين بل يتطوع وزير آخر هو بنيامين بن اليعازر لحض الولايات المتحدة على التحرك بعد أن كان سبقه وزير آخر هو موشي يعلون الأسبوع الماضي بالحديث عن إمكانية اللجوء إلى القوة لمنع طهران من حيازة السلاح النووي.

وها هي إيران تهدأ أحيانا وتصعد أحيانا أخرى. من جهة تقول إنها لجأت إلى هذا التخصيب الأخير بعد أن انتظرت زهاء التسعة أشهر دون فائدة وبعد التعامل غير الإيجابي مع تصريحاتها الأخيرة الخاصة بقبول يورانيوم مخصب في الخارج ومن جهة أخرى تتوعد أي متربص بها. آخر ما قيل في هذا السياق كلام رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي بأن «المنشآت النووية الإيرانية محصنة جيداً ولا يمكن الوصول إليها» وبأن «العدو الصهيوني لا يجرؤ على مهاجمة إيران، وإذا أقدم على هذه الخطوة فربما يكون في ذلك نهاية لإسرائيل، وهم يعرفون ذلك جيدا».

وهاهي واشنطن تهدد وتتوعد ليس فقط على لسان أركان إدارتها الحالية المركزين الآن على عقوبات أشد بل وكذلك من مسؤولين سابقين تحولوا إلى معلقين سياسيين في تلفزيونات شهيرة. جون بولتون أحد هؤلاء وقد قال في «فوكس نيوز» إن زيادة العقوبات على إيران لن تثنيها عن امتلاك الأسلحة النووية، مشيراً إلى أن قطع البنزين عن إيران لم يعد ينفع لأنها ستستعمل الغاز الطبيعي كبديل، وهناك دول لن تقاطعها مثل فنزويلا والصين، لافتاً النظر إلى أن الوقت يمر بسرعة فإما أن تحصل إيران على السلاح النووي وإما تقوم إحدى الدول بإيقافها كأن تقوم إسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية لها.

وها هي الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسعى قدر جهدها لاحتواء تداعيات ما يجري حاليا مع الحرص على توازنات دقيقة للغاية. هي من ناحية تتفهم قلق المجتمع الدولي ومن ناحية أخرى لم تقطع مع إيران حتى أن عملية رفع درجة التخصيب التي أعلنت أمس في طهران ستجري بحضورها. وكما تداعى مسؤولون أمريكيون سابقون لتصليب موقف إدارتهم الحالية، يرى هانز بليكس رئيس الوكالة السابق أنه من الممكن للعالم التعايش مع فكرة امتلاك إيران لأسلحة نووية، ولو أن ذلك قد يكون خطيراً، مشددا على أنه لا يرى أي مبرّر للهجوم على إيران. ويضيف بليكس أنه لا يعتقد أن الدبلوماسية قد استُنفدت مع إيران وليس هناك أي مبرر لشن حرب عليها، مؤكدا أن «مَن يدّعي أن الدبلوماسية لن تجدي نفعاً عليه أن يثبت جدوى التحرك المسلح ضد إيران».

وها هي دول مثل الصين وروسيا يفضلان مواصلة النهج التفاوضي الديبلوماسي رغم عثراته ولو أن هذا «المعسكر» خسر دولة هامة بحجم فرنسا باتت تميل إلى التشدد أكثر فأكثر وهي التي لعبت خلال الأزمة مع العراق دورا تاريخيا أثار حنق بوش. إن الصين وروسيا هما الآن صمام الأمان الضامن لتعامل أكثر هدوءا مع هذا الملف المعقد مع التلويح الدائم بمنع أي عمل عسكري متهور ضد طهران لكن هذين البلدين أثبتا في السابق أن نفسيهما ليسا طويلين جدا. وفي اللحظة الفارقة يتركان واشنطن تتصرف على طريقتها.

تفاعل مجمل هذه المواقف هو الذي سيحدد في النهاية طبيعة ما سيجري في المستقبل لكن اللاعبين الأساسيين لن يكونا سوى الولايات المتحدة وإيران. ما عداهما قد يسرع أو يبطئ لكنهم ليسوا هم من يقرر الحرب أو السلم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6430 الاربعاء 10 شباط (فبراير) 2010 ـ 26 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6430 Wednesday 10 February 2010

هواء طلق

أطفال العرب يولدون بأنياب!

رشاد أبوشاور

نحن كعرب في زمن العجائب

الأعجوبة الكبرى أننا أحياء، وأننا رغم كل شـيء نواصل الحياة ولا ننقرض تماما.

لـو شـرعت في تعـداد عجائب حياتنا لمـا فرغت لأيّـام، ولما كفت صفحات «القدس العربي» لمجرّد سـرد عناوين هذه الأعاجيب، لأنها لا تحصى، وهي تتضاعف، ولا تكّف عن إغراق أيامنا.

أتظنون أن آخر الأعاجيب السـعوديّة ستنتهي بالمصافحة المدبّرة بين رئيس الاسـتخبارات السعودي السـابق تركي الفيصل، وداني أيالون نائب ليبرمان؟!

لعلنا لتزاحم هذه الأعاجيب لم نعد نندهش، ونستثار...

بعض الأعاجيب بدأت تبشّـر بخيـر، فمن غير المعقول أن لا تحدث معجزات في حياتنا تبرهن على أننا أحياء.

قـرأت منذ أيّـام قليلة خبرا في زحمة أخبـار الأعاجيب، يقول بأن طفـلاً عربيّا، في بلد عربـي (ما) ـ والتعميم هنا كمـا لا يخفى بقصد تضليل الأعداء المتربصين ـ خرج من رحم أمه بأسنان!

تلك الأسنان ليست أسنانا لبنيّة، أو نتوءات صلبة في اللثة تشبه أن تكون أسنانا، كالتي تظهر في أفواه بعض العجائز الذين يطعنون في العمر.

الأسنان التي ولد بها ذلك الطفل أسنانٍ حقيقيّة، يتمناها كثيرون منّا، نحن الذين اهترأت أسـناننا ونحن نكّز عليها، ونصكها، بحيث نوشك من غيظنا أن نطحنها في أفواهنا.

طفـل يخـرج من رحـم أمه المتلهفـة علـى رؤيته بعد أن سـكن في البيـت اللحمي ـ بطن الأم ـ آكلاً شـاربا نائما لاعبا وحده وعلى كيفه، متنقلاً بمواصلات مريحة دون زحام، ولا خلع بالكوع في الخاصرة، ولا انحنـاء في (الميكرو) المكتـظ بمخلوقات عربيّـة تختنق بأنفاس بعضها، تنفخ غلاً وحنقا طيلة سفرة ذلك الميكرو ـ الصندوق، والذي لضيقه وعتمته وبؤسه يشبه قبور الفقراء في بلاد العرب.

هـذا الطفل أثار ذهول أمّه، رغم أنها فرحت لأن أسـنان وليدها لن تسقط، وهذه هدية من الله، فهو ولد بأسنان قويّة وإن كانت صفراء داكنة كأسنان المدخنين المدمنين.

هـل كان يدخن وهو في رحـم أمّه، مصغيا لتنهدات وتحسـرات وتفجعات والده وهو يشفط أنفاس شيشة دخانها يملأ فضاء غرفة الأسرة..وهل تملك الأسرة أكثر من غرفة، وممّر يشبه ممرات الدوائر (إيّاها) في بلاد العرب؟!

الخبر في الصحيفة يتوقف عند ولادة الطفل بأسـنان، ولا يُطمئن إلـى الإجـراءات التي اتخذتهـا السـلطات (المعنية)، التـي بالتأكيد سـتدرس الظاهـرة، وتحتـاط لتفشـيها، وتتحسّـب مـن عواقبهـا وانعكاساتها على الأمن (القومي).

لـم يعقد كونسـلتو أطباء لدراسـة الحالـة، ليس أطباء الأسـنان وحدهـم، ولكن أطباء الصحّـة العامة، وأطباء علـم الاجتماع، وعلم النفس، وأطباء الجينات.

فـي العالم (المتقـدّم) تنجب الأسـر طفلاً أو طفلـةً ويكتفون، فهم هناك يحرصون على أن يعيشـوا حياة سـعيدة مفرحة لا يضيعونها فـي العناية بكتيبة أطفـال، ولكنهـم يضمنون للطفـل، أو الطفلة، لا فرق، عيشـا رغيدا سـعيدا، ومسـتقبلاً مضموناً في وطـن لا يهاجر مواطنـوه ليموتـوا في البحار والقفـار، هربا من (نعمـه) التي تدفع للفرار من جحيمه.

كان أسـلافنا يـرددون: الطفل يولـد ورزقه يولد معـه، ولكن في بلادنـا العربيّة، ورغم ثروات النفط والغـاز، وما لا يحصى من كنوز تبدد سّـرا وعلنا، لم يعد الطفل العربي يولـد ورزقه معه، فلا ينتظره سـوى الفقر، والخوف من الأجهزة، والحزن لرؤيـة وجه أمه وأبيه المصفرين المكتئبين، وصراخ الأشـقاء الجوعـى الخائفين الأعلى من صراخ أي تظاهرة مرخصّة في بلد عربي.

في بلادنا يولد الطفل وبانتظاره الضرائب، والشـرطة السياسيّة والجنائية التي تسـتقبله بتهم لا تنتهـي، أولها دخوله البلاد عن غير الطـرق القانونيّـة، فأرحام الأمهات فـي بلاد العرب باتـت مراقبة، ومشكوكاً في كل من يخرج منها.. وطبعا قائمة التهم ليس لها آخر.

في بلادنا العربيّة يولد الطفل وبانتظاره زنزانة ليسـت له وحده، فهذا ترف لن يحصل عليه مهما بلغ شأنه في المعارضة، ومهما ارتقى تعليما وثقافة، فهو في السـجون العربيّة الديمقراطيّة يتسـاوى مع غيره، ومع غيره يدّس في الزنزانة مع عدد من أخوة ورفاق النضال، بحيـث لا يمكن له أن ينام إلاّ بالدور مـع الآخرين، حيث يقف البعض وينـام البعض بـلا أحلام، فالكوابيـس لا تكّف عن مطـاردة العربي الشقي نائما أو مفتّح العينين..لأنه ينام مُحملقا جاحظ العينين.

فـي بـلاده العربيّة يولـد الطفـل البـريء و..بانتظاره هـراوات، و..أشـخاص غلاظ مكشّرون، وإذ يفكّر في الهرب والعودة من حيث جـاء، فإنهم ينسـونه حليب أمه الـذي لم يتذوقه ـ مـن أين للأمهات العربيّـات حليب في أثدائهن وهنّ يعانين من سـوء التغذيّة المتوارث ـ وإن عرفـه بالسـليقة، والفطـرة، و..الاسـتعداد الوراثـي، فمرحلة الطفولـة لا تمّر إلاّ بالرضاعـة التي هي حّق لكل مخلـوق، حيوانا أو إنسانا.. في غير بلاد العرب!

الطفل العربي، يبدو أن الطبيعة، لحكمة إلهية، وبعد أن استشـرت الأعاجيب، قد زودته بوسيلة دفاع عن النفس، وهي: الأسنان.. حتى يبدأ بها معركة كسب رزقه، والذود عن وجوده الفردي والجماعي.

ولأن الأسنان قابلة للتهشيم في بلاد العرب، بالقبضات الشرسة المعـدّة لهذه الغاية، فقد صقلت الطبيعة أسـنانه لتكـون أنيابا حادة قادرة على أن تنغرس في تلك القبضـات، والعضلات المنفوخة التي تمّت رعايتها لتنقّض على أي مواطن بتهمة وبدونها، فالنظم العربيّة تحميها القبضات، والقبضايات.

لـم تنقل الأخبـار الصحافية ما جرى للطفـل، ولكنني من مصادر شبه موثوقة، حصلت على بعض المعلومات.

ذلك الطفل، ولد واجما، فلا هو يبكي، ولا هو يضحك..ولكنه ينظر أمامه وحوله بغضب!

وعندما أخرجـت أمه ثديها المترهل، وكانـت بانتظار هذه اللحظة منذ أوّل حركة له في بطنها، أشاح بوجهه، فخاطبته بحنو ورثته عن أمها:

ـ خذ بـزّك يا حبيبي..هذا الحليـب القليل ادخرته لـك لهذا اليوم، وحتـى لو ما في حليـب يمّا يا حبيبي، فيه حنان بيكفي أنه يشـبعك مدى العمر.

أمسـكت رأسـه برفق، وحاولت جذبه إلى صدرهـا، فذعرت مّما رأت.

الولـد فتح فمه لينبهها إلى أن أسـنانه سـتؤذيها، فهـو بالغريزة يمتلـئ قلبه بعاطفة المحبّة لها، كيف لا وقد سـكن في لحمها تسـعة أشـهر مريحة على أفضـل وأكمل وجه، و..أفضل مـن أي إقامة في فندق5 نجوم؟!

أتوقـع شـخصيّا أن أعدادا كبيرة سـتلد في قادمـات الأيّام، من الأطفال العرب، بأنياب حادة، وما أتوقعه أيضا، وهذا بمثابة تحذير للآبـاء والأمهات العـرب، كي يحرصـوا على إخفاء الأطفـال الذين يولدون بأسـنان بارزة حادة، تحسـبا من أن تجـري عملية مطاردة للأطفال، ووضع اليّد عليهم ونقلهم إلى أماكن لا نعرف ماذا ستكون نهايتهم فيها، وبحجة مكافحة الإرهاب!

لن تمانـع نظم الحكـم العربيّة المعنيّـة، التي سـتخيفها الظاهرة، بل سـترحّب، بأن تنتج (الجهات) الصديقة أمصالاً تلقّح بها قسـرا الأمهـات العربيّـات، بحيث يلدن أطفـالاً لا تنمو أسـنانهم بتاتا، لأن العلاج الأنجع أن يكون العرب جميعا أمةً بلا أسنان ...

جدل واسع في الأردن حول مشروع قانون الطلاق الإلكتروني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من: منال الشملة

أثار مشـروع قانون جديد للأحوال الشـخصية جدلا واسـعا فـي العاصمـة الاردنيـة عمـان بعدما تنـاول ما يعـرف بالطلاق الالكتروني عبـر الايميل او الطلاق عبر الرسـائل النصية علـى الهاتف المحمول حـال ثبات نية الـزوج بالانفصـال وقد سـجل عـدد من قضايـا الطلاق الألكتروني في أروقة المحاكم الشرعية الاردنية.

رسالة بكلمة ... طالق طالق طالق تصل الزوجة أينما كانت وفي أي وقت لا مزاح في هذه الرسالة الالكترونية فقـد حدث ان اقيمت دعاوى في اروقة المحاكم الشـرعية لاثبـات حـوادث طـلاق مـن هـذا النـوع فباتـت تعرف بالطـلاق الالكترونـي بعدمـا صـدرت احـكام باثباتـه حسـب مشـروع قانـون الاحـوال الشـخصية الاردنـي الجديد الـذي يجيز وقوع هذا النوع مـن الطلاق ما اثار جدلا كبيرا في الشارع الاردني.

فقد افادت مصادر مطلعة في دائرة قاضي القضاة أن مسودة مشروع القانون اتجهت الى التشديد والتضييق في مسـألة وقوع الطلاق عبر وسـائل الاتصال الحديثة خلافـا للقانـون المعمـول بـه حاليـا حيث جـرى النص في مسـودة المشـروع على اعتبار الطـلاق بتلك الصور من بـاب الطـلاق الكنائي غيـر الصريح الـذي لا يقع الا بنية الزوج ايقاع الطلاق مع تحقق الشـروط الشـرعية الاخـرى وان يثبت كل ذلك بصورة معتبرة شـرعا امام القاضـي بحيث لا يمكن اعطاء حكم عام لجميع الحالات ولا بد ان ندرس كل حالة على حدة امام القاضي.

وأوضحت دائرة القضاة فـي بيان صحافي أصدرته أمـس أن هـذا التشـديد والتضييـق فـي ايقـاع الطلاق اسـتند فيـه الى المذاهـب الفقهيـة المعتبـرة حفاظا على الاسرة وتماسـكها وحتى لا تكون المرأة مهددة بالطلاق مع عدم توجـه الارادة والنية لحل ميثـاق الزواج الذي سماه القرآن الكريم ميثاقا غليظا.

وتشـمل الشروط ان يكون الزوج في الحالة المعتبرة شـرعا وقت كتابته للرسـالة بمعنى ألا يكـون مكرها ولا مدهوشـا فقد تمييـزه من غضـب او ولـه او غيرهما فلا يدري ما يكتب.

وتشـمل ايضا ان تكـون الكتابة مرسـومة بمعنى ان تكـون موجهة الـى الزوجة بطريقة ليـس فيها لبس ولا غمـوض واذا كانت غيـر ذلك لا يقع الطـلاق ومع تحقق الشـروط السـابقة لا بـد مـن ثبـوت نيـة الـزوج ايقاع الطلاق وحلف اليمين الشرعية.

ومـن الشـروط ان تحتـوي الرسـالة علـى لفـظ من ألفـاظ الطـلاق الصريحـة لأنهـا ان احتوت علـى ألفاظ غير صريحة فـلا يقع الطلاق بهـا الا بالنية لأن القاعدة الشرعية ان كل من كان القول قوله كان ذلك بيمينه.

تنامي ظاهرة الحمل بين بريطانيات في العاشرة

■ لنـدن، بريطانيـا ـ يـو بـي آي: حـذر مسؤول في جمعية تعنى بالدفاع عن الأطفال وإعداد دراسات حول العواقب المترتبة على تفكك الأسـرة في بريطانيا من تنامي ظاهرة الحمل بين الفتيات القاصرات في البلاد.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» الاثنين أن تحذير المسـؤول في جمعية التعليم العائلي نورمـان ويلز جاء بعدما كشـفت إحصاءات أن حوالـي 54 طفلة تتـراوح أعمارهن ما بين 10 و 11 سـنة حبلن خلال السنوات الثماني الماضية.

وقال ويلز الـذي وصف هذه الاحصاءات بأنها «مثيرة للفزع»، «إننا نقطف الثمار المُرّة لمجتمعنا الذي تتأجج فيه الرغبات الجنسية بشكل كبير جداً».

وأنحـى باللائمـة فـي ذلـك أيضـاً علـى «الشركات الصناعية وتجار البيع بالتجزئة الذيـن يشـجعون الأطفـال علـى ارتـداء ملابـس والتصـرف بطريقة مثيرة للشـهوة الجنسية»، كما انتقد المرشدين الاجتماعيين الذيـن قـال إنهـم «يهتمون أكثر في تشـجيع الفتيـات على اسـتخدام حبـوب منع الحمل وليـس حثهم على عدم ممارسـة الجنس في المقام الأول».

العثور على خاتم تخرج.. بعد 21 سنة

■ أورلندو ـ يو بي أي: تلقى رجل أمريكي رسـالة إلكترونية مفاجئة أرسـلتها له امرأة تبلغـه فيهـا أنها عثـرت على خـاتم تخرجه الذي أضاعه في رحلة بحرية قبل 21 سنة.

وذكـرت صحيفـة «أورلندو سـانيتل» أن طـوم ويتنـي من مدينـة أورلاندو فـي ولاية فلوريـدا أوقـع خـاتم تخرجـه العائـد لعـام 1989 بينمـا كان في رحلة بحرية في السـنة التي تخرج فيها من المدرسـة الثانوية، وقال إنـه تلقى بريـداً إلكترونياً الأسـبوع الماضي من امرأة تبلغه أنها عثرت على الخاتم.

وقـال «الإثنـين الماضي تلقيت رسـالة من امرأة تقول ان خاتمي معها».

وأشارت المرأة في رسالتها إلى أن والدها عثـر علـى الخـاتم بينمـا كان يسـتخدم آلـة البحث عـن المعادن على شـاطئ دايتونا في فلوريدا.

تلميذ ياباني متهم بإدارة موقع إباحي

■ طوكيـو، اليابـان ـ يـو بـي آي: ألقـت السـلطات اليابانيـة القبض علـى تلميذ في السـنة الأخيرة مـن المرحلـة الثانيـة بتهمة إدارة موقع إلكتروني إباحي للأطفال.

وذكـرت صحيفـة «جابـان تـوداي» أن الشـرطة ألقت القبض علـى التلميـذ البالغ من العمر 19 عاماً بالإضافة إلى مسـتخدمين آخريـن للموقـع، واحد فـي الـ26 مـن العمر والثاني في الـ58 من العمر.

وأفادت الشـرطة أن الشـاب أنشـأ الموقع الإلكتروني الشـهر الماضي مـن خلال أجهزة كومبيوتـر مجانية متوفرة في المركز الثقافي في مدينة سوما.

وقال الشـاب إنـه يحب النظـر إلى صور الأطفـال العارية ورغب أن يرى الأشـخاص الذين يشاركونه اهتماماته متعته.

كاميرون دياز في علاقة عاطفية

■ لـوس انجليـس ـ يو بـي أي: اتخذت علاقـة الممثلة الامريكيـة كاميـرون ديـاز ونجـم البايسـبول اليكـس رودريغيـز طابعـاً أكثر حميميـة بعدما خرجا معـاً للمرة الاولـى علناً الأحـد الماضي في افتتاح مباريات «السـوبر بول» الأمريكية.

ونقلـت مجلـة «أوكـي» عن مصـدر مقرب مـن الثنائي أن نجميّ السـينما والرياضة معجبـان ببعضهما، وأنهما يخرجان مع بعضهما، والعواطف الواضحة بينهما دليل علـى ذلـك. وكانـت الصحيفـة كانت اشـارت إلـى علاقة عاطفية تربـط النجمين بعدمـا رصدا وهمـا يرقصان في إحدى الحفـلات مع النجمـين توم كـروز وزوجته كايتي هولمز. يشـار إلى أن رودريغز كان قـد انفصل عن زوجته السابقة سـينثيا بعد اشاعات عن علاقته مع ملكة البوب الامريكية مادونا.

احوال الناس

● مركـز حماية وحريـة الصحافيين الاردني ينظم السـبت بشـراكة مع مؤسسـة الصوت الحـر الهولندية مؤتمراً إقليميـاً برعاية رئيس الوزراء **سـمير الرفاعـي** تحت عنوان «الإعلام في القضـاء العربي .. نحو شـراكة في الدفاع عن الحريات» وذلك في فندق كمبنسكي البحر الميـت بمشـاركة ما يزيـد عن 100 شـخصية مرموقة.

● تأسسـت فـي مصـر أول جمعيـة مدنيـة لمواجهـة سلسـلة الضرائـب المتواصلـة التي تفرضها الحكومـة وآخرها الضريبة العقارية الجمعية يرأسـها الفقيه الدسـتوري الدكتور **إبراهيـم درويـش** وتضـم فـي عضويتهـا الأديبين **بهاء طاهر** و**علاء الأسواني** ومقدمة البرامج التليفزيونية **درية شرف الدين**.

● **أمامة الكتانـي** الكاتبة والجامعية المغربية تقدم كتابها «التواصل السياسـي على ضوء النمـوذج التحليلي المندمج» اليوم الاربعاء في المكتبة الوطنية بالعاصمة المغربية الرباط.

● وزيـر الداخليـة المصـري اللـواء **حبيـب العادلي** أصدر قـرارا بمد خدمة اللواء **حمدي عبدالكـريم** مدير إدارة الإعلام والعلاقات لمدة عام آخر تقديرا لأدائه المتميز.

● **سـليمان الشـحومي** أمـين الشـؤون الخارجيـة بمؤتمـر الشـعب العـام الليبي بدأ امس الثلاثاء زيارة للمغرب تستغرق عدة ايام بدعوة من **عباس الفاسـي** الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي.

● المستشـار **يحيـى عبدالمجيد** الأمـين العام الأسـبق لمجلس الدولـة في مصـر، ومحافظ الشرقية حاليا سـيكون اليوم الأربعاء ضيف الصالـون الثقافـي للسـفير السـعودي فـي القاهرة **هشام ناظر**.

● الدكتور **بركات الفرا** سـفير فلسـطين في القاهـرة ومندوبهـا بجامعـة الـدول العربية سلم الشاعر الفلسطيني **هارون هاشم رشيد** درع حركة فتح وفاء لدوره في مسـيرة الثورة الفلسطينية.

● شـركة مصر للطيران، ستعيد في الاسبوع القادم افتتاح مكتب مبيعاتها في الجزائر بعد الانتهـاء من عملية ترميمه، بعـد أن تضرر في أعقاب الهجوم عليه من المشـجعين في أعقاب مبـاراة فريقي مصر والجزائر فـي كرة القدم بالقاهرة، وكان السـفير المصري قد عاد اليها منذ أيام.

● دار الفنون بالربـاط تحتضن غدا الخميس معرضـا فنيا تحت عنـوان «تباعـدات» يضم اعمالا تشـكيلية لكل من **بشـرى يزة** و**سـناء بزاز** و**دوجة غنام** و**كلودين إيفيت**.

سيارة تعمل بالطاقة الشمسية

■ سـيول، كوريا الجنوبية ـ يو بي آي: أعلن علماء كوريون الثلاثاء عن ابتكار سـيارة هجينة تعمل على بطاريات تقوم بتحويل أشـعة الشمس إلى طاقة بصبغ حساسة.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن فريق البحث، الذي يرأسـه أستاذ كيمياء المواد المتقدمة في جامعة كوريا كو جي جونغ، قوله ان السـيارة تسير بطاقة تولد من خلال اسـتخدام لوحة خلايا شمسية طورت حديثاً بطول 2.4 متر وعرض 1.4 متر تم توصيلها بسيارة.

وأوضح الفريقان ان اللوحة تولد 0.3 – 0.6 كيلواط من الطاقة الكهربائية مع تحويل الطاقة الفعالة إلى بين 5.5 % – 5.9 %.

يذكر ان أستاذاً في جامعة طوكيو في اليابان كان اول من استخدم خلايا شمسـية بصبغ حساسـة كمصدر للطاقة للمرة الأولى في العام 2008، الا ان الفريق الكوري الجنوبي قام بتطبيقها للمرة الأولى في كوريا الجنوبية على لوحات خلايا شمسية في سيارات.

وقال كو «يمكن تطبيق اللوحات على دراجات هوائية أو بخارية، في حال ارتفـاع نسـبة تحويل الطاقة بنسـبة 7 % بعد توفير سـلامة اسـتخدامها»، متوقعا أن يتم إنتاج اللوحات بكمية تجارية خلال سنتين أو ثلاث سنوات.

يشـار إلى انه يتم تصنيع خلايا شمسية بصبغ حساسة باستخدام مواد رخيصة وبأقل تكلفة مقارنة مع بطاريات الطاقة الشمسية.

يذكر ان الأسـتاذ في معهد التقنية الاتحادي في سويسـرا العالم ميخايل غراتشل اخترع هذه التقنية للمرة الأولى في العام 1971.

المقامرة.. خلل في الدماغ

■ بسادينا ـ يو بي آي: أظهرت دراسة أمريكية أن بنية محددة في الدماغ هي مسـؤولة عن الشـعور بالخوف من فقدان المال، والتحكم بالإقبال على المقامرة.

وقـد أعـد الطبيب بينيديتـو دي مارتينو وزملاؤه دراسـة بشـأن ظاهرة «بغض الخسـارة» عند مريضـين يعانيان من آفات في منطقـة اللوزة، وهي منطقة عميقة في الدماغ ترتبط بالعواطف واتخاذ القرارات.

وقـد منعت الآفات المريضين من إدراك الخوف أو التعرف إليه أو الشـعور به.

وخضـع كلّ منهمـا إلـى جانب 12 شـخصاً سـليماً إلى مهام عـدة مصممة خصيصاً لمعرفة ما إذا كانت احتمالات فقدان المال تؤثر بإقبال الشخص على المقامرة.

وظهـر أن الأشـخاص السـليمين كانـوا أقـل ترجيحـاً لمقامرة حـين كانت احتمـالات الربح أقل من احتمالات الخسـارة، غير أن هـذه المعادلة بدت أقل تأثيـراً على المريضين الذيـن يعانيان من آفات في منطقـة اللوزة في الدماغ، وقـد اسـتمرا فـي المقامرة حتى حـين ظهـر أن احتمـالات الخسـارة أكبر من احتمالات الربح.

ويعني ذلك أن المريضين يعانيان من نقص في «كره الخسارة».

وقـد نشـرت تفاصيل الدراسـة في مجلة «إجـراءات الأكاديميـة الوطنية للعلوم».

الشرطة تحقق في «شغب الأرانب»!

■ مونسـتر (ألمانيـا) ـ د ب أ: تجري الشـرطة الألمانية فـي الوقت الحالي تحقيقات حول قيام مجموعة من الأرانب بإثارة الشـغب ليلا و «تعكير صفو وراحة الجيران».

وذكـر متحدث باسـم الشـرطة فـي مدينة مونسـتر غـرب ألمانيـا أن أحد المواطنـين تقدم ببلاغ يشـكو فيـه من تجمع الأرانـب في الثانيـة صباحا في إحـدى الحظائـر المجـاورة وقيامها بحـركات مزعجة تحرمه مـن النوم على الرغم من أن مسكنه يبعد عشرة أمتار عن الحظيرة.

وأوضحـت الشـرطة أن التحريـات فـي البـلاغ لـم تسـفر حتـى الآن عن ايضاح سبب «شغب الأرانب» ومدى علاقته بالظروف المعيشية أو النفسية، وتواصل الشرطة التحريات لمتابعة أسباب السلوك غير المعتاد للأرانب.

المثليون أكثر ميلاً للانتحار

■ مونتريال ـ يو بي آي: ذكرت دراسـة كندية أن اليافعين الذين يصفون أنفسهم بأنهم مثليون أو مخنثون قد يقدمون على الانتحار أكثر من غيرهم.

وقـال الباحـث بـرت تومبـز مـن معهـد لادي دايفـز للأبحـاث الطبية في المستشـفى اليهـودي العام فـي مونتريـال والدكتور ريتشـارد مونتورو من المركز الصحي الجامعي في المدينة نفسها إن المراهقين الذين يقدمون أنفسهم للغيـر على أنهـم ينتمون إلى هذه الفئـة من الناس تراودهـم فكرة الانتحار بشكل كبير.

ولفتت الدراسـة إلى أن المراهقين من الذكور والاناث الذين ينجذبون إلى أشخاص من الجنس نفسه ولكنهم يعتقدون أنهم طبيعيون ليسوا معرضين لخطر الانتحار شأنهم شأن بقية الناس العاديين.

وقـال تومبـز في الدراسـة التي نشـرت في دوريـة الأكاديميـة الأمريكية للتحليل النفسي للأطفال والمراهقين «تعد هذه أول دراسة تفصل بين الهوية الجنسية والانجذاب الجنسي والحالة النفسية الرديئة لهؤلاء».

وأضاف إن للتوجه الجنسـي ثلاثة مكونـات يتعلق الأول بتحديد الهوية ويعتمـد ذلـك على المجتمـع الـذي يعيش فيـه المـرء والثاني الانجـذاب إلى الآخرين والثالث يتعلق بتصرفات أو سلوكيات هؤلاء.

«انسان آلي عربي»

■ دبي ـ د ب أ: سمحت شركة طيران الإمارات بسفر إنسان آلي بين ركاب رحلة لها من دبي الى الرياض.

وقـال مسـؤول في الشـركة «سـافر الروبـوت «ابن سـينا» الرجـل الآلي الـذي يعد أحد أكثـر الروبوتات تقدماً في العالم، علـى الدرجة الأولى برفقة الدكتـور نيكـولاس مافريديس، الأسـتاذ المسـاعد في علـوم الكومبيوتر في كلية تكنولوجيا المعلومات بجامعة الإمارات».

وأدهـش ابن سـينا، القـادر على التحـدث مع الأشـخاص، بقيـة الركاب وهو يقوم بإنهاء إجراءات سـفره على الممر المخصص لركاب الدرجة الأولى وقدرته على الجلوس والتجول في صالة ركاب الدرجة الأولى قبيل صعوده إلى الطائرة.

وقال محمـد مطر، نائب رئيس دائرة خدمات المطـار في طيران الإمارات، «اسـتدعى نقـل ابن سـينا سـاعات طويلـة من التخطيـط والتنفيـذ من قبل مختلـف أقسـام مجموعـة الإمـارات لضمان حصولـه على جميـع الموافقات المطلوبـة للسـفر مـن قبل شـرطة دبـي ومطـار دبي الدولـي وفريـق طيران الإمارات المختص بإجراءات السلامة».

وأضاف «التزمنا بتقديم أفضل وأعلى مسـتويات الخدمة للإنسان الآلي، كما لو كان راكبا طبيعيا، ويشرفنا أن يسافر هذا الإنسان الآلي المتطور على إحدى رحلاتنا».

وتابع «شكل سفر ابن سينا معنا تحدياً كبيراً لفريقنا، وتم اجراء تخطيط دقيـق لنقلـه بنجاح إلى وجهتـه النهائية. ونحـن نتطلع إلى نقـل المزيد من الآليين».

يشـار الـى ان هـذا الروبـوت صنعتـه الجامعـة الاماراتية وتقـدر كلفته بحوالي 200 ألف دولار.

أردني في العقد السادس نجح في الثانوية العامة بعد 30 محاولة

■ عمان، الأردن ـ يو بي آي: نجح أردني في العقد السـادس من عمره في اجتياز امتحان شهادة الثانوية العامة بنجاح بعد 30 محاولة فاشلة.

وقالـت صحيفـة «الدسـتور» ان هانـي ابو رمان بـدأ منذ العـام 1981 في تقـديم امتحـان الثانويـة العامـة، وانه رافـق أبناءه العشـرة فـي تقديمهم للامتحـان خلال السـنوات الماضية، حتى انـه وفي إحدى السـنوات جلس لتقديم الإمتحان مع احد ابنائه في القاعة نفسها.

ونقلـت الصحيفـة عن ابو رمـان قوله ان هدفه من الحصول على شـهادة الدراسـة الثانوية هو تشجيع ابنائه وحثهم على الدراسة والنجاح، مشيرا الى ان هذا الأمر نجح تماما بعد ان انهى معظم ابنائه دراستهم الجامعية في مختلف التخصصات فمنهم من درس الطب ومنهم من درس الهندسة.

وأعرب ابو رمان عن تصميمه على مواصلة دراسته الجامعية رغم تقدمه في العمر.